

شعر أوجها رسيون منسيون

القسم الثاني: الجزء الثالث

بين الجدة والهناء

ابراهيم النجار



شِعْرَاءُ عِبَاسِيُّونَ مَنَسِيُونُ

المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

2008-12-10

كلية آداب - بنين

شعراء وعبا سيون منسيون

القسم الثاني: الجزء الثالث

بين الجدة والهزل

جامعة الكويت

إدارة المكتبة - قسم المخطوطات

رقم التسجيل: 117593

التاريخ: ٩٧/٢/١٥

ابراهيم النجار



دار الفرب الإنساني

المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

٨١١/٢

© 1997 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



هِيَ مَسَالِكُ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ
فِي مَا اتَّخَلَفَ مِنْهَا وَمَا اخْتَلَفَ
يُجْرِي بِهَا هَذَا الْجُزْءُ
لِلذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
أَنَّهُمْ فِي قِيَدِ مَا لَمْ يَمَازُحُوا كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ
وَأَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ
ابراهيم البخار

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحت

شعر الرجل قطعة من كلامه
وظنه قطعة من علمه
واختياره قطعة من عقله
الجامع

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القارىء

إنَّ مجموعات النصوص التي سيضمُّها هذا القسم الثاني من المُدوَّنة والتي سنُخرجها في ثلاثة أجزاء حسب التَّصنيف الذي أقرَّناه في البدء⁽¹⁾، سوف لا تتجاوز مؤقتاً، نظراً لتضخُّم العمل، تخريج النصوص وضبطها وتقييد مختلف رواياتها والإشارة إلى ما قد تُثيره من قضايا -، سوف لا تتجاوز ذلك إلاَّ بمقدار ما تسمح به مقدِّمات وتعليق مقتضبة نُوردها عند الضُّرورة وفي غير ما اتَّساق علَّها تُعين القارىء في مرحلة أولى عاجلة على تنزيل هذه النصوص في مواضعها من هذا العمل الجامع وردّها إلى شبكة الإحالات التي تتخلَّل القسم الأول منه ونعني الدِّراسة التَّأليفية التي تفتح هذه المَدوَّنة أو الدراسات الجزئية والتَّحليل التي تضجُّب النصوص المُدرَّجة في الجزئين الأول والثاني. وستكون لنا عودة إلى القسم الثاني حتَّى يَتِمَّ لَهُ مَا تَمَّ لِلْقِسْمِ الأول من عملٍ نَقْدِيٍّ نُرِيدُهُ أَنْ يَكُونَ محاولة كشف عن سُبُل جديدة في استقراء مُدوَّنة الشَّعر العربي القديم.

(1) هذا القسم من المَدوَّنة ستوزعه على التوالي الأجزاء التالية: الجزء الثالث (هذا الجزء) والجزء الرابع (مسالك الرثاء والتفجع) والجزء الخامس والأخير (مسالك اللهو أو التطرح في الديارات والمنتزهات ودور القيان)، بإضافة جزء سادس خاص بالذيول والفهارس.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثالث

بين الجد والهزل

1 - مسالك الصُّعْلَكة والكُدْيَةِ والمحارفة

2 - مسالك التهزل

3 - مسالك السَّخْف والرقاعة والسَّماجة والوسوسة

بسم الله الرحمن الرحيم

«لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّمَّنْ سَلَفَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ ظَهَرَ فِي
مَجْلِسِهِ الْعَبَثُ وَالْهَزْلُ وَالْمُضَاحِكُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ اسْتَفَاضَ
فِي النَّاسِ تَرْكُهُ إِلَّا الْمُتَوَكِّلَ (دامت خلافته من 232 إلى 247
هـ)، فَإِنَّهُ السَّابِقُ إِلَى ذَلِكَ وَالْمُحَدِّثُ لَهُ، وَأَحْدَثَ أَشْيَاءَ مِنْ
نَوْعِ مَا ذَكَرْنَا فَاتَّبَعُهُ فِيهَا الْأَغْلَبُ مِنْ خَوَاصِّهِ وَالْأَكْثَرُ مِنْ
رَعِيَّتِهِ» .

مروج الذهب/ ط . بلا

ج 5 الفقرة 2874

«مَا أَنْتَ فِي زَمَنِ الْمَدِيحِ وَلَا الْهَجَاءِ وَلَا السَّمَّاحِ
فَأَشْغَلَ قَرِيضَكَ بِالنَّسِيبِ وَبِالْفُكَاهَةِ وَالْمُزَاحِ»

ابن الرومي

الديوان/ نصارج 2 ص 515

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

تحسُن الإشارة هنا - هدياً للقارئ - إلى أن جُملة الأشعار التي تَتَوَزَّعُهَا الحلقاتُ الثلاث التي يضمُّها هذا الجزء، لا تخرُجُ عموماً من حيث موضوعاتها عن مسالك الشعر ذي المَنَحَى الهازل وإن أُريدَ به أحياناً الجِد. وقائلوها سواءً كانوا من المُتصغِّلِين⁽¹⁾ والمُكدِّين، أو من المتعابِثين السَّاحرين، أو من المُهرَجين، إنَّما انتحلوا ذلك - وهذا رأينا - استطرافاً وخروجاً عن العادة وطلباً للشَّهرة والرِّزق⁽²⁾. فَتَشَبَّهُوا بالمُحارفين⁽³⁾ والفقراء ووصفوا أنفُسَهُم بغير ما هم عليه (أبو فرعون السَّاسي، أبو الشَّمقمق، جَحْظَةُ...) وَتَحَامَقُوا وَتَغَافَلُوا وتخلَّقوا بأخلاق الشُّخف والرقَّاعة والوسوسة (ابن جُدَيْر، أبو المُخَفَّف، أبو العِجَل، جُعَيفران المُوسوس⁽⁴⁾...)، وَتَمَاجَنُوا وَتَعَابَثُوا وَتَصَرَّفُوا في أفانين الهجاء والمناقضات بشأن الزوجات والقيان والحيوان والمتاع، وأخرجوا ذلك

(1) نستثني الأحيمر السعدي الذي يؤلف حالة خاصة في مسار الصعلكة (انظر تقديمنا لما تبقى من شعره ضمن هذا المجموع).

(2) ولا نظن أنهم فعلوا ذلك أساساً عن اقتناع مذهبي جرَّت إليه أوضاع اجتماعية معينة كما ذهب إلى ذلك كثير من النقاد الذين نظروا في أدب الصعلكة والكدية والسخف كيوسف خليف وحسين عطوان والمنجد وأحمد أمين وفرج رزوق.

(3) انظر رسائل الجاحظ ج 2 ص 246.

(4) وغيرهم كأبي العبر وأبي العنيس الصيمري وبخاصة أبي دلالة (انظر ما جمعه محمد بن الشَّنب من شعره/ الجزائر 1922، وهي طبعة في حاجة إلى مراجعات كثيرة، وسنمُنَى بتتقيقها وتصحيحها في آجال لاحقة).

كله مخرج الشخيرة والهزل فضحكوا على سبيل الإخماض والممازحة، وأضحكوا وكانوا «طَيَاباً» حقاً على حدّ تعبير الجاحظ⁽¹⁾ (إسماعيل بن عمار، عمار ذو كزاز، علي بن الخليل، الحمدي...). وجميعهم كما سيلاحظ القارئ كشفوا عن وجهٍ للشعر يختلف عن وجهه لدى «الفحول المنقطعين الذين لا ينبعثون ولا ينطقون إلا بأمر الخلفاء والملوك والوزراء» كما يقول ابن المعتز⁽²⁾، أو أولئك الذين ذكرهم أبو الفرج و«بأيديهم الرقاق يطوفون بها»⁽³⁾ على أبواب الأشراف، ونزلوا بالشعر من عليائه، وخرجوا به عن أركانه التي أقرها أهل الصناعة من مألوف المديح والتسبيح والرتاء⁽⁴⁾، كما خرجوا به عن مذاهب الأقدمين من حيث مجاري ألفاظه وإقامته أوزانه ومعارض صورته، وانغرسوا به في تضاريس الواقع الحي، وذهبوا في تعرية هذا الواقع والكشف عما استتر منه مذاهب شتى، ولعلهم ذكروا من متناقضاته و«قبائحه» على وجه الخصوص ما لو سمع به بعض من يظهر النسك والتقشف ويتصنع الكرم والتبّل والوقار من الخاصة لتقرّز وانقبض كما يقول الجاحظ⁽⁵⁾، وقال: ما هذا إلا من رخيص الكلام وهو إلى السوقي العامي أقرب وبه ألقى⁽⁶⁾.

والرأي عندنا أن قيمة هذا الشعر الفنية وطرافته بالنظر لمآثور شعر «الفحول»، تتمثلان أساساً في تنوع أغراضه (نذكر أبا الشمقمق وبيته المفقّر

(1) انظر رسائل الجاحظ: ج 2 ص 246.

(2) طبقات الشعراء: ص 202.

(3) مختار الأغاني: ج 8 ص 421.

(4) انظر كتاب العمدة: ج 1 ص 120 - 121.

(5) كتاب مفاخرة الجوّاري والغلمان/ الرسائل ج 2 ص 92.

(6) نذكر هنا بأن شوقي ضيف قد أدرج في مسار ما أسماه بـ «الطوايع الشعبية للشعر» ثلثة من شعراء هذا الجزء نذكر منهم أبا فرعون الساسي وأبا المخفف وأبا الشمقمق والحمدي. (انظر كتابه بنفس العنوان ص 60 - 131). ولقد أبدينا بعد رأينا في هذه القضية (انظر تقديمنا لشعر الخبز أرزي: الجزء 2 ص 355 - 406).

وفترانه وسنانيره، والحمدويّ وطيلسانه وشاته، وجحظة وقصة فقره، وجعيفران ووسوسته، وأبان اللّاحقي وممازحاته، وإسماعيل بن عمار وجاره وجوّاريه، وعمّاراً ذا كِناز وزوجته، ومحمد بن يسير وشاة جاره وألّواحه ونِعاله وقُدوره، وأبا غلالة وحماره وأبا دلامة وبغلته، وعبد الله اللّاحقي وتماجنه الظّريف، وأبا فرعون وتكذّيه، وأبا العجل، وحماقاتِه وكذلك أبا المخفّف، وابن جُدَيْر وأقذاره...⁽¹⁾. كما تتمثلان في مُرونة أشكاليه (من المقطعة القصيرة ذات البيتين إلى القصيدة المطوّلة)، وسعة في فضاء تخييله هي على قدر أوسع الحياة التي تنغرس فيها بواعثه. ولقد أدرك القدماء ذلك، فلم يأنفوا من تدوين هذا لشعر والإشادة بجودته، على ما يجري في بغضه من رخيص الكلام وفاحش العبارة وسفساف اللفظ، ولم يُحمّلوا أصحابه تَبعة ما مَارَسُوهُ أو تشبّهوا به من أنماط سلوكية خرجت عن الشّنن، ولم يطمسوا الآثارَ على نحو ما نراه في بعض الطّبعات الحديثة⁽²⁾ ولم يُشهرُوا بالأشخاص، وسنلمس موقف القدماء هذا بأكثر وضوح في الجزئين الرابع والخامس من هذا العمل حيث نقف على مدى أخذهم «بحقوق الحرية»⁽³⁾ في مجال التعبير عبّرَ ما نقلوه من أثيراتِ أبي حكيمة وغلاميات مصعب الكاتب وغيرها من أشعار التّماجن.

(1) تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن منحى السخف والرقاعة والكدية الذي تميز به ثلة من شعراء «اليتيمة» كابن سكرة وابن الحجاج وأبي الرقعمق والواساني وأبي دلف ليس كما نلاحظ وخلافاً للرأي السائد، من إفرازات القرن الرابع، وإنما انتهج هذه المسالك قبل هؤلاء بقرن ونيف الجمهور الأكبر من شعرائنا المذكورين آنفاً.

(2) أشرنا بعد إلى هذه القضية في الجزء الأول ص 64.

(3) انظر كتاب الحيوان: ج 3 ص 451 - 453.

بسم الله الرحمن الرحيم

①

الحلقة الأولى مسالك الصعلكة والكذبة والمخارفة

- 1 - الأحيمر السعدي .
- 2 - أبو الشمقمق .
- 3 - جحظة البرمكي .
- 4 - أبو فزعون الساسي .
- 5 - ذبول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأحيمر السَّعدي

من شعراء الدَّولتين

”كَانَ فَتَانِكَا مَارِدًا“

الأمدي : المؤلف ... ص 36

بسم الله الرحمن الرحيم

الأحيمر السعدي وما جمعناه من شعره

هو الأَحِمْر بن الحارث بن يزيد السَّعْدِي وتُفيد الأخبارُ القليلة⁽¹⁾ الواردة في شأنه أنه كان لصّاً مارداً كثيراً الجنايات وقد خلَّعه قومُه لجرَّائره كما خُلِع قبلَه كثيرٌ من صُعاليك الجاهلية والإسلام⁽²⁾ وخاف السلطان فهرب في مجاهل الأرض وأُبْعِدَ في قِفَّارها وذكر ذلك في شعره⁽³⁾. وقد يكون أدرك الدولة العباسية إذا ما اعتمدنا شهادة ابن قتيبة الذي يقول: «وهو متأخر قد رآه شيوخنّا» وذلك ما أكَّده البكريّ في سَمَط اللّالي عندما عدّ الأَحيمر في صَفِّ «شعراء الدولتين». ولعلَّ ابنَ عبد ربّه في العقد الفريد قد وَهَمَ عندما عدّه في صَفِّ الفرسان العرب في الجاهلية. ومهما يكن من أمرٍ وسواءً أضحَّ هذا الخبر أم ذاك فإنَّ الأَحيمر السَّعْدِي يُمَثِّل نَسَقاً شِعْرياً وَسَطاً في مَسار الصُّعْلَكَة يَرَدُّنا طوراً إلى

(1) انظر المصادر التالية: الشعر والشعراء ص 761 - 763، المؤلف ص 36 - 37، الحيوان ج 4 ص 421، البيان والتبيين ج 3 ص 200، عيون الأخبار ج 2 ص 88، العقد الفريد ج 1 ص 117، أمالي القالي ج 1 ص 49، سمط اللّالي ص 195 الأشباه والنظائر ج 1 ص 108، مجموعة المعاني ص 217، معجم البلدان ج 2 ص 619.

(2) عمرو بن براقه الهمداني وقيس بن الحداذية من الجاهليين والخطيم المحرزي والقتال والكلابي وعبيد بن أيوب العنبري من الأمويين (سنصدر قريباً عملاً بمشاركة الأستاذ محمد عبد السلام عنوانه: مدونة الصُعاليك في العهدين الجاهلي والأموي - تحقيق ودراسة).

(3) يصف الأحيمر تشرده فيقول: «... صرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط قبلي، وكنت أغشى الظباء وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني لأنها لم تر غيري قط. وكنت آخذ منها لطعامي ما شئت، إلا النعام فإني لم أره قط إلا شارداً فزعاً» (انظر الخبر في الشعر والشعراء ص 761 - 762).

المجتمع البدوي وطوراً إلى المجتمع الحضري ويذكرنا في الآن نفسه بنهج الصَّعلكة لدى الجاهليين ونهجها لدى الإسلاميين وهو ما سنفصّل فيه القول في دراسة لاحقة عند نظرنا في ظاهرة الكُذبة في المدن في أواخر القرن الثاني واقتربنا بظاهرة السُّخف والوسوسة والرقاعة لدى ثلّة من شعراء العصر⁽¹⁾.

(1) انظر ما حققناه من شعر أبي الشمقمق وأبي فرعون الساسي وجحظة وابن جدير وأبي المخفف وأبي العجل وجعيفران الموسوس ضمن هذا الجزء.

— 1 —

[الطويل]

- 1- يَقْرُءُ بَعَيْنِي أَنَّ الْأُوبَ بِرِزْمَةٍ
- 2- وَأَنْ أَصْحَبَ الْفَتَيَانَ يَأْذُونَ رُفْقَةً
- 3- أُتَبِّحَ لَهَا بِالصَّخْنِ صَخْنٍ عُنَيْزَةٍ
- 4- ذُنَابٌ تَعَاوَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
- 5- أَلَا بِأَبِي أَرْضُ الْعِرَاقِ وَطَيْهَا

التخريج:

الوحشيات: ص 33 - 34 (1 - 5) وهو المصدر المعتمد.

- معجم البلدان/ ط. أوروبا ج 1 ص 626 (1 - 5)، وهي معزوة إلى سليمان بن عياش اللص.

اختلاف الرواية:

- البيت 1: «ان أرى بين عُصْبَةٍ» - «قد جُرَّ».
- البيت 2: «وَأَنْ أَسْمَعَ الطَّرَاقَ يَلْقُونَ رَفْقَهُ».
- البيت 4: «وَعَبَسَ وَمَا يَلْقَى».
- البيت 5: «أَهْلُ...» وريحهم» - «إِذَا فُتِّشَتْ».

— 2 —

[الخفيف]

- 1- لَوْ تَرَانِي بِذِي الْمَجَازَةِ فَرْدًا

- 2- تَرْبَ بَثْ أَخَاهُ مُومَ كَانَ الـ
 3- حَظُّ عَيْنِي مِنَ الْكَرَى خَفَقَاتُ
 4- أَوْحَشَ النَّاسُ جَانِبِي فَمَا آ
 ففقر والبؤسَ وافيًا ميلادي
 بينَ شَرْجِ (1) ومُنَحْنَى أَغْوَادِ
 نَسُ إِلَّا بَوخَشَتِي وانفرادي

التخريج:

الحماسة البصرية ج 2 ص 356.

ضبط النص:

- 1- في الأصل: «شرح» ولا معنى له وبَّه المحقق في الهامش إلى أن
 الكلمة قد تكون مصحفة عن «سَرْج» بمعنى الشجر لا شوك فيه (اللسان) ولعلَّ
 الصواب كذلك «سَرْج» إشارة إلى القوس المنشقة.

- 3 -

[الطويل]

- 1- لَيْسَ طَالَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ لَرُبَّمَا
 2- مَعِي فِتْيَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ
 3- أَيَا شَجَرَاتِ (1) الْكَرْمِ لَا زَالَ وَابِلُ (2)
 4- سُقَيْتُنَّ مَا دَامَتْ بَنَجِدٍ وَشِجَعَةٌ (3)
 5- أَلَا حَبْدًا الْمَاءُ الَّذِي قَابَلَ الْحِمَى
 6- وَأَيَّامُنَا بِالْمَالِكِيَّةِ إِنِّي
 7- وَيَا نَخْلَاتِ الْكَرْخِ لَا زَالَ مَا طِرُ
 8- سُقَيْتُنَّ مَا دَامَتْ بِكَرْمَانَ نَخْلَةٌ
 9- يَذْكُرْنِي أَظْلَالُكُنَّ إِذَا دَجَّتْ
 10- لَقَدْ كُنْتُ ذَا قُرْبٍ فَاصْبَحْتُ نَازِحًا
 11- عَوَى الذَّبُّ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذَّبِّ (6) إِذْ عَوَى
- أَتَى لِي لَيْلٌ بِالشَّامِ قَصِيرُ
 عَلَى الرَّحْلِ فَوْقَ النَّاعِجَاتِ بُدُورُ
 عَلَيْكُنَّ مُنْهَلُ الْغَمَامِ مَطِيرُ
 وَلَا زَالَ يَسْعَى بَيْنَكُنَّ عَدِيرُ
 وَمَرْتَبَعُ مَنْ أَهْلَنَّا وَمَصِيرُ
 لَهُنَّ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ذُكُورُ
 عَلَيْكُنَّ مُسْتَنُّ السَّحَابِ ذُرُورُ
 عَوَامِرُ تَجْرِي بَيْنَهُنَّ نُهُورُ (4)
 عَلَيَّ ظِلَالُ الدَّوْمِ وَهِيَ هَجِيرُ
 بِكَرْمَانَ (5) مُلْقَى بَيْنَهُنَّ أَدُورُ

وَصَوَّتْ (7) إِنْسَانٌ فَكَذَّبْتُ أَطِيرُ

- 12- رَأَى اللّٰهَ أَنِّي (8) لِلْأَنبَسِ لَشَانِيءٌ وَتُبْغِضُهُمْ لِي مُقْلَةً وَضَمِيرُ
 13- فَلَيْلِيلٌ إِذْ وَارَانِي اللَّيْلُ حُكْمُهُ (9) وَلِلشَّمْسِ إِنْ غَابَتْ عَلَيَّ نُدُورُ (10)
 14- وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي لِنَفْسِي (11) أَنْ أُرَى أُمُرٌ بِحَبْلِ (12) لَيْسَ فِيهِ بَعِيرُ
 15- وَأَنْ أَسْأَلَ الْعَبْدَ (13) اللَّثِيمَ (14) بَعِيرَهُ وَبُغْرَانُ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرُ

ضبط النص:

وردت هذه القصيدة مفككة الأجزاء فيما وقفنا عليه من المصادر فحاولنا تركيبها من جديد واعتمدنا في ذلك أساساً البلدان ج 2 ص 620 والبلدان ج 4 ص 266 لإضافة الأبيات (4 - 7) وإصلاح الأبيات (3، 8، 10) والشعر والشعراء لإضافة الأبيات (13 - 15).

مصادر التخريج:

- البلدان (ط. أوروبا) ج 2 ص 620 (1 - 3، 8 - 12) ج 4 ص 266 (3 - 8، 10).
- الشعر والشعراء ص 762 (11 - 15).
- عيون الأخبار ج 1 ص 237 (14 - 15، 13، 11، 12) بدون عزو.
- الوحشيات ص 34 (14 - 15، 11، 12).
- المؤلف والمختلف ص 36 (14 - 15، 11، 12).
- الزهرة ج 2 ص 357 (14 - 15، 11، 12).
- مجموعة المعاني ص 217 (11 - 12، 14 - 15) للأحيمر العبسي.
- سمط اللآلي ج 1 ص 169 (14 - 15، 11).
- الأشباه والنظائر ج 1 ص 108 (14 - 15، 11).
- حماسة الظرفاء ص 70 (11 - 13).
- الحماسة البصرية ج 2 ص 378 (14 - 15).
- بهجة المجالس ج 1 ص 680 (11 - 12) معزوة إلى تأبط شرا.
- محاضرات الأدباء ج 3 ص 190 (14 - 15).
- الحيوان ج 1 ص 379 (11).

- العمدة ج 2 ص 246 (11).

اختلاف الرواية :

- 1 - البلدان ج 2 ص 620 : «نخلات» .
 - 2 - البلدان ج 2 ص 620 : «رائح» .
 - 3 - البلدان ج 2 ص 620 : «وسخة» .
 - 4 - البلدان ج 2 ص 620 : «بحور» .
 - 5 - البلدان ج 2 ص 620 :
- «وقد كنتُ رملياً فأصبحتُ ثاوياً بدورق»
- 6 - عيون الأخبار والوحشيات والأشباه ومجموعة المعاني وبهجة المجالس والزهرة : «للذئب» .
 - 7 - المؤلف : «لوح» - الأشباه : «هينم» .
 - 8 - الوحشيات والزهرة والمؤتلف : «يرى الله أني» - مجموعة المعاني : «ووالله إنني» - حماسة الظرفاء : «فوالله إنني» .
 - 9 - عيون الأخبار : «حكمة» وهو تصحيف .
 - 10 - عيون الأخبار : «تدور» وهو تصحيف .
 - 11 - عيون الأخبار والزهرة والوحشيات والمؤتلف والأشباه والسمط والحماسة البصرية .
 - «من الله» - مجموعة المعاني : «مليكي» .
 - 12 - عيون الأخبار : «أطوف بأرض» - الوحشيات ومجموعة المعاني والمحاضرات :
 - «أطوف بحبل» - المؤلف والأشباه والزهرة والسمط والحماسة البصرية : «أجرر حبلاً» .
 - 13 - عيون الأخبار والوحشيات ومجموعة المعاني والزهرة : «المرء»

المؤتلف والسمط: «الجبس» الأشباه: «الوغد» - الحماسة البصرية «النكس»
- المحاضرات: «وأسأل ذِيَاكَ».

14 - الأشباه والمحاضرات: «البخيل».

- 4 -

[الطويل]

- 1 - كَفَى حَزناً أَنَّ الْحِمَارَ بْنَ جَنْدَلٍ
 - 2 - وَأَنَّ ابْنَ مُوسَى بَانِعَ الْبَقْلِ بِالنَّوَى
 - 3 - وَأَنِّي أَرَى وَجْهَ الْبُعَاةِ مُقَاتِلًا
 - 4 - هَنِيشًا لِمَحْفُوظٍ عَلَى ذَاتِ بَيْنَا
 - 5 - أَنَا عَيْبُ يَخْوِيَهُنَّ بِالْجَزَعِ الْغَضَا
 - 6 - خَلَا الْجَوْفُ مِنْ فُتَاكِ سَعْدٍ فَمَا بِهَا
- عَلَيَّ بِأَكْنَافِ السَّتَارِ أَمِيرُ
لَهُ بَيْنَ بَابِ وَالسَّتَارِ حَاطِرُ
أَذِيرَةُ يُسَدِّي أَمْرَنَا وَيُنِيرُ
وَلَا بِنِ لِرَازٍ مَغْنَمٍ وَسُرُورُ
جَعَا يَنْبُ فِيهَا رَنَّةٌ وَدُثُورُ
لِمُسْتَضْرِحٍ يَدْعُو الثُّبُورَ نَصِيرُ

التخريج:

معجم البلدان (ط. أوروبا) ج 2 ص 187.

التعليق:

سقطت هذه القصيدة سهواً من طبعتنا الأولى مع أننا أوردناها ضمن ما اخترناه
من «شعر الصعلكة في العصرين الجاهلي والأموي» في نشرة داخلية مرقونة موجهة
لطلبة الإجازة بالجامعة التونسية سنة 1975/1976.

ولقد انتبه الدكتور حمد الجاسر لهذا السهو فأورد القصيدة ضمن مقاله النقدي
الذي افتتح به العدد 1 - 2 سنة 1990 لمجلة «العرب» التي يشرف على إدارتها ورئاسة
تحريرها. (انظر إشارة مخصوصة لذلك بالجزء الثاني ص 51 من هذا العمل).

- 5 -

[الطويل]

- 1 - مِنْ الْقَوْلِ مَا يَكْفِي الْمُصِيبَ قَلِيلُهُ
- ومنه الذي لَا يَكْتَفِي الدَّهْرَ قَائِلُهُ

- 2 - يَصُدُّ عَنِ الْمَعْنَى فَيُشْرِكُ مَا نَحَا وَيَذْهَبُ فِي التَّقْصِيرِ مِنْهُ يُطَاوِلُهُ
3 - فَلَا تَكُ مِثْكَاراً تَزِيدُ عَلَى الَّذِي عَنِتَ بِهِ فِي خَطْبِ أَمْرِ تُزَاوِلُهُ

التخريج:

- العمدة: ج 1 ص 134.

- 6 -

وقال بعد أن تاب:

[البسيط]

- 1 - قُلْ لِلصَّوْصِ بَنِي اللَّخْنَاءِ يَخْتَسِبُوا (1)
بَزَّ الْعِرَاقَ وَيَنْسَوُا طُرْفَةَ الْيَمَنِ
2 - وَيَتْرُكُوا (2) الْخَزَّ وَالْمَزْوِيَّ (3) يَلْبَسُهُ (4)
قُفُسُ الْمَوَالِي ذَوِي الْأَغْنَاكِ وَالْعُكَنِ (5)
3 - فَرُبَّ ثَوْبٍ كَرِيمٍ كُنْتُ أَخْذُهُ
مِنْ التَّجَارِ (6) بِلاَ نَقْدٍ وَلَا ثَمَنِ
4 - أَشْكُو إِلَى اللَّهِ صَبْرِي عَنْ زَوَامِلِهِمْ (7)
وَمَا أَلَاقِي إِذَا مَرَّتْ (8) مِنَ الْحَزَنِ
5 - لَكِنْ لِيَالِي نَلْقَاهُمْ فَنَسْلُبُهُمْ
سَقِيّاً لِدَاكَ زَمَاناً كَانَ مِنْ زَمَنِ

ضبط النص:

وردت هذه القصيدة مفككة الأجزاء فيما وقفنا عليه من المصادر (شأن القصيدة عدد 3) فحاولنا تركيبها من جديد واعتمدنا في ذلك أساساً الوحشيات مع إضافة البيت 3 عن المؤلف والبيت 5 عن مجموعة المعاني.

التخريج:

- الوحشيات ص 33 (1 - 2، 4).

- مجموعة المعاني ص 217 (1 - 2، 4 - 5).
- المؤلف ص 37 (4، 1، 3).
- الأمالي ج 1 ص 49 (4، 1، 3).
- الحماسة البصرية ج 2 ص 378 - 379 (1 - 2، 3 - 4).
- لسان العرب: مادة «ط.ر.ف» (1).
- تاج العروس: مادة «ط.ر.ف» (1).

اختلاف الرواية:

- 1 - مجموعة المعاني: «تَأْتَجِرُوا».
 - 2 - مجموعة المعاني: «وَتَتَرَكُوا».
 - 3 - مجموعة المعاني والحماسة البصرية: «الدِّيَابَج».
 - 4 - مجموعة المعاني: «تَلْبَسُهُ».
 - 5 - ورد المصراع الثاني بالحماسة البصرية كما يلي:
«خُرِصَ الْغَوَانِي ذَوِي السَّرَاةِ وَالْعُكْنِ»
- مجموعة المعاني: «بِيض» بدل «قُفُس» و «ذوو الشّرات» بدل «ذوي السّراة» كما في الحماسة البصرية وهو تحريفٌ بينٌ.
- 6 - الأمالي والحماسة البصرية: «الْقِطَار».
 - 7 - المؤلف: «رَوَّاحِلِهِمْ».
 - 8 - المؤلف والأمالي: «مَرُّوا».

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الشَّمَمَقْ (*)

(توفي في حدود 190 هـ)

«كَانَ أَبُو الشَّمَمَقِ الشَّاعِرُ أَدِيباً ظَرِيفاً مُحَارِفاً صُغْلُوكاً مُتَبَرِّمًا
بِالنَّاسِ».

ابن عبد ربه: العقد الفريد ج 3 ص 53

(*) ما تبقى من شعر أبي الشَّمَمَقِ جمع كثيره المستشرق «فون قرونباوم» ونشره بمجلة
ORIENTALIA المجلد 22/1953 (ص 268 - 282) وأعاد تحقيقه يوسف نجم
(انظر: «شعراء عباسيون» - بيروت 1959. ص 121 - 157) ونعود نحن اليوم إلى
هذا الشعر لنقتطع منه ما تعلق بغرضنا بعد مراجعة تحقيقه تنقيحاً وتصحيحاً وإلحاقه
بإضافات فانت المحققين السابقين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الشَّمقمق وما تبقى من شعره

هو مروان بن محمد لُقّب بأبي الشَّمقمق لأنه كان على ما يبدو «عظيم الأنف»، أهرت الشّدقين، مُنكّر المنظر». وهو خُرّاساني الأصل من موالي مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين وقد نشأ بالبصرة وقدم بغداد في خلافة الرّشيد أو قبلها بقليل، واتصل بالبرامكة وعُمّالهم، ولعلّه تولّى بعض الأعمال حسب ما تفيدّه بعض الأخبار، ولقد وصفه ابن عبد ربه (العقد... 3/35) بأنه «كان صُغلوكم مُتبرّماً بالنّاس، وقد لَزِمَ بَيْتَهُ في أَطْمَارٍ مَسْحُوقَةٍ، وكان إذا استفتح عليه أحدٌ بابَه خَرَجَ، فَيَنْظُرُ من فُروج الباب، فَإِنْ أَعْجَبَهُ الوَاقِفُ فَتَحَ وإِلَّا سَكَتَ عَنْهُ». وقد تكون علاقته بشعراء العصر قد تأثرت بهذا الجانب من طبعه كما تأثرت بإخفاقه المتواصل في طلب الحظوة لدى الرؤساء، ونذكر من بين الشعراء الذين اتصل بهم بشاراً وأبادُلامة وأبانواس وأبا العتاهية وسلم الخاسر ومروان بن أبي حفصة.

ويذكر له ابنُ التّديم ديواناً يقع في سبعين ورقة (الفهرست/ طهران ص 187).

* * *

كان أبو الشَّمقمق قويّ أسر الشعر، سريع البديهة، ولقد تنوّعت أغراض شعره وحملها من ذاته ما اتّسعت به مقاصدُ هذا الشعر لتتعلّق بالإنسان شاهداً على أشواقه وهواجسه ونزواته: من ذلك أنّ إحساسَ الشاعر العميق بالفقر وضروب الحرمان وأثر ذلك في تغذية شعوره بالغبن، كان من نتائجهما أن ضحّما فيه «الأنّا»، فتعالى وتطاول وجذّف بمصيره ساخراً ثائراً تارة

(القصيدتان 1، 2)، هازلاً حزيناً تارةً أخرى (القصائد 4، 5، 12 - 14، 16)، وأطلق لسانه السلط في الهجاء يُقْذِه عابثاً من حَظِّه البائس وخيَّاتِه المتجدِّدة، لا يتعاشى في إخراجه مخرج الشُّخْفِ حيناً ورَخِيصِ الكلام أحياناً (انظر سائر شعره في هذا الباب حيث تطنى المقطعات القصار مما يؤكد هذه الظاهرة الأسلوبية التي كنا أَلَمَعْنَا إليها مراراً). ولعلَّ هذا ممَّا يفسر اختلاف القدماء في شأنه: فَمِنْ مُعْجَبٍ به يقول: «إِنَّ شعرَه نوادرُ كُلِّه» (ابن المعتز/ الطبقات ص 129)، إلى مُزِرٍ به يرى أن «قد أَضِيعَ مَنْ تَجَوَّدَ بشعر أبي الشَّمقمق»، وَيَسْتَعْرِبُ مِنْ هَذَا الَّذِي «يَتَكَلَّفُ جَمْعَهُ فِي جُلُودِ كُوفِيَةٍ وَدَفَّتَيْنِ بِخَطِّ عَجِيبٍ» (الحيوان/ 1 ص 61). أما المحدثون فإنهم لم يُخْفُوا إعجابهم بشاعرنا، إلَّا أنهم وَهَمُوا في ظَنِّنا عندما رأوا أَنَّ «المِيزَةَ الواضحة التي يمتازُ بها شعرُه هو شَعِيتُهُ، إذْ كان هذا الشعرُ قوِيَّ التَّجاوُبِ مع أحاسيس الشَّعْبِ» (طه الحاجري/ البخلاء ص 346)⁽¹⁾، أو صرَّحُوا بأنَّ طرافته تتمثل في أنه «أَوَّلُ من أَدْخَلَ إلى الأدب العربي صورةَ السُّنُورِ الذي هَجَرَ بَيْتَ صاحبه الفقير، وَالْفَأْرَ الذي يَغْبُثُ في البيت المُقْفَر» (فون قرونباوم/ شعراء عباسيون ص 126)⁽²⁾ والرأي عندنا أَنَّ أبا الشَّمقمق قبل أن يكون هذا أو ذاك ممَّا تمثَّلُه القدماء والمحدثون، إنَّما كان هَجَاءً سُلْطاً في الهجاء، صَرَفَ «مَوْهَبَتَهُ الْعَظِيمَةَ» (كما يقول المستشرق قرونباوم في غير هذا السِّياق) في البَحْثِ عن الصورة الساخرة الهازلة يُحْمَلُها من عَنيفِ الإستهزاء وصَريحِ العَبَثِ مَهْجُويَةٍ ما جَعَلَ بِشَاراً مثلاً، وهو مَنْ هُوَ سَلَاطَةُ لِسَانٍ، «يُعْطِي شَاعِرَتاً فِي كُلِّ سَنَةٍ مَائَتِي دِرْهَمٍ «جَزِيَّةً» يَدْفَعُهَا لَهُ ثَمَنَ

(1) انظر كذلك: «الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور» لشوقي ضيف حيث أطلق الناقد نفس الميزة على ثلثة من شعراء العصر العباسي، ولقد سبق أن أبدينا رأينا في هذا الموضوع، وذلك بصدد دراستنا لشعر الخبزأرزي (الجزء الثاني ص 355 - 406).

(2) نكاد نجد نفس الصورة لدى ابن عبدل (من شعراء القرن الأول): انظر قصيدتين له ذيلنا بهما الحلقة الأولى من هذا الجزء.

هجائه⁽¹⁾. وكذلك كان الشأن مع مُطيع بن إياس⁽²⁾. وبهذا تواصلت سنة كبار الهجائين الذين أعطوا الشعر العربيّ بعضَ عُيُونِهِ الباقية (ونذكر منهم الحطيئة وجريراً وبشاراً وبعده بقرن ابن الرومي الذي بلغ بالهجاء الساخر قمته⁽³⁾)، ولم يكن نصيبهم من الابتداع والخلق في نَحْتِ «الإنسان الناقص» دون مَنْ أَفْنَى شِعْرَهُ في نَحْتِ «الإنسان الكامل» من كبار المدّاحين كأبي تمام والبحري والمنتبي وسائر من اقتفى أثرهم من الشعراء حتى عصر النهضة، بل لعلَّ نصيبهم من الاختراع كان أَوْفَرَ.

وتوفّي أبو الشّمقمق حسب ما تفيدُه مقارنة الأخبار التي وردت في شأنه في حدود العقد الأخير من القرن الثاني.

المصادر والمراجع:

ورد أهمُّها في تضاعيف المقدمة ويجدها القارئ مفصّلة في أماكنها من تخريج القصائد. انظر كذلك «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقن ج 2 ص 512.

(1) كتاب الأغاني/ كتاب: ج 3 ص 194.

(2) انظر كتاب الأغاني ج 21 ص 121 - 122.

(3) يحسن التذكير هنا بأن ديوان ابن الرومي في طبعته الكاملة؟ الحديثة (تحقيق حسين نصار 1973/ 1979) يبلغ حجمه ثلاثة أضعاف ما نشر حتى اليوم. ولا يبعد لدينا أن ما تكشف عنه هذه الطبعة الممتازة من شعر بقي مطوياً في بطون المخطوطات - ومعظمه في «الهجاء» - سيدفع الباحثين من ذوي الاختصاص إلى إعادة النظر جذرياً في ما راج من آراء حول الشاعر وأخصها رؤية العقاد التي عبر عنها في تأليفه «ابن الرومي، حياته وشعره»، وهي دراسة تفرغت عنها جملة البحوث التي نشرت خلال العقود الأخيرة.

[الوافر]

- 1- برزتُ من المنازلِ والقَبَابِ
 - 2- فَمَنْزَلِي الفَضَاءُ وَسَقْفُ بَيْتِي
 - 3- فَأَنْتَ إِذَا أَرَدْتَ دَخَلْتَ بَيْتِي
 - 4- لَأَنْسِي لَمْ أَجِدْ مِضْرَاعَ بَابِ
 - 5- وَلَا انشَقَّ الثَّرَى عَنْ عُودِ تَخْتِ
 - 6- وَلَا خِفْتُ الْإِبَاقَ عَلَى عَبِيدِي
 - 7- وَلَا حَاسَبْتُ يَوْمًا قَهْرَ مَانِي
 - 8- وَفِي ذَا رَاحَةٍ وَفِرَاحُ بَالِ
- فَلَمْ يَغْسُرْ عَلَى أَحَدٍ حِجَابِي
سَمَاءُ اللَّهِ أَوْ قَطَعُ السَّحَابِ
عَلَيَّ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ بَابِ
يَكُونُ مِنَ السَّحَابِ إِلَى الثَّرَابِ
أَوْمَلُ أَنْ أَشُدَّ بِهِ ثِيَابِي (1)
وَلَا خِفْتُ الْهَلَكَ عَلَى دَوَابِي
مَحَاسِبَةً فَأَغْلِظَ فِي حِسَابِي
فَدَأْبُ الدَّهْرِ ذَا أَبَدًا وَدَأْبِي

التخريج :

- العقد الفريد (طبعة 1952) ج 3 ص 36 - 37 ونقف على نفس الرواية مكررة في ج 6 ص 216 (1 - 8).
- مجموعة قرونباوم ونجم ص 131 (1 - 8).

اختلاف الرواية :

- 1 - مجموعة قرونباوم ونجم : «أَشَارَ بِهِ بِبَابِي» (وهي رواية العقد طبعة 1935).

[الوافر]

- 1- وإبطك قابض الأزواح يرمي
- 2- شرابك في السراب (1) إذا عطشنا
- 3- رأيت الخبز عزّ لديك حتى
- 4- ما روختنا لتذبّ عنا
- بسهم الموت من تحت الثياب
- وخبزك عند منقطع الثراب
- حسبت الخبز في جوّ السحاب
- ولكن خفت مرزئة الدباب

التخريج:

- طبقات ابن المعتز: ص 129 (1 - 2، 4).
- بخلاء الجاحظ: ص 72، و 126 (3 - 4).
- بخلاء البغدادي: ص 104 - 105 (2، 4).
- عيون الأخبار: ج 2 ص 36 / ج 3 ص 247 (3 - 4).
- محاضرات الأدباء: ج 1 ص 318 (2 - 4) لأبي الشيص.
- مجموعة قرونباوم ونجم: ص 131 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - بخلاء البغدادي: «في السحاب».

[الوافر]

- 1- ذَهَبَ الْمَوَالِ⁽¹⁾ فَلَامُوا لِي وَقَدْ فُجِعْنَا بِالْعَرَبِ
- 2- إِلَّا بَقَايَا أَصْبَحُوا بِالْمُضَرِّ مِنْ قِشْرِ الْقَصَبِ
- 3- بِالْقَوْلِ بَدُّوا حَاتِمًا وَالْعَقْلُ رِيحٌ فِي الْقَرَبِ

(*) وردت هذه المقطعة عند قرونباوم ونجم موصولة بالقصيدة رقم 1 متممة لها (الآيات 9 - 12). وليس لنا نحن أن نجزم بأن القطعتين - وإن هما اتحدتا في البحر والروي - كانتا تولفان ابتداء قصيدة واحدة، لذلك لم نشأ الجمع بينهما وآثرنا البقاء على رواية القدماء التي لم تتقاطع مسالكها إطلاقاً في نقل القطعتين.

التخريج:

- طبقات ابن المعتز: ص 129 (1 - 3).
- مجموعة قرونهاوم ونجم ص 130 (1 - 3).

- 4 -

[الطويل]

- 1- وَمُخْتَجِبٍ وَالنَّاسُ لَا يَقْرُبُونَهُ وَقَدْ مَاتَ هُزْلاً مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ حَاجِبَةً
- 2- إِذَا قِيلَ مَنْ ذَا مُقْبِلاً قِيلَ لِأَحَدٍ وَإِنْ قِيلَ مَنْ ذَا خَلْفَهُ قِيلَ كَاتِبُهُ

التخريج:

- طبقات ابن المعتز: ص 128.
- مجموعة قرونهاوم ونجم: ص 132.

- 5 - (*)

[الخفيف]

- 1 - لَوْ رَكِبْتُ الْبَحَارَ صَارَتْ فِجَاجًا لَا تَرَى فِي مُثُونِهَا أَمْوَاجًا
- 2- فَلَوَّانِي وَضَعْتُ يَاقُوتَةَ حَمْدٍ رَاءَ فِي رَاحَتِي (1) لَصَارَتْ زُجَاجًا
- 3- وَلَوَّانِي وَرَدْتُ عَذْباً فُرَاتاً عَادَ لَا شَكَّ فِيهِ مِلْحاً أَجَاجًا
- 4- فإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي وَإِلَى الْفَضْلِ لَقَدْ أَضْبَحْتُ بُزَاتِي دَجَاجًا

التخريج:

- العقد الفريد (طبعة 1952) ج 6 ص 216.
- مجموعة قرونهاوم ونجم ص 132.
- الحماسة المغربية/ مخطوطة اسطنبول الورقة 101/ ب.

(*) نجد صدى لهذه المقطعة بعد قرون ونيف في إحدى القصائد التي تتخلل «حكاية أبي القاسم البغدادي» لأبي المنصور الأزدي (ص 139/ طبعة المستشرق آدام متر):
انظر مجموعة القصائد التي ذيلنا بها الحلقة الأولى من هذا الجزء، ص 98 - 100.

اختلاف الرواية :

1 - الحماسة . . . «في راحتي صارت» .

— 6 — (*)

[المتقارب]

قال الأصمعي : أتاني أبو الشمقمق فأنشدني :

- 1- رَأَيْتُكَ فِي النَّوْمِ أَطَعَمْتَنِي
- 2- فَقُلْتُ لِصَيِّانِنَا: أَبْشِرُوا
- 3- قَوَاصِرُ تَأْتِيكُمْ بَاكِراً
- 4- فَأَمَّ الْعِيَالِ وَصِيَّانَهَا
- 5- فَقُلْ لِي «نَعَمْ» إِنَّهَا حُلُوءَةٌ
- 6- وَصَدَّقْ بِنُجْحِكَ تَغْيِيرَهَا
- 7- فَأَنْتَ امْرُؤٌ تَبْتَنِّي الْمَكْرُمَاتِ
- 8- يَدَاكَ يَدَا لِسَهَامِ الْعِدَى

التخريج :

نور القبس المختصر من المقتبس ص 202 - 203 .

— 7 —

[المجث]

- 1- الحمدُ لِلَّهِ شُكْرًا
- 2- قَدْ كُنْتَ أَمْلُ طَرْفًا
- 3- لَيْسَتْ الْأَيُّورُ دَوَابُّ
- 4- لَمْ تَرْضَ نَفْسِي بِهِذَا
- أَمْشِي وَيَرْكَبُ غَيْرِي
- فَصَرْتُ أَرْضِي بَعِيرِ
- فَكُنْتُ أَرْكَبُ أُيْرِي
- يَارَبِّ مِنْكَ لَخَيْرِ

التخريج :

- طبقات ابن المعتز ص 128 .

(*) لا نقف على هذه القصيدة في مجموعة قرونباوم ونجم .

[الخفيف]

وقال أبو الشمقمق في الفأر والسنور:

- 1- وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَقْفَرُ بَيْتِي
 - 2- وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا غَيْرَ قَفَرٍ
 - 3- فَأَرَى الْفَأْرَ قَدْ تَجَنَّبَنَ بَيْتِي
 - 4- وَدَعَا بِالرَّحِيلِ ذَبَانُ بَيْتِي
 - 5- وَأَقَامَ السُّتُورُ فِي الْبَيْتِ حَوْلًا
 - 6- يُنْغِضُ (1) الرَّأْسَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ
 - 7- قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ نَاكِسَ الرَّأْسِ
 - 8- وَنِكَ صَبْرًا فَأَنْتَ مِنْ خَيْرِ سَنَوِ
 - 9- قَالَ: لَا صَبْرَ لِي وَكَيْفَ مُقَامِي
 - 10- قُلْتُ: سِرْ رَاشِدًا إِلَى بَيْتِ جَارٍ (4)
 - 11- وَإِذَا الْعَنْكَبُوتُ تَغْزِلُ فِي دَنَدَنٍ
 - 12- وَأَصَابَ الْجُحَامُ كُلِّي فَأَضْحَى (6)
- من جِرَابِ الدَّقِيقِ وَالْفَخَّارَةِ
مُخْصِبًا خَيْرُهُ كَثِيرَ الْعِمَارَةِ
عَائِذَاتٍ مِنْهُ بِدَارِ الْإِمَارَةِ
بَيْنَ مَقْصُوصَةٍ إِلَى طَيَّارَةِ
مَا يَرَى فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ فَارَةً
عَ وَغَيْشٍ فِيهِ أَذَى وَمَرَارَةٍ
سَ كَثِييًّا، فِي الْجَوْفِ مِنْهُ حَرَارَةٍ
رِ رَأَتْهُ عَيْنَايَ قَطُّ بِحَارَةٍ
بِمَيْتِ (2) قَفَرٍ كَجَوْفِ الْمَنَارَةِ (3)
مُخْصِبَ رَحْلُهُ عَظِيمِ (5) التَّجَارَةِ
نِي وَجُبِّي وَالْكُوزِ وَالْقَرْقَارَةِ
بَيْنَ كُلِّبٍ وَكَلْبَةٍ عَيَّارَةِ

التخريج:

- الخيوان ج 5 ص 264 - 265 .

- مجموعة قرونباوم ونجم ص 138 - 139 وقد رمزنا إليها أسفله بـ «ق ن» وهي تستند إلى تحقيق هارون وضبطه لمختلف الروايات.

اختلاف الرواية:

- 1- ق ن: «يَنْقُضُ» وفي الأصل: «ينقض» وهو تحريف في (انظر التنبيه

الثامن لهارون في ذيل ص 246 من كتاب الحيوان: «ونحن نفضل قراءة هارون نظراً للسياق».

2 - ق ن: «وَسَطَ بَيْتِ» الحيوان: «بيوت» وجميعها روايات مختلفة نَبّه إليه هارون بذيل الصفحة 265.

3 - ق ن والحيوان: «الحمار» وهي إحدى روايتين ونحن نفضل الثاني وهي أبلغ، وإنْ قَالَ العرب في أمثالهم بـ «جَوْف الحمار» لا الحمار، دلالة على الخلاء (انظر: أمثال الميداني، وثمار القلوب للثعالبي).

4 - ق ن: «خان» (إحدى الروايات).

5 - ق ن: «كثير» (إحدى الروايات).

6 - ق ن: «فأَمسى» (إحدى الروايات).

- 9 -

[مجزوء الكامل]

- | | |
|---|--------------------------------------|
| 1- عَادَ الشَّمَقْمَقُ فِي الْخَسَارَةِ | وَصَبَا وَحَنٌّ إِلَى زُرَّارَةِ |
| 2- مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ اِزْعَوَى | وَصَبَا لِأَبْوَابِ الشَّطَارَةِ |
| 3- مِنْ قَهْوَةِ مِسْكِيَّة | وَاللُّونُ مِثْلُ الْجُلْنَارَةِ |
| 4- تَدْعُ الْحَلِيمَ بَلَا نَهَى | خَيْرَانَ لَيْسَ بِهِ إِحَارَةِ |
| 5- وَلَرُبَّمَا غَنَى بِهَا | يَا جَارَتَا مَا كُنْتَ جَارَةِ |
| 6- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي | جَمَعَ الْجَلَالََةَ وَالْوَقَارَةَ |
| 7- وَرِثَ الْمَكَارِمَ صَالِحاً | وَالْجُودَ مِنْهُ وَالْعِمَارَةَ |
| 8- إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَا | مِ وَعَدْتَنِي مِنْكَ الزِّيَارَةَ |
| 9- فَعَدَوْتُ نَحْوَكَ قَاصِداً | وَعَلَيْكَ تَصَدِيقُ الْعِبَارَةِ |
| 10- إِنِّي أَتَانِي بِالنَّدَى | وَالْجُودِ مِنْكَ لِي الْبِشَارَةَ |
| 11- إِنَّ الْعِيَالَ تَرَكَتْهُمْ | بِالْمِضَرِّ خُبَزُهُمُ الْعُصَارَةَ |

- 12 - وشرابهم بـؤل الحِمَّة - سار مِزاجه بـؤل الحِمَّارَة
 13 - ضَجُّوا (1) فقلتُ تَصَبَّرُوا - فالثُّجُّ يُقَرَّنُ بالصَّبَّارَة
 14 - حتَّى أزورَ الهَاشِم - يَّ أَخَا الغَضَّارَة والنَّضَّارَة
 15 - ولقد غَدَوْتُ وليس لي - إلَّا مديحُك مِن تَجَّارَة

التخريج :

- طبقات ابن المعتز ص 127 .
 - مجموعة قروباوم ونجم (ق ن) ص 139 - 140 .

اختلاف الرواية :

- 1 - ق ن : «ضَحُوا» كما في الأصل وهو تصحيف وقف عليه محقق الطبقات وقومه .

- 10 -

[البسيط]

- 1 - ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الخُبْزَ فَاكِهَةً - حتى نزلتُ على أَوْفَى بن خَنْزِيرِ (1)
 2 - يَسُّ اليَدَيْنِ فما يَسْتَطِيعُ بَسْطَهُمَا - كَأَنَّ كَفَّيْهِ شُدًّا بِالْمَسَامِيرِ
 3 - الحَابِسُ الرُّوثَ في أعْفَاجٍ بَغْلَتِهِ - خَوْفًا (2) على الحَبِّ مِنْ لَقَطِ العَصَافِيرِ

التخريج :

- بخلاء البغدادي : ص 105 (1 - 3) .
 - طبقات ابن المعتز : ص 129 (2) وإضافة البيت التالي :
 عَهْدِي بِهِ أَنفَافِي مَرَبُطَ لَهُمُ يُكْسِكُسُ الرُّوثَ عَنْ نَقْرِ العَصَافِيرِ
 ولقد آثرنا رواية البغدادي المرفوع سندها إلى المرزباني فالجاحظ ،
 لبلوغها بالهجاء درجة لا تبلغها في رأينا رواية الطبقات .
 - مجموعة قروباوم ونجم : ص 136 (1 - 2) وإضافة البيت أعلاه الوارد
 في الطبقات .

اختلاف الرواية :

- 1 - الطبقات: «أوفى بن منصور» .
- بخلاء البغدادي في رواية ثانية لغير أبي الشمقم وفي نفس الصفحة:
«يا زَيْد بن خَنْزِير» .
- 2 - بخلاء البغدادي في الرواية الثانية المشار إليها أعلاه: «يا
حَاسِسَ ... بُخْلًا ...» .

- 11 -

[السريع]

- | | |
|--|--|
| 1 - مُتَاي مِنْ دُنْيَاي هَاتِي التِي | تَسْلَحُ بِالرَّزْقِ عَلَى غَيْرِي |
| 2 - الْجَرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بُضْعَةٍ | مِنْ مَاعِزٍ رَخِصٍ وَمِنْ طَيْرٍ |
| 3 - وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً | تَحْكِي قِرَاءَةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ |
| 4 - وَجُبَّةٌ دَكْنَاءُ فَضْفَاضَةٌ | وَطَيْلَسَانُ حَسَنُ النِّيرِ |
| 5 - وَبَغْلَةٌ شَهْبَاءُ طَيَّارَةٌ | تَطْوِي لِي الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ |
| 6 - وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةٌ | يَضْرَعُهَا الشَّقُوقُ إِلَى أُيْرِي |
| 7 - وَبَذْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ عَسَجَدًا | مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ ضَيْرِ |
| 8 - وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرِ مَا جِيرَةٍ | قَدْ عُرِفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ |
| 9 - وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرُهُ | مِثْلَ لُزُومِ الْكِيسِ لِلسَّيْرِ |
| 10 - مَسَاعِدُ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ | مَرْتَفَعُ الْهَمَةِ فِي الْخَيْرِ |
| 11 - كَمْ مِنْ فَتَى تُبْصِرُ ذَا هَيْنَةٍ | أَبْلَدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِ |

التخريج :

- كتاب البغال: رسائل الجاحظ ج 2 ص 366 - 367 .
- مجموعة قرونباوم ونجم: ص 155 .

[السريع]

- 1 - مَا جَمَعَ النَّاسُ لِذُنْيَاهُمْ
- 2 - وَالْخُبْزُ بِاللَّحْمِ إِذَا نَلَتْهُ
- 3 - وَالْقَلْزُ مَنْ بَعْدُ عَلَى إِثْرِهِ
- 4 - وَقَدْ دَنَا الْفِطْرُ وَصَيَّانُنَا
- 5 - وَذَاكَ أَنَّ الدَّهْرَ عَادَاهُمْ
- 6 - كَانَتْ لَهُمْ عَنَزٌ فَأُودِيَ بِهَا
- 7 - فَلَوْ رَأَوْا خُبْزًا عَلَى شَاهِقٍ
- 8 - وَلَوْ أَطَاقُوا الْقَفْزَ مَا فَاتَهُمْ
- أَنْفَعَ فِي الْبَيْتِ مِنَ الْخُبْزِ
- فَأَنْتَ فِي أَمْنٍ مِنَ التَّرْزِ
- فَلِنَمَا اللَّذَاتُ فِي الْقَلْزِ
- لَيْسُوا بِذِي تَمَرٍ وَلَا أَرْزِ
- عِدَاوَةُ الشَّاهِقِينَ لِلْوِزِ
- وَأَجْدَبُوا مِنْ لَبَنِ الْعَنَزِ
- لَأَسْرَعُوا لِلْخُبْزِ بِالْجَمْرِ
- وَكَيْفَ لِلْجَائِعِ بِالْقَفْزِ

التخريج:

- طبقات ابن المعتز: ص 127 - 128.
- مجموعة قرونباوم ونجم: ص 140.

[البسيط]

- 1 - لَوْ قَدْ رَأَيْتَ سَرِيرِي كُنْتَ تَرْحَمُنِي
- 2 - وَاللَّهُ يَغْلَمُ مَا لِي فِيهِ شَابِكَةٌ (1)
- اللَّهُ يَغْلَمُ مَا لِي فِيهِ تَلْيِيسُ
- إِلَّا الْحَصِيرَةُ وَالْأَطْمَارُ وَالذِّيسُ (2)

التخريج:

- العقد الفريد: رواية أولى ج 3 ص 36 ورواية ثانية ج 6 ص 216 - 217
- محرفة في موطنين (تلييس - شاذكة).
- مجموعة قرونباوم ونجم (ق ن) ص 141.

اختلاف الرواية:

- 1 - ق ن: «شائبة» (رواية الطبعة الأولى العقد) وهو تحريف.
- 2 - ق ن: «الرئيس»، ولا وجه له.

— 14 (*) —

[مجزوء الرمل]

- 1 - أَنَا مِنْ زَوَارِ بَيْتِي وَأَنَا ضَيْفٌ لِنَفْسِي
- 2 - أَشْتَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ حِزْمَةَ الْبَقْلِ بِفِلْسٍ
- وَإِذَا مَا ذُقْتُ خَلًّا كَانَ مِنْ أَيَّامِ عُرْسِي

التخريج:

- بخلاء البغدادى: ص 106 - 107.

— 15 (*) —

[السريع]

- 1 - يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْزِلِي نَزَلْتُ فِي الْخَانِ عَلَى نَفْسِي
- 2 - أَكُلُ مِنْ مَالِي وَمِنْ كِسْرَتِي حَتَّى لَقَدْ أَوْجَعَنِي ضَرْسِي
- 3 - يَغْدُو عَلَيَّ الْخُبْزُ مِنْ خَابِزٍ لَا يَقْبَلُ الرِّهْنُ وَلَا يُنْسِي

التخريج:

- نور القبس المختصر من المقتبس: ص 144.

— 16 (*) —

[مجزوء الكامل]

- 1 - يَا كَاسِرَ أَحْرَفِ الرِّغِيفِ عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلْخُوفِ
- 2 - أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هُوَ ذَةَ غَيْرُنَا وَامِ ضَعِيفِ

(*) لا نقف على هذه المقطعة في مجموعة قرونباوم ونجم.

3- وَتَرَاهُ خَوْفٌ مُطْفَلٍ لِلْبُخْلِ يَأْكُلُ فِي الْكَئِيفِ

التخريج :

- بخلاء البغدادى : ص 173 .

- 17 -

[مجزوء الرمل]

جَفَلُوا مِنْهَا خِفَافِي
وَتَبَايَيْنَ ضِعَافِ
وَيَضْرِبُ بِالذَّفَافِ
أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الزَّفَافِ
عَنْ هَوَايَ فِي خِلَافِ
دُونِ أَهْلِي فِي لِحَافِ
رِيحُ مِنْكَ بِسُلاَفِ
اسْتَهَلْتُ بِالرُّعَافِ

1- أَخَذَ الْفَأْرُ بِرَجْلِي
2- وَسَرَاوِيْلَاتِ سُوءِ
3- دَرَجُوا حَوْلِي بِزَفَنِ
4- قُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا:
5- سَاعَةً ثُمَّتَ جَاوَا
6- نَقَرُوا إِسْتِي وَبَاتُوا
7- لَعَقُوا إِسْتِي وَقَالُوا
8- صَفَعُوا نَازُوِي حَتَّى

التخريج :

- الحيوان ج 5 ص 268 - 269 .

- مجموعة قرونباوم ونجم ص 142 .

- 18 -

[مجزوء الرمل]

رُفَقَةٌ مِنْ بَعْدِ رُفَقَةٍ
نَزَلُوا بِالْيَيْتِ صَفَقَةٍ
صَاعِدَا فِي رَأْسِ طَبَقَةٍ (3)
شَقَّةٌ مِنْ ضِلَعِ سِلَقَةٍ
فَدَقَّ الْبَابَ فَكَلَمَةٍ

1- نَزَلَ الْفَأْرُ بِبَيْتِي (1)
2- حَلَقًا بَعْدَ قَطَارِ
3- وَابْنُ (2) عُرْسِ رَأْسِ بَيْتِي
4- سَيْفُهُ سَيْفٌ حَدِيدٌ
5- جَاءَنَا يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ

- 6- دَخَلَ الْبَيْتَ جَهَاراً لَمْ يَدْعُ بِالْبَيْتِ فَلَقَهُ
7- وَأَتَى يَصْفَقُ مِنِّْي عَيْنَ بَابِ الدُّبْرِ صَفَقَهُ (4)
8- صَفَقَهُ أَبْصَرْتُ مِنْهَا فِي سَوَادِ الْعَيْنِ زُرْقَهُ
9- زُرْقَةً مِثْلَ ابْنِ عُرْس أَغْبَشَ تَغْلُوهُ بُلْقَهُ

التخريج :

- الحيوان ج 5 ص 267 - 268 (1 - 8) .
- حياة الحيوان الكبرى : ج 2 ص 302 (1، 3، 8 - 9) .
- مجموعة قرونباوم ونجم : ص 143 - 144 (1 - 8) .

اختلاف الرواية :

- 1 - حياة الحيوان : «الفارثُ بَيْتِي» .
 - 2 - وَأُوّ الاستئناف ساقط من «الحيوان» و «ق ن» وأضيفناه استناداً إلى «حياة الحيوان» .
 - 3 - في «الحيوان» و «ق ن» نَبَقَهُ وهو تحريف (النَّبَقُ حَمْلُ السُّدْرِ، واحدته نَبَقَةٌ : القاموس) وقد اعتمدنا في التصويب رواية «حياة الحيوان» (والطَّبَقَةُ الفَخ : القاموس) .
 - 4 - وردَ هذا البيتُ في جميع النسخ التي اعتمدها هارون في تحقيقه كتاب الحيوان باستثناء نسخة واحدة أوردت البيت التالي عوضه :
«وتترس برغيف و صفق نازويه صفقه» .
- ولقد فضل هارون (وكذلك ق ن) هذه الرواية الأخيرة على ضعفها (لاحظ تسكين الفعلين الماضيين) تحاشياً، على ما يبدو، لصورة يَرُدُّ فيها ذكر الدُّبْرِ، مع العلم أن نَفَسَ الصورة تتردد في البيتين السادس والسابع من القصيدة عدد (17) .

وقال يهجو جميل بن محفوظ (*):

[المقارب]

- 1- وهذا جميلٌ على بَغْلِهِ وقد كَانَ يَغْدُو على رَجْلِهِ
- 2- يَرْوُحُ وَيَغْدُو كَأَيْرِ الحِمَارِ ويرْجِعُ صِفْراً إلى أَهْلِهِ
- 3- وقد زَعَمُوا أَنَّهُ كَافِرٌ وأن التَّزْنَدُقَ مِنْ شَكْلِهِ
- 4- كَأَنِّي بِهِ قد دَعَاهُ الإمامُ وأَذَنَ رَأَيْكَ فِي قَتْلِهِ

التخريج:

- كتاب الحيوان: ج 4 ص 454.
- مجموعة قرونباوم ونجم: ص 148.

[الخفيف]

- 1- أتراني أرى من الدَّهْرِ يوماً لِي فِيهِ مَطِيَّةٌ غَيْرُ رَجْلِي
- 2- كَلَّمَا (1) كُنْتُ فِي جَمِيعٍ فَقَالُوا قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ قَرَّبْتُ نَعْلِي
- 3- حَيْثُمَا كُنْتُ لَا أَخَافُ رَحِيلاً (2) مَنْ رَأَنِي فَلَقَدْ رَأَنِي وَرَحْلِي

التخريج:

- العقد الفريد ج 3 ص 36 - ج 6 ص 215 (1 - 3).
- المحاسن والمساوىء: ص 278 (1 - 3) بدون عزو.
- الحماسة المغربية/ مخطوطة اسطنبول: الورقة 102/ ب (1 - 3).
- مجموعة قرونباوم ونجم ص 145 (1 - 3).

(*) جميل بن محفوظ الأزدي: ذكره أبو الفرج ضمن جماعة والبة ومطيع وحماد عجرد وأبان اللاحقي ممن كانوا يهجو بعضهم بعضاً هزلاً وعمداً: الأغاني/ كتب ج 18 ص 101.

اختلاف الرواية:

- 1 - المحاسن والمساوىء: «وَإِذَا كُنْتُ».
- 2 - العقد/ ج 3: «أُخْلِفُ رَحْلًا» وهي الرواية التي ارتضاها «ق ن» بدون إشارة إلى الرواية الثانية الواردة في الجزء 6 من نفس المصدر.
- الحماسة المغربية: «لَا أُخْلِفُ شَهْرًا».

- 21 -

[مجزوء الرمل]

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| 1- أَنَا فِي حَالٍ تَعَالَى اللَّـ | هُ رَبِّي أَيَّ حَالٍ |
| 2- وَلَقَدْ أَهْزَلْتُ (1) حَتَّى | مَحَتِ الشَّمْسُ خِيَالِي |
| 3- مَن رَأَى شَيْئاً مُحَالاً | فَأَنَا عَيْنُ الْمُحَالِ |
| 4- لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِذَا قِيدَ | لَ لَمَن ذَا؟ قُلْتُ: ذَا لِي |
| 5- وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى | حَلَّ أَكْلِي لَعِيَالِي |
| 6- فِي حِرَامٍ (2) النَّاسُ طُرّاً | مِنْ نِسَاءٍ وَرَجَالِ |
| 7- لَوْ أَرَى فِي النَّاسِ حُرّاً | لَمْ أَكُنْ فِي ذَا الْمَثَالِ |

التخريج:

- العقد الفريد ج 3 ص 36 (1 - 7) وهي الرواية التي اعتمدناها.
- العقد الفريد ج 6 ص 215 (1، 4، 2، 5).
- مجموعة قرونباوم ونجم ص 146 (1، 4، 2، 5، 3، 6، 7) (1).
- الحماسة المغربية/ مخطوطة اسطنبول: الورقة 102/ب (1، 4، 2، 5).

اختلاف الرواية:

- 1 - العقد (ج 6): أَفْلَسْتُ.

(1) لا نرى مبرراً سائغاً لترتيب الأبيات على النحو الذي ارتآه ق ن، فأبقينا رواية العقد/ ج 3 على حالها.

2- ق ن: «حَرِيمِ اللَّهِ» مع التعليق التالي في الذيل: لعلَّ الأصل «في حرام الناس طراً».

- 22 -

[الخفيف]

- 1 - ولقد قُلْتُ حينَ أَجْحَرَنِي (1) البَرَّ
- 2 - فِي بُيُوتِ (2) مِنَ الْغَضَارَةِ قَفَرٍ
- عَطَلْتُهُ الْجُرْذَانُ مِنْ قَلَّةِ الْخَيْدِ
- 4 - هَارِيَاتٍ مِنْهُ إِلَى كُلِّ خَضْبٍ
- 5 - وَأَقَامَ السُّتُورُ فِيهِ بَشَرٌ
- 6 - أَنْ يَرَى فَاَرَةً فَلَمْ يَرِ شَيْئاً
- 7 - قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ نَاكِسَ الرَّأْ
- 8 - قُلْتُ صَبْرًا (3) يَا نَازُ رَأْسِ السَّنَانِيدِ
- 9 - قَالَ: لَا صَبْرَ لِي، وَكَيْفَ مُقَامِي
- 10 - لَا أَرَى فِيهِ فَاَرَةً أَنْغَضُ الرَّأْ
- 11 - قُلْتُ: سِرَّ رَاشِدًا فَخَارَ لَكَ اللَّ
- 12 - وَإِذَا مَا سَمِعْتَ أَنَا بِخَيْرٍ
- 13 - فَأَتِنَا رَاشِدًا وَلَا تَعْدُونَا
- 14 - قَالَ لِي قَوْلَةٌ: عَلَيْكَ سَلَامٌ
- 15 - ثُمَّ وَلَّى كَأَنَّهُ شَيْخُ سُوءٍ

التخريج:

- الحيوان ج 5 ص 266 - 267.
- مجموعة قرونباوم ونجم: ص 149.

اختلاف الرواية :

- 1 - ق ن : «أَخَجَرَنِي» «تُخَجِّرُ»، بتقديم الحاء استناداً إلى بعض نسخ الحيوان وهو تَضَحِيف .
- 2 - ق ن : «مَيِّت» حسب بعض النسخ .
- 3 - ق ن : «وَيْلَكَ صَبْرًا فَاثَتْ» وهي رواية بعض النسخ .
- 4 - ق ن : «قَدْ أَرَانِي أَنْفُضُ (هَكَذَا بِالْفَاءِ وَهُوَ تَحْرِيفُ) الرَّأْسَ جَوْعًا ثُمَّ أَمْشِي» . ونحن لا نرى مسوغاً ظاهراً لتفضيل هذه الرواية .
- 5 - ق ن : «مَذْبِجُ الْبَقَالَةِ» استناداً إلى بعض الروايات وهو تحريف ، والكربج - كما ذكرها هارون - حانوت البقال وأنشد راشد بن إسحاق أبو حكيمة :
فَلَمَّا بُلِيْتُ بِأَنْ لَا يَقُومَ رَجَعْتُ إِلَى مَالِحِ الْكُرْبُجِ
(انظر تحقيقنا لديوان راشد بالجزء الرابع)
- 6 - ق ن : «مِنْ» : حسب بعض النسخ وهو - في رأينا - تحريف .
- 7 - ق ن : «فِي» ، حسب بعض النسخ وهو - في رأينا - تحريف .
- 8 - ق ن : «مَلَالَةً» حسب بعض النسخ ولعله تحريف .

بسم الله الرحمن الرحيم

بَحْظَةُ الْبَرْمَكِيِّ⁽¹⁾

(224 - 324هـ)

كَانَ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ... وَسِخًا قَدِرًا دَنِيَّ النَّفْسِ فِي دِينِهِ
قَلَّةٌ⁽²⁾.

معجم الأدباء ج 2 / 234 - 235

-
- (1) انظر الجزء الخامس من هذا العمل حيث أوردنا له مجموعة طيبة من شعره ضمن ما أسميناه بـ «مسالك البطالة أو التطرح في الديارات والمنتزهات ودور القيان».
- (2) انظر كذلك مجموعة شعر جحظة للدكتور مزهود السوداني في كتابه «جحظة البرمكي الأديب الشاعر» (بغداد 1977). وقد أشرنا في الجزء السادس من عملنا إلى هذه الطبعة وذلك ضمن عرضنا النقدي لما نُشر من أشعار المغمورين في العقود الأخيرة. إلّا إننا لم نُفدُ من هذه الطبعة لعدم توفرها لدينا في الإبان. ولولا ما أسعفتنا به أخيراً الدكتور جليل العطية بباريس من دواوين ومجموعات شعرية على سبيل الإعارة، ومن ضمنها مجموع جحظة، لفأنتنا الوقوف على جانب مما نشر من نصوص التراث (انظر فيما يتعلق بقضية النشر والتوزيع للكتاب العربي ملاحظتنا بالجزء 2 ص 51).

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي. وُلد سنة 244هـ، وكان قبيح المنظر نأتى العَيْنَيْن فلقبه عبدُ الله بن المعترّ بجَحْظَةٍ، وكان «حَسَنَ الْأَدَبِ، كَثِيرَ الرِّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ، مُتَصَرِّفًا فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، مَطْبُوعًا فِي الشُّعْرِ، حَاضِرَ النَّادِرَةِ»⁽¹⁾ وكان إلى هذا طنبوريًّا حاذِقًا يَصُوغُ اللَّحْنَ وَيَجُودُ الْغِنَاءَ، شَأْنُهُ شَأْنُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ الَّتِي مَرَّتْ بِنَا⁽²⁾ والتي كانت تَجْمَعُ بَيْنَ قَوْلِ الشُّعْرِ وَالْعَرَفِ وَالْغِنَاءِ. ولقد نشأ جَحْظَةُ فَقِيرًا إِذَا قِيسَ بِغِنَى أَسْلَافِهِ، وَلَمْ يَكُنْ اسْتِغَالَهُ بِالْعَرَفِ وَالْغِنَاءِ لِيُدْفَعَ عَنْهُ غَائِلَةُ الْحَاجَةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعُذَمِ بِحَيْثُ تُضْبِحُ «أَكْثَرُ أَيَّامِهِ بِأَيْسَةٍ» كَمَا يُوحِي بِذَلِكَ ظَاهِرُ شِعْرِهِ وَيُضْبِحُ «مِنْ خَيْرِ مَنْ يُمَثِّلُونَ حَيَاةَ الشَّعْبِ التَّعْسَةَ» كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ شَوْقِي ضَيْفَ⁽³⁾، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مِنَ الْاِحْتِيَاجِ بِحَيْثُ «لَا يَسْتَطِيعُ تَذْيِيرَ مَعَاشِهِ» كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ عَمْرُ فُرُوحَ⁽⁴⁾، وَإِنَّمَا شَاعَرْنَا كَانِ مِنْ ذَوِي الْيَدِ الْمَبْسُوطَةِ الَّتِي لَا تُبْقِي عَلَى مَالٍ يُدْخِرُ (لِذَلِكَ شَهَرَ بِالْبُخْلِ فِي شِعْرِهِ)، وَكَانَ كَثِيرَ التَّطَرُّحِ فِي الدِّيَارَاتِ - كَمَا سَرَى

(1) انظر معجم الأدباء ج 2 ص 242.

(2) انظر المجلد الثاني ص 317 - 331.

(3) العصر العباسي الثاني: ص 504، مع التذكير بأننا أبدينا بعد وجهة نظرنا في ما أسماه الناقد بـ «الطوايع الشعبية للشعر» وذلك عند تعرضنا لشعر الخزرائي الجزء الثاني: ص 355 - 405.

(4) تاريخ الأدب العربي / ج 2 ص 425.

ذلك في الجزء الخامس من هذا العمل - يَرْتَاذُهَا طَلَبًا لِلإقامة المُسْتَطَابَةِ فِي كَنَفِ
بَسَاتِينِهَا وَمُنْتَرَهَاتِهَا وَيَبِيعُهَا حَيْثُ تَلْتَمِسُ مَجَالِسُ السَّرُورِ وَالْقَصْفِ وَاللَّعِبِ، وَكَانَ
أَكُولًا مُحِبًّا لِلطَّيِّبَاتِ وَاللَّذَائِدِ مُوَلِعًا بِطَبْخِهَا⁽¹⁾، وَكَانَ لَا بَدَّ مِنْ تَوْفِيرِ ذَلِكَ،
فَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الْمُحَارِفِينَ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ فِي شَعْرِهِ عَلَى غَرَارِ ثُلَّةٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ
الظُرْفَاءِ «الطُّيَّابِ» كَمَا يَقُولُ الْجَا حِظُّ. وَاسْتَطَابَ ذَلِكَ مُعَاصِرُوهُ، فَأَغْدَقُوا عَلَيْهِ
الْعَطَاءَ مِمَّا غَيَّرَ مَجْرَى حَيَاتِهِ، وَيَسَّرَ لَهُ أَسْبَابَ التَّأْلِيفِ⁽²⁾ وَجَعَلَ شَاعِرًا كَابْنَ
الرُّومِي مَثَلًا يَسْأَلُهُ الْحَاجَّةُ⁽³⁾ وَيَسْتَهْدِيهِ «الدَّسْتِجَّةُ»⁽⁴⁾ وَيَسْتَبْطِئُ هَدِيَّتَهُ⁽⁵⁾ وَلَعَلَّ
هَذَا مِمَّا يَفْسِرُ اعْتِنَاءَ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ بِشَعْرِهِ وَأَخْبَارِهِ⁽⁶⁾.

وَعَمَّرَ جِحْظَةً طَوِيلًا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ 324 هـ وَقَدْ نَاهَزَ الْمِائَةَ. «وَلَهُ
دِيَوَانٌ شِعْرُهُ أَكْثَرُهُ جَيِّدٌ» حَسَبَ شَهَادَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ، ضَاعَ فِيهَا ضَاعٌ مِنْ مَدُونَةِ
الْعَصْرِ.

(1) مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ: كِتَابُ الطَّبِيخِ، كِتَابُ فِضَائِلِ السَّكْبَاجِ (انْظُرِ الْفَهْرَسْتُ / طَهْرَانُ: ص 162 - 163).

(2) نَذَكَرُ مِنْهَا فِي الْمَوْسِيقَى: كِتَابُ الطَّنْبُورِيِّينَ، كِتَابُ التَّرْنَمِ، وَفِي النُّجُومِ: كِتَابُ
الْمَشَاهِدَاتِ، كِتَابُ مَا جَمَعَهُ مِمَّا جَرَبَهُ الْمُنْجَمُونَ.

(3) انْظُرِ الْقَصِيدَةَ رَقْمَ 859 (9 أَيْيَاتٍ) بِالْذِيَوَانِ ج 3 ص 1109 - 1110 وَكَذَلِكَ الْقَصِيدَةَ
رَقْمَ 1359 (60 بَيْتًا) ج 6 ص 2479 - 2483 / طَبْعَةُ نَصَار.

(4) انْظُرِ الْقَصِيدَةَ رَقْمَ 1291 (6 أَيْيَاتٍ) بِالْذِيَوَانِ ج 4 ص 1660 / طَبْعَةُ نَصَار.

(5) انْظُرِ الْقَصِيدَةَ رَقْمَ 739 (11 بَيْتًا) بِالْذِيَوَانِ ج 3 ص 984 - 985 / طَبْعَةُ نَصَار.

(6) مِنْهُمْ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِي (انْظُرِ الْيَتِيمَةَ ج 3 ص 114)، وَأَبُو نَصْرِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ (انْظُرِ
وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ج 1 ص 133).

أَهَمُّ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُ جِحْظَةَ الْبَرْمَكِيِّ يَجِدُهَا الْقَارِئُ فِي تَضَاعِيفِ التَّخْرِيجِ الَّتِي
ذَيْلُنَا بِهِ الْقَصَائِدَ. انْظُرْ كَذَلِكَ تَارِيخَ سَرْقَنَ ج 2 ص 609.

[المنسرح]

- 1- الحمد لله ليس لي كاتب ولا حمائر إذا عزممت على
- 3- ولا قميص يكون لي بدلاً
- 4- وأجرة البيت فهي مفرحة
- 5- إن زارني صاحب عزممت على
- 6- أصبحت في معشر شمتهم (2)
- 7- فيهم صديق في عرسه عجب
- 8- تحسبها حرة وحافرهما
- ولا على باب منزلي حاجب ركوبه، قيل: جحظة راكب
- مخافة من قميصي الذاهب
- أجفان عيني بالوابل الساكب
- يبيع كتاب لشبغة الصاحب
- فرض من الله لأزب واجب
- إذا تأملت أمرها عاجب
- أرق من شعر خالد الكاتب⁽¹⁾

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 250 - 251 (1 - 8).

- الدرّ الفريد (مخطوطة اسطنبول: الورقة 94 / ب (1 - 6).

اختلاف الرواية:

- 1 - الدرّ الفريد: «شتمتهم» وهو الأوفق، وما ورد بمعجم الأدباء يبدو تصحيحاً.

(1) خالد الكاتب هو خالد بن يزيد من شعراء المائة الثالثة (توفي في حدود 260هـ) اتخذ الرباعية شكلاً قاراً لشعره لا يتجاوزها إلا نادراً. حققنا ديوانه (نحو 2600 بيتاً) استناداً إلى مخطوطة الظاهرية الفريدة، ويجد القارئ قسماً وافراً منه مقدماً له بدراسة مطولة في الجزء الثاني من هذا العمل / ص 103 - 225.

[مجزوء الكامل]

- 1- حَسْبِي ضَجْرْتُ مِنَ الْأَدَبِ
 - 2- وَهَجَرْتُ إِعْرَابَ الْكَلَامِ
 - 3- وَرَفَضْتُ تَفْسِيرَ الْغَرِيبِ
 - 4- وَشَتَّتُ أَخْبَارَ الزُّبَيْرِ
 - 5- وَرَهَنْتُ دِيوَانَ النَّقَا
 - 6- لَا تَعْجِبِي يَا هِنْدُ مِنْ
 - 7- إِنَّ الزَّمَانَ بِمَنْ تَقَدَّ
 - 8- فَالْجَهْلُ (1) يَضْطَهُدُ الْحَجَى
- ورأيتُهُ سَبَبَ الْعَطَبِ
وما حَفِظْتُ مِنَ الْخُطَبِ
وعَلِمَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ
وما رَوَاهُ مِنَ النَّسَبِ
بِضٍ واستَرْخْتُ مِنَ التَّعَبِ
حَالِي فما فِيهَا عَجَبِ
مَ فِي النَّبَاهَةِ مُنْقَلَبِ
والرَّأْسُ يَغْلُوهُ الدَّنَبِ

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 255 - 256 (وردت في مقطعتين مستقلتين: الأولى (1 - 2، 5) والثانية (6 - 8)).

- الدر الفريد/ مخطوطة اسطنبول: الورقة 33/أ

اختلاف الرواية:

1 - الدرّ الفريد: «والدَّهر».

[المتقارب]

- 1- تَفَرَّغَ إِذْ جِئْتُهُ لِلْسَّلَامِ
 - 2- فَقُلْتُ لَهُ لَا يَرُغِكَ الدُّخُولُ
- وَمَاتَ مِنَ الْخَوْفِ لَمَّا دَخَلْتُ
فَوَاللَّهِ مَا جِئْتُ حَتَّى أَكَلْتُ

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 98.

[المنسرح]

- 1 - أَطْعَمَنِي بَيْضَةً وَنَاوَلَنِي
- 2 - وقال: أَيُّ الأصوات يا ابن أخي
- 3 - فقلت: مِقلَى وصوتَ جَرْدَقَةٍ
- 4 - فاشتَطَّ مِنْ ذَاكَ وَاشْتَلَا غَضَبًا
- 5 - فقلتُ: إِنِّي مَزَحْتُ قَالَ: كَذًا
- مِنْ بَعْدِهَا - دُقْتُ فَقَدَهُ - قَدَحًا
- تُرِيدُ؟ إِنِّي أَرَاكَ مُفْتَرِحًا
- إِنْ جَازَ ذَا الاقْتِرَاحُ أَوْ صَلَحَا
- وَكَانَ سَكْرَانٌ طَافِحًا، فَصَحَا
- رَأَيْتَ حُرًّا بِمِثْلٍ ذَا مَزَحَا؟

التخريج:

- بخلاء البغدادي: ص 76 - 77.

[الخفيف]

- 1 - قُلْ لِقَوْمٍ مَا فِيهِمْ مِنْ رَشِيدٍ
- 2 - لَنْ تَنَالُوا الْعُلَى بِصَخْنٍ قَدِيدٍ
- 3 - وَسُتُورٍ قَدْ عُلِّقَتْ وَدَهَالِي
- 4 - إِنَّمَا تُدْرِكُ الْمَكَارِمُ بِالْأَصِّ
- 5 - لَيْسَ صَدِّي عَنْكُمْ صُدُودَ تَجَافٍ
- 6 - بِهِجَاءٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَتِيدٍ
- 7 - هَاكَ خُذْهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ فَمَا
- لَا وَلَا فَوْقَ بُخْلِهِمْ مِنْ مَزِيدٍ
- وَبِنَاءٍ بَنَيْتُمُوهُ مَشِيدٍ
- زَطَوَالٍ مِنْ خَلْفِ بَابِ حَدِيدٍ
- بِرْلَهْذَمِ الْحَلَوَى وَأَكْلِ الثَّرِيدِ
- هُوَ ذَمٌّ يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
- وَبِذَمٍّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ
- قَصَّرَ عَنْ شِغْرِ جَزُولٍ وَلَيْيَدٍ

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 91 - 92.

[السريع]

- 1- مَالِي وَلِلشَّار⁽¹⁾ وَأَوْلَادِهِ
- 2- قَدْ حَفَظُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا
- لَا قُدْسَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ
- مَا فِيهِ إِلَّا سُورَةُ الْمَائِدَةِ

التخريج :

- بخلاء البغدادي ص 149 .
- معجم الأدباء ج 2 ص 264 .

[المتقارب]

- 1- وَخِلٌ وَدُودٌ دَعَانِي وَقَدْ
- 2- أَبَحْتُ حَرِيمَ فَرَارِيْجِهِ
- 3- وَدُونَ الرِّقَابِ تُدَقُّ الرِّقَابُ
- 4- فَقَالَ وَصَعِدَ أَنْفَاسُهُ
- 5- فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ - : لَا
- تَوَهَّمْ أَنِّي خِلٌ وَدُودٌ
- وَكَاثَتْ حِمَى أَنْ تُمَسَّ الْجُلُودُ
- وَدُونَ الْكُبُودِ تُرَضُّ الْكُبُودُ
- نَعَمْ! هَكَذَا تُسْتَشَارُ الْحُقُودُ
- أَعُودُ فَقَالَ: أَنَا لَا أَعُودُ

التخريج :

- بخلاء البغدادي ص 173 - 174 .

[الخفيف]

- 1- أَحْمَدُ اللَّهِ (1) لَمْ أَقْلُ قَطُّ يَا بَذْرُ وَيَا مُنْصِفَا وَيَا كَافُورُ
- 2- لَا وَلَا قُلْتُ أَيْنَ أَيْنَ الشَّوَاهِيْنُ وَوَزَائِنُنَا وَأَيْنَ الْبُذُورُ
- 3- لَا وَلَا قِيلَ قَدْ أَتَاكَ مِنَ الضَّيْعَةِ بُرٌّ مُوَفَّرٌ وَشَعِيرُ

(1) الشار هو محمد بز الشار كما ورد ذلك في خبر ينقله ياقوت عن أبي الفرج (المعجم 2/ 264) ولم نقف له على ترجمة فيما مر بنا من مصادر .

- 4- وأتاك العطاء بالثَدَّ لَمَّا قِيلَ لِي ذاك في الخزين بخور
5- أنا خلَوُ من المَمَالِيك والأَمَلَاك جَلَدٌ على البَلَا وَصَبُورُ
6- ليس إلا كُسَيْرَةٌ وَقُدَيْحٌ وَخُلَيْقٌ أَتَتْ عَلَيْهِ الدُّهُورُ

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 251 - 252.

ضبط النص:

- 1 - كذا في الأصل: «الحمد لله» وهو تحريف يُخْلُ بالوزن قَوْمَاه طَبَقاً
لِما يقتضيه السياق.

- 9 -

[البسيط]

- 1- تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَيْتَنِي فَوْقَ مَكْسُورٍ مِنْ الْحَمِيرِ عَقِيرِ الظَّهْرِ مَضْرُورِ
2- مِنْ بَعْدِ كُلِّ أَمِينِ الرُّسُغِ مُعْتَرِضِ فِي السَّيْرِ تَحْسَبُهُ إِحْدَى التَّصَاوِيرِ
3- فَقُلْتُ لَا تَعْجَبِي مِنِّي وَمِنْ زَمَنِ أَخْنَى (1) عَلَيَّ بِتَضْيِيقِ وَتَقْتِيرِ
4- بَلْ فَاعْجَبِي مِنْ كَلَابٍ قَدْ خَدَمْتُهُمْ تَسْعِينَ عَاماً بِأَشْعَارِي وَطُنْبُورِي
5- وَلَمْ يَكُنْ فِي تَنَاهِي حَالِهِمْ بِهِمْ حَرٌّ يَعُودُ عَلَى حَالِي بِتَغْيِيرِ

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 249 - 250.

ضبط النص:

- 1 - كذا بالأصل: «انحنى» وهو تحريف نبّه إليه المحقق في الذيل ولم
يقوّمه.

- 10 -

[المتقارب]

- 1- دَخَلْتُ عَلَى بَاخِلٍ مَرَّةً وَجَنَّاتٍ بَسْتَانِهِ زَاهِرَةً

- 2- وقد قَابَلَ النُّورُ نَقْشَ الشُّتُورِ فَأَغْيَيْنُ زُؤَارَهُ حَائِرَةً
3- جَنَانٌ تُعَجِّلُ لِلْبَاحِلِينَ وَنَحْنُ نُؤَجِّلُ لِلاَّخِرَةِ
- التخريج:

- بخلاء البغدادى ص 116 .

- 11 -

[المنسرح]

- 1- وصاحبِ زُرْتِهِ فَقَدَّمَ لِي
2- وقال: ما تشتهي فقلتُ له
3- فَمَزَّقَ الْجَنْبَ ثُمَّ لَا كَمَنِي
- كِسْرَةَ خَبَزَ وَعَيْثُهُ عَبْرَى
قَطْرَةَ مِلْحَ وَكِسْرَةَ أُخْرَى
وقال: هَذَا الْمَصِيئَةُ الْكُبْرَى
- التخريج:

- بخلاء البغدادى ص 174 .

- 12 -

[مجزوء الكامل]

- 1- يا سائلي بِأَمِيرِنَا اسمع إلى الْخَبَرِ الْمُحَبَّرِ
2- إني ركبْتُ - وما أَكَلْتُ - إلى الأَمِيرِ كَمَا تُقَدَّرُ
3- قال: الطَّعَامَ فَجَاءَ خَادِمُهُ بِفَرْخٍ قَدْ تَغَيَّرَ
4- قَدْ كَانَ فِقِيْعاً فَأَصْبَحَ عِنْدَ طُولِ الْمَكْثِ أَخْضَرُ
5- وَتَنَاعَرْتُ دَائِبَاتِهِ هَاتُوا لَهُ الْجَنْبَ الْمُبَزَّرَ
6- فَأَتَوْا بِهِ فِي صَحْفَةٍ نُجِرَتْ لِكِسْرَى أَوْ لِقَيْصَرِ
7- كَرِفَادَةِ الْفَضْلِ الصَّغِيرَةِ بَلْ أَظُنُّ الْجَنْبَ أَضْفَرِ
8- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّمَاحَةَ خَيْرَ مَنْجَرِ

التخريج:

- بخلاء البغدادى ص 175 .

- 13 -

[الوافر]

- 1- أَرَى الْأَعْيَادَ تَتْرُكْنِي وَتَمُضِي وَأَحْسَبُنِي سَائِرُكُهَا وَأَمُضِي
- 2- عَلَامَةُ ذَاكَ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي وَضَعْتُ عِنْدَ إِبْرَامِي وَنَقَضِي
- 3- وَمَا كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي إِذَا مَا مَرَّ يَوْمَ مَرٍّ بَعْضِي

التخريج:

- الدرّ الفريد/ مخطوطة اسطنبول. الورقة 94 / أ.

- 14 -

[الوافر]

- 1- إِذَا كَانَتْ صَلَاتُكُمْ رِقَاعاً تُخَطُّ بِالْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُفِ
- 2- وَلَمْ تَكُنِ الرِّقَاعُ تَجُرُّ نَفْعاً فَهَا خَطِّي، خُذُوهُ بِالْفِ أَلْفِ

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 244 - 245 .

- 15 -

[الخفيف]

- 1- لِي صَدِيقٌ مُغْرَى بِقُرْبِي وَشَدْوِي (1) وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهٌ (2) صَفِيقٌ
- 2- قَوْلُهُ - إِنْ شَدَوْتُ - أَحْسَنْتَ زِدْنِي (3) وَبِأَخْسَنْتَ لَا يُبَاغِ الدَّقِيقُ

التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 243 .

- بخلاء البغدادى ص 114 .

اختلاف الرواية:

- 1 - البخلاء: «لي صديقٌ عدمته من صديق».
- 2 - البخلاء: «أبدأ يلقني بوجه» وبه تحريف واضح.
- 3 - البخلاء: «عندي» وهو تحريف واضح.

- 16 -

[البسيط]

- 1 - أَنْفَقَ وَلَا تَخْشَ إِقْلَالًا فَقَدْ قَسِمَتْ
- 2 - لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مَوْلِيَةٍ
- يَبْنِي الْعِبَادَ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ
- وَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

التخريج:

- معجم الأدباء: ج 2 ص 249.

- 17 -

[مجزوء الكامل]

- 1 - إِنِّي رَضِيتُ مِنَ الرَّحِيقِ بِشَرَابِ تَمَرٍ كَالْعَقِيقِ
- 2 - وَرَضِيتُ مِنْ أَكْلِ السَّمِيدِ بِأَكْلِ مُسَوِّدِ الدَّقِيقِ
- 3 - وَرَضِيتُ مِنْ سَعَةِ الصُّحُونِ بِمَنْزِلِ ضَنْكِ وَضِيقِ
- 4 - وَجَعَلْتُ تَغْرِيدَ الْحَمَامَةِ مَنْزِلِي عِنْدَ الشُّرُوقِ
- 5 - فَغَدَوْتُ كِشْرَى صَاحِبِ الْإِيوَانِ وَالْعِيشِ الْأَنِيقِ
- 6 - وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِ الْبَاخِلِينَ ذَوِي الطَّرِيقِ
- 7 - الْقَاطِعِينَ مَخَافَةَ الْإِنْفَاقِ أَسْبَابَ الصَّدِيقِ

التخريج:

- جمع الجواهر في الملح والنوادر ص 183.

[الخفيف]

- 1- لِي صَدِيقٌ يَقُولُ لِلسَّائِلِ الْمُغْدِ
- 2- زَمَلُوا مَاءَهُ فَقَالَتْ لَهُ الْجَدِ
- 3- قَالَ صُبِّي فِي الْجُبِّ كُوزاً بِكُوزِ
- تَرَدَّرَ دُرٌّ مِنْ أَعْطَاكَ
- سَارَةَ هَاتِ اسْقِنِي جُعَلْتُ فِدَاكَ
- وَأَزِيحِي الْبُرْدَيْنِ هَذَا وَذَاكَ

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 113.

[الوافر]

- 1- أَرَى الْآيَامَ تَضْمَنُ لِي بِخَيْرِ
- 2- فَمَنْ ذَا ضَامِنٍ لِدَوَامِ عُمْرِي
- 3- هِيَ التَّسْعُونَ قَدْ عَطَفَتْ قَنَاتِي
- 4- وَفِيهَا - لَوْ عَرَفْتُ الْحَقَّ - شَغْلٌ
- 5- كَأَنِّي بِالنَّوَادِبِ قَائِلَاتِ
- 6- أَلَا سَقِيّاً لَجِسْمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
- وَلَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ طَوَالِ
- إِلَى دَهْرٍ يُغَيِّرُ سُوءَ حَالِي
- وَنَفَرَتِ الْغَوَانِي عَنْ وَصَالِي
- عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي أَضْحَى اشْتِغَالِي
- وَجِسْمِي فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ
- وَذَكَرُكَ فِي الْمَجَالِسِ غَيْرُ بَالِي

التخريج:

- معجم البلدان ج 2 ص 248.

[الكامل]

- 1- لَا تَعْدِلُونِي إِنْ هَجَزْتُ طَعَامَهُ
- 2- فَمَتَى أَكَلْتُ قَتْلَهُ مِنْ بُخْلِهِ
- خَوْفاً عَلَى نَفْسِي مِنَ الْمَأْكُولِ
- وَمَتَى قَتَلْتُ قَتْلَهُ بِالْمَقْتُولِ

التخريج:

زهر الآداب/ 444.

— 21 —

[السريع]

- 1- يَا لَفْظَةَ التَّغْيِ بِمَوْتِ الْخَلِيلِ
 - 2- يَا شَرِبَةَ الْيَارِجِ يَا أُجْرَةَ الْ
 - 3- يَا طَلْعَةَ النَّعْشِ وَيَا مَنْزِلًا
 - 4- يَا نَهْضَةَ الْمَحْبُوبِ عَنْ غَضَبَةِ
 - 5- وَيَا كِتَابًا جَاءَ مِنْ مُخْلِيفِ
 - 6- يَا بُكْرَةَ الثَّكَلَى إِلَى حُفْرَةِ
 - 7- يَا وَثْبَةَ الْحَافِظِ مُسْتَعْجِلًا
 - 8- وَيَا طَبِيبًا قَدْ أَتَى بِأَكْرَأَ
 - 9- يَا شَوْكَةً فِي قَدَمِ رَخْصَةٍ
 - 10- يَا عَشْرَةَ الْمَجْدُومِ فِي رِجْلِهِ
 - 11- يَا رَذَّةَ الْحَاجِبِ عَنْ قَسْوَةِ
- يَا وَقْفَةَ التَّوْدِيْعِ بَيْنَ الْحُمُولِ
مَنْزِلِ يَا وَجْهَ الْعَذُولِ الثَّقِيلِ
أَقْفَرٍ مِنْ بَعْدِ الْأَنْيَسِ الْحُلُولِ
يَا نِعْمَةً قَدْ أَذْنَتْ بِالرَّحِيلِ
لِلْوَعْدِ مَمْلُوءًا بِعُذْرِ طَوِيلِ
مُسْتَوْدَعٍ فِيهَا عَزِيزُ الثُّكُولِ
لَصَرْفِهِ الْقَيْنَاتِ عِنْدَ الْأَصِيلِ
عَلَى أَخِي سَقَمَ بِمَاءِ الْبُقُولِ
لَيْسَ إِلَى إِخْرَاجِهَا مِنْ سَبِيلِ
وَيَا صَعُودَ السُّغَرِ عِنْدَ الْمُعِيلِ
وَنَكْسَةً مِنْ بَعْدِ بُرْءِ الْعَلِيلِ

التخريج:

جمع الجواهر في الملح والنوادر ص 224.

التعليق:

وردت أبيات من هذه القصيدة مع اختلاف في الرواية في «حكاية أبي القاسم البغدادى» لأبي المطهر الأزدي، بدون عزو. وقد أثبتناها في هذا الجزء ص 99.

— 22 —

[البسيط]

- 1 - وَقَاتِلِ قَالَ لِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ لَهُ
- مَقَالَ ذِي حِكْمَةٍ وَأَتَيْتُ لَهُ الْحَكَمُ

- 2 - لَسْتُ «الذي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ
 3 - أَنَا الَّذِي دِينُهُ إِسْعَافُ سَائِلِهِ
 4 - أَنَا الَّذِي حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْقَرُهُ
- التخريج:

- معجم الأدباء ج 2 ص 254 - 255.

تعليق:

* البيت الثاني تضمنين لبیت الفرزدق: «هذا الذي تعرف البطحاء... إلى آخر البيت».

- 23 -

[المتقارب]

- 1 - رَكِبْتُ أَطُوفَ فِي الْجَانِبَيْنِ
 2 - فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا صَدِيقاً يَجُودُ
 3 - وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ فِي بَيْتِهِ
 4 - فَكَيْفَ أَكُونُ إِذَا مَا قَصَدْتُ
- التخريج:

- بخلاء البغدادي: ص 149.

- 24 -

[الكامل]

- 1 - قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَذْتَهُمْ فَكَأَنِّي
 2 - قُمْ فَاسْئَلْنِيهَا بِالْكَبِيرِ وَغَنِّي
- التخريج:

بخلاء البغدادي ص 100.

(1) الشطر للبيد.

[مخلع البسيط]

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| 1- يَأْمَنُ دَعَانِي وَفَرَّ مِنِّي | أَخْلَفْتَ وَاللَّهِ حُسْنَ ظَنِّي |
| 2- قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِخُبْرُزُ | وَمَالِحٍ أَوْ قَلِيلٍ بُنْ |
| 3- وَسَكْرَةٍ مِنْ نَبِيذِ دَبْسٍ | أَقَامَ يَوْمًا بِعُقْرِ دَنْ |
| 4- فَكَيْفَ يَغْلُوبِمَا ذَكْرَنَا | مَسَاعِدُ شَاعِرٍ مُغْنِي |

التخريج :

- معجم الأدباء ج 2 ص 279.

[الطويل]

- | | |
|--|--|
| 1- يَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى أَمْلَهُ | فَأَجْلَسُ وَالثَّوَامُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي |
| 2- فَلَا أَنَا بِالرَّاضِي مِنَ الدَّهْرِ فَعَلَهُ | وَلَا الدَّهْرُ يَرْضَى بِالَّذِي نَالَهُ مِنِّي |

التخريج :

- معجم الأدباء ج 2 ص 256.

[الخفيف]

- | | |
|--|---|
| 1- أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ ذَا | إِنْ تَفَكَّرْتَ سَاعَةً فِي الزَّمَانِ |
| 2- كُلُّ شَيْءٍ مِنَ السَّرُورِ بَوَزْنٍ | وَالْبَلَايَا تُكَالُ بِالْقُفْزَانِ |

التخريج :

- معجم الأدباء : ج 2 ص 250.

من أخبار جحظة⁽¹⁾

حدّث الخطيب، عن أبي الفرج الأصبهاني، قال:

حدّثني جحظة قال: اتّصلت عليّ إصافة، أنفقتُ فيها كلّ ما أملكه، حتّى بقيتُ ليس في داري سوى البواري، فأصبحت يوماً، وأنا أفلسُ من طُنبور بلا وتر، كما في المثل، ففكرتُ كيف أعمل فوقَ لي أن أكتبَ إلى مخبّرة بن أبي عبّاد الكاتب، وكنت أجاوره، وكان قد ترك التصرّف قبل ذلك بسنتين، وحالفه التقرُّس، فأزمنه حتّى صار لا يتمكّن من التصرّف إلا محمولاً على الأيدي أو في محفّة، وكان مع ذلك على غاية الظرف، وكبر النفس، وعظّم الهمة، ومواصلة الشرب والقصف، فأردتُ أن أتطايّب عليه ليذعوني، فأخذ منه ما أنفقهُ مُدّةً، فكتبتُ إليه:

[المجثّ]

مَاذَا تَرَى فِي جُودِي	وَفِي عُقَارِي بَوَارِدِي
وَقَهْوَةِ ذَاتِ لَوْنٍ	يَخْكِي خُدُودَ الْخَرَائِدِ
وَمُسْنِمٍ يَتَغَنَّى	مِنْ آلِ يَخْيَ بْنِ خَالِدِ
إِنَّ الْمُضِيْعَ لَهُذَا	نَزَرُ الْمُرُوءَةِ بَارِدِ

فما شعرت إلا بمحفّة مخبّرة يحملها غلمانهُ إلى داري، وأنا جالس على

(1) لم يرد هذا الخبر في كتاب الأغاني ولعله مقطوع من كتاب أبي الفرج المفقود: «أخبار جحظة».

بابي، فقلتُ له: لِمَ جئت؟ ومن دَعَاكَ؟ فقال: أَنْتَ فقلت: إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ: ماذا ترى في هذا؟ وَعَيْنْتُ فِي بَيْتِكَ، وما قُلْتُ لَكَ: إِنَّهُ فِي بَيْتِي، وبَيْتِي وَاللهُ أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى، فقال: الْآنَ قَدْ جِئْتَ وَلَا أَرْجِعُ، وَلَكِنْ أَدْخُلْ إِلَيْكَ، وَأَسْتَدْعِي مَنْ دَارِي مَا أُريدُ، قلت: ذاكَ إِلَيْكَ، فَدَخَلَ، فلم يَرِ فِي بَيْتِي إِلَّا بَارِيَةً، فقال: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا وَاللهُ فَقَرٌّ مُطِيخٌ، هَذَا ضَرٌّ مُدَقِّعٌ، ما هَذَا؟ قلت: هُوَ وَاللهُ مَا تَرَى، فَأَنْفَذَ إِلَى دَارِهِ، فَاسْتَدْعَى فَرشاً وَآلَةً وَقَمَاشاً وَغِلْمَاناً، وَجَاءَ فَرَّاشُوهُ ففَرَشُوا ذَلِكَ، وَجَاءَ وَافِرُ الصُّفْرِ وَالشَّمْعِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَجَاءَ طَبَّاخُهُ بِمَا كَانَ فِي مَطْبَخِهِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ، بِآلَاتِ ذَلِكَ، وَجَاءَ شَرَابِيُهُ بِالْأَوَانِي وَالْمَخْرُوطِ وَالْفَاكِهَةِ وَآلَةِ التَّبْخِيرِ وَالْبَخُورِ وَالْوَانِ الْأَنْبَذَةِ، وَجَلَسَ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ عِنْدِي، يَشْرَبُ عَلَى غَنَائِي وَغَنَاءِ مَغْنِيَةِ أَحْضَرِهَا، كُنْتُ أَلْقُنُهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَلَّمَ إِلَيَّ غَلَامُهُ كَيْساً فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ، وَرِزْمَةٌ ثِيَابٍ صَحَاحٍ، وَمَقْطُوعَةٌ مِنْ فَاخِرِ الثِّيَابِ، وَاسْتَدْعَى مُحَقَّةً فَجَلَسَ فِيهَا، وَشَيَّعَتُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَ الصَّحْنِ، قَالَ: مَكَانَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، احْفَظْ بَابَكَ، فَكُلَّ مَا فِي دَارِكَ لَكَ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئاً، وَقَالَ لِلْغِلْمَانِ: اخْرُجُوا، فَخَرَجُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَى قَمَاشٍ بِالْوَفِّ كَثِيرَةٍ.

معجم الأدباء ج 2 ص 257 - 260

أبُو فَرْعَوْنَ السَّاسِي

(أواخر المائة الثانية)

«... وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَأَجْوَدِهِمْ شِعْراً وَأَكْثَرِهِمْ نَادِراً
وَلَكِنَّهُ لَا يَضْبِرُ عَلَى الْكُذْبَةِ».

طبقات ابن المعتز ص 376

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو فرعون الساسي

أبو فرعون الساسي (نسبة إلى قرية الساس أسفل واسط)، وهو الشاشي في بعض المظان (الفهرست/ 187 - الإمتاع والمؤانسة: ج 2/ ص 53 - ثمار القلوب/ 248)، من أبناء أواخر المائة الثانية، أعرابي بدوي، مذكور بفصاحته (شهد له بها أبو عمرو بن العلاء والأصمعي)، قدم البصرة و«كان مياسيرها يغرّضون عليه الكفاية، فيأبى إلاّ المسألة» (نور القبس... / 185) و«لا يضبر عن الكذبة» (طبقات ابن المعتز/ 376). شعره (أو ما تبقى منه) يجري معظمه على بحر الرجز وأغراضه لا تخرج عن ذكر الفقر وتصاريفه^(*)، يذكر له ابن النديم ديواناً بثلاثين ورقة، ويجد القارئ في تضاعيف التخرّيج الذي ذيلنا به القصائد ثباً مفصلاً لمختلف المصادر التي ورد فيها ذكر الشاعر وما تبقى من شعره.

(1) ذكر الفقر وشظف العيش في شعر المولّدين جرّ بعض الدارسين المعاصرين إلى إلصاق صفة «الشعبية» بشاعر كأبي فرعون الساسي وكذلك بجمهرة من شعراء الكدية والمحارفة والتماجن الهازل في القرنين الثاني والثالث. ولقد سبق أن أبدينا رأياً في هذا الموضوع وذلك بصدد دراستنا لشعر الخبز أرزي ج 2 ص 355 - 406، وتذكّرنا شعر أبي الشمقم (ج 3 ص 33 - 53).

انظر لمزيد من الاستيعاب كتابات نجيب محمد البهيتي (تاريخ الشعر العربي في آخر القرن الثالث الهجري: انتصار الشعبية في الشعر: ص 294 - 369) وكذلك كتابات محمد مصطفى هذارة (اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص 190 - 192)، حيث يرى الأول كيف أن منحى «الشعبية» هذا «أصاب الشعر بنكسه النزول بموضوعاته عن مستواها الرفيع إلى درك الحياة اليومية» (تاريخ... ص 362 - 363)، في حين يرى الثاني كيف «أن النزعة الشعبية تلك كانت بعكس ذلك تطوراً جديداً لا بدّ منه ليوأكب الشعر الحياة» (اتجاهات... ص 192 - 193).

[الرجز]

- 1 - سُفِيَا لِحْيٍ بِاللَّوَى عَهْدَتْهُمْ
- 2 - عَهْدَتْهُمْ وَالْعِيشُ فِيهِ غِرَّةٌ
- 3 - وَلَمْ يَبِيئُوا لَنَوَى قُذَافَةٍ
- 4 - فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهُمْ مِنْ مَطْلَبٍ
- 5 - أَوْ يُعْذَرَنَّ بِالْبِكَاءِ إِنْ بَكَى
- 6 - مَكْلَفٌ بِالشُّوقِ لَا يَنْسَاهُمْ
- 7 - وَيَنْذُرُ التُّذُورَ إِنْ رَأَاهُمْ
- 8 - وَلَا وَرَبَّ الْعَرْشِ لَا يَلْقَاهُمْ
- 9 - وَكَيْفَ يَلْقَاهُمْ كَبِيرُ سِنَّةٍ
- 10 - هَيْهَاتَ عَدَّ النَّفْسَ عَنْ ذِكْرَاهُمْ
- 11 - هَذَا وَقَدْ أَرَيْتُنِي فَلَمْ أَلَمْ
- 12 - أَدْعُوا بَنَ سَهْلٍ حَسَنًا وَمَجْدَهُ
- 13 - أَظْلُ أَدْعُو بِاسْمِهِ وَدُونَهُ
- 14 - تَخَيَّرًا اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِمْ
- 15 - نَامُوا فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ نَوْمَهُمْ
- منذُ زمانٍ ثمَّ هذا رَبُّهُمْ (1)
- وَلَمْ يُنَاوِ الْحَدَثَانُ شُغْبَهُمْ
- تَقَطَّعُ حَبْلِي مِنْ وَصَالِ حَبْلِهِمْ (2)
- أَوْ أَجِدَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِذَلُّهُمْ
- صَبٌّ مَعْنَى مُسْتَحَقٌّ إِنْ رَأَاهُمْ
- يَمْنَحُهُمْ وَذَا وَيَرْعَى عَهْدَهُمْ
- وَعَادَ يَوْمًا عَيْشُهُ وَعَيْشُهُمْ
- وَلَا يَعُودُ عَيْدُهُ وَعَيْدُهُمْ
- وَقَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَطَاحَ نَجْمُهُمْ
- وَاقْصِدْ لِنَحْوِ آخِرِينَ غَيْرِهِمْ
- رَأَيْتُنِي إِذَا لَأَمَ الرَّجَالُ رَأَيْتُهُمْ
- حِينَ تَعَيَّا بِعِيَالِي أَمْرُهُمْ
- قَوْمٌ كَثِيرٌ رَغْبَةً تَرَكْتُهُمْ
- وَلَا بِهِمْ بَأْسٌ وَلَا دَمَمْتُهُمْ
- عَنِّي تَحَمَّلْتُ فَمَا أَيْقَظْتُهُمْ

(*) أخرجنا هذه القصيدة، وروىها الميم، عن الترتيب المألوف وصدرنا بها هذا المجموع وذلك لطولها أولاً ولاستئثارها بمعظم ما تبقى من شعر أبي فرعون الساسي ثانياً.

16 - يَا ابْنَ كِرَامٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
 17 - كَانُوا هُمْ الْأَشْرَافُ سَادُوا كُلَّهُمْ
 18 - بَنَوْا جَمِيعَ الْمَجْدِ فِيمَا قَدْ مَضَى
 19 - فِي شَرَفٍ مُؤَيَّدٍ أَرْكَانُهُ
 20 - فَيَا ابْنَ سَهْلٍ وَابْنَ أَبَاءٍ لَهُ
 21 - وَاللَّهِ مَا تُضْبِحُ بَيْنَ مَغْشَرٍ
 22 - وَالنَّاسُ آخِاذٌ وَمَاءٌ نَاقِعٌ
 23 - وَالنَّاسُ أَجْنَسٌ كَمَا قَدْ مُثِّلُوا
 24 - حَاشَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ
 25 - فَأَحْسَنُوا التَّدِيرَ لَمَّا نَاصَحُوا
 26 - إِلَيْكَ أَشْكُو صَبِيَّةً وَأُمَّهُمْ
 27 - قَدْ أَكَلُوا الْوَحْشَ (4) فَلَمْ يُشْبِعْهُمْ
 28 - وَامْتَدَّقُوا الْمَذْقَ فَيَا دُنْيَاهُمْ (5)
 29 - لَا يَعْرِفُونَ الْخَبْزَ إِلَّا بِاسْمِهِ
 30 - وَمَا رَأَوْا فَاكِهَةً فِي عَيْصَهَا (8)
 31 - وَمَا لَهُمْ مِنْ كَاسٍ عَلِمْتَهُ
 32 - وَجَحْشُهُمْ قَدَبَاتٍ مَنُحُوبٍ الْقِرَى (10)
 33 - كَأَنِّي فِيهِمْ وَإِنْ وَلِيْتُهُمْ
 34 - مُجْتَهِدًا بِالنَّصْرِ لَا أَلُوهُمْ
 35 - وَتَارَةً أَقُولُ مِمَّا قَدْ أَرَى
 36 - يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُخْرِجُوا
 37 - بِهَا يَطُوفُونَ إِذَا مَا أُجْرَنْتُمْ
 38 - زَغَبُ الرُّؤُوسِ (13) قَرِعَتْ هَامَاتُهُمْ

زَانُوكَ زَيْنًا بَاقِيًا وَزَنْتُهُمْ
 مَا فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِثْلُهُمْ
 وَأَنْتَ تَبْنِيهِ كَذَلِكَ بَعْدَهُمْ
 لَمْ يَبْنِهِ بَانَ سِوَاهُمْ قَبْلَهُمْ
 كَانُوا مَنَاجِبَ قَدِيمًا فَضْلُهُمْ
 إِلَّا وَأَنْتَ شَمْسُهُمْ وَبَدْرُهُمْ
 وَغُدْرُ تَجْرِي وَأَنْتَ بَخْرُهُمْ
 وَفِيهِمُ الْخَيْرُ (3) وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَأَنْتَ صِهْرُهُمْ
 وَأَتَمُّوا الْعَتَبَ فَطَالَ نُصْحُهُمْ
 لَا يَشْبَعُونَ وَأَبْوُهُمْ مِثْلُهُمْ
 وَشَرِبُوا الْمَاءَ فَطَالَ شَرِبُهُمْ
 وَالْمَضْغُ إِنْ نَالُوهُ فَهُوَ عُرْشُهُمْ (6)
 وَالتَّمَرُ هَيْهَاتَ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ (7)
 وَلَا رَأَوْهَا وَهِيَ تَهْوِي (9) نَحْوَهُمْ
 عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ غَيْرُ جَحْشِهِمْ
 وَمِثْلُ أَعْوَادِ الشُّكَا عَى كُلُّهُمْ
 كَانُوا مَوَالِيٍّ وَكُنْتُ عَبْدُهُمْ (11)
 أَذْعُو لَهُمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُمْ (12)
 يَا رَبِّ بَاعِذْهُمْ وَبَاعِذْ دَارَهُمْ
 إِلَى ذُرَى اللَّهْنِمِ وَهِيَ قَدْرُهُمْ
 وَهِيَ أَبْوُهُمْ عِنْدَهُمْ وَأُمَّهُمْ
 مِنَ الْبَلَاءِ وَاسْتَكَّ (14) مِنْهُمْ سَمْعُهُمْ

- 39- كَانَتْهُمْ جَنَابُ أَرْضٍ مُجْدِبٍ
 40- بَلْ لَوْ تَرَاهُمْ لَعَلِمْتَ أَنَّهُمْ
 41- وَكَالسَّعَالَى فِي مُسَوِّكَهَا... (16)
 42- قَدْ جَرَسُوا الدَّهْرَ وَقَدْ بَلَاهُمْ
 43- وَلَا يَعِيشُونَ بِعَيْشِ سَابِغٍ
 44- وَقَدْ رَجَوْنَا يَا ابْنَ سَهْلٍ نَائِلًا
 45- فَإِنَّمَا أَنْتَ حَيَا أَمْثَالِهِمْ
 46- وَأَسَدِ نُعْمَاكَ إِلَيْهِمْ وَاتَّخِذْ
 47- هَذَا وَأَنْتَ قَدْ حُرِمْتَ حَظَّهُمْ
- مَحَلٌ فَلَوْ يُعْطُونَ أَوْجَى سَهْمُهُمْ
 قَوْمٌ مَسَاغِبٌ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ (15)
 فَلَوْ يَعْضُونَ لَذَكَّى سَمَهُمْ
 هَذَا وَهَذَا دَائِبُهُ وَدَائِبُهُمْ
 وَلَا يَمُوتُونَ وَذَلِكَ قَضَرُهُمْ
 مِنْكَ يَرُمُ فَقَرَهُمْ وَيُؤْسَهُمْ
 فَجُذِلُهُمْ بَنَائِلٍ لَا تَنْسَهُمْ
 حَمْدًا وَشُكْرًا كُلَّ ذَاكَ عِنْدَهُمْ
 فَلَا تَجُودَنَّ لِخَلْقٍ بَعْدَهُمْ

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 378 (1 - 4، 23 - 30، 38 - 40، 32 - 34).
 - المحاسن والمساوىء ص 308 - 311 (1 - 47 باستثناء 25 و 39) وهي أتم
 الروائتين لذلك اعتمدناها أصلاً في التحقيق وإن تأخرت عن رواية الطبقات مع الإشارة
 إلى أن البيهقي يعزوها إلى سعيد بن ضميم (*).
 - الفهرست (طبعة طهران) ص 52 و 188 (1) والبيت معزو إلى سعيد بن
 ضميم.

اختلاف الرواية:

- 1- الطبقات: والفهرست: «هذا عهدُهُم».
- 2- الطبقات: «تقطع من وصل حِبَالِي حَبْلَهُم».

(*) سعيد بن ضميم (أو ضميم حسب الروايات) الكلابي: لم نقف له على ترجمة سوى
 ما ورد في كتاب الفهرست ص 52 من أنه «وفد على الحسن بن سهل وله فيه أشعار
 جياذ منها قصيدة لم يسبق إلى قافيتها وهي: (البيت الأول)» ونحن برواية الطبقات أوثق
 نظراً لورود هذه القصيدة ضمن ما جمعه ابن المعتز من شعر أبي فرعون ولعل هذا مما
 يؤكد أنه وقف على ديوانه.

- 3 - الطبقات: «الناس أشباه... وفيهم الخير...».
- 4 - الطبقات: «أكلوا اللحم».
- 5 - الطبقات: «فَمَا أَغْنَاهُمْ».
- 6 - كذا في المحاسن: «حسهم» ولا معنى له لذلك أثبتنا رواية الطبقات.
- 7 - ورد هذا البيت بالمحاسن محرفاً في موطنين:
(أ) الخير عوضاً عن الخُبز.
(ب) الدهر عوضاً عن التمر.
- 8 - الطبقات: «في سوقها».
- 9 - الطبقات: «وما رَأَوْهَا وهي تَنَحُّو».
- 10 - الطبقات: «وجحشهم أَجْرَبُ منقورُ القِرَى»، ولعل الصواب: «منهوك القَوَى».
- 11 - ورد هذا البيت في الطبقات كما يلي:
«كَأَنَّهُمْ كَانُوا وَإِنْ وَلِيَتْهُمْ طُرّاً مَوَالِيٍّ وَكَنْتُ عِنْدَهُمْ»
- 12 - الطبقات: «مجتهداً بالنصح... سلم أمهم».
- 13 - الطبقات: «زَعْرُ الرُّؤُوس».
- 14 - كذا في المحاسن: «وَأَسْمَاءٌ» ولا معنى له ولذلك أثبتنا رواية الطبقات والسكّ: الصَّمم (القاموس).
- 15 - الطبقات: «قوم قليل رِيْهِم وشَبْعُهُم».
- 16 - بياض بالأصل.

— 2 —

[الرجز]

قال أبو فرعون في كلمة له طويلة:

1 - سُوق الضَّبَاب خَيْرُ سُوقٍ لِلْعَرَبِ

التخريج :

- الحيوان ج 6 ص 78.

- 3 -

[المجث]

- 1- رأيتُ في النَّومِ بَخْتِي
 - 2- أَعْمَى أَصَمَّ ضَيْلًا
 - 3- فَقُلْتُ: حَيْثُ رَزْقِي
 - 4- فَكَيْفَ لِي بِدَوَاءِ
- فِي زِي شِنْخِ أَرْتُ
أَبَا بَيْنَ وَبِنْتِ
فَقَالَ رَزْقُكَ بِاسْتِي
يُلِينُ لِي بَطْنَ بَخْتِي؟

التخريج :

- طبقات ابن المعتز ص 376 - 377.

- 4 -

[الرجز]

- 1- أَنَا أَبُو فِرْعَوْنَ فَأَغْرِفُ كُنِّي
 - 2- وَحَلَّ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ بُرْمَتِي
 - 3- وَحَالَفَ الْقَمْلُ زَمَانًا لِحِيَّتِي
 - 4- وَصَارَ بُبَانِي كَفَافَ خَصِيَّتِي
- حَلَّ أَبُو عَمْرَةَ⁽¹⁾ وَسَطَ حُجْرَتِي (1)
أَغْشَبَ تُّيُورِي وَقَلَّتْ حِنْطَتِي
وَضَعُفَتْ مِنَ الْهُزَالِ ضَرْطَتِي
أَيَّرُ حِمَارِي فِي حِرَامٍ عِشَّتِي

التخريج :

- الإمتاع والمؤانسة ج 2 ص 53 (1 - 4) وهو المصدر المعتمد.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص 248 (الشرط الثاني والشرط الثالث).

- جمهرة الأمثال ج 1 ص 44 (الشرط الثاني والشرط الثالث).

(1) أبو عمرة - صاحب شرطة المختار بن عبيد، كان لا ينزل يقوم إلا احتجاجهم؛ فصار مثلاً لكل شؤم وشر، ويقال أيضاً: إن أبا عمرة اسم الجوع؛ الإمتاع ج 2 ص 53.

- لسان العرب: مادة «عمر» (الشطرنج الثاني والشطرنج الثالث).

اختلاف الرواية:

1 - سائر الروايات: «إِنَّ أبا عَمْرَةَ حَلَّ حُجْرَتِي».

- 5 -

[الرجز]

(أ) رواية الورقة ص 57 - 58

- 1- وصِيَّةٌ مِثْلُ صِغَارِ الدَّرِّ
 - 2- جَاءَهُمُ البَرْدُ وَهُمْ بِشَرِّ
 - 3- تَرَاهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ
 - 4- وَآخِرُ مُلْتَصِقٍ بِظَهْرِي
 - 5- حَتَّى إِذَا لَاحَ عُمُودُ الفَجْرِ
 - 6- عَنْهُمْ وَحَلُّوا بِأُصُولِ الجُذْرِ
 - 7- هَذَا جَمِيعُ قِصَّتِي وَأَمْرِي
 - 8- فَأَنْتَ أَنْتَ ثِقَتِي وَذُخْرِي
- سُودِ الوُجُوهِ كَسَوَادِ القِذْرِ
بَغْيَرِ قُطْفٍ وَبَغْيَرِ دُنْرِ
بَعْضُهُمْ مُلْتَصِقٌ بِصَدْرِي
إِذَا بَكَّوْا عَلَّاتُهُمْ بِالْفَجْرِ
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ خَرَجْتُ أَسْرِي
كَأَنَّهُمْ خَنَافِسٌ فِي جُنْرِ
فَأَسْمَعُ مَقَالِي وَتَوَلَّ أَجْرِي

(ب) رواية «طبقات الشعراء» ص 377

- 1- وصِيَّةٌ مِثْلُ فِرَاحِ الدَّرِّ
 - 2- جَاءَ الشِّتَاءُ وَهُمْ بِشَرِّ
 - 3- حَتَّى إِذَا لَاحَ عُمُودُ الفَجْرِ
 - 4- وَبَعْضُهُمْ مُلْتَصِقٌ بِصَدْرِي
 - 5- أَسْبَقُهُمْ إِلَى أُصُولِ الجُذْرِ
 - 6- فَارْحَمْ عِيَالِي وَتَوَلَّ أَمْرِي
 - 7- أَنَا أَبُو الْفَقْرِ وَأُمُّ الْفَقْرِ
- سُودِ الوُجُوهِ كَسَوَادِ القِذْرِ
بَغْيَرِ قُمْصٍ وَبَغْيَرِ أَزْرِ
وَجَاءَنِي الصُّبْحُ غَدَوْتُ أَسْرِي
وَبَعْضُهُمْ مُنْجَحِرٌ بِحِجْرِي
هَذَا جَمِيعُ قِصَّتِي وَأَمْرِي
كُنَيْتُ نَفْسِي كُنْيَةً فِي شِعْرِي

(ج) رواية «العقد الفريد» ج 3 ص 435 (منسوبة إلى أعرابي)

- يَا رَبِّ أَنْتَ ثِقَتِي وَذُخْرِي لصبيبة مثل صغار الذرِّ
2- جاءهم البرد وهم بشر بغير لُخْفٍ وبغير أزر
3- كأنهم خفافس في جحر تراهم بعد صلاة العَصْرِ
4- وكلهم ملتصق بصدري فاسمع دعائي وتولّ أجري

(د) رواية «المحاسن والمساوى» ص 585 (لأبي فرعون الأعرابي)

- 1- وصبيبة مثل صغار الذرِّ سود الوجوه كسواد القدر
2- كلهم ملتزق بصدري حتى إذا لاح عمود الفجر
3- ولاحت الشمس خرجت أشري أسبقهم إلى أصول الجذر
4- ألا فتى يحمّل عني أضري هذا جميع قصّتي وأمري
5- فاسمع مقالتي وتوق شرّي فأنت أنت بغيتي وذخري
6- كثبت نفسي كنية في شعري أنا أبو الفقر وأمّ الفقر

التعليق:

رأينا من الأقوم في تخريج هذه القصيدة إثبات الروايات الأربع التي وردت فيها لتباؤها من حيث معجمها ونظامها وعدد أبياتها وقد لا تخلو المقارنة بينها من فائدة للباحث (دراسة ظاهرة التداخل والتخل التي تسم جانباً من مدونة المقلّين وما نجم عن ذلك من اضطراب وفوضى في نقل هذه المدونة).

— 6 —

[الرجز]

- 1- يَا قَاضِيَ الْبَصْرَةِ ذَا الْوَجْهِ الْأَعْرَ إليك أشكو ما مضى وما غبَر
2- عفا زمانٌ وشتاءٌ قد حَضَرَ إِنَّ أَبَا عَمْرَةَ⁽¹⁾ فِي بَيْتِي أَنْجَحَرَ
3- يَضْرِبُ بِالْدُّفِّ وَإِنْ شَاءَ زَمَرَ فاطرده عني بدقي يُنتَظَر

(1) أبو عمرة: اسم الجوع (انظر التعليق بذيّل الصفحة 80).

التخريج :

- الإمتاع والمؤانسة ج 3 ص 34 .

- 7 -

[الرجز]

- 1- أَنَا أَبُو فِرْعَوْنَ زَيْنُ الْكُورَةِ أَحْسَنُ شَيْءٍ مِثْلَهُ وَصُورَةُ (1)
- 2- تَضْحَكُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ مَمْكُورَةُ ضَحْكُ الْأَفَاعِي فِي جِرَابِ الثَّورَةِ (2)

التخريج :

- الورقة ص 58 .

- ثمار القلوب ص 429 (لأبي مَزْعُون وهو تحريف).

اختلاف الرواية :

- 1 - ثمار القلوب : «إِنَّ أَبَا فِرْعَوْنَ . . . طَلَلًا وَصُورَةً» .
- 2 - ثمار القلوب : «يَضْحَكُ . . . فِي جَرَبِ الثَّورَةِ» .

- 8 -

[الرمل]

- 1- لَيْسَ إِغْلَاقِي لِبَابِي أَنْ لِي فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيْهِ السَّرْقَا
- 2- إِنَّمَا أَعْلَقْتُهُ كَيْ لَا يَرَى سُوءَ حَالِي مَنْ يَجُوبُ (1) الطَّرْقَا
- 3- لَيْسَ لِي فِيهِ سِوَى بَارِيَةٍ وَبِهِ أَعْلَقْتُ (2) لَبْدًا خَلَقَا
- 4- مَنَزِلٌ أَوْطَنَهُ الْفَقْرُ فَلَو دَخَلَ السَّارِقُ فِيهِ سُرِقَا (3)
- 5- لَا تَرَانِي كَاذِبًا فِي وَصْفِهِ لَوْ تَرَاهُ قُلْتَ لِي : قَدْ صَدَقَا

التخريج :

- طبقات الشعراء ص 377 (1 - 2، 4 - 5) .

- العقد الفريد ج 6 ص 217 (1 - 2، 4) .

- المحاسن والمساوىء ص 278 - 279 (1 - 4) منسوبة إلى أعرابي .

- طراز المجالس : ص 123 .

اختلاف الرواية :

- 1 - العقد والمحاسن والمساوىء : «يَمُرُّ» .
- 2 - المحاسن والمساوىء : «وَبَلَى أَغْلَقْتُ» وهو تحريف واضح ولعل ما أثبتنا هو الصواب .
- 3 - المحاسن والمساوىء : «منزلٌ دَاخِلُهُ . . . فيه شرقا» .

- 9 -

[الرجز]

- 1 - يَا إِخْوَتِي يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي أَنَا ابْنُكُمْ وَأَنْتُمْ أَخَوَالِي
 - 2 - هَذَا زَيْلِي وَجِرَابِي خَالِي وَالْمَاءُ غَالٍ وَالذَّقِيقُ غَالِي
- وقد مَلَلْنَا كَثْرَةَ الْعِيَالِ

التخريج :

- الورقة ص 58 .

- 10 -

[الرجز]

- 1 - بُنَيْتِي هَذَنِي الزَّمَانُ وَمَلَّنِي الْأَهْلُونَ وَالْأَخْوَانُ
- 2 - رَدَّ فُلَانٌ وَجَفَّ فُلَانُ وَاللَّهُ رَبُّ النَّاسِ مُسْتَعَانُ

التخريج :

- الورقة : ص 57 .

- 11 -

[الرجز]

- كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ يَا ابْنَ عَمِّي فَأَمَّا الْخَيْرُ مِنْكَ فَقَدْ كَفَانِي

التخريج:

- الورقة: ص 56.

- 12 -

[الرجز]

وقال يهجو قومه:

1- إِنَّ عَدِيًّا نَفَشْتُ لِحَاَهَا وَظَلَمْتُ فِي حَقِّهَا أَخَاهَا
لَا يَرِنِي اللَّهُ كَمَا أَرَاهَا

التخريج:

- الورقة: ص 58.

من أخبار أبي فرعون الساسي⁽¹⁾

قال الأصمعي: كان أبو فرعون الساسي سائلاً بالبصرة، وكنت أسمع أبا عمرو بن العلاء يذكر فصاحته ويقول: إنه أفصح أهل البلد، وكان ميسيراً أهل البصرة يعرضون عليه الكفاية، فيأبى إلا المسألة. قال الأصمعي: فمكثت حولاً أطلبه لا أقدر عليه لشغله مع أهل البصرة بالشراب وغيره، فعدوث يوماً مع الأخفش الأكبر أبي الخطاب، نأتي قوماً من الأعراب افتتحمتهم السنة، فبينما نحن في بعض سبك البصرة إذا نحن بشيخ قصير عظيم الهامة كث اللحية وفي يده زبيل وهو يقول (من الرجز):⁽²⁾

لَقَدْ غَدَوْتُ خَلَقَ الثُّيَابِ مُعَلِّقَ الزَّبِيلِ وَالْجِرَابِ

طَبَّاءُ يَدُقُّ خَلَقَ الْأَنْبَابِ أُسْمِعُ ذَاتَ الْخِذْرِ وَالْحِجَابِ

ثم أتى باباً فقرع حلقته ثم قال: أنيلونا، نالتكم الشفاعة! فخرجت إليه عجوز شهيرة فقالت: بُورِكَ فِيك، يا سائل، ارجع، فما لك عندنا نائل! فأنشأ يقول (من الرجز):

رَبِّ عَجُوزٍ خَبَةٍ زُبُونِ سَرِيعَةِ الرَّدِّ عَلَى الْمُسْكِينِ

(1) قارن هذا الخبر بخبر مطول ورد في العقد الفريد (ج 2 ص 490 - 496) وأوردناه في القسم الأول من هذا العمل، يتعلق بأبي الزهراء صلتان بن عوسجة الدارمي، وهو شاعر عاصر أبا فرعون الساسي ولا نعلم عنه غير ما ذكره ابن عبد ربه من كنيته واسمه ونسبه وبعض شعره، والخبران يتحدان في الشكل وإن اختلفا في القصد، وكلاهما يروي بطريقة هازلة قصة شاعر أعرابي رجاز يقدم المدينة طلباً للرزق وقد سبق أن أشرنا إلى رواج مثل هذه الأخبار بالعواصم الجديدة (انظر الجزء الأول ص 22 - 23 وص 171 وص 189 - 191).

(2) ما ورد من مقطعات لأبي فرعون في هذا الخبر لم ندرجها ضمن ما جمعناه من شعره وأثرنا إبقاءها في سياقها لالتحامها بالنص أولاً ولدلالاتها الخاصة في دراسة شعر أهل الكدية ثانياً.

تَظُنُّ أَنَّ بُورِكَأَ يَكْفِينِي إِذَا غَدَوْتُ بِأَسْطَأَ يَمِينِي
عَدِمْتُ كُلَّ عُجْلَةٍ تُؤْذِينِي

قال: فقال الأخفش: ألا تسمع لهذا الشويخ ما أفصحَه وأسرع إجابته؟!

قال: فقلت: إن كان أبو فرعون حيًّا فهو ذا! وما نحن يومنا بِلَاقٍ أحداً من الأعراب أفصحَ منه ولا أظرفَ، فَصَيَّرُ شُغْلَنَا الْيَوْمَ بِهِ! فقال: ذلك إليك! فأتيتُه فقلت: يا شيخ، هل لك في فُليسات وطعام؟ فقال: أي أبوي، وأين ذلك؟ قال: قلت: عندي! قال: فصَيَّرُ مدرجتك لي وادياً حتى أكونَ لَهُ سَيْلاً! فانطلقت به إلى المنزل، فقلت: أسألك عن أشياء. فقال: يا شيخ، ألا أرى سؤالك نقداً وطعامك نسيئة؟! فقلت: أي جارية، هاتي ما حضّر! قال: وهذه رَفْعُ حَشْمَةٍ قبل ورُودِ مودّة! فجاءت الجارية بخوان وأرغفة، فأنشئ على جوانبها فأكلها، فلمّا نظرت إليه الجارية يلتقيم الرغفان أقبلت بجميع ما في سندانها من خبز فرمت به بين يديه ثمّ قالت: كُل! اصطبحت باردا! فلمّا نظر إلى كثر الرغفان جثا على ركبتيه ثمّ أنشأ يقول (من الرجز):

إني على ما كان من هُزالي وخفّة اللحم على أوصالي
اثلمُ حَرْفَ القُرْصِ مِنْ حِيَالِي ثلُمُ الْمُحَاكِ جَانِبَ الْهِلَالِ
فأهوت الجارية إلى الخوان فرفعته ثمّ قالت: أي مولاي، إنما أمر الله عزّ وجلّ بالتسمية على الطعام، فأما بالارتجاز فلا! فالتفّت إليّ فقال: يا شيخ، وللمنزل ربّ سواك، أمّا أنّه قد قيل في الأمثال: لا تحمدنّ أمةَ عامٍ اشترائها ولا فتاةَ عامٍ هدائها؟ والله لولا أنّها عرفتك بديدتك ما سبقتك إلى أمر لا تريده فيها هي هذه قد ملكت خوانها فأين فُليساتك التي وعدتنيها؟ قال الأصمعي: فالتفت إليّ الأخفش فقال: أبا سعيد. أنت كما قال الشاعر (من الكامل):

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانِ

والرأي لك إن قبلت التجاء، فأخْرِجْه راشِداً لا عليك ولا لك! فقال: الله أنتم جَرَبْتُمْ جُمِعْتُمْ والله لو كنتم باهليين ما زِدْتُمْ! أما والله لَا يَتَيْنَنَّ غداً شيخاً لكم قد وُصف بالحدق باللؤم والتعليم له فامتدحكم عنده، لعلَّ الله أن يَنْفَعَكُم بِي، إذْ ضَرَرْتِي بكم. قال الأخفش: فما شككت أنه يعني سعيد بن سلم! فقلت: يا أعرابي، ومن شيخنا يرحمك الله؟ قال: أَصْنِمِعِي ههنا ذُكِرَ لِي، بَلَّغْنِي أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قَطَعَ يَدَ جَدِّهِ فِي شَنْ سَرَقَهُ، فلذلك سُمِّيَ الْأَصْمَعِي. فقلت: يا أبا الخطاب، نَجِّنِي من هذا، ولك الإقرار بالتصريف ما عشت! قال الأخفش: فقلت له: يا أعرابي، قُمْ فقد أغناك الله! فقال: وبمن؟ قلت: بي! قال: كَلَّا والله إِنَّ لوجهك لَحَرَاقِيْفَ تدلُّ على أنك وهذا الشيخ رضيعاً لبانٍ! ثم تناول زبيله، فأقبلت أقول: اللهم أَخْرِجْهُ عَنَّا فِي عَافِيَةٍ! فخرج وهو يقول (من الرجز)⁽¹⁾:

يَا رَبَّ جَنَسٍ، قَدْ غَدَا فِي شَأْنِهِ لَا يَسْقُطُ الْخَرْدَلُ مِنْ بَنَانِهِ
لَا يَرِيْمُ الدَّهْرَ مِنْ مَكَانِهِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ عَلَى دَكَانِهِ
لَا يَطْمَعُ السَّائِلُ فِي رُغْفَانِهِ لَمْ يُعْطِنِي الْفِلْسُ عَلَى هَوَانِهِ
يَا رَبِّ فَالْعَنَهُ بِتَرْجُمَانِهِ

وانصرف.

التخريج:

- نور القبس: ص 158 - 161.

(1) وردت هذه المقطعة في المصادر التالية:

- الورقة ص 57 (1 - 2).

- البصائر والذخائر المجلد 3 ج 1 ص 212 (1 - 2 - 3 باستثناء القفل) مع اختلاف

جزئي في الرواية يتمثل في:

أ - البيت الأول: البصائر: «... قد علا في شأنه».

ب - البيت الثالث: الورقة: «أعطاني الفيلس على هوانه».

الحلقة الأولى: صلة

من شعر المُحَارِفِينَ المُكَدِّينَ

قصائد عابثة لشعراء مجهولين أو مغمومين
من المعاصرين أو اللاحقين الأدنون

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخفيف]

وقال ابن عبدل⁽¹⁾ في الفأرة والسَّور:

- 1- يَا أَبَا طَلْحَةَ الْجَوَادَ أَغْنِنِي
- 2- أَخِي نَفْسِي فَدُنْكَ نَفْسِي فَإِنِّي
- 3- أَوْ تَطْوَغَ لَنَا بِسَلَفٍ دَقِيقِي
- 4- قَدْ عَلِمْتُمْ - فَلَا تَعَامَسَ عَنِّي -
- 5- لَيْسَ لِي غَيْرُ جَرَّةٍ وَأَصِصِ
- 6- وَكِسَاءٍ أَيْعُهُ بِرَغِيفٍ
- 7- وَإِكَافٍ أَعَارِيهِ نَشِيطٌ
- 8- وَنَبِيذٍ مِّمَّا يَبِيعُ صُهَيْبٌ
- 9- رَبِّ حَلًّا فَقَدْ ذَكَرْتَ أَصِصِي
- 10- كُلُّ بَيْتٍ عَلَيْهِ نِصْفُ رَغِيفٍ
- 11- فَرَّ مِنْهُ مُوَلِّياً فَأَرُ بَيْتِي
- 12- قُلْتُ: هَذَا صَوْمُ النَّصَارَى فَحَلُّوا
- 13- ضَحَكَ الْفَارُّ ثُمَّ قَلْنَ جَمِيعاً
- 14- قُلْتُ: إِنَّ الْبَرَاءَ قَدْ قَامَ فِي الْ
- 15- حَمَلُوا زَادَهُمْ عَلَى خُنُفَسَاتِ

(1) الحكم بن عبدل من شعراء القرن الأول، ولقد مر موجز لترجمته وبعض شعره في الجزء الثاني من هذا العمل: ص 454.

عَلَّمُوهُ بَعْدَ النَّفَارِ الرَّسِيمِ
يَا لَقَوْمِي لِأَنفِهِ الْمَخْطُومِ
يَا لَقَوْمِي لِبَيْتِي الْمَهْدُومِ
قَائِمٌ فَوْقَ بَيْتِنَا بِقُدُومِ
كَانَ قَدْ مَأْ لَجَمْعِكُمْ مَعْلُومِ
مُسْكِنًا تَحْتَ ثَمَرِهِ الْمَرْكُومِ
تَذَرَانَا وَجَمْعُنَا كَالْهَزِيمِ
إِنَّ ذَا مِنْ رَزِيَّتِي لَعَظِيمِ
أُبْصِرَ الْعَنْكَبُوتَ فِيهِ يُعْومِ
زَبَدٌ فَوْقَ رَأْسِهِ مَرْكُومِ
أَنْ أَغْنِيَنِي فَلِإِنِّي مَظْلُومِ
مَنْ نَبِيذٍ يَشْمُهُ الْمَرْكُومِ

16 - وَإِذَا ضَفَدَعُ عَلَيْهِ إِكَافُ
17 - خَطَمُوا أَنْفَهُ بِقِطْعَةِ حَبْلٍ
18 - نَصَبُوا مِنْجَنِيْقَهُمْ حَوْلَ بَيْتِي
19 - وَإِذَا فِي الْغَبَاءِ سَمٌّ بُرِيصِ
20 - قُلْتُ: بَيْنْتُ الْجَرِينَ مَجْمَعُ صِدْقِ
21 - قُلْتُ: لَوْلَا سَنُورَتَاهُ اخْتَفَرْنَا
22 - إِنْ تُلَاقِ سَنُورَتَاهُ فَضَاءُ
23 - عَشَّشَ الْعَنْكَبُوتُ فِي قَعْرِ دَنِّي
24 - لَيْتَنِي قَدْ غَمَزْتُ دَنِّي حَتَّى
25 - غَرِقَا لَا يُغِيْثُهُ الدَّهْرُ إِلَّا
26 - مُخْرَجًا كَفَّهُ يُنَادِي ذُبَابًا
27 - قَالَ ذَرْنِي فَلَنْ أُطِيقَ دُنُوءًا

التخريج:

- كتاب الحيوان: ج 5 ص 297 - 299.

- 2 -

[المنسرح]

وقال في الفأر والسَّنُور⁽¹⁾.

قَدْ كَانَ عَضْبًا مَفْوْهًا لَسِنَا
لِحُطَّطْتُ وَاشْتَرَى لَهَا كَفْنَا
فِيهِمْ كُرَيْبٌ يَبْكِي وَقَامَ لَنَا
كَانَتْ لُجْرَذَانِ بَيْتِنَا شَجْنَا
أَوْ جُرَذٍ ذِي شَوَارِبٍ أَرْنَا

1 - قَدْ قَالَ سَنُورُنَا وَأَغْهَدُهُ
2 - لَوْ أَصْبَحَتْ عِنْدَنَا جَنَازَتُهَا
3 - ثُمَّ جَمَعْنَا صَحَابَتِي وَغَدَوَا
4 - كُلُّ عَجُوزٍ حُلُوٍ شَمَائِلُهَا
5 - مِنْ كُلِّ حَدْبَاءٍ ذَاتِ خَشْخَشَةٍ

(1) القصيدة للحكم بن عبدل: انظر التعليق في ذيل ص 107.

6- سُفِيًّا لِسُورَةٍ فُجِغْتُ بِهَا كَانَتْ لِمِثْأَاءِ حَقَبَةٍ سَكَنَّا

التخريج :

- كتاب الحيوان ج 5 ص 300 .

- 3 -

[المنسرح]

- | | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| 1- الحمدُ لله ليسَ لي فرسُ | ولا على بابٍ منزلي حرسُ |
| 2- ولا غلامٌ إذا هتَفْتُ بهُ | بادِرَ نخوي كأنه قَبَسُ |
| 3- إبني غلامي وزوجتي أمتي | ملكنيها المُلَّاكُ والعُرسُ |
| 4- غَنِيْتُ باليأسِ واعتَصَمْتُ به | عن كُلِّ فردٍ بوجهه عَبَسُ |
| 5- فما يراني بِبابِهِ أَبداً | طَلَقَ المُحَيَّا سَمْعٌ ولا شَرِسُ |

أبو العيناء (1)

التخريج :

- معجم الأدباء ج 18 ص 304 .

- 4 -

[الطويل]

- | | |
|---|--|
| 1- وَقَفْتُ فَلَا أَذْري إلى أينَ أَذْهَبُ | وأيَّ أموري بالعزيمة أَرْكَبُ |
| 2- عَجِبْتُ لأقدارِ عَلَيَّ تَتَابَعْتُ | بِنَحْسٍ فَأَفْنَى طُولَ عُمرِي التَّعَجُّبُ |
| 3- ولَمَّا التَّمَسْتُ الرِّزْقَ فأنْجَذَّ حَبْلُهُ | وَلَمْ يَصِفْ لي مِنْ بخرِهِ العَذْبُ مشرَبُ |
| 4- خَطَبْتُ إلى الإغْدَامِ إِخْدَى بَنَاتِهِ | لرفعِ الغنى إِيَّاي إِذْ جِئْتُ أُخْطَبُ |

(1) هو محمد بن القاسم الهاشمي المعروف بأبي العيناء الأخباري الأديب الشاعر ولد بالأهواز سنة 191هـ وتوفي ببغداد سنة 282هـ. سمع من الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والعتبي، وحدث عنه الصولي. و«كان فصيحاً بليغاً من ظرفاء العالم آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب». وكتب الأدب احتفظت بالكثير من لطائفه ونوادره. (انظر معجم الأدباء: المرجع أعلاه).

- 5- فزَوَّجْنِيهَا ثُمَّ جَاءَ جِهَازُهَا
6- فَأُولَدْتُهَا الْحَرْفَ الثَّقِيَّ فَمَا لَهُ
7- فَلَوْ تَهْتُ فِي الْبِيدَاءِ وَاللَّيْلِ مَسْبِلُ
8- وَلَوْ خِفْتُ شَرًّا فَاسْتَتَرْتُ بِظُلْمَةٍ
9- وَلَوْ جَادَ إِنْسَانٌ عَلَيَّ بِدِرْهِمٍ
10- وَلَوْ يُنْظَرُ النَّاسُ الدَّنَائِرَ لَمْ يَكُنْ
11- وَلَوْ لَمَسْتُ كَفَايَ عِقْدًا مَنْظَمًا
12- وَإِنْ يَفْتَرِفُ ذَنْبًا بِرُقَّةٍ مُذْنِبُ
13- وَإِنْ أَرَّ خَيْرًا فِي الْمَنَامِ فَنَازِحُ
14- وَلَمْ أَغْدُ فِي أَمْرِ أَرِيدَ نَجَاحَهُ
15- أَمَامِي مِنَ الْحَرَمَانِ جَيْشُ عَرَمَرُمُ
- وفيه من الحِزْمَانِ تَخْتُ وَمِشْجَبُ
على الأرض غَيْرِي والدَّ حِينَ يُنْسَبُ
عليَّ جَنَاحِيهِ لِمَا لَاحَ كَوَكَبُ
لأقبل ضوءَ الشمس من حيثُ تَغْرُبُ
لَرُحْتُ إلى رَحْلِي وفي الكَفِّ عَقْرُبُ
بشيءٍ سِوَى الْحَصْبَاءِ رَأْسِي يُخْصَبُ
من الدُّرِّ أَضْحِي وهو وَدَعُ مُثْقَبُ
فَإِنْ بِرَأْسِي ذَلِكَ الدَّنْبُ يُغْصَبُ
وإنَّ أَرَّ شَرًّا فَهُوَ مِنِّي مُقَرَّبُ
فَقَابِلْنِي إِلَّا غَرَابٌ وَأَزْنَبُ
ومنه وَرَائِي جَخْفَلُ حِينَ أَرْكَبُ

عمرو بن الهدير⁽¹⁾

التخريج:

- العقد الفريد: ج 6 ص 216 - 217 (1 - 15).
- الحماسة المغربية/ مخطوطة اسطنبول: الورقة 102/ ب (1 - 15).

- 5 -

[الخفيف]

قال بعض المُحَارِفِينَ الْفُقَرَاءِ أَوْ الطُّيَّابِ الشُّعْرَاءِ:

- 1- أَتُرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَغْضِ التَّجَارِ أَفْسَدَتْ مَالِي
2- أَوْ تُرَانِي أَقُولُ: مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَائِي بِذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي
3- أَوْ تُرَانِي أَقُولُ: يَا قَهْرْمَانِي سَلْ غُلَامِي مَوْفَقًا عَنِ بَغَالِي

(1) عمرو بن الهدير: لم نعثر له على ترجمة في ما وقفنا عليه من مصادر، والقصيدة من حيث منحها تشبه قصيدة أبي الشمقمق رقم 5 ص 44 من هذا الجزء.

- 4- أَوْ ثَرَانِي أَمْرٌ فَوْقَ رَوَاقٍ لِي عَالٍ فِي مَجْلِسٍ لِي عَالِي
5- أَسْرِجُوا لِي فَيَسْرِجُونَ دَوَابِّي فَأَقُولُ أَنْزِعُوا الشُّرُوجَ بَدَالِي
6- هَذَيَانَا كَمَا تَرَى وَفُضُولَا دَائِمَ الثُّوكِ مِنْ عَظِيمِ الْمُحَالِ

مجهول

التخريج:

- رسائل الجاحظ ج 2 ص 246 - 247.

- 6 -

[السريع]

«هذه القصيدة والقصائد 7، 8، 9، 10 التالية، وجميعها ورد بدون عزو، تنخرط في سلك شعر السخف والرقاعة والتكذي الهازل والمجانة السافرة الذي انتشر في متتديات العواصم الجديدة، وكان له الحظوة لدى الرؤساء (انظر بعض مدائح أبي العجل وابن جدير: ص 389 - 399). وهذه الظاهرة الأدبية التي رسم معالمها الأولى شعراء القرنين الثاني والثالث ممن ذكرناهم في المدخل العام لهذا الجزء، تواصلت سنتها مع شعراء «اليتيمة» (الأحنف العكبري، أبو دلف الخزرجي، الواساني، ابن الحجاج...)، وأشعار هؤلاء، في قسمها الهازل وهو القسم الطريف، تعرض علينا صورة متعددة الوجوه للمتماجن نجد لها تحديداً مفضلاً في شخص المكذي كما رسمه في النص التالي أبو المطهر الأزدي في «حكاية أبي القاسم البغدادي»:

[كان أبو القاسم البغدادي] شَيْخاً بَلْخِيَةً بِيضَاءَ تَلَمَعُ فِي حُمْرَةِ وَجْهِ يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْهُ الْخَمْرُ الصَّرْفُ وَلَهُ عَيْنَانِ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ بِهِمَا مِنْ زُجَاجٍ أَخْضَرَ تَبْصَانِ كَأَنَّهُمَا تَدُورَانِ عَلَى زَنْبِقٍ عَيَّارٍ نَعَّارٍ زَعَاقًا شَهَاقًا طُفِيلِيًّا بَابِلِيًّا أَدِيبًا عَجِيبًا رَصَافًا قَصَافًا مَذَاحًا قَذَاحًا ظَرِيفًا سَخِيفًا نَبِيهَا سَفِيهَا قَرِيبًا بَعِيدًا وَقَوْرًا حَدِيدًا مُضَادَقًا مُمَازِقًا مَسَامِرًا مُقَامِرًا لُوطِيًّا خَلْفِيًّا شَكَازًا طَنَازًا هَمَازًا غَمَازًا هَمْزَةً لُحْمَةً سَبَابًا عِيَابًا مُعْرَبَدًا مُتَدَدًا صَدِيقًا زَنْدِيقًا نَاسِكًا فَاتِكًا غُرَّةً غُرَّةً عِبْرَةً تَرْهَةً مَفْرُوكًا مَذْلُوكًا قَوَادًا كَارُوكًا

دُزْجَا فِي دُزْجٍ فِي خُرْجٍ فِي بُرْجٍ مَخْتُومًا بِالْعَنْبَرِ مَلْفُوفًا فِي الْحَرِيرِ الْأَخْضَرِ أَشْرَّ
 مِنْ طِينِ السَّمَائِينَ وَأَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الدَّبَاغِينَ . . . » .

حكاية أبي القاسم البغدادى ص 3

- 1 - أَنَا الَّذِي لَوْ مُزِجَ الْبَحْرُ بِي
- 2 - أَنَا الَّذِي لَوْ عَثَرَ النَّيْلُ بِي
- 3 - أَنَا الَّذِي لَوْ وَسَدُونِي الثَّرَى
- 4 - وَلَوْ قَضَى الشَّيْطَانُ فِي اللَّيْلِ بِي
- 5 - وَالسَّبْعُ لَوْ لَا طَمَعَهُ حَاسِرًا
- 6 - وَلَوْ تَلَقَيْتُ صُدُورَ الْقَنَّا
- 7 - وَالسَّيْفُ لَوْ أَجْرَيْتُ ذِكْرِي لَهُ
- 8 - أَنَا الَّذِي يَخْزَى وَلَكِنَّهُ

- تَكَدَّرَتْ بِي لُجَّةُ الْبَحْرِ
- أَصْبَحَ مَاءُ النَّيْلِ لَا يَجْرِي
- ضَجَّتْ قُبُورُ النَّاسِ مِنْ قَبْرِي
- تَعَوَّذُ الشَّيْطَانُ مِنْ شَرِّي
- فَلَّ شَبَابًا مِخْلَبَهُ ضُفْرِي
- كَسَرْتُهَا بِالطَّغْنِ فِي صَدْرِي
- وَلَّى وَقَدْ قَطَعَهُ ذِكْرِي
- بَذَقْنِ أَمْثَالِكَ يَسْتَبْرِي

مجهول⁽¹⁾

التخريج :

- حكاية أبي القاسم البغدادى لأبي المطهر الأزدي ص 139/ ط . آدم متر .

(Adam Metz)

- 7 -

[الهزج]

- حَوْنَتَ الشُّومِ حَتَّى أَلَكْ
- وَحَتَّى السُّخْبُ إِنْ جَاوَزْ
- وَحَتَّى الْخَيْلُ لَوْ أَمْطَنَ
- وَحَتَّى لَوْ بَدَا خَلَقْ
- فَ عَنْ صَفْعِكَ قَدْ تَبُّوْ
- تَهَا لَمْ تُمَطِّرِ السُّخْبُ
- تَهَا لَاسْوَدَّتْ الشَّهْبُ
- كَ جَسْمًا حَسَنَ الدُّبْ

(1) هذه القصيدة تُذكرنا بمنحى أبي الشمقمق في قصيدته الواردة في هذا المجموع تحت رقم 5 ص 44 .

وَحَتَّى لَوْ غَدَا طَبْعُ
وَحَتَّى لَوْ صَحِبَتِ الْوُخْ
وَحَتَّى لَوْ نَزَلَتِ الْبَذْ
وَحَتَّى لَوْ رَأَى شَخْصَ
وَأَنْتَ الْبَيْنُ وَالِدَيْنِ
وَأَنْتَ الْخَسْفُ فِي دَارِ أَمِ
فَأَنْتَ الْحِشُّ قَدْ هَاجَ
وَأَنْتَ الْوَكْهُ قَدْ بَاتَ
وَأَنْتَ الضُّيْقُ وَالضَّنْكَ
مَتَى سُمِّيتَ إِنْسَاناً
فَإِنْ كُنْتَ مِنَ النَّاسِ
فِي أَمِنْ رُشْدُهُ غَيِّ
وَلَوْ لَا عِرْضُهُ لَمْ يُغْ
وَلَوْ لَا جِسْمُهُ لَمْ يُخْ
وَلَوْ لَا نَقْصُهُ مَا صُ

كَ فِي عِرْزِهِ لَمْ يَضْبُ
شَ لَمْ تَنْبُتْ لَهَا عُشْبُ
وَمَاتَ الذَّئْبُ وَالضَّبُ
كَ أَهْلُ الْخُلْدِ مَا اشْتَبَوْا
يُقَاجَى بِهِمَا الصَّبُ
رِيءٌ يُخْرِمُهُ السَّرْبُ
خَرَاهُ وَأَمْتَلَا الْجُبُ
عَلَى الدِّيَاجِ يَنْضَبُ
وَأَنْتَ الْوَاسِعُ الرَّخْبُ
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ سَبَّوْا
فَمَا فَوْقَ الشَّرِّ كَلْبُ
وَيَا مَنْ صِدْقُهُ كِذْبُ
رَفِ اللَّغْنُ وَلَا الثَّلْبُ
سَدَثِ الضَّرْبُ وَلَا الصَّلْبُ
نَفَتْ فِي النَّاقِصِ الْكُتْبُ

مجهول⁽¹⁾

التخريج :

حكاية أبي القاسم البغدادى ، ص 121 .

— 8 —

[المتقارب]

إِلَى مَفْصَلٍ دَبٍّ مِنْ مَفْصَلٍ
وَوَخَزُ الدُّبَيْلَةِ فِي الْمَغْتَلِ

وَمَا ذَاتَ جَنْبٍ وَلَا نَقْرَسٍ
وَلَا وَجَعُ الضَّرْسِ بَعْدَ الرَّقَادِ

(1) انظر الهامش في ذيل الصفحة ...

عَلَيْهَا الْمَضَرَّةُ لَمْ تُغَسَّلِ
عَلَى الْغَافِلِينَ بِهِ التُّزُلِ
فَمَاجَ وَجَارَ عَلَى الْمِهْبَلِ
وَمَشَى الْحُفَاةِ عَلَى الْجَنْدَلِ
عَلَى خَائِفٍ وَجِلٍ مُسْبِلِ
عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا مَنْزِلِ
يُسَهِّدُ فِي لَيْلَةِ الْأَيْلِ
بِقَيْدٍ إِذَا شُدَّ لَمْ يُخْلِلِ
وَلَا الرُّبْعُ تَأْخُذُ بِالْأَفْكَلِ
فَإِنْ لَمْ تَخْبِرْ بِهِ فَاسْأَلِ
وَيَا سَفْلَةَ الْكَسْبِ وَالْمَأْكَلِ
وَسَبَّهْ أَغْلَاكَ بِالْأَسْفَلِ
وَلَا لِلْحَقِيقَةِ مِنْ مِخْمَلِ
وَمَنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَمَنْ نَوْفَلِ
فَاعْطَيْنَاهُ وَلَمْ تَبْخُلِ
إِذَا مَا فَقَدْنَاكَ لَمْ يَنْزِلِ
فَأَذْبِرْ ذَمِيمًا وَلَا تُقْبِلِ

مجهول

وَلَا الشُّرْبُ فِي تَوْرِ حَجَّامَةٍ
وَلَا التَّلَجُّ دَامَ بِمَرْجِ الْقِلَاعِ
وَلَا الْحَمْلُ زَادَ عَلَى تِسْعَةٍ
وَلَا الصَّخْرُ يُنْقَلُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
وَلَا مُرْتَقَى جَبَلٍ شَاهِقِ
وَلَا سَيْرُ شَهْرٍ بِدَيْمُومَةٍ
وَلَا حُمَّةٌ بَاتَ مَطْرُوقُهَا
وَلَا الْأَسْرُ فِي الْفُقُصِ أَوْ كَابِلِ
بِأَثْقَلِ مِنْ وَجْهِهِ طَلْعَةٍ
وَأَثْقَلِ مِنْ وَجْهِهِ رُوحَةٍ
فِيَا سَفْلَةَ النَّاسِ وَالْأَصْدِقَاءِ
بَرَكَ الْإِلَهَ لَنَا آيَةٌ
كَمَا فِيكَ لِلْهَزْلِ مُسْتَمْتَعٌ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ سَلَفِي هَاشِمٍ
وَجُزْتَ تُرَاثَ بَنِي طَاهِرٍ
وَكُنَّا بِوَجْهِكَ تُسْقَى الْغَمَامُ
لَكُنْتَ الْبَغِيضَ وَكُنْتَ الْمَقِيَّتَ

التخريج:

- حكاية أبي القاسم البغدادي، ص 118.

التعليق:

قارن بالقصيدة رقم 21 ص 78 (من مرويّات أبي العيّن) لاحظ كذلك الدقة

في اختيار المعجم والإحكام في البناء ممّا يذكّرنا بجيّد شعر ابن الرومي فضلاً عن شعراء اليتيمة في هذا الباب .

- 9 -

[السريع]

- | | |
|--|---|
| 1- يَا شَرْبَةَ الْيَارَجِ يَا أُجْرَةَ أ | لمنزل يا وَجَهَ الْعَذُولِ الثَّقِيلِ |
| 2- يَا نَهْضَةَ الْمَحْبُوبِ فِي غَفْلَةٍ | يُؤْذَنَ فِيهَا بِاقْتِرَابِ الرَّحِيلِ |
| 3- يَا رِجْعَةَ الْمَخْرُومِ مِنْ سَفَرَةٍ | لَمْ يُحْظَ فِيهَا بِنَوَالِ الْمُئِيلِ |
| 4- وَيَا كِتَاباً جَاءَ مِنْ مُخْلَفٍ | لِلوَعْدِ مَشْحُوناً بِعُذْرِ طَوِيلِ |
| 5- وَيَا طَبِيئاً قَدْ غَدَا بُكْرَةً | عَلَى أَخِي سَقَمٍ بِمَاءِ الْبُقُولِ |
| 6- يَا شَوْكَةً فِي قَدَمِ رَخْصَةٍ | لَيْسَ إِلَى إِخْرَاجِهَا مِنْ سَبِيلِ |
| 7- يَا عَشْرَةَ الْمَجْذُومِ فِي رَحْلِهِ | وَيَا ذُبَاباً فِي إِنَاءِ الشُّمُولِ |
| 8- يَا حَيْرَةَ الْمَكْرُوبِ فِي أَمْرِهِ | وَيَا صُعُودَ السَّعْرِ عِنْدَ الْمُعِيلِ |
- مجهول (*)

التخريج :

- حكاية أبي القاسم البغدادي، ص 119 .

التعليق :

* ورد بعض أبيات هذه القصيدة مفكّكاً مع اختلاف في الرواية ضمن قصيدة جعفر البرمكي المدرجة في هذا الجزء ص 68 ، ولعلّها من شعره الضائع ، ممّا يؤكد أن كثيراً ممّا ورد من شعر في «حكاية أبي القاسم» ، إنما هو من نتاج القرن الثالث .

والملاحظ أن هذه القصيدة يقترن نصّها في حكاية أبي المطهر الأزدي بنص نثري يجري فيه الخطاب على نفس النسق ، ونحن نشبه هنا لما فيه من إحالات على

بعض ما أوردناه في هذا الجزء من أشعار هازلة كالتي قيلت في «طيلسان بن حرب»
و «ضربة وهب» ممّا هو مذكور في هذا النص:

«يا أول ليلة الغريب إذا بعد عن الحبيب يا طلعة الرقيب يا يوم الأربعاء في آخر
صفر يا لقاء الكابوس في وقت السحر يا خراباً عند سكّان العراق يا خراجاً بلا غلّة يا
سفراً مقروناً بعلّة يا أخلق من طيلسان ابن حَرْب⁽¹⁾ يا أشأم على نفسه من ضربة
وَهَب⁽²⁾ يا أبغض من قدح اللَّبَلاب في كفّ المريض وأنكر من نظر المفلس في وجه
الغريم البغيض يا أنتن من الكنيف في سحر الصيف وأثقل من طلعة البغيض على
الضيف يا وجه المستخرج في يوم السبت يا إفطار الصائم على الخبز البحت يا أبرد من
الشمال في كانون وأوسخ من فراش الجرب المبطون يا أقذر من ذباب على جعس
رطب وأحقر من قملة في أذن كلب يا أقذر من جعس كلب يا أمذر من جفنة الدّباغين
وأنتن من ريح القصابين يا أبلد من حضيض الحمام وأنتن من حانوت الحجّام يا أقذر
من طين السّماكين يا أوحش من شخص الظالم في عين المظلوم وأكره من صوت البوم
إذا صكّ سمع المحموم يا أبرح من غمّ الدّين وأشدّ من وجع العين وأوحش من بكرة
يوم البين يا ليلة المسافر في كانون الآخر على اكاف بائس وبرد قارس يا أذلّ من ناسج
برد ودابغ جلد وراكب قرد وسائس عرد يا أثقل من طفيليّ يعربد على الندماء ويقترح
أنواع الغناء ويتشهى بعد أكل الغداء والعشاء ألوان الصيف في الشتاء مجشماً للسّاقى
قاطعاً على المغنّى يواثب ويدنّى يا أشدّ على الأحرار من تطاول الحجاب وعبوس
البواب وجفاء الحجاب وسوء المنقلب والإياب يا أشدّ من كربة صاحب المتاع الكاسد
وأضيق من قلب الكاشح الحاسد وأكرب من الاستماع إلى المغنّى البارد يا أكره من
هجران الصديق ومن النظر إلى زوج الأمّ على الرّيق ومضيق الطريق بل من سوء القضاء
وجهد البلاء وشماتة الأعداء وحسد الأقرباء، وملازمة الغرباء، وخيانة الشركاء،
وملاحظة الثقلاء، وملابسة السفهاء، ومساءلة البخلاء ومعاداة الشعراء».

أبو المطهر الأزدي

(حكاية أبي القاسم البغدادي، ص 219 - 220)

(1) انظر ص 113 - 130.

(2) انظر ص 279 - 283.

[مجزوء الكامل]

وقال مرّة⁽¹⁾: تعالَ حَتَّى نَجْعَلَ ليلتنا هذه مُجُونِيَّة، وناخذَ من الهَزَلِ بنصيب وافر، فَإِنَّ الجِدَّ قد كَدَّنَا، ونالَ مِن قُوانَا، وملأنا قَبْضاً وَكَرْباً. هاتِ ما عِنْدَكَ، قلتُ: قال حَسَنونَ المَجْنُونُ بالكوفة يوماً - وقد اجتمع إليه المُجَنِّان يَصِف كلُّ واحد منهم لذات الدنيا - فقال: أَمَا أَنَا فَأَصِفُ ما جَرَّيْتُهُ؛ فقالوا: هاتِ؛ فقال: الأَمْنُ والعافية، وَصَفْعُ الصُّلْعِ الزُّرْق، وَحَكُّ الجَرَب، وأكلُ الرُّمَانِ في الصَّيْف، والطَّلَاءُ في كُلِّ شهرين، وإتيانُ النِّسَاءِ الرُّغْنِ والصَّبِيانِ الزُّعْر، والمَشْيُ بلا سَراويل بين يَدَي من لا تَحْتَشِمُهُ، والعَرَبْدَةُ على الثَّقِيل، وقِلَّةُ خِلاف من تحبُّه والتَّمَرُّسُ بالحمقى ومُواخاةُ ذَوِي الوفاء، وتركُ معاشرَةِ السُّفلة. وقال الشاعر:

أَضْبَحْتُ مِنْ سُفْلِ الْأَنَامِ	إِذِ بَغْتُ عِرْضِي بِالطَّعَامِ
أَضْبَحْتُ صَفْعَاناً لَيْثِ	مِ الثَّقَسِ مِنْ قَوْمٍ لَثَامِ
فِي أَسْتِ أُمِّ رَبَّاتِ الْخِيَا	مِ وَمَنْ يَحْنُ إِلَى الْخِيَامِ
نَفْسِي تَحْنُ إِلَى الْهُلَا	مِ الْمَوْتُ مِنْ دُونِ الْهُلَامِ
مِنْ لَحْمِ جَذِي رَاضِعِ	رَخِصِ الْمَفَاصِلِ وَالْعِظَامِ
هَذَا لِأَوْلَادِ الْخَطَا	يَا وَالْبَغَايَا وَالْحَرَامِ
حَيِّ الْقُدُورِ الرَّاسِيَا	تِ وَإِنْ صَمِمْنَ عَنِ الْكَلَامِ
وَقِصَاعَهُنَّ إِذَا أَتِيَا	نَكَ طَافِحَاتِ بِالسَّلَامِ
لَهْفِي عَلَى سِكِّبَاجَةٍ	تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ السَّقَامِ
يَا عَاذِلِي أَسْرَفْتُ فِي	عَذْلِ الْخَلِيعِ الْمُسْتَهَامِ

(1) الحوار يجري بين التوحيدي والوزير ابن سعدان نحو 370 ببغداد في عهد بني بويه.

رَجُلٌ يَعْزُضُ إِذَا نَصَحَ	سَتَ لَهُ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ
دَغَ عَذْلَ مَنْ يَعْصِي الْعَذُو	لَ وَلَا يُصِيخُ إِلَى الْمَلَامِ
خَلَعَ الْعِذَارَ وَرَاحَ فِي	ثُوبِ الْمَعَاصِي وَالْأَثَامِ
شَيْخٌ يُصَلِّي قَاعِ عِدَا	وَيُنِيكَ عَشْرًا مِنْ قِيَامِ
وَيَعَافُ نِيكَ الْغَانِيَا	تِ وَيَشْتَهِي نِيكَ الْغَلَامِ
وَتَرَاهُ يُرْعَدُ حِينَ يُنْذِرُ	كُرْ عَنْدَهُ شَهْرُ الصِّيَامِ
خَوْفًا مِنَ الشَّهْرِ الْمَعْدُ	بِ نَفْسِهِ فِي كُلِّ عَامِ
سَلِسُ الْقِيَادِ إِلَى التَّصَا	بِي وَالْمَلَاهِي وَالْحَرَامِ
مَنْ لِلْمُرُوءَةِ وَالْفُتُوَّةِ	بَعْدَ مَوْتِي وَالنَّدَامِ
مَنْ لِلسَّمَّاحِ وَلِلرَّمَا	حِ لَدَى الْهَزَاهِزِ وَالْحُسَامِ
مَنْ لِلْوَاطِ وَلِلْخُلَا	قِ ⁽¹⁾ وَلِلْمِلَمَاتِ الْعِظَامِ

مجهول

التخريج:

- عن التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة ج 2 ص 50 - 52 (الليلة الثامنة عشرة).

(1) الخلاق: أن لا تشيع الأتان من السفاد وكذا المرأة (القاموس المحيط).

الحلقة الثانية

مسالك التهزل

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| 1 - الحمدوني . | 5 - علي بن الخليل . |
| 2 - ابن بسام . | 6 - أبان اللاحقي . |
| 3 - إسماعيل بن عمّار . | 7 - عبدالله اللاحقي . |
| 4 - إبراهيم اليزيدي . | 8 - صلة . |

بسم الله الرحمن الرحيم

«أَمَّا الْهَجْوُ فَأَبْلَغُهُ مَا خَرَجَ مَخْرَجَ التَّهْزُلِ وَالتَّهَافُتِ . . . وَمَا
كَانَ مَلِيحَ التَّهَكُّمِ وَالِاسْتِخْفَافِ».

الْعُنْدَةُ ص 171، 174

«إِنَّ الشَّعْرَ كَذِبٌ وَهَزْلٌ وَأَحَقُّهُ بِالْتَفْضِيلِ أَهْزَلُهُ».

المَوْشَح ص 554

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدوي

(من شعراء المائة الثالثة)

«قال المرزباني: بصريّ مليح الشعر حسن التّضمين، اشتهر بقوله في طيلسان أحمد بن حرب ابن أخي يزيد المهلب، وشاة سعيد وفقر الحزبي وإبط قرب جارية البرامكة وقبح أبي حازم، وكان يقول: أنا ابن قولي:

«يا ابن حرب كسوتني طيلساناً
ملّ من صُحبة الزّمان وصداً
طال تزداذه إلى الرّفو حتّى
لو بعثناه وحده لتهدى»

الوافي بالوفيات ج 9 ص 76

«عذّوني على الحمّاقّة جهلاً
وهي من عقليهم آلد وأحلى
«حُمقي اليوم قائمٌ بعالي
ويُموتون إن تعالّفت دُلاً»

الحمدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدوي وما جمعناه من شعره

مدخل (*)

هو إسماعيل بن إبراهيم عُرفَ بِالْحَمْدَوِيِّ (لَا الْحَمْدُونِي كَمَا وَرَدَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمِظَانِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ)⁽¹⁾ نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِ حَمْدَوَيْهِ صَاحِبِ الزِّنَادِقَةِ فِي عَهْدِ الرَّشِيدِ. سَقَطَتْ تَرْجُمَتُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْأَصُولِ كَالْفَهْرَسْتِ وَالْأَغَانِي وَكُتِبَ الطَّبَقَاتُ وَالْمَعَاجِمُ، وَمَا تَبَقَّى مِنْ أَخْبَارِهِ لَا يَتَجَاوَزُ ذِكْرَ اسْمِهِ وَنِسْبَتِهِ وَمَنْشَأَتِهِ الْبَصْرِي، وَهِيَ أَخْبَارٌ تَرَدَّدُ فِي سِيَاقٍ مَا اخْتَفَظَتْ لَنَا بِهِ كُتُبُ الْأَدَبِ⁽²⁾ مِنْ مَقْطَعَاتٍ قَالَهَا فِي طَيْلَسَانَ يَبْدُو أَنَّهُ «لَمْ يُرْضِهِ» أَهْدَاهُ إِيَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ابْنُ أَخِي يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيِّ، وَفِي شَاةٍ يَبْدُو كَذَلِكَ أَنَّهَا «لَمْ تُرْضِهِ» أَهْدَاهَا إِيَّاهُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِي. وَهَذِهِ الْمُقْطَعَاتُ الَّتِي بَلَغَتْ الْخَمْسِينَ حَسَبَ شَهَادَةِ الْمُبَرِّدِ اسْتَحْلَاهَا الْمَعَاصِرُونَ «فَطَارَتْ كُلُّ مَطِيرٍ وَسَارَتْ كُلُّ مَسِيرٍ»⁽³⁾، مِمَّا جَعَلَ «طَيْلَسَانَ بْنَ حَرْبٍ» وَ«شَاةَ سَعِيدٍ» يَنْخَرِطَانِ فِي سِلْكِ «بَغْلَةَ أَبِي دُلَامَةَ» وَ«حِمَارِ طَيْتَابٍ» وَ«أَيْرِ أَبِي حَكِيمَةَ»، وَيُضْرَبُ بِهِمَا الْمَثَلُ، الْأَوَّلُ فِي الْبَلَى وَالثَانِيَةِ فِي الْهُزَالِ.

(1) لَا نَظْنَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْحَمْدَوِيَّ النَّدِيمَ أَخُو الشَّاعِرِ كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ شَوْقِي ضَيْفٍ (العصر العباسي الثاني ص 435). وَمِمَّا يُوَكِّدُ أَنَّ الْحَمْدَوِيَّ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِأَلِ حَمْدُونٍ مَا وَرَدَ مِنْ تَضْمِينِ هَذِهِ النِّسْبَةِ فِي إِحْدَى قِصَائِدِ ابْنِ الرُّومِيِّ حَيْثُ يَذْكُرُ «طَيْلَسَانَ الْحَمْدَوِيَّ» مَرَّتَيْنِ (انظر الديوان/ ط. نصار ج 3 ص 1098، القصيد رقم 847).

(2) كَثِمَارُ الْقُلُوبِ، وَزَهْرُ الْآدَابِ، وَجَمْعُ الْجَوَاهِرِ، وَالتَّحْفُ وَالْهِدَايَا، وَشَرْحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ، وَالْحِمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ (مَخْطُوطٌ)، وَكُتُبُ التَّرَاجِمِ الَّتِي نَقَلَتْ عَنْهَا كَالْوَفَايَاتِ وَالْقَوَاتِ وَالْوَافِي، مِمَّا يَجِدُ الْقَارِئُ تَفَاصِيلَهُ فِي تَضَاعِيفِ التَّخْرِيجِ الَّذِي ذِيلْنَا بِهِ الْمَقْطَعَاتِ وَالْقِصَائِدَ، مَعَ إِضَافَةِ «الْأَحَادِيثِ الْحَسَنَةِ فِي فَضْلِ الطَّيْلَسَانَ» لِلْسُّيُوطِيِّ بِتَحْقِيقِ الْبِيرِ أَرَاذِي، الْقُدْسِ، 1983.

(3) زَهْرُ الْآدَابِ ج 1 ص 550.

على أن ما قد يبدو هجاءً في الحاليتين⁽¹⁾، إنما هو - في رأينا - منحى في قول
الشعر تميّز به ثلّة من شعراء العصر كما مرّ، وتبلورت خصائصه مع الحمدوي
في مقطعاته الهازلة الساخرة، وهي خصائص يمكن حصرها في أربعة أركان
نذكرها بإيجاز⁽²⁾ - مع الملاحظة أن جميع ما أوردناه من شعر للحمدوي في هذا
المجموع يكاد لا يخلو منها جميعاً - وهي: (أ) التزام المقطعة دون القصيدة
شكلاً قاراً لتأدية القصد - (ب) الإفراط في الصفة كما يقول ابن المعتز (كتاب
البديع/ 65) - (ج) حُسْن التضمين من آية قرآنية وحديث نبوي وبيت شعري
وحدّ تاريخي - (د) انتحال لغة الجدّ والرّصانة والجدل الكلامي للتعبير عن
مواقف مضحكة. ولم يهتم المبرّد عندما نبّه إلى ذلك وحدّد منحى الحمدوي هذا
بـ «المذهب»⁽³⁾، خصوصاً ونحن نعلم أن من أعلام العصر (ابن الرومي مثلاً)
من افتقّر أثره ونسج على منواله⁽⁴⁾. أضف إلى ذلك أن الشاعر ذاته كان واعياً
كلّ الوعي بمنحاه الشعريّ هذا ودواعيه وتصاريفه، والناظر في المقطوعة رقم 5
من شعره في أغراض شتى وكذلك المقطوعة رقم 11 في الطيلسان مثلاً يذكّر
عن كُتب كيف أنّ الهزل والسخف اللذين يجريان مجرى المداعبة والمفاكهة
أصبّحا لدى الحمدوي ذريعة (عوضاً عن مألوف المديح⁽⁵⁾) للإلتقاء في سلّم
الصناعة ونيل الحظوة لدى الرؤساء، كما أنّ التهاجي بين الشعراء «هزلاً وعمداً»

(1) وهو ما يذهب إليه شوقي ضيف (العصر العباسي الثاني ص 435 - 436). ولسنا على هذا
الرأي.

(2) أشرنا إلى شواهد من ذلك في أماكنها عند التحقيق. (انظر الجزء السادس: فهرس
المفاهيم).

(3) انظر أعلاه الهامش رقم 3 ص 109.

(4) انظر ما أوردناه في الذيل من مقطعات لابن الرومي في طيلسان ابن حرب: ص 255 -
259.

(5) ويتأكد هذا لدينا عندما نعلم أن للحمدوي مدائح كثيرة في ابن حرب، وأن واهب
«الطيلسان» من «المحسنين إليه، المنعمين عليه» (جمع الجواهر: ص 152).

كَمَا يَقُولُ أَبُو الْفَرَجِ⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ تَخَلَّفَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ (كَتَشَبُهُ الْحَمْدَوِيُّ بِالْمُحَارَفِينَ/ المقطوعتان رقم 1 و 8 من شعره في أغراض شتى)، أَصْبَحًا مِمَّا يَتَعَاطَاهُ هَؤُلَاءِ وَيَتَبَارَوْنَ فِيهِ كَفَنٌ يُقْصَدُ لِذَاتِهِ اسْتَظْرَافًا وَرَغْبَةً فِي الضَّحْكِ وَالِإِضْحَاكِ.

هو ذاك إسماعيل الحمدوي، ولعلنا بِجَمْعِ ما أمكن لنا جمعه من بقايا ديوانه الضائع وإلماعنا ببعض جوانب شخصيته، ومُحاوَلَتنا تَقْيِيمَ شِعْرِهِ بِإِجْمَالٍ، وَتَحْدِيدِ مَنْحَاهُ، قَدْ أَرْخَنَّا عَنْهُ بَعْضَ النِّسْيَانِ.

تعقيب:

* ما جمعناه وحققناه من شعر الحمدوي يرجع عهده إلى أوائل السبعينات، وفي الأثناء أطلت علينا مجلة المورد في مجلدها الثاني/ العدد الثالث/ 1973 بمجموع لنفس الشاعر صنعه أحمد جاسم النجدي. ولم نشأ - على ما تبين لنا من نقص في عملنا يتمثل أساساً في ما فاتنا من مصادر حَدَّثَ من عدد المقطعات التي جمعناها (54 عوضاً عن 77 لدى النجدي وإن كان بعضها - كما سيلاحظ القارئ - مما لم يقف عليه النجدي. - لم نشأ أن نعيد النظر في ما أنجزناه وذلك لسببين رئيسيين:

- تباعد المنهجين في التحقيق ومن ذلك اقتصار النجدي في تخريج المقطعات على ذكر المصادر دون ما ضبط لعدد الأبيات الواردة في كل مصدر ومواقعها من النصوص، واقتصاره كذلك في تخريج اختلاف الروايات على مقطعات دون أخرى بدون سبب، مما يتضح للباحث بيسر عند المقابلة. أضف إلى ذلك عدم اهتمام المحقق إلى ظاهرة تسم شعر الحمدوي وتتمثل في ما تسرب من شعره إلى دواوين الفحول أو ما نحله إياه هؤلاء ونكتفي هنا بالإشارة إليه(انظر مثلاً الخائية رقم 13 وروايتها الكاملة في ديوان ابن الرومي ويجدها

(1) كتاب الأغاني: ج 18 ص 100، مع الإشارة إلى أن ابن المعذل وسعيد بن حميد الشاعرين والجاحظ والمبرد كانوا عرضة لـ «هجاء» الحمدوي.

القارىء في مكانها من هذا الجزء (ص 257) وكذلك الميمية رقم 60 وروايتها الكاملة بديوان خالد الكاتب بتحقيقنا، ويجدها القارىء في مكانها من الجزء الثاني من هذا العمل (ص 199).

- أما أقررناه في بدء هذا العمل الجامع من قصر المدونة في مرحلة أولى على نصوص يتم ضبطها حين جمعها حسب شرائط التحقيق الجامعي دون ما اعتبار لما قد يطرأ أثناء العمل على هذه المدونة من تنقيح وتصحيح ومراجعات قد تجرّ إليها مستحدث المنشورات، على أنه ستكون لنا طبعاً عودة إلى هذه النصوص لاستدراك ما فاتنا حالما ننهي الجزء السادس والأخير لهذه المدونة.

- I -

مِنْ شِعْرِهِ فِي طَيْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ (*)

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ أَهْدَى إِلَى الْحَمْدَوِيِّ طَيْلَسَانًا خَلَقًا، وَكَانَ
الْحَمْدَوِيُّ يَحْفَظُ قَوْلَ أَبِي حُمْرَانَ السُّلَمِيِّ فِي طَيْلَسَانِهِ، وَهُوَ:

[البسيط]

يَا طَيْلَسَانَ أَبِي حُمْرَانَ قَدْ بَرِمَتْ بِكَ الْحَيَاةُ فَمَا تَلْتَدُّ بِالْعُمُرِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ رَافٍ يُجَدِّدُهُ هَيْهَاتَ يَنْفَعُ تَجْدِيدُ مَعَ الْكِبَرِ
إِذَا ارْتَدَاهُ لِعَيْدٍ أَوْ لِجُمُعَةٍ تَنْكَبُ النَّاسَ لَا يَبْلَى مِنَ النَّظَرِ
فَاخْتَدَى حِذْوَهُ وَانْثَالَتْ عَلَيْهِ الْمَعَانِي، حَتَّى قَالَ فِي وَصْفِ الطَّيْلَسَانِ قُرَابَةً
مَائَتِي مَقْطُوعَةً، وَلَا تَخْلُو وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى بَدِيعٍ، وَصَارَ الطَّيْلَسَانُ عُرْضَةً
لِشِعْرِهِ، وَمِثْلًا فِي الْبَلَى وَالْخُلُوقَةِ وَالْانْخِرَاطِ فِي سَلَكِ حِمَارِ طَيَّابٍ وَشَاةٍ سَعِيدٍ،
وَضَرْطَةٍ وَهَبٍ، وَأَيُّرٍ أَبِي حَكِيمَةٍ.

ثمار القلوب: ص 601 - 602

(*) يذكر السيوطي في «الأحاديث الحسان» في فضل الطيلسان: «أن الحمدوي «عمل في
طيلسان بن حرب فوق مائتي مقطوع مضمّنة كل معنى مطبوع» ص 85.

بسم الله الرحمن الرحيم

— 1 —

[المقارب]

- 1- أَيَا طَيْلَسَانِي أَعْيَنْتَ طِبِّي
- 2- وَيَا رِيحُ صَيَّرْتَنِي أَثْقِيكَ
- 3- وَمُسْتَخْبِرُ خَبَرَ الطَيْلَسَانِ

التخريج:

زهر الآداب ج 1 ص 552.

الوافي بالوفيات ج 9 ص 80.

— 2 —

[المنسرح]

- 1- قُلْ لابنِ حَرْبٍ مَقَالَةَ الْعَاتِبِ
- 2- أَمَّا رَأَيْتَ الرَّقَاءَ يُخْزِنُنِي
- 3- أَفْنَاهُ جَوْرُ الْبَلَى عَلَيْهِ كَمَا

التخريج:

- شرح مقامات الحريري/ ط. دار الكتب العلمية 1979 ص 96 (1 - 3).

— 3 —

[الكامل]

- 1- دَغْنِي أَبْكَي كِسْوَتِي إِذْ وَدَّعْتُ
- 2- يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَمَا تَرَى دُرَاعَتِي
- 3- فِيهَا مِنَ التَّمْزِيقِ مَا لَوْ أَنَّهُ
- 4- يَخْكِي تَخْرُقُ طَيْلَسَانِي أَنَهَا

(1) انظر «شعر خالد الكاتب: دراسة وتحقيق»، الجزء الثاني، ص 47 - 227.

- 5- لا فَرَجَ الرَّحْمَنُ عَنْهُ إِنَّهُ أَغْدَى ثِيَابِي كُلَّهَا فَتَقَطَّعَتْ
6- فَلتَحْمَدِ اللّٰهَ الْجِبَالُ فَإِنَّهَا لَوْ قَارَنَتْهُ تَخَشَّعَتْ وَتَصَدَّعَتْ

التخريج :

- وفيات الأعيان ج 7 ص 96 - 97 .
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان، ص 85 .

- 4 -

[مجزوء الكامل]

- 1- قُلْ لِإِنِّ حَرْبٍ طَيْلَسَا
2- أَفَنَى الْقُرُونِ (1) وَلَمْ يَزَلْ
3- وَإِذَا (2) الْعُيُونُ لَحَظْنَهُ
4- يُودِي إِذَا لَمْ أَزْفِهِ
5- كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ
نُكَّ قَوْمُ نُوحٍ مِنْهُ أَخَذَتْ
عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلُ يُورَثُ
فَكَأَنَّهُ بِاللَّخْظِ يُخْرَثُ
فَإِذَا (3) رَفَوْتُ فَلَيْسَ يَلْبَثُ
إِلَّا الدَّفْرَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ

التخريج :

- زهر الآداب ج 1 ص 551 (1 - 4) .
- جمع الجواهر ص 154 (1 - 4) .
- وفيات الأعيان ج 7 ص 97 (1 - 4) .
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 78 (1 - 4) .
- الحماسة المغربية (مخطوطة اسطنبول : 1 - 2، 4 - 5) [الورقة 101/ب] .
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان، ص 84 (1 - 5) .

اختلاف الرواية :

- 1 - الوفيات : «هُوَ طَيْلَسَانٌ لَمْ يَزَلْ» .
2 - الوفيات والوافي : «فَإِذَا» .
3 - جمع الجواهر : وَإِذَا .

[الخفيف]

- 1 - يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا مَلٍّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا
- 2 - فَحَسِبْنَا (1) نَسَجَ الْعَنَاكِبِ لَوْ قِيَسَ إِلَى ضُعْفِ (2) طَيْلَسَانِكَ سُدًّا (3)
- 3 - إِنْ تَنَفَّسْتُ فِيهِ يَنْشَقُّ شَقًّا أَوْ تَنَحَّنَحْتُ فِيهِ يَنْقَدُّ (4) قَدًّا
- 4 - طَالَ تَرْدَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَخَدَهُ لَتَهَدَّى

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 371 (1 - 4).
- التحف والهدايا ص 134 (1 - 4).
- الأغاني ج 20 ص 126 (4).
- ثمار القلوب ص 433 (1 - 2، 4).
- ديوان المعاني 2/ 250 (4).
- زهر الآداب ج 1 ص 550 (1 - 2، 4).
- شرح مقامات الحريري ج 1 ص 155 (1 - 2، 4).
- وفيات الأعيان ج 7 ص 96 (1، 4).
- فوات الوفيات ج 1 ص 24 (1، 4).
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 76 (1، 4).
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان ص 82 (1، 4).
- الحماسة المغربية/ مخطوط، الورقة 101/ب (1 - 2، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - التحف والهدايا: «قَدْ حَسِبْنَا».
- 2 - ثمار القلوب: «إِنْ قِيسَ إِلَى نَسَجِ...».
- زهر الآداب: «قَدْ حَالَ إِلَى ضُعْفِ...».
- الحماسة المغربية وشرح المقامات: «قَدْ جَنَّ إِلَى ضَعْفِ...».
- 3 - الحماسة المغربية وشرح المقامات: «شدا».

- ثمار القلوب: «قَدْ».

4 - التحف والهدايا: ورد البيت كما يلي:

«إِنْ تَنَحَّخْتُ فِيهِ يَنْخُرُ عَشْرًا أَوْ تَنْفَسْتُ نَحْوَهُ انْقَدَّ قَدْ»

- 6 -

[السريع]

- 1- يَا قَاتِلَ اللَّهِ ابْنَ حَرْبٍ لَقَدْ
 - 2- بِطَيْلَسَانَ خِلْتُ أَنَّ الْبَلَى
 - 3- أَجِدُّ فِي رَفْوِي لَهُ وَالْبَلَى
 - 4- ذَكَرَنِي الْجَنَّةَ (1) لَمَّا غَدَا
 - 5- إِنْ أَتَهُمَ الرَّفَاءُ (2) فِي رَفْوِهِ
 - 6- غَنِيَّتُهُ لَمَّا مَضَى رَاحِلًا
- أَطَالَ إِنْتَعَابِي عَلَى عَمْدٍ
تَطْلُبُهُ بِالْوَثْرِ وَالْحَقْدِ
يَلْهُو بِهِ فِي الْهَزْلِ وَالْجِدِّ
أَصْحَابُهَا مِنْهَا عَلَى حَزْدٍ
مَضَى بِهِ التَّمْزِيقُ فِي نَجْدٍ
يَا وَاحِدِي تَرَكْتَنِي (3) وَخِدِي

التخريج:

- زهر الآداب ج 2 ص 1047.

- شرح مقامات الحريري ج 1 ص 155 (1 - 3، 5 - 6).

اختلاف الرواية:

1- وفي رواية أخرى: «الجنة» كما نبّه إلى ذلك المحقق في الهامش، ولا وجه له. ولعلَّ «الجنة» هنا واحدة الجثِّ وهو ميت الجراد والنحل أو غلافها.

2- شرح المقامات: «الرّافي».

3- شرح المقامات: «تَرَكْتَنِي يَا وَاحِدِي».

- 7 -

[الكامل]

1- فِيمَا كَسَانِيهِ ابْنُ حَرْبٍ مُعْتَبَرٌ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ إِخْبُئِي الْكُبْرَ

- 2- هُوَ لِي وَلَكِنَّ الْبِلَى أَوْلَى بِهِ
 3- قَدْ كَانَ أَيْضَ (1) ثُمَّ مَا زِلْنَا بِهِ
 مِنِّي فَمَا يُتَّقِي عَلَيَّ وَلَا يَذَرُ
 نَزْفُوهُ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ صَدَا الْإِبَرِ

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 371 - 372 (1، 3).
- ثمار القلوب ص 602 (1، 3).
- البديع في نقد الشعر ص 93.

اختلاف الرواية:

- 1- البديع: «أخْضَرَ».

- 8 -

[الرمل]

- 1- طَيْلَسَانُ لَا بِنَ حَرْبٍ جَاءَنِي
 2- فَأِذَا (1) مَا صِخْتُ فِيهِ صَنِحَةً
 3- وَإِذَا (2) مَا الرِّيحُ هَبَّتْ نَحْوَهُ
 4- مُهْطِعُ الدَّاعِي إِلَى الرَّافِي إِذَا
 5- وَإِذَا رَفَاؤُهُ حَاوَلَ أَنْ
 خِلَعَةً فِي يَوْمِ نَخَسٍ مُسْتَمِرٍّ
 تَرَكَّتُهُ كَهَشِيمِ الْمُخْتَصِرِ
 طَيْرَتُهُ كَالْجَرَادِ الْمُتَشْرِ
 مَا رَأَاهُ قَالَ: ذَا شَيْءٍ نُكْرٍ
 يَتَلَفَّاهُ تَعَاطَى فَعَقَرِ

التخريج:

- زهر الآداب ج 1 ص 552.
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 80.

اختلاف الرواية:

- 1- الوافي: «وَأِذَا».
- 2- الوافي: «فَأِذَا».

[مجزوء الخفيف]

- 1 - طَيْلَسَانُ خَلَعْتُهُ إِذْ تَجَافَوْهُ فِي الشُّرَا
- 2 - كَمْ تَغْنَى عَلَيْهِ حَيْ
- 3 - حَلَّ بِي مِثْلَمَا عَلِمَ سَتَ فَجَسِمِي كَمَا تَرَى

التخريج:

- البديع في نقد الشعر ص 253 بدون عزو. والمقطعة بدون شك للحمودي لورودها في سياقٍ مقطعات أخر لنفس الشاعر أوردها أسامة بن منقذ كذلك بدون نسبة.

[الرمل]

- 1 - طَيْلَسَانُ لابن حَرْبٍ جَاءَنِي قَدْ قَضَى التَّمْزِيقُ مِنْهُ وَطَرَةَ
- 2 - أَنَا مِنْ خَوْفٍ (1) عَلَيْهِ أَبَدًا سَامِرِيٍّ لَيْسَ يَأْلُو حَذَرَةَ
- 3 - يَا ابْنَ حَرْبٍ خُذْهُ أَوْ فَابْعَثْ بِمَا نَشْتَرِي عِجْلًا بِصَفْرِ عَشْرَةَ
- 4 - فَلَعَلَّ اللَّهَ يُخَيِّبُهُ لَنَا إِنْ ضَرَبْنَاهُ بِيَغْضِ الْبَقَرَةَ
- 5 - فَهَوْ قَدْ أَذْرَكَ نُوحًا فَعَسَى عِنْدَهُ (2) مِنْ عِلْمٍ نُوحَ خَبَرَةَ
- 6 - أَبَدًا يَقْرَأُ مَنْ أَبْصَرَهُ: إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةَ

التخريج:

- زهر الآداب ج 1 ص 552.
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 80 - 81.
- الحماسة المغربية/ مخطوطة اسطنبول الورقة 101/ ب.

اختلاف الرواية:

- 1 - الوافي والحماسة: «خَوْفِي».
- 2 - الوافي: «قَدْ حَوَى».

الحماسة: «قَدْ دَرَى مِنْ...».

— 11 —

[مجزوء الرمل]

- 1 - طَيْلَسَانُ لابن حَرْبٍ
 - 2 - أَنَا فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ
 - 3 - وَأَرَانِي صِرْتُ أَذْنَى
 - 4 - وَأَتَقَانِي النَّاسُ وَازْدَا
 - 5 - وَلَكُمْ قَدْ حَازَ لِي أَزْدٌ
 - 6 - كَانَ دَهْرًا طَيْلَسَانًا
- ذُو أَيَادٍ لَيْسَ تُخَصَّصِي
سَ إِذَا مَا الشُّعْرُ نَصَّصَا
بَعْدَمَا قَدْ كُنْتُ أَقْصَى
دُؤَا عَلَى شِعْرِي حَرْصَا
يَةً تَتَرَى وَقُمْصَا
ثُمَّ قَدْ أَضْبَحَ شِصَّصَا

التخريج:

- جمع الجواهر ص 153.

— 12 —

[الطويل]

- 1 - وَلِي طَيْلَسَانٌ إِن تَأَمَّلْتَ شَخْصَهُ
 - 2 - تَصَدَّعَ حَتَّى قَدْ أَمِنْتُ انْصِدَاعَهُ
 - 3 - كَأَنِّي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ مُمَرِّضٌ
 - 4 - فَلَوْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ يَرَوْنَهُ
- تَيْقَنْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْنَى وَيَنْفَرِضُ
وَأَظْهَرْتَ الْآيَامَ مِنْ عُمْرِهِ الْغَرَضُ
أَخُو سَقَمٍ مِمَّنْ تَمَادَى بِهِ الْمَرَضُ
لَمَارَوْكَ فِيهِ وَادَّعَوْا أَنَّهُ عَرَضُ

التخريج:

- زهر الآداب ج 2 ص 1046.

— 13 —

[السريع]

- 1 - وَطَيْلَسَانٌ إِن تَوَهَّمْتَهُ
 - 2 - جَادَ ابْنُ حَرْبٍ لِي بِهِ بَعْدَمَا
- قَدَدْتَهُ (1) بِالطُّوْلِ وَالْعَرَضِ
أَيَقْنَنَّ مِنْهُ بِالْبَلَى الْمَخْضِ

- 3- قَدْ لَقِيَ النَّاسَ وَقَاسَاهُمْ عَيْشِينَ مِنْ ضَنْكِ وَمِنْ خَفْضِ
 4- كَأَنَّ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ إِذَا غَدَوْتُ إِشْفَاقِي عَلَى عِرْضِي
 5- لَوْ أَنَّهُ بَعْضُ بَنِي آدَمَ كَانَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ
- التخريج:

- ديوان ابن الرومي / تحقيق نصار: ج 4 ص 1415، المقطعة رقم 1074 وهي مما أجازة ابن الرومي من شعر الحمدوي (انظر ص 258 من هذا الجزء) (5 - 1).

- ثمار القلوب: ص 602 (1، 5).
 - الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان ص 75 (1، 4 - 5).

اختلاف الرواية:

- 1 - ثمار القلوب: «... إِنَّ تَأَمَّلْتَهُ شَقَقْتَهُ...».

- 14 -

[الوافر]

- 1 - رَأَيْنَا طَيْلَسَانَكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ (1)
 2 - إِذَا الرِّفَاءُ أَصْلَحَ مِنْهُ بَعْضًا
 3 - يُسَلِّمُ صَاحِبِي فَيَقْدُ شَبْرًا
 4 - أُجِيلُ الطَّرْفَ فِي طَرْفِهِ طَوْلًا
 5 - فَلَسْتُ أَشْكُ أَنْ قَدْ كَانَ دَهْرًا (4)
 6 - وَقَدْ (5) غَنَيْتُ إِذْ أَبْصَرْتُ مِنْهُ
 7 - «فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعًا
- يَزِيدُ الْمَرْءَ فِي الضَّعَةِ اتِّضَاعًا
 تَدَاعَى بَعْضُهُ الْبَاقِي انْصِدَاعًا
 بِهِ وَأَقْدُ فِي رَدِّي ذِرَاعًا (2)
 وَعَرَضًا مَا أَرَى إِلَّا رِقَاعًا (3)
 لِنُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ شِرَاعًا
 بَقَايَاهُ عَلَى كَتِفِي (6) تَدَاعَى:
 وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا (7)

التخريج:

- وفيات الأعيان ج 7 ص 96 (1 - 7)، وهو الأصل المعتمد (*).
 - جمع الجواهر ص 154 (1، 3 - 7) - زهر الآداب / 553 (نفس الأبيات).

(*) فضلنا الاستناد إلى رواية الوفيات على تأخرها لاعتقادنا أنها أوفى وأقوم.

- الوافي بالوفيات ج 9 ص 81 (1، 3 - 7).

- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان ص 83 (1 - 2، 5 - 7).

اختلاف الرواية:

1 - جمع الجواهر وزهر الآداب والوافي: «وَهَبْتُ لَنَا ابْنَ حَرْبٍ طَيْلَسَانًا».

2 - الوافي وزهر الآداب:

يُسَلِّمُ صَاحِبِي فَيَفِيدُ شَتْمِي لِأَنَّ الرُّوحَ تُكْسِبُهُ انْصِدَاعًا

3 - جمع الجواهر: «لَهُ» وهو تحريف.

4 - جمع الجواهر وزهر الآداب والوافي: «قَدْماً».

5 - جمع الجواهر وزهر الآداب والوافي: «فَقَدْ».

6 - جمع الجواهر وزهر الآداب: جَوَانِبُهُ عَلَى بَدَنِي».

7 - تضمين بيت للقمامي: راجع لسان العرب، مادة «ضبع» (عن ألبيرارازي).

- 15 -

[الخفيف]

- | | |
|--|---|
| 1 - يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا | بَيْنَنَا مِثْلَ مَا كَسَوْتَ جَمَاعَةَ |
| 2 - طَيْلَسَانُ رَفُوتُهُ وَرَفُوتُ الرَّ | فَوْ مِنْهُ وَقَدْ رَفَعْتُ رِقَاعَهُ |
| 3 - فَأَطَاعَ الْبَلَى فَصَارَ خَلِيعاً | لَيْسَ يُعْطِي الرِّفَاءَ فِي الرِّفْوِ طَاعَهُ |
| 4 - فَإِذَا سَائِلٌ رَأَيْ فِيهِ | ظَنُّ أَنِّي فَتَى مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ |

التخريج:

- التحف والهدايا: ص 135.

- وفيات الأعيان ج 7 ص 97.

- الوافي بالوفيات ج 9 ص 79.

[الرمل]

- 1 - كَمْ تَغْنَى إِذْ رَأَى رَفْوِي لَهُ يَضْدَعُ الْبَاقِي صَدْعاً مُسْرِعاً
- 2 - لَمْ يَزِدْنِي الْعَذْلُ إِلَّا وَلَعاً ضَرَّرَنِي أَكْثَرَ مِمَّا نَفَعَا

التخريج :

- البديع في نقد الشعر ص 254 بدون عزو كغيرها من المقطوعات الواردة في هذا المصدر للحمودي (انظر المقطعة رقم 9).

[المجث]

- 1 - إِنَّ ابْنَ حَرْبٍ كَسَانِي ثَوْباً يُطِيلُ انْجِرَافَهُ
- 2 - أَظْلُ أَدْفَعُ عَنْهُ وَأَتَّقِي كُلَّ آفَةٍ
- 3 - فَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ خَشِيَّتِي عَلَيْهِ الثَّقَافَةَ

التخريج :

- زهر الآداب ج 2 ص 1047.

[الخفيف]

- 1 - طَيْلَسَانُ مَا زَالَ أَقْدَمَ فِي الدَّهْرِ مِنْ الدَّهْرِ مَا لِرَفْوِهِ (1) حِيلَةٌ
- 2 - وَتَرَى ضَعْفَهُ كَضَعْفِ عَجُوزٍ رَثَّةِ الْحَالِ ذَاتِ فَقْرٍ مُعِيلَةٍ
- 3 - غَمَرَتْهُ الرُّقَاعُ فَهُوَ كِمُضَرٍ سَكَّتَهُ نُزَاعُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
- 4 - إِنَّ أَرْبَنَهُ يَا ابْنَ حَرْبٍ بِذَمِّي فَجَرِيرٌ قَدْ زَانَ قَبْلِي بِجِيلَةٍ

التخريج :

- زهر الآداب ج 2 ص 1047.

ضبط المقطعة :

1 - زهر الآداب : «الرفويه» وهو تحريف .

— 19 —

[البسيط]

- 1- لَطِيلَسَانِ ابْنِ حَرْبٍ نِعْمَةٌ سَبَقَتْ (1)
- 2- قَدْ كُنْتُ دَهْرًا جَهُولًا ثُمَّ حَتَّنِي
- 3- أَظْلُ أَجْتَنِبُ الْإِخْوَانَ مِنْ حَذَرٍ
- 4- يَا طِيلَسَانَا إِذَا الْأَلْحَاطُ جُلْنَ بِهِ
- 5- لَيْتَنِي بَلَيْتَ فَكَمْ أَبْلَيْتَ مِنْ أُمِّ
- 6- وَكَمْ رَأَى أَخِي لِي ثُمَّ انْشَدَنِي :

التخريج :

- زهر الآداب ج 2 ص 1046 .

- ح المغربية : الورقة 101/ب .

اختلاف الرواية :

1 - ح . المغربية : «آيَةُ سَلَفَتْ» .

— 20 —

[الخفيف]

- 1- يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طِيلَسَانَا
 - 2- فَإِذَا مَا لَيْسَتْهُ (2) قَالَ سُبْحَا
 - 3- طِيلَسَانُ لَهُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 - 4- أَذْكَرْتَنِي بَيْتًا لِحَسَانٍ فِيهِ
 - 5- لَوْ يَدِبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ
- أَمْرَضَتْهُ الْأَوْجَاعُ (1) فَهُوَ سَقِيمٌ
نَكَ مُخَيِّي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ
سُحُّ عَلَيْهِ بِمَنْكَبَيَّ هَمِيمٌ
حُرَّقُ لِلْفُؤَادِ حِينَ أَقُومُ
عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ

التخريج:

- ثمار القلوب ص 602 (1 - 2).
- زهر الآداب ج 2 ص 1046 - 1047 (وهي الرواية المعتمدة): 1 - 5.
- وفيات الأعيان ج 7 ص 96 (1 - 2).
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 78 (1 - 2).
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان ص 77 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

- 1 - سائر الروايات: «أَنَحَلَّتْهُ الْأَزْمَانُ».
- 2 - سائر الروايات: «وَإِذَا مَا رَفَوْتُهُ».

— 21 —

[الكامل]

- | | |
|--|--|
| 1 - قُلْ لَابِنِ حَرْبٍ طَيْلَسَانُكَ قَدْ | أَوْهَى قُوَايَ بَكْثَرَةِ الْغُرَمِ |
| 2 - مُتَبَيِّنٌ فِيهِ لِمُبْصِرِهِ | آثَارُ رَفْوٍ أَوَائِلِ الْأَمَمِ |
| 3 - فَكَأَنَّهُ الْخَمْرُ الَّتِي وُصِفَتْ | فِي: يَا شَقِيقَ الرُّوحِ مِنْ حَكَمِ |
| 4 - وَإِذَا (1) رَمَمْنَاهُ وَقِيلَ لَنَا | قَدْ صَحَّ قَالَ لَهُ الْبَلَى إِنَّهْدِمِ |
| 5 - مِثْلُ السَّقِيمِ بَرَا فَرَا جَعَهُ | نَكْسٌ وَأَسْلَمَهُ (2) إِلَى السَّقِيمِ (3) |
| 6 - أَتَشَدُّ حِينَ طَغَى فَأَعْجَزَنِي: | وَمِنْ الْغَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ |

التخريج:

- ثمار القلوب ص 603.
- زهر الآداب ج 1 ص 551.
- جمع الجواهر ص 154 - 155.
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 79.

اختلاف الرواية:

- 1 - الزهر والجواهر والوافي: «فَإِذَا».

2 - الزهر والجواهر والوافي : «فَأَسْلَمَهُ» .

3 - الزهر والجواهر والوافي : «سَقَمَ» .

- 22 -

[السريع]

- 1- إِنَّ ابْنَ حَرْبٍ جَادَ لِي كَاسِيَاً
 - 2- انْظُرْ إِلَى كَثْرَةِ تَمْزِيْقِهِ
 - 3- رَفْوِي لَهُ وَهُوَ رَمِيمٌ كَمَنْ
 - 4- يَضْدَعُهُ اللَّحْظُ بِإِيْمَا ضِهِ
 - 5- يُذَكِّرُنِي كَثْرَةَ تَمْزِيْقِهِ
- بَطِيلَسَانِ هَرِمٍ قَشَعَمِ
كَأَنْتَمَا مُزَقَّ فِي مَاتَمِ
يَبْنِي بِنَاءَ قَوْفٍ مُسْتَهْدَمِ
صَدَعُ فُؤَادِ الْعَاشِقِ الْمُغْرَمِ
تَفَرَّقُ النَّاسِ عَنِ الْمَوْسِمِ

التخريج :

- شرح مقامات الحريري ج 1 ص 96 (ط . دار الكتب العلمية / 1979).

- 23 -

[الخفيف]

- 1- طِيلَسَانُ لَوْ كَانَ لَفْظاً إِذَا مَا
 - 2- فَهُوَ كَالطُّورِ إِذْ تَجَلَّى لَهُ اللَّذْ
 - 3- يَا ابْنَ حَرْبٍ فَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْبِذْ
 - 4- يَا ابْنَ حَرْبٍ لَقَدْ رَفَوْنَاهُ حَتَّى (3)
- شَكَ خَلَقُ (1) فِي أَنَّهُ بُهْتَانُ
هُ فَهَذَتْ قُوَاهُ (2) وَالْأَرْكَانُ
لَهُ ثَوْبٌ يَذُوبُ وَهُوَ يُصَانُ
بِقِي الرِّفْوِ وَانْقَضَى الطِيلَسَانُ

التخريج :

- التحف والهدايا : ص 135 (وهو المصدر المعتمد) .

- ثمار القلوب ص 602 .

- وفيات الأعيان ج 7 ص 97 .

- الوافي بالوفيات ج 9 ص 79 .

- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان ص 85 (1 - 2 ، 4) .

اختلاف الرواية :

- 1 - ثمار القلوب : «إنسان» .
- 2 - سائر الروايات : «فدكت قواه» .
- 3 - سائر الروايات : «فكم رفوناه إذ تمزق حتى . . .» .

— 24 —

[البسيط]

- | | |
|--|----------------------------------|
| 1- ياطيلسان ابن حرب قد همنت بأن (1) | تؤدي (2) بجسمي كما أودى بك الزمن |
| 2 - ما فيك من ملبس يُغني ولا ثمن | قد أوهنت حيلتي أركائك الوهن |
| 3 - فلو (3) تراني لدى الرقاء مرتبطاً | كأنني في يديه الدهر مُرتَهَنُ |
| 4 - أقول (4) حين رآني الناس أَلزَمهُ | كأتمالي في حائوته وطن: |
| 5- مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَتَيْنَ مَنْزِلُنَا | فالأفحوانة منا منزل قمن |

التخريج :

- زهر الآداب ج 1 ص 550 - 551 (1 - 5) وهو المصدر المعتمد .
- ثمار القلوب ص 603 (1، 3 - 5) .
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 78 (1 - 5) .

اختلاف الرواية :

- 1 - ثمار القلوب : «بما» .
- 2 - ثمار القلوب : «يؤدي» .
- 3 - ثمار القلوب : «فقد» .
- 4 - ثمار القلوب : «غنيث» .

— 25 —

[الطويل]

- 1 - كساني ابن حرب طيلساناً كأنه فتى عاشق (1) بال من الوجود كالشئ

2- يَغْنَى (2) لِإِبْرَاهِيمَ⁽¹⁾ حِينَ (3) لَبِسَتْهُ: ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا ذَهَبْتُ (4) مِنِّي

التخريج:

- ثمار القلوب: ص 603.

- فوات الوفيات: ج 1 ص 24.

- الوافي بالوفيات: ج 9 ص 76.

اختلاف الرواية:

1 - الفوات والوافي: «تَاحِلٌ».

2 - الوافي: «تَغْنَى».

3 - الفوات والوافي: «لَمَّا».

4 - الفوات والوافي: «وَقَدْ ذَهَبْتُ».

- 26 -

[الطويل]

1- لَقَدْ حَالَفَ الرَّفَاءَ حَتَّى كَانَهُ يُحَاوِلُ مِنْهُ أَنْ يَعْلَمَهُ الرَّفْوَا

التخريج:

- وفيات الأعيان: ج 7 ص 96.

- 27 -

[الخفيف]

1- يَا ابْنَ حَرْبٍ أَطَلْتَ فَقْرِي (1) بِرَفْوِي

2- فَهَوُ فِي الرَّفْوَالِ فِرْعَوْنٌ فِي (2) الْعَرْ

3- زُرْتُ فِيهِ مَعَاشِرًا فَازْدَرَوْنِي فَتَغَنَيْتُ إِذْ رَأَوْنِي زَرِيًّا:

(1) إبراهيم بن المهدي (توفي 224) أخو علي (انظر الجزء الثاني ص 317 - 332)، عرف بأمه شكلة وكانت جارية سوداء وقد جمع إلى قول الشعر رقيقه الضرب على الطنبور والغناء. (انظر كتاب الأوراق/ أشعار أولاد الخلفاء، حيث احتفظ لنا الصولي بمجموعة طيبة من شعره: ص 17 - 49).

4 - جَنَّتْ فِي زِيٍّ سَائِلٍ كَيْ أَرَاكُمْ وَعَلَى الْبَابِ قَدْ وَقَفْتُ مَلِيًّا
التخريج :

- زهر الآداب ج 1 ص 553 (1 - 4) وهو المصدر المعتمد).
- جمع الجواهر ص 152 (1 - 4).
- طبقات الشعراء ص 371 (1 - 2).
- ثمار القلوب ص 602 (1 - 2).
- شرح مقامات الحريري ج 1 ص 154 (1 - 2).
- وفيات الأعيان ج 7 ص 96 (1 - 2).
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 81 (1 - 4).
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان ص 83 (1 - 2).

اختلاف الرواية :

- 1 - جمع الجواهر : «ظلمي» - وفيات الأعيان والأحاديث الحسان : «وترى».
- 2 - طبقات الشعراء : «لي» وهو تحريف.
- 3 - جميع المصادر باستثناء الوافي : «بُكَرَّة».

- II -

مِنْ شِغْرِهِ فِي شَاةٍ سَعِيدٍ

كَانَ الْمَثْلُ يُضْرَبُ بِشَاةٍ مَنِيعٍ^(*)، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْمَثْلُ إِلَى شَاةٍ
سَعِيدٍ لِكَثْرَةِ مَا قَالَ الْحَمْدَوِيُّ فِيهَا وَتَسْيِيرِهِ الْمُلَحَّ فِي وَضْفِ
هُزَالِهَا.

ثمار القلوب: ص 375 - 376

(*) قال فيها محمد بن يسير الرياشي (توفي 230هـ؟) قصيدة مطولة (51 بيتاً) نوردها ضمن
ما اخترناه من شعره (انظر هذا الجزء ص 261 - 266).

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخفيف]

- 1- مَا أَرَىٰ إِن دُبِحَتْ شَاةٌ سَعِيدٍ
- 2- لَيْسَ إِلَّا عِظَامُهَا لَوْ تَرَاهَا
- 3- مِنْ خِسَاسِ الشَّاءِ (2) اللَّوَاتِي إِذَا مَا
- 4- سَتَرَاهُنَّ كَيْفَ يَبْصُقْنَ (4) فِي وَجْهِ
- 5- كَمْ تَغْنَتْ لَدَيْهِمْ حِينَ لَمْ تُنْظَرِ
- 6- رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَىٰ ذَا الْعَذَابِ
- حَاصِلًا فِي يَدَيَّ غَيْرَ الْإِهَابِ
- قُلْتُ هَذَا أَرَايُنْ (1) فِي جِرَابِ
- أَبْصُرُوهُنَّ قِيلَ شَاءَ النَّهَابِ (3)
- هُ الْمُضْحَكِي بِهِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ
- عَمَّ وَلَمْ تَزَعْ غَيْرَ مَخْضِ الثَّرَابِ (5):
- قَدْ بَرَىٰ مَهْجَتِي وَأَبْلَىٰ (6) شَبَابِي

التخريج :

- الزهرة/ النصف الثاني : ص 278 (1 - 6) وهي الرواية المعتمدة.
- الورقة ص 65 (1 - 2).
- ثمار القلوب ص 376 (1 - 2، 5 - 6)
- فوات الوفيات ج 1 ص 24 (1 - 4)
- الوافي الوفيات ج 9 ص 76 (1 - 4).
- نهاية الأرب ج 10 ص 131 (1 - 2).
- الحماسة المغربية/ مخطوطة اسطنبول: الورقة 101/أ (1 - 3).

اختلاف الرواية :

- 1 - ثمار القلوب : «هَذي أَدَارُنْ».
- الفوات والوافي : «هَذه أَرَانَتْ».

2 - فوات الوفيات: «مِنْ حَشَا الشَّيْءِ»، وَلَا وَجْهَ لَهُ

3 - فوات الوفيات: «شَاءَ الشَّهَابِ»، وَلَا وَجْهَ لَهُ،

- الوافي بالوفيات: «شاء التهاب»، ولا وجه له

- الحماسة المغربية: «ورد البيت كما يلي:

«من حشاش الشاء اللواتي يُهَجِّنُ الْمُضْحِي بِهِنَّ يَوْمَ الْحَسَابِ.

4 - الوافي: «يُنْقِضَنَّ».

5 - ثمار القلوب: ورد البيت كما يلي:

«كَمْ تَغَنَّتْ بِحُرْقَةٍ وَنَحِيبٍ لَمْ تَذُقْ غَيْرَ سَفِّ مَخْضِ الثَّرَابِ»

6 - ثمار القلوب: «... بليت مهجتي وأودى...»

- 2 -

[مجزوء الرمل]

1- صَاحَ بِـي ابْنُ سَعِيدٍ مِمَّنْ وَرَاءَ الْحُجُرَاتِ

2- قَرَّبَ النَّاسُ الْأَصَاحِي وَأَنَا قَرَّبْتُ شَاتِي

3- شَاءَ سَوْءٍ مِمَّنْ جُلُودٍ وَعِظَامٍ نَخِرَاتِ

4- كَلَّمَا أَضْجَعْتَهَا لِلذَّبْحِ قَالَتْ بِحَيَاتِي

التخريج:

- ثمار القلوب ص 376.

- 3 -

[البسيط]

1- أَبَا سَعِيدٍ لَنَا فِي شَاتِكَ الْعَبْرُ جَاءَتْ وَمَا إِنْ لَهَا بَوْلٌ وَلَا بَعْرُ

2- وَكَيْفَ تَبْعُرُ شَاءَ عِنْدَكُمْ مَكَثُ طَعَامُهَا الْأَيُّضَانِ الشَّمْسُ (1) وَالْقَمَرُ

3- لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ فِي نَوْمِهَا عِلْفًا غَنَّتْ لَهُ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَنْحَدِرُ:

4- يَا مَانِعِي لَذَّةَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا (2) إِنِّي لَيَفْتِنَنِي (3) مِنْ وَجْهِكَ النَّظَرُ

التخريج:

- زهر الآداب ج 1 ص 549 (1 - 4)
- نهاية الأرب ج 10 ص 231 (1 - 4).
- فوات الوفيات ج 1 ص 24 (1 - 4)
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 76 - 77 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الفوات والوافي «الماء»
- 2 - نهاية الأرب: «بِمَا رَحَبَتْ»
- 3 - نهاية الأرب والفوات والفواتي: «لِيُقْنِعَنِي»

- 4 -

[المنسرح]

- 1 - شَاءَ سَعِيدٍ فِي أَمْرِهَا عِبَرُ
 - 2 - وَهِيَ تَغْنِي مِنْ سُوءٍ (1) حَالَتِهَا
 - 3 - مَرَّتْ بِقُطْفِ خُضِرٍ يُنْشِرُهَا (3)
 - 4 - فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا لِتَأْكُلَهَا
 - 5 - وَأَبْذَلَتْهَا الظُّنُونُ مِنْ طَمَعٍ
 - 6 - كَانُوا بَعِيداً فَكُنْتَ أَمْلُهُمْ
- لَمَّا اتَّئْنَا قَدْ مَسَّهَا الضَّرُّ
حَسْبِي بِمَا (2) قَدْ لَقِيتُ يَا عُمَرُ
قَوْمٌ فَظَنَنْتُ بِأَنَّهَا خُضِرُ
حَتَّى إِذَا مَا تَبَيَّنَ الْخَبَرُ
يَأْسًا تَغْنَتْ وَالْدَّمْعُ مُنْهَدِرُ (4):
حَتَّى إِذَا مَا تَقَرَّبُوا (5) هَجَرُوا

التخريج:

- زهر الآداب ج 1 ص 549 (1 - 6)
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 77 (1 - 6)
- التحف والهدايا: ص 137 (1 - 6).

اختلاف الرواية:

التحف والهدايا:

- 1 - لِسُوءٍ
- 2 - مَا
- 3 - يُشَرَّرُهَا
- 4 - يَنْحَدِرُ
- 5 - تَقَارَبُوا.

[مجزوء الرجز]

- 1- جَاءَ سَعِيدٌ لِي بِشَاةٍ
 - 2- نَاحِلَةً الْجَنَنِ إِذَا
 - 3- صَاحَتْ عَلَيْهَا هَاهُنَا
 - 4- تَخَنُّفُهَا الْعَبْرَةُ إِنْ
 - 5- كَمْ قَدْ تَغْنَى وَلَهَا
 - 6- لَقَدْ تَقَطَّعْتُ إِلَى
- ذَاتِ سُفْمٍ وَذَنُفٍ
مَا هِيَ مَرَّتْ بِالْجَيْفِ
يَا أُخْتَنَا ذَاتَ الْعَجْفِ
مَرَّتْ بِأَصْحَابِ الْعَلْفِ
شَوْقٌ إِلَيْهِ وَلَهْفُ:
وَجْهِكَ شَوْقًا وَأَسْفُ

التخريج:

- ثمار القلوب ص 376.

[مجزوء الخفيف]

- 1- لِسَعِيدٍ شَوْيَهَةٌ
 - 2- فَتَغْنَتْ (3) وَأَبْصَرَتْ
 - 3- «بِأَبِي مَنْ يَكْفُهُ
 - 4- فَاتَّاهَا مُطْمَعًا
 - 5- ثُمَّ وَلَّى (5) فَأَقْبَلَتْ
 - 6- لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ
- نَالَهَا (1) الضُّرُّ وَالْعَجْفُ (2)
رَجُلًا حَامِلًا عَلْفُ:
بُرْءُ دَائِي مِنَ الدَّنْفِ
وَأَتْتَهُ (4) لَتَغْتَلِبُ
تَغْنَى مِنَ الْأَسْفِ:
عَذَّبَ الْقَلْبَ وَانْصَرَفَ

التخريج:

- العقد الفريد ج 6 ص 287.

- زهر الآداب ج 1 ص 550

- فوات الوفيات ج 1 ص 25

- الوافي بالوفيات ج 9 ص 77 - 78

- نهاية الأرب ج 10 ص 132 .
- الحماسة المغربية: الورقة 101/أ - ب

اختلاف الرواية:

- 1 - زهر الآداب والفوات والوافي ونهاية الأرب: «سَلَّهَا» - الحماسة . . .
«مَسَّهَا»
- 2 - الفوات: «التَّلَف»
- 3 - زهر الآداب والفوات والوافي ونهاية الأرب: «قد»، وكذلك الحماسة المغربية.
- 4 - الفوات والوافي: «فَاتَتْ»، وكذلك الحماسة . . .
- 5 - زهر الآداب والفوات والوافي ونهاية الأرب والحماسة . . .
«فتولَّى»

- 7 -

[الكامل]

- 1- أَسْعِيدُ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَضْحِيَّةً مَكَثْتُ زَمَانًا عِنْدَكُمْ مَا تُطْعَمُ
- 2- نِضْوًا تَعَاقَرَتِ (1) الْكِلَابُ بِهَا وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا كَيْ تَمُوتَ فَيُؤْلَمُوا
- 3- فَإِذَا (2) الْمَلَأَ ضَحِكُوا بِهَا قَالَتْ لَهُمْ لَا تَهْزَأُوا بِي وَارْحَمُونِي تُرَحَّمُوا
- 4- مَرَّتْ عَلَى عَلَفٍ فَقَامَتْ لَمْ تَرِمْ عَنْهُ وَغَنَّتْ وَالْمَدَامِيعُ تَسْجُمُ:
- 5- وَقَفَ الْهَوَى بِسِي حَيْثَ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرَ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

التخريج:

- زهر الآداب ج 1 ص 549 .
- فوات الوفيات ج 1 ص 25 .
- الوافي بالوفيات ج 9 ص 77 .
- الحماسة المغربية: الورقة 101/أ .

اختلاف الرواية :

1 - الفوات والوافي : «تَغَامَزَتْ» .

2 - الحماسة المغربية : «وإذا» .

— 8 —

[الطويل]

- 1 - بِشَاةٍ سَعِيدٍ وَهِيَ رُوحٌ بِلَا جَنَسٍ
- 2 - يَقُولُ لِي الْإِخْوَانُ لَمَّا (1) طَبَخْتُهَا
- 3 - فَقُلْتُ : كُلُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا تَجْمُزًا (2)
- 4 - فَقُلْتُ لَهُمْ : كَانَتْ لَدَيْنِهِمْ أُسِيرَةٌ
- 5 - وَكَمْ قَدْ تَغَنَّتْ إِذْ تَطَاوَلَ جُوعُهَا
- 6 - أَلَا أَيُّهَا الْغَضْبَانُ بِاللَّهِ مَا جُرِمِي (4)
- تَمَثَّلَتِ الْأَمْثَالُ فِي شِدَّةِ السُّقْمِ
- أَنْطَبَخَ شِطْرُنَجًا عِظَامًا بِلَا لَحْمٍ
- أَنْطَعِمْنَا نَاوُوسَ قَوْمٍ مِنَ الْعُجَمِ
- تَرَى الْقَتَّ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ (3) وَفِي الْحُلْمِ
- وَلَمْ تَرَ عِنْدَ الْقَوْمِ شَيْئًا مِنَ الطَّعْمِ :
- إِلَيْكَ فَقَدْ أَبْلَيْتَ لَحْمِي (5) عَلَى عَظْمِي

التخريج :

- التحف والهدايا : ص 136 .

- ثمار القلوب : ص 376 - 377 .

اختلاف الرواية :

- 1 - ثمار القلوب : «حِينَ طَبَخْتُهَا» .
- 2 - ثمار القلوب : «فَقَالُوا تَهْزُءًا» .
- 3 - ثمار القلوب : «تَرَى الْقَتَّ مِنْ شَأْوٍ بَعِيدٍ» .
- 4 - ثمار القلوب : «بِاللَّهِ مَا جَرَى» .
- 5 - ثمار القلوب : «أَبْلَيْتَ جِلْدِي» .

- III -

من شعر الحمدوي في أغراض شتى

«وللحمدوي في الحُرْفَةِ أشعارٌ مستظَرِّفَةٌ، وكان مَلِيحَ
الافتِنَانِ، حُلُوَ التَّصَرُّفِ».

زهر الآداب: ج 1 ص 513

«مَا أَزْدَدْتُ مِنْ أَدَبِي حُرْفاً أَسْرُ بِهِ
إِلَّا تَبَدَّلْتُ حُرْفاً تَحْتَهُ شُومٌ
إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِي الدُّنْيَا بِحُرْفَتِهِ
أَنَّى تَوَجَّهَ مِنْهَا فَهُوَ مَخْرُومٌ»

الحمدوي

(ربيع الأبرار ج 1 ص 545)

بسم الله الرحمن الرحيم

— 1 —

[السريع]

قال يشكو مصيره:

- 1- مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ شَارَةٌ فَتَخُنْ مِنْ نَظَارَةِ الدُّنْيَا
2- نَرْمُقُهَا (1) مِنْ كَثَبٍ حَسْرَةٍ كَأَنَّا لَفْظٌ بِلاَ مَعْنَى

التخريج:

- زهر الآداب ج 1 ص 513.
- شرح مقامات الحريري ج 1 ص 155.

اختلاف الرواية:

- 1- شرح المقامات: نَلْحَظُهَا.

— 2 —

[الخفيف]

قال في بعض الثقلاء:

- 1- كَدَّرَ اللَّهُ عَيْشَ مَنْ كَدَّرَ الْعَيْشَ فَقَدْ (1) كَانَ صَافِيًا (2) مُسْتَطَابًا
2- جَاءَنَا وَالسَّمَاءُ تَهْتَطِلُ (3) بِالْغَيْدِ
3- كَسَرَ الْكَأْسَ وَهِيَ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ
4- قُلْتُ لَمَّا رُمِيتُ مِنْهُ بِمَا أَكْدَرَهُ وَالذَّهْرُ مَا أَفَادَ أَصَابَا

5- عَجَلَ اللَّهُ نِقْمَةً (5) لَابْنِ حَرْبٍ تَدَعِ الدَّارَ بَعْدَ شَهْرِ خَرَابَا
التخريج:

- زهر الآداب ج 2 ص 1045 (وهو المصدر المعتمد).

- جمع الجواهر ص 28 - 29.

اختلاف الرواية في «جمع الجواهر»:

1- وَقَدْ. 2- سَائِغًا. 3- تُؤْذِنُ. 4- لُعَابًا. 5- غَارَةً.

- 3 - (*)

[المقارب]

قال في بعض البخلاء:

1- أَتَانَا بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٌ شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي حَلِيَّتِهِ
2- يُضَرِّسُ أَكْلَهُ طَعْمُهُ وَيَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ خُشَّتِهِ
3- إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عِنْدَ الْخَوَانِ تَطَايَرُ فِي الْبَيْتِ مِنْ خِفَّتِهِ
4- فَتَخُنُ جُلُوسٌ مَعَا كُلَّنَا نُدَارِي التَّنَفُّسَ مِنْ خَشْيَتِهِ

التخريج:

- البخلاء البغدادي ص 165.

- 4 -

[مجزوء الرمل]

وقال في بعض الثقلاء:

1- فِي حِرَامِ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مِنَ النَّاسِ تُعَدُّ
2- وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِبْلِيسَ إِذَا رَأَى يَصُودُ

(*) وردت رواية ثانية لهذه المقطعة بدون عزو في «العقد الفريد» ج 6 ص 188.

التخريج:

- العقد الفريد ج 2 ص 298.

- 5 -

[الكامل]

قَالَ يَسْتَرْضِي عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ (*) بَعْدَ أَنْ هَجَاهُ مَازِحًا:

- 1- تَرَحُّ طُعْنَتْ بِهِ وَهَمٌّ وَارِدُ إِذْ قِيلَ إِنَّ ابْنَ الْمُعَذَّلِ وَاجِدُ
- 2- هَيْهَاتَ أَنْ أَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى الْكَرَى وَابْنُ الْمُعَذَّلِ مِنْ مُزَاحِي حَارِدُ

التخريج:

- الأغاني: ج 13 - 236 (انظر كذلك الخبر ص 235).

- 6 -

[المتقارب]

قال في بعض الثقلاء:

- 1- أَيَا ابْنَ الْبَغِيضَةِ وَابْنَ الْبَغِيضِ وَمَنْ هُوَ فِي الْبُغْضِ لَا يُلْحَقُ
- 2- سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَقْتَ وَعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا تَصْدُقُ
- 3- أَتُبْغِضُ نَفْسَكَ مِنْ بُغْضِهَا (1) وَإِلَّا فَأَنْتَ إِذَا أَحْمَقُ

التخريج:

- العقد الفريد ج 2 ص 289 (1 - 3).

- زهر الآداب ج 1 ص 442 (2 - 3).

اختلاف الرواية:

1 - زهر الآداب: «ثَقْلُهَا».

(*) عبد الصمد بن المعذل من شعراء المائة الثالثة وهو «من فحول المحدثين وصدورهم المعدودين» (العمدة ج 1 ص 101). جمع شعره زهير غازي زاهد - النجف/ العراق: 1970. قف على بعض شعره في هذا العمل: انظر الفهارس العامة.

قال ساخرأ من مغنّ:

[الخفيف]

- 1- بَيْنَمَا نَحْنُ سَالِمُونَ جَمِيعاً إِذْ أَتَانَا ابْنُ سَالِمٍ مُخْتَالاً
- 2- فَتَغْنَى صَوْتاً فَكَانَ خَطَاءً ثُمَّ تَنَى أَيْضاً فَكَانَ مُحَالاً
- 3- سَأَلْنَا (1) خِلْعَةً عَلَى مَا تَغْنَى فَخَلَعْنَا عَلَى قَفَاهُ النَّعْلَالَ

التخريج:

- العقد الفريد: ج 6 ص 76.

ضبط النص:

- 1 - لاحظ تخفيف الهمزة في «سألنا».

[الخفيف]

قال ساخرأ:

- 1- عَذَّلُونِي عَلَى الْحَمَاقَةِ جَهْلًا وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمْ أَلَدٌ وَأَخْلَى
- 2- حُمْقِي الْيَوْمَ قَائِمٌ بَعِيَالِي وَيُمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ ذَلًّا

التخريج:

- غرر الخصائص ص 84 (1 - 2).

- طبقات الشعراء ص 341 (البيت 1 من مقطعة معزوة إلى أبي العجل (*)).

- عقلاء المجانين ص 43 - 44 (1 - 2) من مقطعة معزوة إلى علي بن بسام

أوردناها كاملة ضمن شعره بهذا الجزء.

(*) أبو العجل من شعراء السخف في أواسط القرن الثالث (انظر ما جمعناه من شعره ضمن هذا الجزء ص 331 - 339).

قال في طفيلي:

[الوافر]

- 1- أَرَاكَ الدَّهْرَ تَطْرُقُ كُلَّ دَارٍ كَأَمْرِ اللَّهِ يَخْذُ كُلَّ لَيْلَةٍ
- 2- فَإِنْ غَلِظَ الْحِجَابُ وَكَانَ صَغْبًا وَلَمْ تَقْدِرْ هُنَاكَ عَلَى دُخِيلَةٍ
- 3- أَخَذَتْ لِكِنِّي تُخَاطِبُهُمْ خِلَالًا وَقُلْتَ نَسِيتُ عِنْدَكُمْ نُعِيلَةً
- 4- فَتَلَّتْهُمْ الْخِوَانُ بِمَا عَلَيْهِ وَتَبَدَّرُ هُمْ إِلَى بَيْضِ الْبُقِيلَةِ
- 5- وَتَأْكُلُ أَكْلَ مَيْسَرَةٍ وَأَيْضًا فَلَا بُدَّ لِعِرْسِكَ مِنْ زُلَيْلَةٍ
- 6- وَأَنْتَ بِفَضْلِ حَذِقِكَ ذَا طَفِيلٍ وَتِلْكَ بِمَا تُزِلُّ لَهَا طُفَيْلَةً

التخريج:

- التطفيل ص 60 - 61 (1 - 6) وهو المصدر المعتمد.
- ثمار القلوب ص 35 (1).

قال معارضاً (*):

[المديد]

- 1- لَكَ الْحَاطُ كِلَالٌ مِرَاضٌ (1) غَيْرَ أَنَّ الطَّرْفَ عَنْهَا أَكَلٌ
- 2- وَأَرَى خَدَّيْكَ وَزْدًا نَضِيرًا قَدْ جَلَاهُ مِنْ دُمُوعِي (2) طَلٌ
- 3- عَذْبَةُ الْأَلْفَاطِ لَوْ لَمْ يَشْنَهَا كَرُّ تَقْنِيدِ بَسْمَعِي يُظِلُّ (3)
- 4- إِنْ عَزَى الَّتِي أَنْفَتَ بِي عَنْ سِوَاهَا كُنْهَا لِي قُلٌ

(*) وهي معارضة لقصيدة تأبط شراً (الديوان) التي مطلعها:

إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلاً دمه ما يطل
وهذه القصيدة وردت للشنفرى في «منتهى الطلب» (مخطوط) ويذكر المرزباني في «نور القبس» (ص 72) أنها لخلف الأحمر (انظر التعليق المطول الذي ذيلنا به تحقيقنا لهذه اللامية الفريدة بالجزء الأول: ص 31 - 44).

5- ظَلْتُ فِي أَفْيَاءِ ظِلِّكَ حَتَّى
6- إِنَّ أَوَّلَىٰ مِنْكَ بِي لَمَرَامٍ
7- مَا مَقَامِي وَحُسَامِي قَاطِعُ
8- وَسَنَائِي مِثْلُ رَوْضَةِ حَزْنٍ
9- وَدَلِيلِي بَيْنَ فَكَيِّ يَغْلُو
10- ثِمَلًا مِنْ خَمْرَةِ الْعَجْزِ أَسْقَى
11- إِنْ يَكُنْ قُرْبُكَ عِنْدِي جَلِيلًا
12- أَقْعِيدَا لِلْقَعِيدَةِ الْإِلْفَا
13- وَيَكْ لَيْسَ اللَّيْثُ لِلْيَيْثِ يُضْحِي
14- فَاتْرِكِي عَنَّا وَلَوْ مَا دَعِيهِ
15- هُوَ سَيْفٌ غَمْدُهُ بُرْدَتَاهُ
16- لَا يَشْكُ السَّمْعُ حِينَ يَرَاهُ
17- بَيْنَ ثَوْبَيْهِ أَخُو عَزَمَاتٍ
18- لَيْسَ تَنْبُو بِي رَحَالٌ وَيِيدُ
19- فَأَقْلِي بَغْضَ عَذْلِ مُقِلِّ
20- إِنْ وَخَدَ الْعَيْسِ إِنْمَارُ رَزْقٍ
21- لَا تَقْلِي حَدَّ عَزْمِي بِلَوْمٍ
22- فَالْفَتَىٰ مَنْ لَيْسَ يَرْعَىٰ حِمَاهُ
23- مَنْ إِذَا خَطَبَ أَطْلَّ عَلَيْهِ
24- يَضْحَبُ اللَّيْلَ الْوَلِيدَ إِلَىٰ أَنْ
25- وَيَرَىٰ السَّيْرَ قَدْ يُلْجَلِجُ مِنْهُ
26- شُمُورَتْ أَثْوَابُهُ تَحْتَ لَيْلٍ
27- سَأُضِيعُ النَّوْمَ كَيْمَا تَرِنِّي

ظَلَّ فَوْقِي لِلْمَتَالِفِ ظِلُّ
لَا يَحُلُّ الْهَوَانُ حَيْثُ يَحُلُّ
وَسَنَائِي صَارَمٌ مَا يُقْلُّ
أَضْحَكْتُهَا دَيْمَةً تَسْتَهْلُ
كُلَّ صَغَبٍ رِيْضٍ فَيَذِلُّ
نَهْلًا مِنْ بَغْدِهِ لِيَّ عَلُّ
فَأَقْلُ الْحَزْمُ مِنْهُ أَجَلُّ
كُلُّ إِلْفٍ بِي لِعُذْمِي مُخِلُّ
مُخْرِجًا مِنْ غَيْلِهِ وَهُوَ كُلُّ
وَعَلَى الْإِفْتَارِ عَتْبُكَ كُلُّ
يَنْتَضِيهِ الْحَزْمُ حِينَ يُسَلُّ
أَنَّهُ بِالْيَيْدِ سَمْعٌ أَزَلُّ
يَتَّقِيهَا الْحَادِثُ الْمُضْمَنُّ
إِنْ نَبَا بِي مَنْزِلٌ وَمَحَلُّ
لَا يَرَىٰ صَرْفَ الزَّمَانِ يَقِلُّ
يَجْتَنِيهَا الْمُسْهَبُ الْمُشْمَعِلُّ
إِنِّي لِلْعَزْمِ وَالذَّهْرِ فَلُّ (4)
طَمَعًا يَوْمًا لَهُ مُسْتَذِلُّ
فَلَّهُ صَبْرٌ عَلَيْهِ مُطِلُّ
يَهْرَمَ اللَّيْلُ وَمَا إِنْ يَمَلُّ
مُضْغَةً لَكَنَهَا لَا تَصِلُّ
ثَوْبُهُ ضَافٍ عَلَيْهِ رِفْلُ
وَمُضِيفِي مُعْظَمٍ لِيَّ مُجِلُّ

28 - فابْتِئَاءُ الْعِزِّ هَذَا الْمَهَارِي وَأَنْحِلَالُ الْعُذْمِ سَيْرٌ وَحَلٌّ⁽¹⁾

التخريج :

- العقد الفريد ج 3 ص 24 - 26 .

ضبط النص واختلاف الرواية :

1 - في النص المطبوع : «مِرَاضٌ وَدَلٌّ» وهي إحدى الروايات ونحن نفضل ما ورد في سائر الأصول التي اعتمدها المحققون (وقد نبهوا لذلك في الذيل) نظراً لبنية البيت الشعرية .

2 - في النص المطبوع : «جَادَةٌ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِيَّ» ونحن نفضل ، على نحو ما ذكرناه آنفاً ، ما ورد في سائر الأصول .

3 - في النص المطبوع : «يُضِلُّ» والذي في سائر الأصول «يُظِلُّ» وهي الرواية التي نفضلها نظراً للسياق .

4 - في النص المطبوع : «خِلٌّ» مع إشارة المحققين في الذيل إلى أن رواية «فَلَّ» الواردة في بعض الأصول تحريف . ونحن لا نرى ذلك إذ أنَّ معنى البيت يستقيم سواءً أقررنا الرواية الأولى (معنى السُّلَم) أم الثانية (معنى العداء) .

- 11 -

[المقارب]

قال في ابن خَرَزَةَ⁽²⁾:

1 - أَلَمْ تَرَيْنِ أَبَا خَرَزَةَ يُحِبُّ عُجَاباً كَمَا قَدْ زَعَمَ

(1) هذه القصيدة (في الحزم وطلب الرزق) ، وكذلك القصيدتان رقم 14 (في وصف روضة) ورقم 16 (في وصف عازقة على العود) ، تخرج عن المنحى العام لشعر الحمدوي ، وإنما أوردناها ضمن هذه المجموعة لدلالاتها على جانب من شخصية الشاعر وكشفها عن بعض خصائص فنه .

(2) لم نقف على تعريف لأبي خَرَزَةَ هذا في ما اعتمدناه من مصادر .

- 2- وليس بِكَفِيهِ (1) مِنْ حُبِّهَا
- 3- إِذَا بَاتَ سَكْرَانٌ مِنْ حُبِّهَا
- 4- فَيَا لَكَ مِنْ عَاشِقِي مُفْلِسٍ
- 5- وَبُئِثُّهُ زَارَهَا لَيْلَةً
- 6- عَلَيْهِ قَمِيصٌ لَهُ وَاحِدٌ
- 7- فَغَنَّتْ فَأَثَرَهَا بِالْقَمِيصِ
- 8- وَغَنَى وَقَدْ ضَرَبَتْهُ الشَّمَالُ
- 9- أَخَذَتْ بُرَيْدِي فَاغْرَيْنِي
- سِوَى أَنْ يُدْلِكَ أَوْ يَخْتَلِمَ
- وَأَصْبَحَ مِنْ جُوعِهِ مُتَخِمَ
- أَخِي صَبُوءَ مُوسِرٍ مِنْ عَدَمِ
- تَيْبُلِ الْحِمَارِ مِنَ الْقُرْدَمِ
- يُقْصُ عَلَيْكَ حَدِيثَ الْأَمَمِ
- وَعُودِ عُرْيَانَ كَالْمُسْتَحِمِ
- وَأَصْبَحَ مِنْ بَرْدِهَا قَدْ صُدِمَ:
- وَأورثتِ جِسمِي طُولَ السَّقَمِ

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 372.

ضبط النص:

- 1- في الأصل: «يُكَفِيهِ» وهو مجرد تصحيف، ولا داعي إلى تحويل الكلمة واستبدالها بـ «يُكَافِيهِ» كما ذهب إلى ذلك محقق «الطبقات».

- 12 -

[الوافر]

قال في أبي زرارة (*):

- 1- رَأَيْتُ أَبَا زُرَّارَةَ قَالَ يَوْمًا
- 2- لَيْتَنِي وَضِعَ الْخِوَانُ وَلَا حَ شَخْصٍ
- 3- فَقَالَ: سِوَى أَبِيكَ فَذَاكَ شَيْخٌ
- 4- فَقَامَ، وَقَالَ مِنْ حَنْقِي، إِلَيْهِ
- لِحَاجِبِهِ وَفِي يَدِهِ الْحُسَامُ
- لَا خُطْفَنَ رَأْسُكَ وَالسَّلَامُ
- بَغِيضٍ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ الْكَلَامُ
- بَيَّتَ لَمْ يَرُدِّ فِيهِ الْقِيَامُ

(*) لم نقف على تعريف لأبي زرارة هذا في ما اعتمدناه من مصادر.

- 5- أَبِي وَابْنَا أَبِي وَالْكَلْبُ عِنْدِي
6- وَقَالَ لَهُ: أَبْنِ لِي يَا ابْنَ كَلْبٍ
7- إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا حُقُوقَ
8- فَمَا فِي الْأَرْضِ أَقْبَحُ مِنْ خِوَانٍ
- بِمَنْزِلَةٍ إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ
عَلَى خَبَرِي أَصَادُرُ أَمْ أَضَامُ
عَلَيَّ لِوَالِدَيَّ وَلَا ذِمَامُ
عَلَيْهِ الْخُبْزُ يَخْضَرُهُ الزَّحَامُ

التخریج :

- المستطرف في كل فن مستظرف ج 1 ص 189 .

- 13 -

- قال يشكو حظه
1- ثِنْتَانِ مِنَ أَدَوَاتِ الْعِلْمِ قَدْ ثَنَّنَا
2- أَمَا الدَّوَاءُ فَأَذْمَى جِزْمُهَا جَسَدِي
3- وَحَبَّرَتْ لِي صُخْفَ الْحَرْفِ مَخْبِرَةً
4- وَالْعِلْمُ يَغْلُمُ أَنِّي حِينَ أَخَذُهُ
- [البسيط]
عِنَانَ شَأْوِي عَمَّا رُمْتُ مِنْ هِمَمِي
وَقَلَمُ الْحِظِّ تَخْرِيفٌ مِنَ الْقَلَمِ
تَذُودُ عَنِّي سَوَامَ الْمَالِ وَالنَّعَمِ
لِعِصْمَتِي نَافِرٌ خَلُوٌ مِنَ الْعِصَمِ

التخریج :

- زهر الآداب ج 1 ص 512 .

- 14 -

- قال يصف روضة:
1- وَرَوْضَةٍ صَنَعَتْ أَيْدِي الرِّبْعِ لَهَا
2- عَاجَتْ عَلَيْهَا مَطَايَا الْغَيْثِ مُسَبَّلَةً
3- كَأَنَّمَا الْبَيْنُ يُبْكِيهَا وَيُضْحِكُهَا
- [البسيط]
بُرُودَهَا وَكَسَتْهَا وَشَيْهَا عَدَنُ
لَهْنٌ فِي ضَحِكَاتٍ أَذْمَعُ هُتُنُ
وَضَلَّ حَبَاهَا بِهِ مِنْ بَغْدِهِ سَكَنُ

- 4- فَوَلَدَتْ صُفْرًا أَثْوَابَهَا خُضْرًا أَحْشَاؤُهُنَّ لِأَخْشَاءِ النَّدَى وَطَنُ
5- مَنْ كُلَّ عَسَجْدَةٍ فِي خِذْرِهَا اكْتَتَمَتْ عَذْرَاءُ فِي بَطْنِهَا الْيَاقُوتُ مُكْتَمِنُ

التخريج :

- العقد الفريد ج 5 ص 422 .

ضبط النص :

1 - العقد : «خُضْرًا» وهو تحريف .

- 15 -

[مجزوء الرمل]

قال في الحسن بن إبراهيم⁽¹⁾ وكان كل سنة يبعث إليه بأضحية فتأخر عنه :

- 1- سَيِّدِي أَغْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَى الْوَدَّ مَنِّي
2- مَرَّ بِي أَضْحَى وَأَضْحَى أَخْلَفَ إِنِّي فِيهِ ظَنِّي
3- لَا يَرَانِي فِيهِمَا أَهْلًا لَظْلَفَ أَوْ لَقَرْنَ
4- فَتَعَزَّيْتُ بِبِئْسَ ثُمَّ ضَحَيْتُ بِجَنِّي
5- وَاصْطَبَحْتُ⁽²⁾ الرَّاحَ يَوْمًا ثُمَّ أَنْشَدْتُ أُغْنِي:
6- لَا بِجُرْمٍ صَدَعَنِّي صَدَعَنِّي بِالتَّجْنِي

التخريج :

- العقد الفريد ج 6 ص 287 .

(1) لم نقف له على تعريف دقيق في ما مر بنا من مصادر . ولعله الحسن بن إبراهيم بن رباح
كما ورد ذلك في رسائل الجاحظ ج 2 ص 143 .
(2) كذا بالأصل المطبوع ولعل الصواب «اصطبحت» .

قال في مغنية حاذقة :

[البسيط]

- 1 - وَسَجَّعَتْ رَجَعَ عُوْدٍ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ
 - 2 - فَوَلَدَتْ لِلنَّدَامَى بَيْنَ نَعْمَتِهَا
 - 3 - فَمَا تَلَعْنَمَ عَنْهَا لَفْظُ مِزْهَرِهَا
 - 4 - تُهْدِي إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْ طِبَائِعِهَا
 - 5 - وَتَرْتَعِي الْعَيْنُ مِنْهَا رَوْضَ وَجْتِهَا
- سِرُّ الضَّمَائِرِ فِيمَا بَيْنَهَا عَلَنُ
وَكَفُّهَا فَرَحاً تَفْصِيلُهُ حَزَنُ
وَلَا تَحْيِرُ فِي الْحَانِهَا لَحْنُ
بَنَائِهَا نَعْمًا أَثْمَارُهَا فَتَنُ
طَوْرًا وَتَسْرَحُ فِي أَلْفَاظِهَا الْأُذُنُ

التخريج :

- العقد الفريد: ج 6 ص 74.

قال متحدياً :

[المقارب]

- 1 - تَسَامَى الرَّجَالُ عَلَى خَيْلِهِمْ
 - 2 - فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَنَا رَبَّنَا
- وَرِجْلِي مِنْ بَيْنِهِمْ حَافِيَةً
وَالْأَفْأَزِجِلَ بَنِي الزَّائِنَةِ

التخريج :

- المحاسن والمساوىء ص 278.

- مروح الذهب/ بَلَّاج 5 ص 198 لعلبي بن بسام من قصيدة ذات 14 بيتاً
أوردناها في مكانها من هذا المجموع (انظر ص 184 - 185 أدناه لِتَقَفَ عَلَى
الاختلاف في الرواية).

قال مازحاً:

[البسيط]

- 1 - حَجَّ مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ وَاعْتَمَرُوا وَقَدْ أَتَتْكَ الْهَدَايَا مِنْ مَوَالِيكَ
- 2 - فَأُطْرِفِنِي بِمَا قَدْ أَطْرَفُوكَ بِهِ وَلَا تَكُنْ طُرْفَتِي غَيْرَ الْمَسَاوِيكِ
- 3 - وَلَسْتُ أَقْبَلُ إِلَّا مَا جَلُوتَ بِهِ ثَنَيْتُكَ وَمَا رَدَّدْتَ فِي فِيكَ

التخريج:

- المستطرف: ج 2 ص 72 (نقلاً عن ذيل التحف والهدايا ص 262).

[مجزوء الرمل]

قال في بعض البخلاء:

- 1 - لِأَبِي نُجُوحٍ رَغِيْفٌ أَبْدَأَ فِي حَجَرٍ دَائِيَةٍ
- 2 - بَرَّةٌ تَمْسُحُهُ الدَّهْرُ بِكُفٍّ وَوَقَايَةٍ
- 3 - وَتَعَاوَيْدُ عَلَيِّهِ خُطٌّ فِيهَا بَعْنَائِيَةٍ
- 4 - فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

التخريج:

البخلاء للخطيب البغدادي ص 165 - 166.

علي بن بسام

(توفي في حدود 302 هـ)

«أَيَا رَبُّ قَدْ رَكِبَ الْأَزْدُلُونَ
وَرَجُلِي مِنْ بَيْنِهِمْ مَاشِيَةً
فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَنَا مِثْلَهُمْ
وَلَا فَأَزْجِلْ بَيْنِي الرَّاغِبَةَ»

علي ابن بسام

«مَنْ شَاءَ يَهْجُو عَلِيًّا(*)
فَشِغْرُهُ قَدْ كَفَاهُ
لَوْ أَنَّه لَأَيُّهُ
مَا كَانَ يَهْجُو أَبَاهُ»

ابن المعتز

(*) يعني علياً بن بسام الشاعر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

هو عليّ بن محمّد بن نصر بن بسّام العَبْرَتَائِيّ (نسبة على غير قياس إلى «عَبْرَتًا» قُرْبَ بَغْدَاد). وهو «أحدُ النبلاء الشعراء» على حدّ تعبير ياقوت، يَنْتَمِي من قِبَلِ جدّه (صاحب ديوان الخاتم والتفقات والأزمة في أيام المعتصم وأحد مَمْدُوحِي أَبِي تَمَام⁽¹⁾) ومن قِبَلِ أبيه (أحد مياسير بغداد ومُتَرْفِيهَا) ومن قِبَلِ أمّه (أخت أحمد بن حَمْدُون بن إسماعيل نديم المتوكل⁽²⁾)، هُوَ يَنْتَمِي مِنْ قِبَلِ هؤلاء إلى أَهْلِ بَيْتِ كِتَابَةِ وَثَرَاءٍ وفي هذه البيئة نشأ وتربى فكان عَلِيماً بِأَسْرَارِهَا بِصِيراً بِمُتَنَاقِضَاتِهَا. ولقد تَقَلَّبَ في خطط إدارية لم تَطُلْ إقامته فيها، مِنْهَا بَرِيدُ مِصْرَ وْبَرِيدُ الصَّيْمَرَةِ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْلُ عموماً من الحظوظ ما نالَه أترابه من أَهْلِ طَبَقَتِهِ، فكان ما ذكرته أخبارُهُ مِنْ عُقُوقِهِ لِأَبِيهِ وَهَجَاتِهِ إِيَّاهُ مُشْهَرّاً بِبُخْلِهِ، وَمِنْ عَيْبِهِ بِمُعَاصِرِيهِ مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ يَصُبُّ عَلَيْهِمْ جَامَ نِقَمَتِهِ وَيَغْضَاهُ فِي مَقْطَعَاتِ هَازِلَةٍ سَاخِرَةٍ. فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ لِسَانِهِ خَلِيفَةُ وَلَا وَزِيرٌ وَلَا أَمِيرٌ، بَلْ لَعَلَّهُ كَانَ يَصْنَعُ الْقَصِيدَةَ فِي الرُّؤْسَاءِ وَيَنْحَلُّهَا ابْنُ الرُّومِي مُتَشَبِّهاً بِهِ وَهُوَ مَنْ بَلَغَ بِالْهَجَاءِ قَمَةً قَلَّ أَنْ يَبْلُغَهَا شَاعِرٌ غَيْرُهُ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ⁽³⁾)، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَقَدْ عَدَّهُ الْقَدَمَاءُ مِنْ «أَعْيَانِ الشُّعْرَاءِ وَمَحَاسِنِ الظُّرَفَاءِ»⁽⁴⁾ وَخَرَجُوا سَلَاطَةَ لِسَانِهِ مَخْرَجَ اللَّسَنِ وَالطَّبَعِ وَنَوَّهُوا

(1) وفيات الأعيان: ج 3 ص 365.

(2) انظر تراجم مشاهير آل حمدون في تاريخ سزقن ج 2 ص 612.

(3) انظر التعليق رقم 3 بذيل الصفحة 37 من هذا الجزء.

(4) وفيات الأعيان ج 3 ص 363.

بِفَصَاحَتِهِ وَبَيَانِهِ وَقَالُوا بِحُسْنِ مَقْطَعَاتِهِ وَنَذَرَةَ أُنْبِيَائِهِ، ثُمَّ هُمْ اغْتَفَرُوا لَهُ تَطَاوُلَهُ عَلَى السُّلْطَانِ كَمَا اغْتَفَرُوا قَبْلَهُ لِأَبِي دُلَامَةَ حِمَاقَاتِهِ وَتَجْدِيدِهِ لـ «لُطْفِهِ وَمَحَلِّهِ» كَمَا يَقُولُ أَبُو الْفَرَجِ (1).

وقد يطولُ الكلامُ في تَحْلِيلِ مَنْحَى الشَّاعِرِ فِي الْهَجَاءِ (2) وَلَيْسَ هَذَا مَقَامُهُ، عَلَى أَنَّا نَحِيلُ الْقَارِئَ عَلَى الدِّرَاسَةِ الْقِيَمَةِ (لِمَا تَسِسُّ بِهِ مِنْ جِدَّةٍ وَعُمْقٍ) الَّتِي خَصَّهَ بِهَا جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ (3)، وَإِنْ كُنَّا لَا نُسَلِّمُ بِجَمِيعِ مَنْطَلَقَاتِهَا وَمَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ مِنْ نَتَائِجٍ. ذَلِكَ - وَبِإِيجَازٍ - أَنَّ الْكَاتِبَ رَكَّزَ تَحْلِيلَهُ عَلَى مَا بَدَأَ لَهُ الْخَاصِيَّةُ الْأُولَى لَشُعْرِ ابْنِ بَسَامٍ وَهُوَ مَا نَعَتَهُ بِالْهَجَاءِ فِي أَدْنَى مَسْتَوِيَاتِهِ الْفَنِيَّةِ وَيَتَلَخَّصُ فِي تَعْرِيةِ الْخِطَابِ الشُّعْرِيِّ مِنْ مَأْلُوفِ قَوْلِهِ الْجَمَالِيَّةِ (4) وَقَصْرِهِ عَلَى كَلَامٍ مُوزُونٍ مُقَفًى يُقْصَدُ بِهِ مَحْضُ السَّبِّ وَالْقَذْفِ (5) وَمَجْرَدُ اللَّمَزِ وَالْهَمْزِ وَبِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ الْهَجَاءُ فِي نَظَرِ النَّاقدِ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ الْاسْتَهْزَاءِ الرَّخِيسِ لَا نَلْمُسُ فِيهِ أَثَرًا لِلْمَلَاخِظَةِ الطَّرِيفَةِ وَلَا أَثَرًا لِلنَّسِجِ الْمُخَكَّمِ وَتَنْقَلِبُ الشُّخْرِيَّةُ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّشْهِيرِ وَتُخْلِي مَكَانَهَا إِلَى فَاحِشِ الْكَلَامِ وَبِذِيءِ اللَّفْظِ (6). هَذَا بِإِيجَازٍ رَأْيِي جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ. وَالرَّأْيُ عِنْدَنَا أَنَّهُ إِنْ صَحَّ - وَلَوْ فِي حُدُودٍ - أَنَّ شُعْرَ ابْنِ بَسَامٍ فِي الْهَجَاءِ هُوَ كَمَا وَصَفَ الْكَاتِبُ فَلَا نَظَرَ أَنَّ شَاعِرًا مِنَ الْمَعَاصِرِينَ طَرَّقَ

(1) الأغانى: ج 10 ص 235.

(2) انظر فصل «هجاء» لشارل بلا بدائرة المعارف الإسلامية/ ط. ثانية المجلد 3 ص 363 - 366.

(3) مجلة ARABICA المجلد 20 العدد الثالث ص 261 - 291.

«Un outrageur politique au III siècle...».

(4) نستعمل «القلب» هنا في مدلوله الخلدوني (انظر المقدمة ص 1099 - 1100 (دار الكتاب اللبناني).

(5) وهو ما عبر عنه ابن رشيقي بقوله: «وأما القذف والإفحاش فسباب محض، وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن» (العمدة: ج 2 ص 171).

(6) المرجع أعلاه ص 268، 274.

بَابِ الْمُقْطَعَةِ فِي الْهَجَاءِ، اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ بِشِعْرِهِ عَنِ الصَّفَةِ تِلْكَ سِوَاءَ فِي ذَلِكَ الْفُحُولُ كَبَشَّارٌ⁽¹⁾ وَابْنُ الرُّومِيِّ⁽²⁾ أَوْ «الْمَقْلُونُ» كَأَبِي الشَّمْقَمَقِ وَأَبَانَ اللَّاحِقِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَوْرَدْنَا أَشْعَارَهُمْ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْجَامِعِ، ثُمَّ إِنَّا إِلَى هَذَا لَا نَنْظُرُ أَنْ مَا تَبَقَّى مِنْ شِعْرِ ابْنِ بَسَّامٍ فِي الْهَجَاءِ - وَهُوَ قَلِيلٌ إِذَا قِيسَ بِحَجْمِ دِيَوَانِهِ الضَّائِعِ⁽³⁾ وَقَلِيلٌ أَيْضاً إِذَا قِيسَ بِمَا تَبَقَّى مِنْ دَوَائِنِ غَيْرِهِ - هُوَ عَلَى قِصَرِ مُقْطَعَاتِهِ⁽⁴⁾ دُونَ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ قِيَمَةً فَنِيَّةً، وَهُوَ مَا أَدْرَكَهُ الْقَدَمَاءُ عِنْدَمَا عَدُّوا الشَّاعِرَ مِنَ «الْمَطْبُوعِينَ فِي الْهَجَاءِ»⁽⁵⁾.

عَلَى أَنْ ابْنَ بَسَّامٍ وَإِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَإِنَّهُ كَانَ «مَشْهُوراً عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَبِ»⁽⁶⁾ أَخَذَ عَنْهُ الرِّوَايَةُ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ، وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ كَمَا أَوْرَدَهَا يَاقُوتُ: كِتَابُ أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يَنْقُلُ فِيهِ عَنْ كِبَارِ رِوَاةِ الْعَصْرِ كَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ وَعُمَرَ بْنِ شَبَّهٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَعَاقِرِينَ، وَكِتَابُ دِيَوَانِ رِسَائِلِهِ، وَكِتَابُ مُنَاقَضَاتِ الشُّعْرَاءِ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ الْأَحْوَصِ، وَهِيَ كَتَبَتْ تَذُلُّ عَلَى مَدَى مِشَارَكَتِهِ فِي حَرَكَةِ تَوْثِيقِ الرِّوَايَةِ وَتَذْوِينِهَا فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ.

وَتُوفِيَ ابْنُ بَسَّامٍ فِي حُدُودِ 302 هـ عَنْ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

- (1) انظر للمقارنة مجموعة القصائد والمقطعات التي هجا فيها الباهلي وحماد عجرد (الديوان ج 1 - 2 - 3 / الفهارس).
- (2) انظر للمقارنة مجموعة القصائد والمقطعات (والمقطعة هي الغالبة) وعددها مائة ونيف التي قالها الشاعر في هجاء خالد القحطبي وأبي حسن الوراق (الديوان: فهارس المجلدات الخمسة/ تحقيق حسين نصار).
- (3) ديوانه مائة ورقة (الفهرست/ طهران ص 193) أي ما يناهز 4000 بيت، وما تبقى منه نحو 150 بيتاً.
- (4) وقصر المقطعة لا تدل حتماً على «قصر النفس» كما ذهب إليه «شارل بلا» في فصله الذي خصصه لابن بسام في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الثانية: المجلد الثالث/ ص 757.
- (5) وفيات الأعيان: ج 3 ص 365.
- (6) تاريخ بغداد: ج 12 ص 63 الترجمة رقم 6454.

المصادر والمراجع :

- أهم المصادر التي نقلت لنا ما تبقى من شعر ابن بسام وأخباره، يجد القارئ تفصيلها في تضاعيف التخريج الذي ذيلنا به المقطعات والقصائد المدرجة في هذه الحلقة. ولقد استندنا أساساً إلى معجم الأدباء في ضبط ترجمة الشاعر: ج 14 ص 139 - 152، فليرجع إليه. كما نحيل القارئ لمزيد من الاستقصاء على الثبت البيليوغرافي الذي ذيل به جمال الدين بن الشيخ دراسته (ص 261 من المرجع المذكور) كما نذكر بالمعلومات القيمة الواردة بشأن الشاعر في تاريخ فؤاد سزقن ج 2 ص 589، وبفصل شارل بلا في دائرة المعارف الإسلامية).

ما وقفنا عليه من شعر ابن بسام في غير الهجاء يناهز عشرين مقطعة وقصيدة ويجدها القارئ في المظان التالية:

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص 192 و 209.
- كتاب الأوراق/ أخبار الشعراء: ص 223.
- زهر الأداب: ص 670 - 671.
- جمع الجواهر: ص 222.
- معجم الشعراء: ص 295.
- الوزراء للصباي: ص 86.
- شرح المقامات/ دار الكتاب ج 1 ص 151 + ج 1 ص 255 - 256.
- معجم الأدباء: ترجمة الشاعر.
- وفيات الأعيان: ترجمة الشاعر.
- فوات الوفيات: ترجمة الشاعر.
- حماسة الظرفاء: ج 1 ص 95.
- المظان المخطوطة وبخاصة «المنتخب الميكالي» «والدر الفريد»/ خزائن اسطنبول.

مِنْ شِعْرِ ابْنِ بَسَّامٍ فِي الْهَجَاءِ (*)

- 1 -

[البسيط]

قال يهجو أباه:

- 1- بَنَى أَبُو جَعْفَرٍ دَاراً فَشَيْدَهَا وَمِثْلُهُ لِيَخَارَ الدُّورَ بِنَاءً
- 2- فَالْجُوعُ دَاخِلَهَا، وَالذَّلُّ خَارِجَهَا وَفِي جَوَانِبِهَا بُؤْسٌ وَضَرَاءُ
- 3- مَا يَنْفَعُ الدَّارَ مِنْ تَشْيِيدِ حَائِطِهَا وَلَيْسَ دَاخِلَهَا خُبْرٌ وَلَا مَاءُ

التخريج:

- مروج الذهب/ بلا ج 5 ص 197.

- 2 -

[المنسرح]

حَدَّثَنَا جَحْظَةُ قَالَ: كَتَبَ الْبَسَّامِيُّ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْبَسَّامِيِّ
يَسْتَهْدِيهِ بِرَذُونًا كَانَ عِنْدَهُ، فَكَتَبَ يَعْتَذِرُ وَلَمْ يُهْدِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا
أَصُونُ هَذَا الْبِرْذُونَ عَنْ وَلَدِي، فَكَيْفَ أَهْبُهُ لِغَيْرِي؟»

فقال البسّامي:

(*) ما اهتمدنا إلى جمعه من شعر ابن بسام يعدّ في طبعتنا الأولى 53 مقطعة وقصيدة، أضفنا إليها في طبعتنا هذه 6 أخر استخرجناها من «شعراء عباسيون، ج 2» للدكتور يونس أحمد السامرائي، بيروت 1987، وأشارنا إليها في مواضعها.
انظر الملاحظة في ذيل ص 55 حيث نشير إلى قضية نشر الكتاب العربي وتوزيعه).

- 1- بِخُلَّتْ عَنِّي بِحَارِنِ حُطْمٍ (1) لَسْتُ (2) تَرَانِي مَا عِشْتُ أَطْلُبُهُ
2- فَلَا تَقُلْ (3) صُنْتُهُ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ — مَصُونًا وَأَنْتَ تَرْكَبُهُ

التخريج:

- التحف والهدايا: ص 139 (وهو المصدر المعتمد).
- مروج الذهب: ج 5 ص 201.
- تاريخ بغداد: ج 12 ص 12 / الترجمة رقم 6454.
- وفيات الأعيان: ج 3 ص 364.

اختلاف الرواية:

- 1- المروج والوفيات: «بمُقْرِفٍ عَطِيبٍ».
- تاريخ بغداد: «بأَذْهَمٍ عَجِيفٍ».
- 2- المروج والوفيات: «فلن».
- 3- المروج: «فإن تكن».
- الوفيات: «وإن تقل».

— 3 —

[الوافر]

- 1- فَقَذْتُكَ يَا قَذَاةً فِي شَرَابٍ دَخَلَتْ مِنَ الدَّنَاءَةِ كُلَّ بَابٍ
2- لَيْتِمُ الْفِعْلِ أَشْأَمُ مِنْ غُرَابٍ وَضِيعُ الْقَدْرِ أَطْفَلُ مِنْ ذُبَابٍ
3- وَأَثْقَلُ حِينَ تَبْدُو مِنْ رَقِيبٍ وَأَخْذَبُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ سَرَابٍ
4- وَأَغْدَرُ لِلصَّدِيقِ مِنَ اللَّيَالِي وَأَنْكَى لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَتَابِ

التخريج:

- جمع الجواهر: ص 224.

[الوافر]

وقال في الخليفة المعتضد⁽¹⁾:

- 1- إِلَى كَمْ لَا نَرَى مَا نَرْتَجِيهِ وَلَا تَنفَكُ مِنْ أَمَلٍ كَذُوبٍ
- 2- لَيْسَ سَمَوْكَ مُعْتَصِداً فَإِنِّي أَظُنُّكَ سَوْفَ تُغْضَدُ عَنْ قَرِيبٍ

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 198.

[الكامل]

وقال في أسد بن جهور الكاتب:

- 1- تَعَسَّ الزَّمَانُ لَقَدْ أَتَى بِعُجَابٍ وَمَحَارُ سُومِ الظَّرْفِ وَالْآدَابِ
- 2- وَأَتَى بِكُتَابِ (1) لَوْ أَنْبَسَتْ يَدِي فِيهِمْ رَدَدْتُهُمْ إِلَى الْكُتَابِ
- 3- أَوْ مَا تَرَى أَسَدَ بْنَ جَهْوَرَ قَدْ غَدَا مُتَشَبِّهًا بِأَجَلَةِ الْكُتَابِ

التخريج:

- وفيات الأعيان: ج 3 ص 364.

- مروج الذهب: ج 5 ص 202.

اختلاف الرواية:

- 1- مروج الذهب: «بِأَقْوَامٍ».

[مخلع البسيط]

«ومن شعره الذي قاله ونحله ابن الرومي قوله يخاطب عبيد الله بن سليمان

(1) فيما يتعلق بالرؤساء (وزراء - كتاب...) الوارد ذكرهم في شعر بن بشام انظر: «سوردال/ الوزارة العباسية» دمشق، 1959 - 1960.

الوزير وقد مات ابنه الحسن وبقي القاسم في سنة 284 :

- 1- قُلْ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُرَزَّى (1) قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَائِبِ
- 2- مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زَيْنًا وَعَاشَ ذُو النِّقْصِ (2) وَالْمَعَائِبِ
- 3- حَيَاةُ هَذَا كَمَوْتَ هَذَا فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ الْمَصَائِبِ

التخريج :

- كتاب الأوراق/ قسم أخبار الشعراء: ص 223 (1 - 3).
- مروج الذهب: ج 5 ص 202 (3).
- معجم الشعراء: ص 295 (1 - 3).
- معجم الأدباء: ج 14 ص 142 (1 - 3).
- وفيات الأعيان: ج 3 ص (3).

اختلاف الرواية :

- 1 - معجم الأدباء ومعجم الشعراء: «المُرَجَّى».
- 2 - معجم الأدباء: «الشَّيْنِ».

- 7 -

[الوافر]

وله في عبيد الله بن سليمان الوزير :

- 1- عُيِّنَ اللهُ لَيْسَ لَهُ مَعَادُ وَلَا عَقْلٌ وَلَيْسَ لَهُ سَدَادُ
- 2- رُدِدَتْ إِلَى الْحَيَاةِ فَعُذْتُ عَنْهَا لِقَوْلِ اللَّهِ «لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا»⁽¹⁾

التخريج :

- مروج الذهب: ج 5 ص 199.

(1) سورة الأنعام 6: 28.

[البسيط]

- 1- لَوْ كَانَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ يَدُومَ لَكُمْ
- 2- لَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيَالِي غَيْرَ تَارِكَةٍ
- 3- وَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أَنِّي وَأَنْتُمْ
- ظَنَنْتُ مَا أَنَا فِيهِ دَائِمًا أَبَدًا
- مَا سَاءَ مِنْ حَادِثٍ أَوْ سَرٍّ مُطْرِدًا
- سَنَسْتَجِدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدًا

التخريج:

- الوزراء للصابيء: ص 123.

[الخفيف]

- 1- يَا ثَقِيلًا عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَدَ
- 2- يَا قَذَى فِي الْعُيُونِ يَا غُلَّةَ (1) بَيْدَ
- 3- يَا طُلُوعَ الْعَذُولِ يَا بَيْنَ الْإِفِ
- 4- يَا رُكُودًا فِي يَوْمٍ غَيْمٍ وَصَيْفِ
- 5- خَلِّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا
- 6- وَامْضِ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَا عِشْ
- 7- يَنْتَخِطِي بِكَ الْمَهَامِةَ وَالْبِيدَ
- 8- خَلْفَكَ الثَّائِرُ الْمُصَمَّمُ بِالسَّيْدِ
- نَّ لَهَا أَيْقَنْتُ بِطُولِ الْجِهَادِ
- نَ التَّرَاقِي حَزَازَةً فِي الْفُؤَادِ
- يَا غَرِيماً أَنَّى (2) عَلَى مِيعَادِ
- يَا وَجُوهَ الثَّجَارِ يَوْمَ الْكَسَادِ
- وَأَوْ عَمُرُو وَكَالْحَدِيثِ الْمُعَادِ
- سَتَ مُلْقَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَوَادِ
- سَدَ دَلِيلٍ أَعْمَى كَثِيرُ الرُّقَادِ
- فِ وَرَجْلَاكَ فَوْقَ شَوْكِ الْقَتَادِ

التخريج:

- أمالي القالي: ج 2 ص 106 - 107 وهي معزوة إلى محمد بن نصر بن بسام والد شاعرنا، مع الملاحظة أن جميع المصادر التي وقفنا عليها وفيها ذكر لآل بسام لم تذكر شعراً لمحمد هذا، الأمر الذي يجعلنا نرجح نسبة هذه القصيدة إلى شاعرنا، لا سيما وقسم منها يرد في «جمع الجواهر» معزواً خطأ إلى ابن المعتز.

- جمع الجواهر: ص 223 - 224

اختلاف الرواية:

- 1 - جمع الجواهر: «يَا حُرْقَةَ». 2 - جمع الجواهر: «وَأَفَى».
التعليق:

قارن بالنصوص الواردة في ص 99 - 100.

- 10 -

[مخلع البسيط]

وقال في عبيد الله بن سليمان بن وهب الكاتب:

- 1 - لَا بُدَّ يَا نَفْسُ مِنْ سُجُودٍ فِي زَمَنِ الْقِرْدِ لِلْقُرُودِ
2 - هَبْتَ لَكَ الرِّيحُ يَا بَنَ وَهْبٍ فَخُذْ لَهَا أَهْبَةَ الرُّكُودِ

التخريج:

مروج الذهب: ج 5 ص 200.

- 11 -

[الوافر]

وقال في الوزير صاعد بن مخلد:

- 1 - سَجَدْنَا لِلْقُرُودِ رَجَاءَ دُنْيَا حَوْنَهَا دُونَنَا أَيْدِي الْقُرُودِ
2 - فَمَا نَأَلَتْ أَنَا مِلْنَا بِشَيْءٍ عَمِلْنَاهُ سِوَى ذَلِكَ السُّجُودِ

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 200.

- 12 -

[مجزوء الكامل]

- 1 - عَمَرُوا الْعُلَى بَدَّ الْوَرَى فِي الْبَذْلِ وَالْخُلُقِ الْحَمِيدِ
2 - هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَالنَّاسُ فِي مَخْلٍ شَدِيدِ
3 - وَهَشَمْتَ أَنْتَ أَنْوَفَ هَذَا الْخَلْقِ فِي طَلَبِ الثَّرِيدِ

4 - حَتَّى أَرْتَجِفْتَ ثَرِيدَهُ وَسَعَيْتَ فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ

التخريج :

- حماسة الظرفاء ج 2 ص 174 (نقلًا عن مجموع «شعراء عباسيون»
(للسامرائي).

— 13 —

[المتقارب]

وقال في الخليفة المعتضد :

1 - وَعَدْتَ بِوَعْدٍ فَأَخْلَفْتَهُ وَمَا كَانَ ضَرِّكَ إِلَّا تَعِذْ

2 - تُحِبُّ الشَّاءَ وَتَأْبَى الْعَطَاءَ وَمَا تَمَّ ذَلِكَ لِلْمُعْتَصِدِ

التخريج :

- جمع الجواهر: ص 223.

— 14 —

[المجث]

1 - يَارَبِّ إِنَّكَ عَظِيمٌ عَلَى الْبَرِّيَّةِ شَاهِدٌ

2 - بَنُو الْفُرَاتِ ثَقَالٌ وَكُلُّهُمْ لَكَ جَاحِدٌ

3 - ثَلَاثَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا ثَقِيلٌ وَبَارِدٌ

4 - يَارَبِّ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ ثَقِيلٍ فَوَاحِدٌ

التخريج :

- الوزراء للصابي: ص 86.

— 15 —

[المنسرح]

وقال في أبيه :

1 - خُبِرْتُ أَبِي جَعْفَرٍ طَبَّاشِيرُ فِيهِ الْأَفَاوِيهِ وَالْعَقَائِرُ

- 2- فِيهِ دَوَاءٌ لِكُلِّ مُغْضِلَةٍ :
 3- وَقَصْعَةٌ مِثْلُ مِذْهَبٍ صَغِيرٍ
 4- وَيُنِيلُ مَا تَرْتَجِيهِ مِنْ يَدِهِ
- البَطْنُ⁽¹⁾ وَالصَّذْرُ وَالْبَوَاسِيرُ
 تَزَعَقُ مِنْ حَوْلِهَا النَّوَاطِيرُ
 مَا لَيْسَ تَجْرِي بِهِ الْمَقَادِيرُ
- التخريج :

- مروج الذهب: ج 5 ص 199 .

- 16 -

[المتقارب]

- وله أيضاً في أبيه :
 1- سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
 2- فَقُلْتُ لَهُ : عَاجِلًا
- فَقَالَ : يَدِي تَقْصُرُ
 يَكُونُ كَمَا تَذْكُرُ
- التخريج :

- مروج الذهب: ج 5 ص 200 .

- 17 -

[الطويل]

- وله في العباس بن الحسن الوزير :
 1- تَحْمَلُ أَوْزَارَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 2- أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الَّذِينَ تَقْدُمُوا
- وَزِيرٌ يَظْلِمُ الْعَالَمِينَ يُجَاهِرُ
 وَكَيْفَ أَتَتْهُمْ بِالْبَلَاءِ الدَّوَائِرُ؟
- التخريج :

- مروج الذهب: ج 5 ص 200 .

(1) في الأصل «البطن»، ونحن نؤثر قراءة «البطن» بإسقاط حرف الجر حتى لا يكون إقواء في البيت.

[البسيط]

- من جملة أبيات قالها في أخيه جعفر الذي ذُكر من أهل الجَمال الفائق :
- 1 - يَا مَنْ نَعْنَهُ إِلَى الْإِخْوَانِ لِحَيْتِهِ أَذْبَرْتَ وَالنَّاسُ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارُ
 - 2 - قَدْ كُنْتَ مَمَّنْ يَهْشُ النَّاظِرُونَ لَهُ تَغْضُ دُونَكَ أَسْمَاعٌ وَأَبْصَارُ
 - 3 - لِلَّهِ دَرُّ فَتَى وَلَتْ شَيْبَتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ وَمِقْدَارُ
 - 4 - فَيَا لَدَهْرٍ مَضَى مَا كَانَ أَحْسَنَهُ إِذْ أَنْتَ مُمْتَنِعٌ وَالشَّرْطُ دِينَارُ
 - 5 - أَيَّامٍ وَجْهَكَ مَضْفُوقٌ عَوَارِضُهُ وَلِلرِّيَاضِ عَلَى خَدَيْكَ أَنْوَارُ
 - 6 - حَانَتْ مَنِيَّتُهُ فَاسْوَدَّ عَارِضُهُ كَمَا تُسْوَدُّ بَعْدَ الْمَيِّتِ الدَّارُ

التخريج :

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق إحسان عباس) المجلد الأول القسم الأول، ص 142، 143.

[الطويل]

- 1 - إِذَا زُرْتَنِي زُرْتُ الْمَنِيَّةَ طَائِعاً وَلَمْ يَصْنَفْ لِي عَيْشٌ وَلَمْ يَرْضَ لِي دَهْرُ
- 2 - وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بَعْدَ اتِّسَاعِهَا وَأَظْلَمَتِ الْأَقْطَارُ وَأَنْقَطَعَ الظَّهْرُ
- 3 - فَجُدْ لِي بِإِعْرَاضٍ وَصِلْنِي بِهَجْرَةٍ لَتَسْلَمَ لِي نَفْسِي فَيَبْقَى لَكَ الشُّكْرُ
- 4 - وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَأَقْطَعْ زِيَارَتِي فِي النَّاسِ أَقْوَامٌ جَفَاؤُهُمْ بَرُّ

التخريج :

- المتنحل (نقلًا عن مجموع «شعراء عباسيون» للسامرائي).

[السريع]

وله في أبيه :

- 1 - خِيَصَّةٌ تُعْقَدُ (1) مِنْ سُكَّرَةٍ
- 2 - عِنْدَ فَتَى أَسْمَحَ مِنْ حَاتِمٍ
- 3 - وَلَيْسَ ذَا فِي كُلِّ أَيَّامِهِ (3)
- 4 - فِي يَوْمٍ لَهُوَ فَطِيعٌ هَائِلٍ
- 5 - يَقُولُ لِلْأَكْلِ مِنْ خُبْزِهِ
- وَيُزَمَّةٌ تُطْبَخُ مِنْ قُنْبَرَةٍ
- يُطْبَخُ (2) قِذْرَيْنِ عَلَى مِجْمَرَةٍ
- لَكِنَّهُ (4) فِي الدَّعْوَةِ الْمُنْكَرَةِ
- وَمَجْمَعِ اللَّذَاتِ وَالْقَرْقَرَةِ (5)
- تَغْسَا لِهَذَا الْبَطْنِ مَا أَكْبَرَهُ!

التخريج :

- مروج الذهب : ج 5 ص 199 (1 - 5) وهو الأصل المعتمد.
- طبقات الشعراء : ص 387 (1 - 4) مع تعليق ابن المعتز التالي : «الآيات التي يزويها الناسُ لعلِّي بن محمد بن نصر بن بَسَامٍ هي لمُصْعَبِ الموسوس».
- جمع الجواهر : ص 233 (1 - 3).

اختلاف الرواية :

- 1 - الطبقات : «تُعْمَلُ»
 - 2 - الطبقات : «... مِنْ حُسْنِ تَذْيِيرِهِ يَنْصَبُ...»
 - 3 - الطبقات : «أَحْوَالِهِ» - جَمْعُ الْجَوَاهِرِ : «أَوْقَاتِهِ».
 - 4 - الطبقات : «هَذَا لَهُ»
 - 5 - ورد هذا البيت في الطبقات كما يلي :
- «فِي يَوْمٍ قُضِفَ هَائِلٍ رِيْقُهُ كَثِيرَةُ اللَّذَاتِ وَالْخَرْخَرَةِ»

- 21 -

[مجزوء الرمل]

كان المعتضد أَمَرَ بِعِمَارَةِ الْبُحَيْرَةِ واتَّخَذَ رِيَاضَ حَوَالِيهَا، وَأَنْفَقَ عَلَى الْأَبْنِيَةِ بِهَا سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَ يَخْلُو فِيهَا مَعَ جَوَارِيهِ، وَفِيهَا جَارِيَةٌ يَقَالُ لَهَا دُرَيْرَةٌ⁽¹⁾، فَقَالَ فِيهَا الْبَسَامِيُّ : «...»

(1) انظر الخبر في ذيل هذا المنتخب ص 191.

- 1- تَرَكَ النَّاسَ بِحَيْرَةٍ وَتَخَلَّى فِي الْبُحَيْرَةِ
2- قَاعِدًا يَضْرِبُ بِالزِّ بَّ عَلَى حَرِّ دُرَيْرَةٍ

التخريج:

- معجم الأدباء: ج 14 ص 143 - 144.

- 22 -

[مجزوء الرمل]

وله في الوزير العباس بن الحسن وابن عمرويه الخراساني، وكان أمير
بغداد يومئذ:

- 1 - لَعَنَ اللَّهَ الَّذِي قَلَدَ عَبَّاسَ الْوَزَارَةِ
2 - وَالَّذِي وَلَّى ابْنَ عَمْرُويَةَ بِيغْدَادَ الْإِمَارَةِ
3 - فَوَزِيرُ شَنِجُ الْوَجْهِ بَطِينُ كَالْغَرَارَةِ
4 - وَقَفَا فِيهِ سَنَامَانِ وَرَأْسُ كَالْخِيَارَةِ
5 - لَمْ يَزَلْ يُعْرِفُ بِالزُّورِ قَدِيمًا وَالْعِيَارَةِ
6 - وَأَمِيرٌ أَعْجَمِيٌّ كَحِمَارِ ابْنِ حِمَارَةِ
7 - رَحَلَ الْإِسْلَامَ عَنَّا بِتَوَلِّيهِ الْإِدَارَةَ

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 198.

- 23 -

[الطويل]

- استهدى الشاعرُ ابنَ عمِّه حماراً فلم يُسْعِفْهُ، فكتب إليه⁽¹⁾.
1 - بَعَثْتُ لِأَسْتَهْدِيكَ عَيْرًا فَلَمْ تَجُدْ وَلَمْ أَدْرِ (1) أَنَّ الْعَيْرَ صَارَ لَنَا صِهْرًا
2 - فَوَجَّهَ بِهِ كَنِي نَسْتَوِي (2) فِي رُكُوبِهِ فَتَرَكَبَهُ بَطْنًا وَأَرْكَبَهُ ظَهْرًا

(1) انظر الخبر الذي صدر به الخالديان المقطعة رقم 2 ص 159.

التخريج :

- التحف والهدايا: ص 139.
- مروج الذهب: ج 5 ص 199.

اختلاف الرواية :

- 1 - المروج: «... وَلَمْ أَكُنْ لِأَعْلَمَ...»
- 2 - التحف: «نَشْتَرِكُ» ولعله تحريف ما لَمْ نُجْرِهِ مَجْرَى ما يَجُوزُ في الضرورة (انظر: «الفرّاز ص 104 - 105)

— 24 —

[السريع]

وقال في جحظة البرمكي⁽¹⁾:

- 1 - لِحِظَّةِ الْمُحْسِنِ عِنْدِي يَدٌ أَشْكُرُهَا مِنْهُ إِلَى الْمَخْشَرِ
- 2 - لَمَّا أَرَانِي فَرَقَ بِرُذُونِهِ وَصَانِنِي عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَكْرِ

التخريج :

- مروج الذهب: ج 5 ص 199.

— 25 —

[الخفيف]

أهدى ابن اليتيم الكاتب إلى ابن بسام دَنَّ شراب فلم يُرضه وكتب إليه:

- 1 - أَقْبَلَ الدُّنْ مِنْ بَعِيدٍ فَأَيَقْنَا بِخَفْضٍ وَلَذَّةٍ وَسُرُورِ
- 2 - فَفَتَحْنَاهُ مُسْرِعِينَ فَأَلْفَيْنَاهُ خَلًّا يُعَدُّ لِلْمَمْقُورِ

التخريج :

- كتاب التحف والهدايا: ص 124.

(1) انظر ما جمعناه من شعر جحظة في هذا الجزء (ص 55 - 72) وكذلك في الجزء الخامس (شعر البطالة والتطرح في الديارات ودور اللهو).

[الكامل]

- 1- قَالُوا تَغَيَّرَ شِغْرُهُ عَنْ حَالِهِ فَالشُّوقُ كَاسِدَةٌ بَغْيَرِ تَجَارِ
2- أَمَّا الْهَجَاءُ فَقَدْ عَرَانِي كَثْرَةً وَالْمَذْحُ قَلٌّ لِقَلَّةِ الْأَخْرَارِ

التخريج:

- الوزراء للصابي: ص 77.

[مجزوء الكامل]

- 1- يَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَتِ الخليفة والوزير
2- فَإِذَا أَكَلْتُ كُسَيْرَةً وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغَدِيرِ
3- فَأَنَا الْخَلِيفَةُ لَا الَّذِي يُغْلَى بِهِ أَعْلَى السَّرِيرِ
4- إِنَّ الْقَلِيلَ إِذَا صَفَا وَكَفَى يَنْوِبُ عَنِ الْكَثِيرِ

التخريج:

- رسائل الثعالبي ص 79 (نقلًا عن «شعراء عباسيون» للسامرائي).

[مجزوء الرمل]

قال في علي بن عيسى الوزير:

- 1- لَسْتُ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ عِيسَى
2- كُلِّمِ النَّاسَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَلَّمَ مُوسَى

التخريج:

- ثمار القلوب: ص 20 (معزوة إلى أحمد بن أبي بكر الكاتب مع ترجيح الثعالبي نسبتها إلى ابن بسام).

- التمثيل والمحاضرة: ص 30 (معزوة إلى ابن بسام).

[الكامل]

وفي أخيه جعفر يقول أيضاً:

- 1 - حَانَ الْمَنِيَّةُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فَدَعِ الْمَكَّاسَ فَلَاتَ حِينَ مَكَّاسِ
- 2 - مَا بَالُ وَجْهِكَ بَعْدَ كَثْرَةِ نُورِهِ قَدْ سَوَّدُوهُ بِحَالِكَ الْأَنْقَاسِ
- 3 - أَيْنَ الدَّنَائِيرُ الَّتِي عُودَتْهَا هَيْهَاتَ جَاءَ الشَّعْرُ بِالْإِفْلَاسِ
- 4 - كَأَنَّ تَجِدُ ثِيَابَهُ دِيَّاجَةً فَاسْتَبَدَلْتَ حِلْسًا مِنَ الْأَخْلَاسِ
- 5 - وَكَذَا الْبِنَاءُ فَغَيْرُ مُرْتَفِعٍ إِذَا كَأَنَّ بَلِيْثَهُ مِنَ الْآسَاسِ

التخريج:

- الذخيرة... (الإحالة أعلاه)، ص 143.

[الطويل]

أهدى إليه صديق له قُمْرِيًّا غير فصيح، فكتب إليه:

- 1 - تَعَرَّضْتَ مِنِّي لِلْهِجَاءِ وَلَمْ يَكُنْ سِوَى الشُّكْرِ وَالْإِحْمَادِ فِي كُلِّ مَجْلَسِ
- 2 - وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ تَكَامَلَ فِيهِمْ سَمَاحَةُ أَخْلَاقٍ وَعِفَّةُ أَنْفُسِ
- 3 - فَشَأْنُكَ بِالْقُمْرِيِّ يَا أَهْلَ مِثْلِهِ عَلَى صَوْتِهِ فَاطْرَبَ وَإِيَّاهُ فَاجْبِسِ
- 4 - وَلَكِنْ مِنْ حَقِّ الْعَجُوزِ وَبِرَّهَا بَعَثْتَ إِلَى عَضْبِ اللُّسَانِ بِأَخْرَسِ

التخريج:

- كتاب التحف والهدايا: ص 124 - 125.

[السريع]

وقال في مُغْنٍ يُقَالُ لَهُ لَحِيَةِ التَّيْسِ:

- 1- أَقُولُ إِذْ غَتَى بِمَا سَاءَ نِي
2- وَدَغَ قَفَا نَبْكِ وَقُوفاً بِهَا
أَقْصِرْ قَلِيلاً لَخِيَةَ التَّيْسِ
لَا رَحِمَ اللَّهُ امراً الْقَيْنِسِ

التخريج:

- ثمار القلوب: ص 378.

- 32 -

[السريع]

وقال في العباس بن الحسن لما ولي الوزارة:

- 1- وَزَارَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ نَحْسِهَا
2- شَبَّهْتُ حِينَ (2) بَدَأَ مُقْبِلاً
3- خَازِنَةَ الْكِسْوَةِ (3) قَدْ قَدَّرْتُ
تَسْتَقْلِعُ (1) الدَّوْلَةَ مِنْ أَشْهَى
فِي خَلْعٍ يَخْجَلُ مِنْ لُبْسِهَا
يُثَابَ مَوْلَاهَا عَلَى نَفْسِهَا

التخريج:

- جمع الجواهر: ص 223.

- زهر الآداب: ج 2 ص 670 - 671.

اختلاف الرواية:

زهر الآداب:

- 1- «سَتَقْلِعُ» 2- «لَمَّا بَدَأَ» 3- «جَارِيَةً رَغْنَاءً».

- 33 -

[المتقارب]

وله في العباس بن الحسن الوزير:

- 1- بَنَيْتَ عَلَى دِجْلَةٍ مَجْلِساً
2- فَلَا تَفْرَحَنَّ! فَكَمْ مِثْلَ ذَا
بُهَايَ بِهِ فِعْلَ مَنْ قَدْ مَضَى
رَأَيْتَاهُ مَا تَمَّ حَتَّى انْقَضَى!

التخريج :

- مروج الذهب: ج 5 ص 200.

- 34 -

[السريع]

- 1 - دَارُ أَبِي جَعْفَرٍ مَفْرُوشَةٌ مَا شِئْتَ مِنْ بُسْطٍ وَأَسْمَاطٍ
- 2 - وَبُعْدُ مَا بَيْنَكَ مِنْ خُبْرِهِ كَبُعْدِ بَلَخٍ⁽¹⁾ مِنْ سُمَيْسَاطٍ⁽²⁾
- 3 - مَطْبِخُهُ قَفَرٌ وَطَبَاخُهُ أَفْرَغٌ مِنْ حَجَّامٍ سَابَاطٍ⁽³⁾

التخريج :

- ثمار القلوب: ص 235.

- 35 -

[الخفيف]

- أهدى إليه بعض إخوانه أقداحاً وصفها له قبل إهدائها وذكر أنها مخروطة في نهاية الحسن، فلما رآها لم تقنع منه موقعا، فردّها وكتب معها:
- 1 - قَدْ دَعَنْتَنِي إِلَى التَّنَشُّكِ أَقْدَا حُكَّ بَعْدَ الْمُجُونِ وَالْإِفْرَاطِ
 - 2 - هِيَ مَخْرُوطَةٌ زَعَمْتَ وَلَكِنْ سَقَطَتْ طَاؤُهَا مِنَ الْخَرَّاطِ

(1) بلخ: مدينة من قواعد خراسان (معجم البلدان ج 1 ص 713).

(2) سميساط: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم (معجم البلدان ج 3 ص 151 - 152).

(3) حجام ساباط: يضرب به المثل في الفراغ، يقال: أفرغ من حجام ساباط، كما يضرب المثل في الشغل بذات النحيين، فيقال: أشغل من ذات النحيين. ومن خبره أنه كان حجاماً ملازماً لساباط المدائن، فإذا مر به جند، وقد ضرب عليهم البعث حجهم نسيئة بدائق واحد إلى وقت قفولهم، وكان مع ذلك يمر به الأسبوع والأسبوعان ولا يدنو منه أحد، فعندها يُخرج أمّه فيحجمها، ليرى الناس أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى نزع دم أمه، فماتت فجأة، وسار فراغ الحجام مثلاً.

ثمار القلوب 235

التخريج :

- كتاب التحف والهدايا : ص 124 .

— 36 —

[الطويل]

وقال في أبيه :

- 1- رَأَى الْجُوعَ طَبًّا فَهُوَ يَخْمِي وَيَخْتَمِي
 - 2- وَيَزْعَمُ أَنَّ الْفَقْرَ فِي الْجُودِ وَالسَّخَا
 - 3- لَقَدْ أَمِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَخْشَ صَرْفَهَا
- فَلَسْتُ تَرَى فِي دَارِهِ غَيْرَ جَائِعٍ
وَأَنْ لَيْسَ حَظٌّ فِي اكْتِسَابِ الصَّنَائِعِ
وَلَمْ يَذْرَأَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ الْفَجَائِعِ

التخريج :

- مروج الذهب : ج 5 ص 197 .

— 37 —

وقال في الوزير الخاقاني :

[الوافر]

- 1- وَزِيرٌ مَا يُفِيْقُ مِنَ الرَّقَاعَةِ
 - 2- ذَا أَهْلٍ الرُّشَا صَارُوا إِلَيْهِ
 - 3- فَلَا رَحِمًا تُقَرِّبُ مِنْهُ خَلْقًا
 - 4- وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ ذَا الْفِعْلِ مِنْهُ
- يُؤَلِّي ثُمَّ يَغْزِلُ بَعْدَ سَاعَةٍ
فَأَخْضَى الْقَوْمَ أَوْ فَرُّهُمْ بِضَاعَةٍ
سِوَى الْوَرَقِ الصَّحَاحِ وَلَا شَفَاعَةٍ
لِأَنَّ الشَّيْخَ أَفْلَتَ مِنْ مَجَاعَةٍ

التخريج :

- معجم الأدباء : ج 14 ص 146 - 147 .

— 38 —

[الطويل]

وله في الوزير علي بن محمد ابن الفرات :

- 1- وَقَفْتُ شُهُورًا لِلْوَزِيرِ أَعْدَهَا
- فَلَمْ تَنْتَهِ نَحْوِي الْحُقُوقُ السَّوَالِفُ

2- فَلَا هُوَ يَزْعَى لِي رَعَايَةَ مِثْلِهِ وَلَا أَنَا أَسْتَحْيِي الْوُقُوفَ وَأَنْفُ
التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 200.

- 39 -

[المنسرح]

أهدى أحد العمال إلى الشاعر في ليلة عيد الأضحى بقرة للأضحية،
فاستقللها وردّها وكتب إليه:

1- كَمْ مِنْ يَدٍ لِي إِلَيْكَ سَالِفَةٍ وَأَنْتَ بِالْحَقِّ غَيْرُ مُعْتَرِفٍ
2- نَفْسُكَ أَهْدَيْتَهَا لِأَذْبَحَهَا فَصُتُّهَا عَنْ مَوَاقِعِ التَّلْفِ

التخريج:

- معجم الأدباء: ج 14 ص 152.

- 40 -

[مجزوء الخفيف]

وله في اسماعيل بن بلبل الوزير:

1- لأَبِي الصَّفْرِ دَوْلَةٌ مِثْلُهُ فِي التَّخْلُفِ
2- مُزْنَةٌ حِينَ أَطْمَعْتَ أَذْنَتْ بِالتَّكْشُفِ

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 200.

- 41 -

[الخفيف]

وقال في أبيه:

1- هَبَكَ عُمُرَتِ عُمَرِ عَشْرِينَ نِسْرًا أَتَرَى أَنْبِي أُمُوتُ وَتَبْقَى؟
2- فَلَيْسَ عِشْتُ بَعْدَ يَوْمِكَ يَوْمًا لَأَشُقَّنَّ جَنْبَ مَا إِلَيْكَ شَقًّا

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 197.
- وفيات الأعيان: ج 3 ص 363.

- 42 -

[الرمل]

وقال في أبيه:

- 1- شِذْتَ دَارًا خِلْتَهَا مَكْرُمَةً سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَرْقَا
- 2- وَأَرَانِيكَ (1) صَرِيحًا وَسَطَهَا وَأَرَانِيهَا (2) صَعِيدًا زَلَقَا

التخريج:

- زهر الآداب: ج 2 ص 671. الذخيرة... القسم 1 المجلد 1 ص 143.

اختلاف الرواية:

- الذخيرة: 1 - ورأيناك. 2 - ورأيناها.

- 43 -

[الرجز]

- 1 - يَا ابْنَ الدَّهَالِيزِ⁽¹⁾ وَأَبْنَاءِ السُّكَّكِ وَيَا ابْنَ عَجَلٍ لَا يَجِي زَوْجِي يَرْكَ
- 2 - يَا ابْنَ الزَّنَا وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَابْنَ الْبَغَايَا وَالْفِرَاشِ الْمُشْتَرَكِ
- 3 - يَا ابْنَ مَنْ لَوْ نُوْمَتْ فَوْقَ الْحَسَكِ تَحْتَ الزُّنَا وَجَدْتُهُ كَالْفَنَكِ

التخريج:

- ثمار القلوب: ص 270 - 271.

(1) «أبناء الدهاليز»: كناية عن الأراذل والأبطال أبناء الزواني (الثعالبي/ المصدر أعلاه).

[مجزوء الكامل]

- 1 - مَالِي رَأَيْتُكَ دَائِباً مُتَسَخِّطاً أَبَدًا لِرِزْقِكَ
2 - اِزْجِعْ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّ فَإِنَّ قُوَّتَكَ فَوْقَ حَقِّكَ

التخريج :

- مروح الذهب ج 5 ص 199 .

[البسيط]

- وله في جماعة من الرؤساء :
1 - قُلْ لِلرُّؤُوسِ وَمَنْ تُرْجَى نَوَافِلُهُمْ
2 - إِنْ تَشْغَلُونِي بِأَعْمَالٍ أَصِيرُهَا
وَمَنْ يُؤَمِّلُ فِيهِ الرِّفْدُ وَالْعَمَلُ
شُغْلًا وَلَا فِئَا فِي أَغْرَاضِكُمْ شُغْلُ

التخريج :

- مروج الذهب : ج 5 ص 199 .

[الطويل]

- 1 - تَضَمَّنَ لِي فِي حَاجَتِي مَا أُحِبُّهُ
2 - وَصَيَّرَ عُذْرًا شُغْلَهُ وَاتَّصَالَهُ
فَلَمَّا افْتَضَّيْتُ الْوَعْدَ قَطَبَ وَاعْتَلَى
وَلَوْلَا اتِّصَالُ الشُّغْلِ مَا كَانَ لِي شُغْلًا

التخريج :

- مروج الذهب : ج 5 ص 201 .

[الخفيف]

«حَدَّثَ جَعْفَرُ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ : كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ أَيُّوبَ التَّغْلِبِيِّ يُحِبُّ بِدْعَةَ

جَارِيَّةً عَرِيبٌ⁽¹⁾ الْمُغْنِيَةَ حَبًّا يَتَجَاوَزُ فِيهِ حَبُّ الْمَجْنُونِ لَيْلَى وَعُرْوَةَ لِعَفْرَاءَ وَبَذَلَ فِي ثَمَنِهَا مَالًا جَلِيلًا، لَا نَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَهُ بُذِلَ فِي ثَمَنِ جَارِيَةٍ بَوَاجِهِ وَلَا سَبَبٍ، فَاِمْتَنَعَتْ مَوْلَاتُهَا مِنْ بَيْعِهَا فَلَمَّا يَشَسْ مِنْ ذَلِكَ كَانَ يُهْدِي إِلَيْهَا الْهَدَايَا الْفَنِيَسَةَ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا أَهْدَى إِلَيْهَا شَيْئًا يَسْتَجِهِلُهُ النَّاسُ، وَيَسْتَرْكُونُ عَقْلَهُ... مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهَا هَدِيَّةً جَلِيلَةً فِيهَا غُلَامٌ مِنْ أَحْسَنِ الْغُلَمَانِ قَدًّا وَوَجْهًا قَدْ رَاقَ أَوْ قَارَبَ ذَلِكَ، فَاسْتَجْهِلَهُ كُلُّ مَنْ عَرَفَ الْخَبَرَ، وَاتَّصَلَ بِالْبَسَامِيِّ ذَلِكَ فَقَالَ:

«...»:

- | | |
|---|--|
| 1 - عَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَهَالَةِ اسْحَا | قَ وَفَعَلَ أَتَاهُ غَيْرَ جَمِيلِ |
| 2 - حِينَ أَهْدَى إِلَى الْغَزَالَةِ ظَنِيًّا | ذَا قَامُوا لَذَنٍ وَخَدُّ أَسِيلِ |
| 3 - وَفَمِ مُشْرِقِ الشَّيَا وَالْحَا | ظِ مِرَاضٍ خِلَالَ طَرْفِ كَحِيلِ |
| 4 - أَتَرَاهَا تَعْفُ عَنْهُ إِذَا مَا | خَلَّوْا لِلْعَنَاقِ وَالتَّقْيِيلِ |
| 5 - وَكَأَنِّي بِذَيْلِ «بِدْعَةٍ» قَدْ صَا | رَ طَرِيقًا لِلْقُرْطُوقِ الْمَحْلُولِ |
| 6 - قُلْتُ: لَا تَعْجَبُوا فَإِنَّ لَهُ عُذَّ | رَأَ صَحِيحَ الْقِيَاسِ غَيْرَ عِلِيلِ |
| 7 - بَعُدَتْ دَارُهَا، وَقَامَ عَلَيْهِ | فَاشْتَهَى أَنْ يَنْيَكَهَا بِرَسُولِ |
- التخريج:

- كتاب التحف والهدايا ص 174 - 176.

- 48 -

[مخلع البسيط]

وقال في المعتضد وقد ختن ولده:

- | | |
|-------------------------------------|--|
| 1 - انصَرَفَ النَّاسُ مِنْ خِتَانِ | يَزْعَوْنَ مِنْ جُوعِهِمْ خُرَامَى (1) |
| 2 - فَقُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لِهَذَا | فَهَكَذَا تُخْتَنُ الْيَّامَى |

(1) انظر ص 295 - 297 شعراً وخبراً يتعلق بعريب المغنية.

التخريج :

- جمع الجواهر ص 222 - 223.

- مروج الذهب: ج 5 ص 198.

اختلاف الرواية :

1 - المروج: «... يدعون من جوعهم حزاما».

- 49 -

[الكامل]

ومما قاله معرضاً بالمتوكل عندما هدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب
في سنة 236⁽¹⁾:

- | | |
|---|---|
| 1 - تَا اللَّهُ إِنَّ كَانَتْ أُمِيَّةٌ قَدْ أَتَتْ | قَتَلَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا مَظْلُومًا |
| 2 - فَلَقَدْ أَتَاهُ بُنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهِ | هَذَا لَعَنَرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُومًا |
| 3 - أَسْفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا | فِي قَتْلِهِ فَتَتَّبِعُوهُ رَمِيمًا |

التخريج :

- وفيات الأعيان: ج 3 ص 365.

- 50 -

[البسيط]

كان ببغداد أخوان يقال لأحدهما عُقْبَةُ، وكان من أجود الناس. ويقال
للآخر عيسى، وكان من أبخل الناس. فقال فيهما ابن بسام الشاعر:

- 1 - لَمْ يَذِرْ مَا كَرَّمْ عَيْسَى فَلَيْمَ كَمَا لَمْ يَذِرْ عُقْبَةَ مَا لَوْمْ فَلَمْ يُلَمِّ

(1) لم يعاصر ابن بسام هذا الحدث، ولعل الشعر مما نسب إليه أو مما وضعه في أيام
المستنصر (247هـ) هذا الذي عرف بميله إلى العلوية (انظر دراسة ابن الشيخ:
ص 269/ المرجع المذكور).

2 - فزُهِدْ عَقَبَةً فِي «لَا» حِينَ نَسَأَلَهُ كَزُهِدِ عَيْسَى إِذَا مَا سِيلَ فِي «نَعَمْ»

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 68.

- 51 -

[الخفيف]

- 1 - لِحَيْةٌ كَثَّةٌ أَضَرَّ بِهَا التَّنْهَفُ وَوَجْهٌ مَشْوَةٌ مَلْعُونٌ
- 2 - قَلْتُ لَمَّا بَدَأَ يُجْمَعُ فِي الْقَوْلِ وَيَهْذِي كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ
- 3 - صَدَقَ اللَّهُ أَنْتَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ هُ «مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ بَيِّنٌ»⁽¹⁾

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 200.

- 52 -

[المنسرح]

قال يهجو الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح:

- 1 - وَاَفَى ابْنُ عَيْسَى وَكُنْتُ أَضْغَنُهُ أَشَدُّ شَيْءٍ عَلَيَّ أَهْوَنُهُ
- 2 - مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَيْسَ يَذْفَعُهُ وَمَا سِوَاهُ فَلَيْسَ يُمَكِّنُهُ

التخريج:

- معجم الأدباء ج 14 ص 140 - 141.

- 53 -

[السريع]

قال في جحظة⁽²⁾:

- 1 - يَا مَنْ هَجَوْنَاهُ فَغَنَانَا أَنْتَ، وَيَتِ اللَّهُ (1) أَهْجَانَا
- 2 - سَيَانُ إِنْ غَنَى لَنَا جَحْظَةً أَوْ مَرَّ مَجْنُونٌ فَزَنَانَا

(1) سورة الزخرف 43: 52.

(2) انظر ذيل المقطعة رقم 24 من هذا المجموع، ص 170.

التخريج :

- جمع الجواهر: ص 222 (1 - 2).

- معجم الأدباء: ج 4 ص 146 (1).

اختلاف الرواية:

1 - معجم الأدباء: «أَنْتَ وَحَقُّ اللَّهِ...».

ضبط النص:

ورد المصراع الثاني من البيت الثاني بزيادة «بِنَا» بَيْنَ كَلِمَتَيْ «مجنون» و «فزنَّانا»، ولا وجه له.

— 54 —

[الكامل]

وقال في القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير:

1- قُلْ لِلْمَوْلَى دَوْلَةَ السُّلْطَانِ عِنْدَ الْكَمَالِ تَوْقُعُ الثَّقَصَانِ

2- كَمْ وَزِيرٍ قَدْ رَأَيْتُ مُعْظَمًا أَضْحَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ

التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 200.

— 55 —

[مخلع البسيط]

وقال فيه وقد مات ابنه الحسن:

1- أَبْلِغْ وَزِيرَ الْإِمَامِ عَنِّي وَنَادِ يَا ذَا الْمُصِيبَيْنِ

2- يَمُوتُ حِلْفُ النَّدَى وَيَبْقَى حِلْفُ الْمَخَازِي أَبُو الْحُسَيْنِ

3- فَأَنْتَ مِنْ ذَا عَمِيدِ قَلْبٍ وَأَنْتَ مِنْ ذَا سَخِيضِ عَيْنِ

4- حَيَاةُ هَذَا كَمَوْتِ هَذَا فَالْطَّمُ عَلَى الرَّأْسِ بِالْيَدَيْنِ⁽¹⁾

التخريج:

- معجم الأدباء: ج 14 ص 145 - 146.

- 56 -

[الخفيف]

- 1- مَنْ هَجَانِي مِنَ الْبَرِيَّةِ طُرّاً وَسَعَى فِي مَسَاءَتِي أَوْ لَحَانِي
- 2- فَالْلَّوَاتِي عَلَيْهِ حَرَمُهُنَّ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ زَوَانِي

التخريج:

- محاضرات الأدباء ج 2 ص 392 (نقلاً عن «شعراء عباسيون» للسامرائي).

- 57 -

[المتقارب]

- 1- أَتَانَا بِخُبْرٍ لَهُ حَامِضٌ شَبِيهِ الدَّرَاهِمِ فِي حَلِيَّتِهِ
- 2- يُضَرِّسُ أَكْلَهُ طَعْمُهُ وَيَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ مِنْ خُشْتَتِهِ
- 3- فَلَمَّا تَنَفَّسْتُ عِنْدَ الْخَوَانِ تَطَايَرَ فِي الْجَوِّ مِنْ خِفَّتِهِ

التخريج:

- محاضرات الأدباء ج 2 ص 663 (1 - 3).

- شرح المقامات ج 4 ص 153 (1، 3).

(1) انظر المقطعة رقم 6 من هذا المجموع في نفس الغرض.

[المتقارب]

أَنشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ الْوَرَّاقَ الْأَنْطَاكِيَّ بِأَنْطَاكِيَا
لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَسَّامٍ يَهْجُو الْأَمِيرَ الْمُوَفَّقَ وَالْوَزِيرَ أَبَا الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَلْبَلٍ
وَالطَّائِفِيَّ أَمِيرَ بَغْدَادٍ وَعَبْدُونَ النَّصْرَانِيَّ أَخَا صَاعِدٍ وَأَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ بَسْطَامَ
وَحَامِدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَزَيْرَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْحَاقَ بْنَ عِمْرَانَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ
يَوْمُنْذٍ :

- 1- أَيْزَجُو الْمُوَفَّقُ نَضَرَ الْإِلَهَ
- 2- وَمَنْ قَبْلَهَا كَانَ أَمْرُ الْعِبَادِ
- 3- فَإِنْ رَضِيَتْ رَضِيَتْ أَنَّهُ
- 4- وَظَلَّ ابْنُ بُلْبُلٍ يُدْعَى الْوَزِيرَ
- 5- وَطَحَّانُ (1) طَيَّ تَوَلَّى الْجَسُورَ
- 6- وَيُخَكِّمُ عَبْدُونُ (2) فِي الْمُسْلِمِينَ
- 7- وَأَخْوَلُ بَسْطَامَ ظَلَّ الْمُشِيرَ
- 8- وَحَامِدُ يَا قَوْمُ لَوْ أَمَرَهُ
- 9- نَعَمْ وَلَا رَجَعْتُهُ صَاغِرًا
- 10- وَإِسْحَاقُ عِمْرَانُ يُدْعَى الْأَمِيرَ
- 11- فَهَذِي الْخِلَافَةُ قَدْ وَدَّعْتُ
- 12- فَخَلَّ الزَّمَانُ لِأَوْغَادِهِ
- 13- فَيَا رَبِّ قَدْ رَكِبَ الْأَرْدُلُونَ

(*) زرقامية أو زرقانية: قرية كبيرة بين واسط وبغداد، كانت خراباً في عهد ياقوت (انظر معجم البلدان/ أوروبا ج 2 ص 441).

(**) خسراوية: من قرى واسط (انظر معجم البلدان/ أوروبا ج 2 ص 934).

14 - فَإِنْ كُنْتَ حَامِلًا مِثْلَهُمْ وَلَا فَازِجٍ لِي الزَّانِيَةِ⁽¹⁾
التخريج:

- مروج الذهب: ج 5 ص 197 - 198 (1 - 14).
- معجم الأدباء: ج 14 ص 151 - 152 (6، 5، 8 - 9، 13 - 14).
- معجم البلدان (أوروبا) ج 2 ص 934 (5) / ج 2 ص 441 (9).

اختلاف الرواية:

- 1 - الأدباء والبلدان: «وَدَقَّهَا نُطَيٌّ تَوَلَّى الْعِرَاقَ».
- 2 - معجم الأدباء: «وَعَبْدُونُ يَحْكُمُ».
- 3 - معجم الأدباء: «وَرَجُلِي مِنْ بَيْنِهِمْ مَاشِيَةٌ».
- 4 - معجم الأدباء: «فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَهَا».

- 59 -

[السريع]

- 1 - لو أنزل الوحي على نبطونه لكان ذاك الوحي خزيًا عليه
- 2 - أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخًا عليه

التخريج:

في حماسة الظرفاء 164/2 منسوبان إلى ابن بسام، وفي الوفيات 48/1 منسوبان إلى أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، وهما مع ثالث في المزهري 92/1 - 93 منسوبة إلى ابن دريد مع اختلاف في الألفاظ في هذه المصادر.

* * *

(1) البيتان 13 - 14 وردا معزوين إلى الحمدي في بعض المظان مع اختلاف في الرواية (انظر المقطعة رقم 17 ص 151 هذا الجزء).

مما نسب إليه وإلى غيره⁽¹⁾

— 60 —

[الخفيف]

- | | |
|--|--|
| وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمْ أَلَدٌ وَأَخْلَى | 1 - عَذَّلُونِي عَلَى الْحَمَاقَةِ جَهْلًا |
| لَسَّارُوا إِلَى الْجَهَالَةِ رَسَلًا | 2 - لَوْ لَقُوا مَا لَقِيَتْ مِنْ حِرْفَةِ الْعِلْمِ |
| أَيُّهَا اللَّائِمُونَ فِي الْحُمُقِ مَهْلًا | 3 - وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أُغْرُوا بِلَوْمِي |
| وَيُمُوتُونَ إِنْ تَعَاقَلْتُ هَزَلًا | 4 - حُمُقِي قَائِمٌ بِقُوتِ عِيَالِي |

التخريج :

عقلاء المجانين، ص 43 - 44.

(1) انظر ما ورد من هذه المقطعة معزواً إلى الحمدوي (المقطعة رقم 8 ص 144 من هذا الجزء) وما ورد منها معزواً إلى أبي العجل (المقطعة رقم 1 ص 333).

ذيل

مِنْ سَيْرِ الْأَشْرَافِ وَالْمُتَرَفِّينَ
فِي عَصْرِ ابْنِ بَسَّامٍ

نصوص للمسعودي والصابيء والشابشتي

بسم الله الرحمن الرحيم

محمّد بن نصر والد الشاعر
كما يراه المسعودي

«... وقد كان أبوه محمّد بن نصر بن منصور في نهاية السّرور والمروءة وكان رجلاً مترفهاً حسن الزّي ظاهر المروءة مشغولاً بالبناء، ذكر أبو عبد الله القُمّي، قال: دخلت عليه يوماً شاتياً شديداً البرد ببغداد، فإذا هو في قبة واسعة قد طليت بالطين الأحمر الأرمني وهو يلعب بريقاً فقدّرت أن تكون القبة عشرين ذراعاً في مثلها، وفي وسطها كانون برّافين إذا اجتمع ونُصب كان مقداره عشرة أذرع في مثلها وقد ملئ جمر الغصّي، وهو جالس في صدر القبة، عليه غلالة تسترّية وما فضل عن الكانون مفروش بالديباج الأحمر، فأجلسني بالقرب منه، فكدت أتلطّي، فدفع إليّ جام ماء الورد قد مَزج بالكافور فمسحت به وجهي، ثم رأيت أنه قد استسقى ماءً، فأتوه بماء رأيت فيه ثلجاً، فلم يكن لي وكذاً إلا قطع ما بيني وبينه، ثم خرجت من عنده إلى برّد مائع، وقد قال لي: لا يصلح هذا البيت لمن يريد الخروج منه.

قال: ودخلت عليه في بعض الأيام وهو جالس في موضع آخر من داره، وقد رفعه على برّكة، وفي صدره صفة وهو يُشرف منها على البستان وعلى حيز الغزلان وحظيرة القماريّ وأشباهاها، فقلت له: «يا أبا جعفر، أنت والله جالس في الجنة!» - قال: «فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطبّح فيها»،

فما جلستُ واستقرَّ بي المجلسُ حتَّى اتَّوْنَا بمائدةٍ جَزَعٍ لم أرَ أحسنَ منها، وفي وسطها جَامٌ جَزَعٍ ملوَّنةٌ، قد لُوِّيَ على جنباتها الذهبُ الأحمرُ، وهي مملوءةٌ من ماءٍ وَزْدٍ، وقد جعل سافاً فوق سافٍ كَهَيْئَةِ الصَّومَةِ من صدور الدجاج، وعلى المائدة سُكْرُجَاتٌ جَزَعٍ فيها الأصباغُ وأنواع الملح، ثم أُتِينَا بِسَنْبُوسَقٍ يَفُورُ، وبعده جَامَاتٌ لَوَزِينَجٍ، ورُفَعَتْ المائدة وقمنا من فورنا إلى موضع السَّتَّارة، فَقَدَّمْ بين أيدينا إِبْجَانَةٌ صِينِيَّةٌ بيضاءٌ قد كُوِّمَتْ بِالْبَنْفَسَجِ والخَيْرِيِّ وأخرى مثلها قد عُبِّيَ فيها التَّفَاحُ الشَّامِيُّ، قدرنا مقدارَ ما حضر فيها أَلْفُ تَفَاحَةٍ، فما رأيتُ طعاماً أنظَفَ منه ولا ريحاناً أَظْرَفَ منه، ثم قال لي: «هذا حقُّ الصَّبُوحِ»، فما أنسى إلى الساعة طيبَ ذلك اليوم.

قال المسعوديُّ وإنما ذكرنا هذا الخبر عن محمد بن نصر ليعلم أنَّ عليَّ بن محمد ابنه أخبر عنه بضدِّ ما كان عليه وأنه لم يسلم من لِسَانِهِ إنساناً...».

مروج الذهب/ طبعة بلا

ج 5 ص 201 - 202

— 2 —

من قصور المتوكل

وكان البُرْجُ من أحسن بُنْيَتِهِ. فجعلَ فيه صُوراً عِظَماً من الذهبِ والفضَّةِ، وبركَّةً عظيمةً جعل فُرُشَهَا ظاهرها وباطنها صفائحَ الفضَّةِ، وجعلَ عليها شجرةَ ذهبٍ، فيها كلُّ طائرٍ يُصَوِّتُ ويصفرُّ مُكَلَّلَةً بالجواهر، وسَمَّاهَا طُوبَى. وعُملَ له سرير من الذهب كبير، عليه صُورَتَا سَبْعِينَ عَظِيمِينَ، ودرج عليها صُورُ السَّبَاعِ والشُّوَرِ وغير ذلك، على ما يُوصَفُ به سَرِيرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليهما السلام. وجعل حِيطَانِ القصر من داخل وخارج ملبَّسَةً بِالْفُسَيْنِ فَسَاءَ والرُّخَامِ المذهبِ. فبلغت النِّفْقَةُ على هذا القصر ألف وسبعمائة ألف دينار.

وجلس فيه على السرير الذهب، وعليه ثياب الوشي المثقلة. وأمر ألا يدخل عليه أحد إلا في ثياب وشي منسوجة أو ديباج. وكان جلوسه فيه في سنة تسع وثلاثين ومائتين.

الشابشتي

الديارات ص 160 - 161

— 3 —

خبر دُرَيْرَة والخليفة المعتضد

قال أبو القاسم . . . إن المعتضد بالله رحمه الله أقطع دُرَيْرَة⁽¹⁾ حَظِيَّتَهُ التي قال فيها علي بن محمد بن بسام ما قال إقطاعاً، ووقع به توقيعاً تسلّمه كاتبها ثم جاء به إلى أبي القاسم عبيد الله بن سليمان فوقّ تحتَه بامثاله ثم جاء إلى أبي العباس ابن الفرات، فوقّ بالعمل عليه، وأنشأ الكتاب من حضرته بتسليم الإقطاع والتمكين منه، عناية منه بأمرها، وإيثاراً لاجتلاب شكرها. وأمر المدير بإدارته في الدواوين، وإثباته، وأخذ علامات الكتاب على رأسه وردّه إلى حضرته من وقته، ففرغ منه في نحو من ساعتين وسلّمه أبو العباس إلى الكاتب وانصرف شاكرًا. ومضى إلى أبي القاسم ميمون بن إبراهيم صاحب ديوان الزّمام، فعرض عليه التوقيع والكتاب فقبل التوقيع وامتنع من إمضاء الكتاب، وذكر أنه يحتاج إلى أن يُخرجَ إليه من ديوان الزّمام عينُ الإقطاع ليكونَ بما يُمضيه على معرفةً وبَيِّنَة. فالتمسَ منه توقيعاً إلى أبي أحمد بن أخيه، وكان خليفته على الديوان، فوقّ له بذلك، ودفعَ التوقيع إلى أبي أحمد. فمأطله ودافعه، ولم يزل يتردّد إليه وهو يعدّه ويخلّفه، وعاد إلى أبي القاسم ميمون مُستغدياً به على خليفته، وشاكياً من مَطله ومُدافعتِه، فقال له: لا يجوزُ إمضاء

(1) انظر ما حققناه من شعر ابن بسام، المقطعة رقم 21 ص 168.

الكتاب إلا بعد الوقوف على العبرة من الديوان. وحمل الكاتب ما عرض بقلبه من الضجر بوقوف أمره إلى أن صار إلى دُريرة وعرفها الصورة، وخاطبها بما بعثها فيه على مراجعة الخليفة، فدخلت إليه، وأعادت ما ذكره الكاتب عليه. ثم شكرت الوزيرَ وذمت ميمون بن إبراهيم، واستدعت منه توقيعاً بإنكار ما كان منه، وإمضاء إقطاعها على ما أمر به وأمضاه وزيره وصاحب ديوانه. فقال لها: الخطأ منك ومن كاتبك ولو كنتِ عملتِ ما يوجب الحزم ويقضيه الصواب لَرَجَ أمرُكِ وعَمِلَ كتابُكِ وتسَلِّمتِ إقطاعكِ، ولكنَّ كَاتِبَكِ متخلِّفٌ لا يُحَسِّنُ التَّائِي لأمْرِهِ، ويريد ما يُريدُه على شِدَّةِ وصعوبة، فقالت: يا مولاي، وما كان الصواب؟ قال: أن تَبْعِي إليه بِثِيَابٍ وَالطَّافِ كما يفعل الناس، فَإِنَّكَ كُنْتِ تَسْتَعْنِي عن خطابي وخطابي وَزِيرِي، وكان ذلك أَنْفَعَ وأعوَدَ في العاقبة عَلَيْكِ. قالت: يا مولاي، فَأَخْتِجُ إلى هَذَا مَعَ مَوْضِعِي مِنْكَ وَمَوْقِعِي مِنْ عَنَائِكَ؟! قال: أَيُّ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمَحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ. فعدلت عما كانت عليه، وبعثت إلى أبي القاسم ميمون تُخَوِّتاً فِيهَا ثِيَابٌ فَاحِرَةٌ مِنْ قَصَبٍ وَدَبِيقِيٍّ، وَطِيباً كَثِيراً، وَرَاسَلَتْه بِإِنْكَارِهَا على الكاتب تَقْصِيرَهُ فِي حَقِّهِ وَإِغْفَالَهُ مَا وَجِبَ أَنْ يَقْدِمَهُ مِنْ مَلَاطِفَتِهِ وَبِرِّهِ، وَسَأَلَتْهُ إِمْضَاءَ الْكِتَابِ بِإِقْطَاعِهَا. فَقَبَّلَ مَا أَنْفَذَتْهُ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَدِ الرَّسُولِ، وَعَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ خَرَجاً كَانَ خَلِيفَتُهُ قَدْ أَخْرَجَهُ، وَاشْتَمَلَ عَلَى عِبْرَةٍ ثَقِيلَةٍ لَا تَوْجِبُ إِمْضَاءَ الْإِقْطَاعِ، وَعَرَفَهُ إِغْضَاءَهُ عَنْ ذَلِكَ وَمُسَامَحَتَهُ إِيَّاهَا بِالْفَضْلِ، وَاعْتِمَادَهُ مُوَافَقَتَهَا بِهَذَا الْفِعْلِ. فَأَعَادَتْ عَلَى الْمَعْتَصِدِ بِاللَّهِ مَا جَرَى، فَاسْتَصَوَّبَ مَا كَانَ مِنْهَا وَقَالَ لَهَا: هَذَا أَنْفَعُ لَكَ مِنْ عَنَائِي فِي هَذَا الْوَقْتُ وَفِيمَا بَعْدَهُ.

وكان أبو القاسم ميمون يفتخر على الكتاب بأنه أخذ مُصَانَعَةً بِأَمْرِ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّ مَا فِيهِمْ مَنْ يَجْسُرُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

الصابيء

الوزراء: ص 202 - 204

إسماعيل بن عمار^(*)

(توفي في حدود 175هـ)

(*) لا ذكر له في كتاب الفهرست، وجميع ما انتهى إلينا من شعره لا يتجاوز مقدار 144 بيتاً تنوعها 16 مقطعة وقصيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من شعر إسماعيل بن عَمَّار

إسماعيل بن عَمَّار يتصلُّ نسبُه بكعب بن مالك من قبيلة أسد حسب ما رواه أبو الفرج في الأغاني نقلاً عن الأخفش عن السكري عن ابن حبيب. شاعر مقلٌّ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. نزل الكوفة وكان يغشى مع مطيع بن إياس⁽¹⁾ وثلة من الشعراء المُجَّان «دار ابن رامين»⁽²⁾ فيقيمون عنده ويسمعون الغناء ويشربون النبيذ. خرج عن دائرة شعراء عصره لاستقلال طبعه، ناهيك أنه أنف من العمل في كنف السلطان وذكر ذلك في شعره (انظر القصيدة: 5) وكان إلى هذا سريع الهجاء بذيء اللسان فلم يسلم منه جارُّ (القصيدتان 2 و 4) ولا أمُّ ولَد (القصيدة: 3). انهم في عهد يوسف بن عمر والي العراق (120 - 126هـ) بأنه من الخوارج وسجن ثم أطلق سراحه.

ما تبقى من شعره - وهو قليل - له صلة وثيقة بأحداث حياته، مع دقة في الملاحظة وعبثٍ ساخر هُما من خصائص أهل المدن، وهو ما جرَّنا إلى إدراج

(1) مطيع ابن إياس: من مخضرمي الدولتين (توفي نحو 169 هـ). ما تبقى من شعره نشر ضمن: «شعراء عباسيون: دراسات ونصوص شعرية»، جمع وتحقيق المستشرق غوستاف فون غرونباوم/ ترجمة وإعادة تحقيق: الدكتور يوسف نجم/ مراجعة الدكتور إحسان عباس/ بيروت 1959.

(2) جمع ابن رامين في داره ثلة من حسان الجواني جلبهن من الحجاز ذكر منهنَّ صاحب الأغاني سلامة الزرقاء وسعدة وربيعة (انظر الأغاني: ج 11 ص 364).

بَعْضِهِ ضَمَنَ هَذَا الْمَجْمُوعُ⁽¹⁾.

أَهْمَلْتُهُ الْمَعَاجِمُ وَكُتِبَ التَّرَاجِمُ وَالطَّبَقَاتُ وَيَكَادُ كِتَابُ الْأَغَانِي يَنْفَرِدُ بِمَا
تَبَقَّى مِنْ أَشْعَارِهِ وَأَخْبَارِهِ.

أَدْرِكُ خِلَافَةَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَلَعَلَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي حُدُودِ 170 هـ.

المصادر:

- الأغاني ج 11 ص 364 - 379.
- مجالس ثعلب: القسم الأول ص 74 - 75.
- حماسة أبي تمام: شرح المرزوقي عدد 641.
- الحماسة البصرية ج 2 ص 285.
- معجم البلدان (ط. أوروبا) ج 2 ص 691.

المراجع:

- أعلام الزركلي: 1/ 317 - تاريخ سزقن: 2/ 472 - 473.

(1) أوردنا له قصيدة (27 بيتاً) في باب شعر الديارات ضمن هذا المجموع (الجزء الخامس:
انظر الفهرس).

- 1 -

[الهزج]

كان إسماعيل بن عمار يَهْوَى وصيفةً مغنيةً يقال لها بُوبَة، أدَّبَهَا عَبْدُ
الرحمن بن عَنبَسَةَ بن سعيد بن العاصي⁽¹⁾ ليُهدِيَهَا إِلَى هشام بن عبد المَلِكِ،
فقال فيها:

- 1- أَلَا حَيَّيتِ عَنَّا ثُمَّ سَقَيْتِ أَلَاكِ يَا بُوبَةَ
- 2- وَأَتَكْرِمِي بِكِ مُهْدَاةً وَأَخْبَبِي بِكِ مَطْلُوبَةَ
- 3- وَوَاهَا أَلَاكِ مِنْ بَكْرِ وَوَاهَا أَلَاكِ مَثْقُوبَةَ
- 4- وَوَاهَا أَلَاكِ مُلْقَاةً وَوَاهَا أَلَاكِ مَكْبُوبَةَ
- 5- لَقَدْ عَايَنَ مَنْ يَلْقَاكِ مِنْ حُسْنِكَ أَعْجُوبَةَ
- 6- وَيَا وَيْلِي وَيَا عَوْلِي فَتَفْسِي الدَّهْرَ مَكْرُوبَةَ
- 7- عَلَى هَيْقَاءَ حَوْرَاءَ عَلَى جَيْدَاءَ رُغْبُوبَةَ
- 8- إِذَا ضَاجَعَهَا الْمَوْلَى فَقَدْ أَذْرَكَ مَحْبُوبَةَ

التخريج:

- الأغاني: ج 11 ص 370 - 371.

- 2 -

[البسيط]

«قال ابن حبيب: كان لإسماعيل بن عمار جَارٌ يقال له عثمان بن دِرْبَاس،

(1) انظر أخباره بتاريخ الطبري (سنة 126)، ج 7 ص 254.

فكان يُؤذيه ويسعى به إلى السلطان في كُلِّ حال، ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة⁽¹⁾ فأخذ وحبس فقال يهجو:

- 1 - مَنْ كَانَ يَخْسِدُنِي جَارِي وَيَغِطُنِي
 - 2 - فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ مِثْلَهُ أَبَدًا
 - 3 - جَارَ لَهُ بَابُ سَاجٍ مَغْلُوقٌ أَبَدًا
 - 4 - عَبْدٌ وَعَبْدٌ وَبَيْتَاهُ وَخَادِمُهُ
 - 5 - صُفْرُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ السُّلَّ خَامَرَهُمْ
 - 6 - لَهُ بَنُونَ كَأَطْبَاءٍ مُعَلَّقَةٍ
 - 7 - إِنْ يُفْتَحِ الْبَابُ عَنْهُمْ بَعْدَ عَاشِرَةِ
 - 8 - فَلَيْتَ دَارَ ابْنِ دِرْبَاسٍ مُعَلَّقَةٍ
 - 9 - فَكَانَ آخِرَ عَهْدِي مِنْهُمْ أَبَدًا
- مِنَ الْأَنْامِ بِعُثْمَانَ بْنِ دِرْبَاسٍ
جَارًا وَأَبْعَدَ مِنْهُ صَالِحَ النَّاسِ
عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ حُرَّاسٍ أَخْرَاسٍ
يَدْعُونَ مِثْلَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْ نَاسٍ
وَمَا بِهِمْ غَيْرُ جَهْدِ الْجُوعِ مِنْ بَاسٍ
فِي بَطْنِ خَنْزِيرَةٍ فِي دَارِ كُنَاسٍ
تَظُنُّهُمْ خَرَجُوا مِنْ قَعْرِ أَرْمَاسٍ
بِالنَّجْمِ بَيْنَ سَلَالِيمٍ وَأَمْرَاسٍ
وَابْتَعْتُ دَارًا بِغِلْمَانِي وَأَفْرَاسِي

التخريج:

- الأغاني ج 11 ص 375.

- 3 -

[المقارب]

قال ابن حبيب: كان لإسماعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر وكان يُبغضها وتُبغضه فقال فيها^(*):

(1) الشراة: الخوارج.

(*) اعتمدنا أساساً رواية الأغاني في ضبط القصيدة وهي أتم الروايات (17 بيتاً) وأضفنا إليها بيتاً [3] تنفرد به الحماسة ثم أقرنا نظاماً جديداً للآيات نظراً لما لاحظناه من تشويش في مختلف الروايات يخل بنسق المعاني، وتخريج القصيدة يرد القارئ إلى هذا النظام. مع الإشارة إلى أن الأرقام الهامشية تشير إلى الترتيب الأصلي للآيات في رواية الأغاني.

- 1- بُلَيْتُ (1) بِزَمْزْدَةٍ كَالْعَصَا
- 2- تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ
- 3- كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا
- 4- لَهَا وَجْهٌ قَرْدٌ إِذَا أَزَيْنَتْ (4)
- 5- وَمَنْ فَوْقَهُ لِمَةٌ جَثْلَةٌ (5)
- 6- وَبَطْنٌ خَوَاصِرُهُ كَالوَطَا
- 7- وَإِنْ نَكَّهَتْ كِدْتُ مِنْ نَتْنِهَا
- 8- وَثِدِي تَدَلَّى (6) عَلَى بطنِهَا
- 9- وَفَخَذَانِ بَيْنَهُمَا بَسْطَةٌ
- 10- وَسَاقٌ يُخْلِجُهَا خَاتَمٌ
- 11- وَفِي كُلِّ ضِرْسٍ لَهَا أَكْلَةٌ
- 12- 13- لَهَا رَكَبٌ (9) مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ
- 15- 13- وَأَبْرَدُ مِنْ ثَلَجٍ سَاتِيْدَمَا (*)
- 16- 14- وَأَرْسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ عَثَّةٍ
- 17- 15- وَأَوْسَعُ مِنْ بَابِ جِسْرِ الْأَمِيرِ
- 12- 16- وَلَمَّا رَأَيْتُ خَوَا أَنْفِهَا
- 14- 17- فَرَزْتُ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِهَا
- 18- فَهَذِي صِفَاتِي فَلَا تَأْنِهَا
- أَلَمَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشٍ
- وَتَمْشِي مَعَ الْأَسْفَه (2) الْأَطْيَشِ
- إِذَا سَفَرَتْ بَدَدُ الْكِشْمِشِ (3)
- وَلَوْ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ
- كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمَرْعَشِ
- بِ زَادَ عَلَى كَرِشِ الْأَكْرَشِ
- أَخِرُّ عَلَى جَانِبِ الْمَفْرَشِ
- كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَاةِ الْمُعْطَشِ
- إِذَا مَا مَشَتْ مِشْيَةَ الْمُتَشْيِ (7)
- كَسَاقِ الدَّجَاجَةِ أَوْ أَحْمَشِ (8)
- أَصَلُّ مِنَ الْقَبْرِ ذِي الْمَنْبَشِ
- أَشَدُّ اضْفِرَارًا مِنَ الْمِشْمِشِ
- إِذَا رَاحَ كَالْعُطْبِ الْمُنْفَشِ (11)
- تَنَقُّ عَلَى الشَّطِّ مِنْ مَرْعَشٍ (**)
- تَمُرُّ الْمَحَامِلَ لَمْ تُخْدَشِ
- وَفِيهَا وَأَضْلَالٌ مَا تَخْتَشِي
- فِرَارِ الْهَاجِينَ مِنَ الْأَعْمَشِ
- فَقَدْ قُلْتُ طَرْدًا لَهَا كَشِكْشِي

التخريج :

- الأغاني ج 11 ص 371 - 373 (1 - 2، 4 - 11، 16، 12، 17، 13 - 15،

(*) ساتيدما: جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً: معجم البلدان ج 3 ص 6 - 7.

(**) مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم: معجم البلدان / أوروبا: ج 4 ص 498.

18) وهي الرواية المعتمدة.

- شرح الحماسة للمرزوقي/ رقم 641 (1 - 2، 4، 8، 12، 9 - 10، 3، 5) وهي معزوة إلى أبي الغطمش الحنفي.

- مجالس ثعلب: القسم الأول ص 74 - 75 (4، 8 - 10، 12، 14، 1 - 2) بدون عَزْو.

- معجم البلدان/ ط. أوروبا: ج 3 ص 7 (بيت أعزل: 13).

اختلاف الرواية:

1 - الحماسة والمجالس: «مُنِيْتُ».

2 - الحماسة والمجالس: «الأخْبَث».

3 - أضفنا هذا البيت عن الحماسة.

4 - المجالس: «... إِذَا زُيِّنَتْ وَوَجَّهٌ...».

5 - الحماسة: «لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جِثْلَةٌ».

6 - الحماسة والمجالس: «... تَذِي يَجُولُ».

7 - الحماسة والمجالس:

«وَفَخَذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْنَفٌ تَجِيْزُ الْمَحَامِلَ لَا تُخْدَشُ»

8 - رواية الحماسة: (مع ملاحظة الإقواء).

«وَسَاقٌ مَخْلَخْلُهُ حَشْمَةٌ كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشُ»

9 - الأغاني: «إِلَى ضَامِرٍ» وقد أقرزنا رواية الحماسة والمجالس نظراً للنظام الجديد الذي أقرناه للقصيدة.

10 - المجالس: «تَحْيِرُ فِي مَاجَلِي».

11 - معجم البلدان: ورد عجز البيت كما يلي:

«... وَأَكْثَرُ مَاءٍ مِنَ الْعَكْرِشِ».

[مجزوء الرمل]

قال في جاره عثمان بن درياس⁽¹⁾:

- 1- لَيْتَ بِرِذْوَنِي وَبَغْلِي وَجَوَادِي وَحِمَارِي
- 2- كُنْ فِي النَّاسِ وَأُبْدَلْتُ غَدًا جَارًا بِجَارٍ
- 3- جَارَ صِدْقٍ بِإِبْنِ دِرْيَاسٍ وَالْأَبْغَثُ دَارِي
- 4- فَتَبَدَّلْتُ بِهِ مِنْ يَمَنِ أَوْ مِنْ نِزَارٍ
- 5- بَدَلًا مَا يَعْرِفُ اللَّهَ وَمَا حَقُّ الْجَوَارِ
- 6- لَوْ تَبَدَّلْتُ سِوَاهُ طَابَ لَيْلِي وَنَهَارِي
- 7- وَاسْتَرَحْنَا مِنْ بَلَايَا هُصْنَارٍ أَوْ كِبَارِ
- 8- لَوْ جَزَيْنَاهُ بِهَا كُنَّا جَمِيعًا فِي فَجَارِ
- 9- أَوْ سَكَنَّا كَأَنَّ دُلًّا دَاخِلًا تَحْتَ الشَّعَارِ

التخريج:

- الأغاني ج 11 ص 376.

[الوافر]

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ كَانَ وَجْهًا، لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ: هَلُمَّ أَزْكَبْ مَعَكَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ⁽²⁾، فَإِنَّهُ صَدِيقٌ، حَتَّى أَكَلِمَهُ فَيْكَ فَيَسْتَعْمِلَكَ عَلَى عَمَلٍ تَنْتَفِعُ بِهِ. فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: دَعْنِي حَتَّى يَحُولَ الْحَوْلُ. فَنَظَرَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى عُمَالِ يُوسُفَ يُعَذِّبُونَ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

(1) مَرَّ ذَكَرَهُ: انظر القصيدة رقم 2.

(2) يوسف بن عمر الثقفي والي العراق وأمير خراسان (توفي 127 هـ).

- 1- رَأَيْتُ صَبِيحَةَ النَّيْرُوزِ أَمْرًا
- 2- فَرَزْتُ مِنَ الْعِمَالَةِ بَعْدَ يَحْيَى
- 3- وَبَعْدَ الزُّورِ وَابْنِ أَبِي كَثِيرٍ
- 4- فَحَابِ بِهَا أَبَا عَثْمَانَ غَيْرِي
- 5- أَحَاذِرُ أَنْ أَقْصِرَ فِي خَرَجِي
- 6- أَعْجَلُ إِنْ أَتَى أَجْلِي بَوَقْتٍ
- 7- فَمَا عُذْرِي إِذَا عَرَضْتُ ظَهْرِي
- 8- تُعَدُّ لِيُوسُفَ (3) عَدَاً صَحِيحاً
- 9- وَأُسْحَبُ فِي سَرَائِلِي بِقَيْدِي
- 10- فَمِنْهُمْ قَائِلٌ بَعْدًا وَسُخْقاً
- 11- كَفَانِي مِنْ إِمَارَتِهِمْ عَطَائِي
- 12- كَفَانِي ذَاكَ مِنْهُمْ مَا بَقِينَا

التخريج :

- الأغاني : ج 11 ص 369 - 370.

(1) لم نقف على الوجه الصحيح لهذه الكلمة.

(2) مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان وقصبتها: معجم البلدان/ 4 ص 511.

(3) يوسف بن عمر الثقفي.

ابراهيم اليزيدي

(توفي سنة 225 هـ)

«كَانَ ذَا حَظٍّ وَافِرٍ مِنَ الْأَدَبِ . . .
وَكَانَ شَاعِرًا فَاضِلًا»

نور القبس ص 89

بسم الله الرحمن الرحيم

إبراهيم اليزيدي وما جمعناه من شعره

إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي بصري سكن بغداد وهو يَنْتَمِي إلى أسرة اليزيديين التي أُنْجَبَتْ طَوَالَ المائة الثالثة ثَلَاثَةَ مِائَةِ الأَخْبَارِيِّينَ الشُّعْرَاءِ الْمُحَقِّقِينَ (انظر نَسَقَ أَخْبَارِهِمْ فِي نُورِ الْقَبَسِ ص 80 - 94 والفهرست/ط. طهران ص 56 - 57) وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مُجِيداً. وكان إلى هذا من المتفقهين في اللُّغة، وَكُتِبَتْ فِيهَا مِمَّا «يُصُولُ بِهِ اليزيديُّونَ وَيُفْتَخِرُونَ» ومنها كِتَابُ «مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ» وَكِتَابُ «الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ» وَكِتَابُ «الْمَصَادِرِ فِي الْقُرْآنِ». تُوُفِيَ سَنَةَ 225.

مَا تَبَقِيَ مِنْ شِعْرِهِ قَلِيلٌ وَرَدَّ جُلُّهُ فِي كِتَابِ الأَغَانِي وَتَكَادُ أَغْرَاضُهُ لَا تَخْرُجُ عَنِ الدَّعَابَةِ وَالْهَزْلِ وَنَحْنُ إِذْ نُوْرِدُ النِّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْهُ ضَمْنُ هَذَا الْمَجْمُوعِ نُرِيدُ أَنْ نَبَيِّنَ كَيْفَ أَنَّ أَخْلَاقَ الْعَصْرِ وَحَسَاسِيَّتَهُ لَمْ تَكُنْ لَتَعُوقَ شَاعِراً كِإِبْرَاهِيمَ اتَّصَلَ بِالْخُلَفَاءِ وَكَانَ لَهُ مِنَ «الكَرَمِ وَالتُّبْلِ وَالْوَقَارِ» مَا يَتَّصِفُ بِهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ جِيلِهِ⁽¹⁾ - عَنْ انْتِهَاجِ الْهَزْلِ فِي شِعْرِهِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ نَسَعَى إِلَى تَوْضِيحِ بَعْضِ مَلَامِحِهَا ضَمْنُ مَدَاخِلِ لِدْرَاسَةِ ثَلَاثَةِ مِائَةِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ أَمْثَالِ رَاشِدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَخَلَفَ الْأَحْمَرِ وَمُضْعَبِ الْكَاتِبِ وَغَيْرِهِمْ (انظر مَا حَقَّقْنَاهُ مِنْ شِعْرِ هَؤُلَاءِ بِالْأَجْزَاءِ: 1، 4، 5).

مصادر أخباره وأشعاره:

- الفهرست (ط. طهران) ص 56 - 57.

(1) انظر الجاحظ: الرسائل ج 2 ص 92.

- الأغاني ج 20 ص 250 - 256 .
- نور القبس ص 89 - 90 .
- تاريخ بغداد ج 6 ص 209 .
- معجم الأدباء ج 2 ص 97 - 104 .
- وفيات الأعيان ج 6 ص 190 .
- إنباه الرواة ج 1 ص 189 .
- الوافي بالوفيات ج 5 ص 95 .

المراجع:

انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة لسزقن ج 2 ص 610 - 611 حيث
نقف على ثبت وافٍ للمظان التي ورد فيها ذكرُ اليزيديين وأشعارهم، مع الإشارة
هنا إلى أنه لم يتسنَّ لنا الوقوف على «شعر اليزيديين» لمحسن غياض/ النجف
1973 .

[السريع]

حدّث الفضل بن محمد اليزيدي قال :

«كان لعمّي إبراهيم ابنٌ يقال له : إسحاق ، وكان يألف غلاماً من أولاد الموالي . فلما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه ، وخرج الغلام الذي يألفه في العسكر ، وعرف إبراهيم أنه قد صحّب فتى من فتيان العسكر غير ابنه ، فكتب عمّي إبراهيم إلى ابنه :

- | | |
|--|--------------------------------------|
| 1- قُلْ لِأَبِي يَغْفُوبُ إِنَّ الَّذِي | يَعْرِفُهُ قَدْ فَعَلَ الْخُوبَا |
| 2- كَانَ مُحِبّاً لَكَ فِيمَا مَضَى | فَالآنَ قَدْ صَادَفَ مَحْجُوبَا |
| 3- يَرْكَبُ هَذَا ذَا وَذَا ذَا فَمَا | يَنْفَكُ تَضَعِيداً وَتَضْوِيَا |
| 4- فَرَأْسُ إِسْحَاقَ فَدَيْنَاهُ قَدْ | أَظْهَرَ شَيْئاً كَانَ مَحْجُوبَا |
| 5- أَرَى قُرُوناً قَدْ تَجَلَّلْنَهُ | مَنْصُوبَةً شُعْبَنَ تَشْعِيَا |
| 6- أَظُّهُ يَنْعِجُ عَنْ حَمْلِهَا | إِذْ رُكِبَتْ فِي الرَّأْسِ تَرْكِيا |
| 7- يَا رَحِمَتَا لَابْنِي عَلَى ضَعْفِهِ | يَحْمِلُ مِنْهُنَّ أَعَاجِيَا! |

التخريج :

- الأغاني ج 20 ص 253 .

[المتقارب]

حدّث الفضل بن محمد اليزيدي قال :

«كتب إلى عمّي إبراهيم أستعينُ به في حاجة لي ، وأستزيده من عِنَايَتِهِ بأموري ، وأطالبه أن يتوفّر نصيبي لديّه وفيما أَبْتَغِيهِ مِنْهُ ، فكتب إلي :

- 1- فَدَيْتُكَ لَوْلَمْ تَكُنْ لِي قَرِيبًا
- 2- مَعَ الْبِرِّ مِنْكَ وَمَا تَسْتَجِرُّ (1)
- 3- لَمَّا إِنْ جَعَلْتُ لِخَلْقٍ سَوًا
- 4- وَكُنْتَ الْمَقْدَمَ مِمَّنْ أَوْدُ
- 5- تَلَطَّفَ لِمَا قَدْ تَكَلَّمْتَ فِيهِ
- 6- وَرَاوَضَ أَبَا حَسَنِ إِنْ رَأَى
- 7- فَإِنْ هُوَ صَارَ إِلَى مَا تُرِيدُ
- 8- وَمَا لَا يَخَالِفُ مَا تَشْتَهِيهِ
- 9- يَوَدُّكَ خَاقَانُ وَذَا عَجِيَا
- 10- وَأَنْتَ نَكَافِيهِ بَلْ قَدْ تَزِيدُ
- 11- تُثِيبُ أَخَاكَ عَلَى الْوُدِّ مِنْهُ
- 12- وَلَا سِيَمَا إِذْ بَرَّاهُ الْإِلَّ
- 13- يَرَى الْمَتْمُنِّيَ لَهُ رِذْفُهُ
- 14- وَقَدْ فَاقَ فِي الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ مِنْهُ
- 15- وَيُلْغُ فِيمَا يَقُولُونَ لَيْسَ
- 16- وَلَكِنَّهُ وَافِقُ الزَّاهِدِينَ
- 17- وَإِنْ رَكِبَ الْمَرْءُ فِيهِ هَوَا
- 18- إِذَا زَارَتْ الشَّاةُ ذَنْبًا طَبِيبًا
- 19- وَعِنْدَ الطَّيِّبِ شِفَاءُ السَّقِيمِ
- 20- وَلَسْتَ تَرَى فَارِسًا فِي الْأَنْدِ

التخریج :

- الأغاني ج 20 ص 253 - 254 .

وَكُنْتَ إِمْرًا أَجْنَبِيًّا غَرِيبًا
بِهِ مُسْتَخَفًّا إِلَيْكَ اللَّيِّبَا
كَ مِثْلَ نَصِيكِ مَنِّي نَصِيبَا
وَأَزْدَادَ حَقِّكَ عِنْدِي وَجُوبَا
فَمَا زِلْتَ فِي الْحَاجِّ شَهْمًا نَجِيبَا
تَ وَاحْتَلَّ بِرَفْقِكَ حَتَّى يُجِيبَا
وَالَا اسْتَعْنَتْ عَلَيْهِ الْحَبِيبَا
لِتُلْفِيَهُ غَيْرَ شَكِّ مُجِيبَا
كَذَاكَ الْأَدِيبُ يُحِبُّ الْأَدِيبَا
عَلَيْهِ وَتَجْمَعُ فِيهِ ضُرُوبَا
وَذُو اللَّبِّ يَأْتِفُ الْأَيْثِمَا
هُ كَالْبَذْرِ يَدْعُو إِلَيْهِ الْقُلُوبَا
كَثِيبًا وَأَعْلَاهُ يَخْكِي الْقَضِيبَا
كَمَا تَمَّ مِلْحًا وَحُسْنًا وَطِيبَا
يَعَافُ إِذَا نَاوَلُوهُ الْقَضِيبَا
فَخَابَ وَقَدْ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخِيَا
هُ عَاثٌ فَتَطْهِيْرُهُ أَنْ يَثُوبَا
فَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَى الشَّاةِ ذِيبَا
إِذَا اعْتَلَّ يَوْمًا وَجَاءَ الطَّيِّبَا
سَامٌ إِلَّا وَثُوبًا يُجِيدُ الرُّكُوبَا



ضبط النص:

1 - كذا بالأصل: «يَسْتَجِرّ» وهو تحريف به يختلُ المعنى فضلاً عما يجزّ من إقواء ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب.

- 3 -

[مخلع البسيط]

- 1 - لَا تَلْحَنِي إِنْ مَنَحْتُ عَشَقَا
- 2 - وَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَيَّ خَلْقَا
- 3 - يَمْلِكُ رِقِّي وَلَسْتُ أَبْغِي
- 4 - لَمْ أَرِ فِيمَنْ هَوَيْتُ خَلْقَا
- مَنْ كَانَ لِلْعَشَقِ مُسْتَحَقَّا
- وَلَمْ أَقْدَمْ عَلَيْهِ خَلْقَا
- مِنْ مِلْكِهِ مَا حَيْثُ عَتَقَا
- أَعْطَفَ مِنْهُ وَلَا أَرْقَا

التخريج:

- الأغاني ج 20 ص 248.

- 4 -

[الرجز]

- 1 - مَاذَا بَقَلْبِي مِنْ أَلِيمِ (1) الْخَفَقِ
- 2 - مِنْ قَبْلِ الْأَزْدُنْ أَوْ دِمَشْقِ
- 3 - فَارَقْتُهُ وَهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ
- 4 - ذَاكَ الَّذِي يَمْلِكُ مَنِّي رِقِّي
- إِذَا رَأَيْتُ لِمَعَانَ الْبَرْقِ
- لَأَنَّ مِنْ أَهْوَى بَذَاكَ الْأُفُقِ
- عَلَيَّ وَالزُّورُ خِلَافُ الْحَقِّ
- وَلَسْتُ أَبْغِي مَا حَيْثُ عَتَقِي

التخريج:

- الأغاني ج 20 ص 249.

- معجم الأدباء ج 2 ص 102 (نقلًا عن الأغاني).

- معجم البلدان ج 1 ص 202 (1 - 2، 4).

اختلاف الرواية:

1 - البلدان: «دَوَام».

[الخفيف]

«كتب إبراهيم بن محمد أبي محمد اليزيدي إلى محمد بن حماد الكاتب يهجو، ويُعَيِّرُهُ بِعَشْقِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَبَاحٍ وَالْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ جَارِيَتَهُ وَتَغَايُرِهِمَا عَلَيْهِمَا:

- 1- لِي خَلِيطَانِ (1) مُحْكَمَانِ يُجِيدَا
- 2- وَاحِدٌ يَغْمَلُ الْقِسِيَّ فَيَأْتِي
- 3- وَفَتًى يَغْمَلُ السَّكَاكِينَ فِي الْقَرْزِ
- 4- وَهُمَا يَطْلُبَانِ قَرْزاً (2) عَلَى رَأْ
- 5- قُلْتَ: هَلْ يُولِمُ الْفَتَى قَطْعُ مَا فِيهِ
- 6- فَأَجَابَا بِلُطْفِ قَوْلٍ وَفَهْمٍ
- 7- فاقطع الآن ما برأسك منها
- 8- ذاك خير من أن تُسمَى اسمَ سُوءٍ (5)

التخريج:

- الأغاني: ج 23 ص 116.
- مختار الأغاني ج 1 ص 443.

اختلاف الرواية:

- 1 - مختار الأغاني: «خَلِيلَانِ».
- 2 - مختار الأغاني: «... شَيْنًا عَلَى رَأْسِكَ فَافْهَمَ لِبَعْضِ تِلْكَ الْمَعَانِي».
- 3 - مختار الأغاني: «مَا مِنْهُ».
- 4 - مختار الأغاني: «ثُمَّ قَامَا إِذَا لَنُوكَا مَدَانَ» وهو تحريفٌ بَيْنَ.
- 5 - مختار الأغاني: «أَنْ تُسَمَّى بِسُوءٍ».

علي بن الخليل^(*)

(مِنْ مُخَضَّرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ)

«هَلْ لِدَهْرٍ قَدْ مَضَى مِنْ مَعَادٍ
أُولَئِهِمْ دَاخِلٍ مِنْ نَقَادٍ»

علي بن الخليل

(*) ما انتهى إلينا من ديوانه (مائة ورقة) لا يتجاوز مقدار مائة بيت تتوزعها 13 مقطعة وقصيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن الخليل وما جمعناه من شعره

أَحَدُ شُعراء الكُوفَةِ وَظُرْفائِهِمْ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ، (المرزباني/ معجم ص 283)، وهو من جماعة حَمَّادِ عَجْرَدٍ وَمَطِيعِ بْنِ إِيَّاسٍ وَوَالِيَةِ بْنِ الْحَبَّابِ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ الْجَا حِظُ (الحيوان: 4 / 447 - 448) بِأَنَّهُمْ «كَانُوا يَتَوَاصَلُونَ وَكَانَتْهُمْ نَفْسٌ وَاحِدَةً»، وَلَقَدْ أَثَّهْمُ فِي دِينِهِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ ضَمَّنَ مَنْ كَانُوا «يُظْهَرُونَ الْإِسْلَامَ وَيُبْطِنُونَ الزَّنْدَقَةَ» (الفهرست/ طهران/ 401). لَهُ دِيوانٌ بِمِائَةِ وَرَقَةٍ، قَلِيلُ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ تَوَزَّعَ مُعْظَمُهُ كِتَابُ الْأَغَانِي (14/ 174 - 186) - معجم الشعراء (ص 283) - زهر الآداب (ص 840 - 842) - قطب السُرور (ص 170 - 171).

انظر بقية المصادر والمراجع - وهي زهيدة - في تاريخ سزقن: ج 2 ص 537.

بسم الله الرحمن الرحيم

[مجزوء الوافر]

حدّثنا عليّ بن سليمان الأخفش قال: حدّثنا محمد بن يزيد قال: كان لعليّ بن الخليل الكوفيّ صديقٌ من الدهاقين يعاشره ويبرّه، فغاب عنه مدّة طويلة وعاد إلى الكوفة وقد أصاب مالا ورفعةً وقويث حاله، فادّعى أنّه من بني تميم فجاءه علي بن الخليل فلم يأذن له ولقيّه فلم يُسلّم عليه، فقال يهجوه:

- 1- يَروُح بِنِسْبَةِ المَوْلى وَيُضْبِح يَدْعِي العَرَبَا
- 2- فَلا هَـذا وَلا هَـذاك يُذَرُّكُـه إِذا طَلَبَا
- 3- أَتَيْنَاـه بِشَبْـطٍ وُوطِ تَـرى فِي ظَهْرِهِ حَدَبَا
- 4- فقال: أَمالِ خِلْكَ (1) مِنْ طَعَامٍ يُذْهِبُ السَّغْبَا
- 5- فَصِذْ لأَخِيكَ يَرْبُوعاً وَضَبّاً وَانْـرُكِ اللَّعْبَا
- 6- فَـرَشْتُ لَه قَـرِيحَ المِـسْكِ والنَّـشْرِينَ والغَـرَبَا
- 7- فَاـمَسَّكَ أَنْفُهُ عَنْهَا وَقَامَ مُـوَلِّياً هَـرَبَا
- 8- يَشُمُّ الشَّيْخَ والقَيْضُومَ كَـي يَسْتَوْجِبَ النَّسَبَا
- 9- وَقَامَ إِلَيْهِ سَاقِينَا بِكَأْسٍ تَنْظِـمُ الحَبِيبَا
- 10- مَعْتَقَةً مُـرَوَّقَةً (2) تُسَلِّي هَـمَّ مَنْ شَـرَبَا
- 11- فَـالَى لا يُسَلِّسِلُهَا وَقَالَ اضْبُـبْ لَنَا حَلَبَا
- 12- وَقَدْ ابْـصَرْتُـهُ دَهْـراً طَوِيلاً يَشْتَهِي الأَدَبَا
- 13- فَصَارَ تَشْبُهاً بالقُـومِ جِلْفاً جَافِياً جَشِيبَا

- 14- إِذَا ذُكِرَ الْبَرِّبَرُ بَكَى وَأُبْدَى الشَّقَّوَقَ وَالطَّرِيَا
 15- وَلَيْسَ ضَمِيرُهُ فِي الْقَوْمِ إِلَّا التَّيْنُ وَالْعَبَا
 16- جَحَذَتْ أَبَاكَ نِسْبَتَهُ وَأَرْجُو أَنْ تُفِيدَ أَبَا
 17- أَتَرْغَبُ عَنْ بَنِي كِسْرَى وَمَا عَنْ مِثْلِهِمْ رُغْبَا]

التخريج:

- الأغاني ج 14 ص 183 - 184 (1 - 16) وإضافة البيت 17 عن مختار الأغاني.

- مختار الأغاني ج 5 ص 168 - 169 (6 - 12، 1 - 5، 13 - 17).

- العقد الفريد ج 6 ص 134 (8، 15).

اختلاف الرواية:

1 - كذا بالأغاني «لِبُخْلِكَ» وهو تحريف بين.

2 - المختار: «مُرْقَرَّة».

التعليق:

الأدعياء (كالطفيليين، والبخلاء والمغفلين، والثقلاء، والحمقى، والموسوسين وعقلاء المجانين...) تكاد لا تخلو المظان القديمة من ذكرهم وذكر المختار من نوادرهم وأشعارهم، مما يؤلف باباً ثراً من أبواب الأدب لم يوفه البحث الحديث حقه من التحقيق والنشر وبقي معظمه مهملاً في طيات ما نُشر من الآثار أو «مُستتراً» في خزائن المخطوطات. (انظر دراسة يوسف سدان: الأدب العربي الهازل ونوادر الثقلاء، تل أبيب، 1983).

- 2 -

[السريع]

وقال أيضاً في هجائه⁽¹⁾:

1- يَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ عَنْ أَضْلِهِ مَا كُنْتَ فِي مَوْضِعِ تَهْجِينِ

(1) انظر القصيدة رقم 1.

- 2- مَتَى تَعَرَّيْتَ وَكُنْتَ امْرَأً
 - 3- لَوْ كُنْتَ إِذْ صِرْتَ إِلَى دَعْوَةٍ
 - 4- لَكُفٍّ مِنْ وَجْدِي وَلَكِنِّي
 - 5- فَلَوْ تَرَاهُ صَارَ فَأَنْفَهُ
 - 6- لَقُلْتُ: جِلْفٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ
 - 7- دُعْمُوصُ رَمَلٍ زَلَّ عَنْ صَخْرَةٍ
 - 8- تَبَّوَعَنِ النَّاعِمِ أَعْطَاهُ
- مِنْ الْمَوَالِي صَالِحِ الدِّينِ
فُزْتُ مِنَ الْقَوْمِ بِتَمَكِّيْنِ
أَرَاكَ بَيْنَ الضُّبِّ وَالْثُّونِ
مِنْ رِيحِ خَيْرِي وَنَسْرِيْنِ
حَنٌّ إِلَى الشَّيْحِ بَيْرِيْنِ⁽¹⁾
يَعَافُ أَرْوَاحَ الْبَسَاتِيْنِ
وَالْخَزْزُ وَالسَّنَجَابِ وَاللَّيْنِ

التخريج:

- الأغاني: ج 14 ص 184.

(1) بيرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمينه مطلع الشمس من صحراء اليمامة) معجم البلدان ج 4 ص 1005 - 1006.

ذيل
قصائد في الأدعياء
تنخرط في سلك بائئة علي بن الخيل

- 1 -

[مجزوء الرمل]

قال مخلد بن بكار(*) في هجاء أبي تمام:

- 1 - أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ الْأُضْلُ مَا فِيكَ كَلَامُ
- 2 - عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ أَجْلِي(**) مَا تُرَامُ
- 3 - شَغْرُ فُخْذَيْكَ وَسَاقِيكَ خُزَامَى وَثُمَامُ
- 4 - وَضُلُوعُ الشُّلُومِ مِنْ صَدِّ رِكَ نَبْعٌ وَيَشَامُ
- 5 - وَقَلْدَى عَيْنَيْكَ صَمْنُغٌ وَنَوَاصِيكَ ثَغَامُ
- 6 - لَوْ تَحَرَّكَتَ كَذَا لَانْجَدَ فَلَتَ مِنْكَ نَعَامُ
- 7 - وَظُبَاءٌ مُخْصِبَاتٌ وَيَرَايِعُ عِظَامُ
- 8 - وَحَمَامٌ يَتَغَنَّى حَبْلًا ذَاكَ الْحَمَامُ
- 9 - أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ خَا لَفْنِي فِيكَ الْآنَامُ؟

(*) مخلد (بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام المفتوحة أو بفتح الميم واللام وسكون الخاء حسب الروايات) بن بكار الموصلي من شعراء النصف الأول من القرن الثالث، قُلت أخباره في كتب التراجم والطبقات والاختيار، وكان هجاء سلط اللسان، قدم بغداد واتصل برجال العصر وشعرائه، وله أخبار مع أبي تمام سجل بعضها ابن المعتز في «الطبقات» ص 298 - 299 والصولي في أخبار أبي تمام ص 235 وما بعدها. ويوجد الباحث سائر أخباره وما تبقى من أشعاره في ثبت المصادر التي ذيلنا بها ما أدرجناه من شعره في هذا المجموع.

(**) نسبة إلى «أجأ» أحد جبلتي طيء وهما أجأ وسلمى سُميا برجل وامرأة فجرا فُصلبا عليهما (الروض المعطار، ص 11).

- 10 - وَأَنْتَ مِنْكَ سَجَايَا نَبِطِيَّاتٍ لِثَامًا
 11 - وَقَفَا يَخْلِفُ أَنْ مَا عَرَّقَتْ فِيكَ الْكَرَامَ
 12 - ثُمَّ قَالُوا: جَاسِمِي مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامًا
 13 - كَذُبُوا، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٍّ مَا تُضَامُ
 14 - بَيْنَهُ مَا بَيْنَ سَلَمَى وَحَوَالَيْنِهِ سِلَامًا
 15 - وَلَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا عِيسَى وَسَهَامًا
 16 - وَنَخِيلٌ بِاسْقَات قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامًا
 17 - أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٍّ وَالسَّلَامُ

التخريج:

وردت هذه القصيدة مع اختلاف في اللفظ وترتيب الأبيات في المظان التالية:

- أخبار أبي تمام ص 234 - 235 (16 بيتاً وهي أتم الروايات، ولقد اعتمدناها كأصل في التخريج).
- العقد الفريد: ج 4 ص 188 (11 بيتاً) حسب الترتيب التالي: 1، 3، 5، 4، 6 - 9، 11 - 12، 17، مع انفراده بالبيت الثامن.
- الأشباه والنظائر ج 2 ص 312 - 313 (11 بيتاً)، حسب الترتيب التالي: 1، 3، 5، 4، 6 - 9، 11 - 12، 17.
- جمع الجواهر ص 362 - 363 (11 بيتاً)، حسب الترتيب التالي: 1، 3 - 5، 7، 9 - 11، 13 - 14، 17.
- الرسالة العذراء لابن المدبر (رسائل البلغاء ص 254) (4 أبيات).

- 2 -

[الرجز]

وقال مخلد بن بكار في هجاء أبي تمام:

- 1 - لو اَمْتَخَطَّ وَبِرَّةً وَضَبَا
- 2 - وَاَمْتَصَّتْ الْحَنْظَلُ غَضًّا رَطْبًا
- 3 - وَيُلْتُ بَوَّلَ جَمَلٍ قَذَهَبَا
- 4 - ثُمَّ قَعَدَتِ الْقُرْفُصَا مُنْكَبَا
- 5 - إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا
- 6 - وَلَوْ نَكَحْتَ حِمِيرًا وَكَلْبَا
- 7 - بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلَبَّى
- 8 - يُضْبَحُ عَبْدًا وَيُروحَ رَبَا
- 9 - وَلَمْ تُسَمِّ الْقُطْنَ إِلَّا عُطْبَا
- 10 - مَا كُنْتَ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبَا
- 11 - حَتَّى يُسِيحَ لِلتَّبَاتِ شُرْبَا
- 12 - هَيْجَتَ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبَا
- 13 - مُهْتَدًا مَذَاحَةً مَسْبَا
- وَاَمْتَشَّتَ الْيَرُبُوعَ نَيَّا صُلْبَا
- وَلَمْ تَذُقْ مَاءَ نُقَاحَا عَذْبَا
- وَلَمْ تَرُمْ إِلَّا الْجِمَالَ كَسْبَا
- تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَاةٍ قَلْبَا
- حَتَّى يَحُلَّ جَفْجَعَانَا رَحْبَا
- وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكِرَامِ الْغُلْبَا
- لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسَبُ الْمُرَبَّى
- ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتَ فِينَا رَبَا
- وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبَا
- لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرْبَا
- وَيُنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا
- يُدِيرُ فِيهِ حُسَامًا عَضْبَا
- يَلْحَبُ أَغْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبَا

التخريج:

- أخبار أبي تمام: ص 237 ج 238.

ضبط النص:

- 1 - أدغم الشاعر في «امتشت» و «امتصت» (البيت الموالي)، حيث الفك واجب. وأصله «افتششت» و «امتصصت»، وهو مما «يجوز للشاعر في الضرورة» عند بعضهم: انظر القزاز ص 82 و 90.

[المنسرح]

قال ابن الرومي⁽¹⁾ يهجو ابن بلبل⁽²⁾:

- 1- عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ يَعْقِرُونَنَا
 - 2- مِثْلَ أَبِي الصَّقَرِ، إِنَّ فِيهِ وَفِي
 - 3- بَيْنَاهُ عِلْجاً عَلَى جِبَلْتِهِ
 - 4- غَرَبَهُ جَدُّهُ السَّعِيدُ كَمَا
 - 5- وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا
 - 6- بِذَلِكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقَرِ مِنْ
 - 7- فَهَلْ يَرَاكَ الْإِلَهُ مُعْتَرِفاً
 - 8- يَا عَرَبِيَّاً أَبَاؤُهُ نَبَطٌ
 - 9- كَمْ لَكَ مِنْ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ
 - 10- بَلْ لَوْ يَهْزَانُ هَزَّةً نَشَرَتْ
 - 11- لَمْ يَغْرِفَا خَيْمَةً وَلَا وَتَدَا
- بَاتُوا نَبِيطاً وَأَضْبَحُوا عَرَباً
دَغَوَاهُ شَيْئَانِ آيَةً عَجَباً
إِذْ مَسَّهُ الْكَيْمِيَاءُ فَاثْقَلَبَا
حَوَّلَ زَرْيَخَ جَدِّهِ ذَهَباً
إِنْ كَسِرُ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا
خَالِكَ خَالاً وَمِنْ أَيْكَ أَبَا
بُشْكَرٍ نَعْمَائِهِ الَّتِي وَهَبَا
يَا تَبْعَةً كَانَ أَصْلُهَا غَرَباً
لَوْ غَرَسَا الشُّوكَ أَثْمَرَ الْعَنَبَا
مِنْ رَأْسِ هَذَا وَهَذَا رُطْبَا
وَلَا عُمُوداً لَهَا وَلَا طَنْبَا

التخريج:

- ديوان ابن الرومي/ تحقيق حسين نصار، المجلد الأول، ص 299، القصيدة

رقم 214.

(1) انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقن، ج 2 ص 585 - 588 حيث يجد الباحث ثبوتاً وافياً - لا غنى عنه - لحصيلة ما تجمع حتى اليوم شرقاً وغرباً من معلومات ببليوغرافية تتعلق بابن الرومي وشعره.

(2) هو أبو الصقر بن بلبل، ولي الوزارة للمعتد في 265هـ وعزل في 277هـ ثم حبس وعذب إلى أن مات في 278 (الكامل لابن الأثير: سنة 277، 278هـ).

[السريع]

قال خالد النجار⁽¹⁾ يهجو دَعِيًّا:

- 1- إِنْ كَانَتْ الدَّارُ إِذَا زُخْرِفَتْ بِالْجِصِّ وَالْأَجَرَ حَتَّى تَشِيدَ
- 2- وَخُلْطَةُ الْوَالِي وَغَشْيَانُهُ وَظَهَرُ بَرْذَوْنٍ وَبَابُ جَدِيدَ
- 3- تُنْبِتُ فِي الْأَنْصَارِ مَنْ يَدَّعِي مِنْهُمْ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مَا تُرِيدُ
- 4- لَكِنْ رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَنْكَرُوا دَعْوَاكَ فِي الْقَوْلِ وَهَذَا شَدِيدَ
- 5- إِلَّا بَشْرَطِ مِنْهُمْ إِنْ رَضُوا تَقُولُ إِنِّي عَرَبِيَّ جَدِيدَ

التخريج:

- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ص 15.

[مجزوء الرجز]

قال حماد عَجْرَدٌ^(*) في هجاء بعض الأدعياء:

(1) لم نقف له على ترجمة فيما مر بنا من مصادر ولم تحتفظ لنا الرواية بشعر له سوى قصيدتين، أورد الأولى ابن المعتز في طبقاته وقدم لها بقوله: «كان (خالد النجار من أشعر أهل زمانه وكان مطبوعاً مقتدرًا ومفوهاً منطيقاً لا يتكلف كما يتكلف غيره من الشعراء... وكان بذيء اللسان وفيه مجون»، وأورد الثانية (وهي هذه) الجرجاني في منتخبه. (انظر طبقات ابن المعتز المختصر ص 449).

(*) حماد عجرد من جيل بشار وحماد الراوية وعلي بن الخليل ووالبة بن الحباب وأبان بن عبد الحميد، وجميعهم شعراء برزوا في العقود الوسطى من القرن الثاني، وكانوا «يتواصلون وكأنهم نفس واحدة» (الحيوان ج 4 ص 447 - 448)، نشأ بالكوفة وقدم بغداد واندمج في أوساط مُجَانِهَا وأثَّهم في دينه. يذكر له ابن النديم ديواناً بخمسين ورقة (الفهرست/ طهران ص 184). لم يصلنا من شعره إلا القليل ومعظمه في الأغراض الماجنة والهجاء الساخر ويمثل أحسن تمثيل مسالك العصر في ممارسة الخطاب الشعري بالعواصم ومجتمعاتها الجديدة، وهو ما اهتدى إليه طه حسين في فصله المطول الذي خصصه للشاعر في حديث الأربعاء ج 2 / 162 - 172. وتوفي حماد عجرد في حدود 166هـ. =

- 1- قال ابنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ
- 2- أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي
- 3- فَقُلْتُ: لَا، لَا تَزِمْنِي
- 4- وَنَحَكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ
- 5- لَكُنْتَنِي كُنْتُ فَتَى
- 6- فَقُلْتُ لِي: نُوحُ أَبِي
- 7- فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي
- 8- فَيَا ابْنَ نُوحٍ، يَا أَخَا
- 9- وَمَنْ نَشَأَ وَإِلَدُهُ
- 10- يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي
- أَظْهَرَ بَعْضَ الْعَصَبِ
- فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحِ أَبِي؟
- مِنْكَ بِمَخْضِ الْكَذِبِ
- كُنْتَ سَقِيمَ الْحَسَبِ
- عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
- فَقُلْتُ: جَاوِزْ بِأَبِ
- ذَلِكَ بَعْضَ الرِّيَبِ
- يَا ابْنَ الْقَتَبِ
- بَيْنَ الرُّبَى وَالْكُثَبِ
- يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

التخريج:

- أخبار أبي تمام: ص 239 - 240.

= جمعنا ما اهتدينا إلى العثر عليه من بقايا شعره وسنخرجه في حلقة مستقلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبَانِ الْآحَقِي
و
عَبْدِ اللَّهِ الْآحَقِي

٢٢٥

225

15*4 قسم 2 ج 3 شعراء عباسيون

بسم الله الرحمن الرحيم

نُورد في خاتمة هذه الحلقة الثانية بعض ما تبقى من شعر أبان وأخيه عبد الله مع الإشارة إلى أن جدّ الأخوين (لاحق) وأباهما (عبد الحميد) وابن الأول (حمدان) وحفيده (أبان) كلّهم شعراء، ولقد خصّص الصُولي لمشاهيرهم ما يُناهزُ ثلث كتابه «أخبار الشعراء» من كتابه الجامع «الأوراق» كما اعتنى الدّارسون منذ عُقود بشعر أشهرهم وهو أبان (انظر: تاريخ... سزقن ج 2 ص 515 - 516). وإنّ المنتخب الذي نقدّمه اليوم في هذا الموضع من المدونة والذي يمثل الأغراض الغالبة على شعر الأخوين، لِيَندرَج في صُلب ما أَسَمِيْنَاه بِـ «مسالك الهزل»، وعَبْرُهُ تَتَجَلّى بوضوح بعض خصائص شعر المُحدثين الذين كثيراً ما خرجوا بفنّ الهجاء⁽¹⁾ - وهو ركيزة هذا المنتخب، ولا سيما قصائد أبان - عَنْ أُنْمَاطِهِ التي استنّها الجاهليون والإسلاميون لِيَزُجُوا به في مسالك التّعابث والتّماجن والمُمازحة وهو ما أَلمعنا إليه بعدُ في تضاعيف الدراسات الجزئية والتعليق التي تتخلل هذه المدونة.

(1) الهجاء بمعناه الذي حدده قدامة في كتابه نقد الشعر ص 44.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبان بن عبد الحميد اللاحقي (توفي سنة 200هـ)

«شاعِرٌ مُكَيَّرٌ، وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ مُزْدَوِجٌ وَمُسَمَّطٌ، وَقَدْ نَقَلَ مِنْ كُتُبِ
الْفُرسِ كِتَابَ كَلِيلَةِ وَدِمْنَةَ...»

الفهرست ص 186

«... والعَجَبُ أَنَّهُ - أَيُّ أَبَا نَوَاسٍ - يَقُولُ فِي أَبَانَ إِنَّهُ مِمَّنْ
يَتَشَبَّهُ بِحَمَّادٍ وَمُطِيعِ بْنِ إِيَاسٍ وَوَالْبَتَّةَ بْنِ الْحُبَابِ وَعَلِيِّ بْنِ
الْخَلِيلِ... وَأَبَانُ فَوْقَ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنْ هَؤُلَاءِ».

الجاحظ: الحيوان 4/ 451

«... وَكَانَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ أَزْفَعَ طَبَقَةٍ مِنْ أَبِي نَوَاسٍ».

ابن المعتز: الطبقات ص 241 - 242

«كَانَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَزْمَكِيِّ قَدْ جَعَلَ امْتِحَانَ الشُّعْرَاءِ
وَتَرْتِيبَهُمْ فِي الْجَوَائِزِ إِلَى أَبَانَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ».

الأغاني: ج 23 ص 156

[السريع]

- 1- لَمَّا رَأَيْتُ الْبَرْزَ وَالشَّارَةَ
- 2- وَاللُّوزَ وَالشُّكْرَ يُزْمَى بِهِ
- 3- وَأَحْضَرُوا الْمُلهِينَ لَمْ يَثْرُكُوا
- 4- قُلْتُ: لِمَذَا؟ قِيلَ أُعْجُوبَةٌ
- 5- لَا عَمَرَ اللَّهُ بِهَا يَتَّه (1)
- 6- مَاذَا رَأَتْ فِيهِ وَمَاذَا رَجَتْ
- 7- أَسْوَدُ كَالسَّقُودِ يُنْسَى لَدَى (2)
- 8- يُجْرِي (3) عَلَى أَوْلَادِهِ خَمْسَةٌ
- 9- وَأَهْلُهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَوْفِهِ
- 10- وَيَحْكُ فِرْيًى وَاعْصِبِي ذَاكَ بِي
- 11- إِذَا غَفَا بِاللَّيْلِ فَاسْتَيْقِظِي
- 12- فَصَعِدَتْ نَائِلَةً سُلَمًا
- 13- سُرُورُ غَرَّتْهَا فَلَا أَفْلَحَتْ
- 14- لَوْنِلَتْ مَا أُبْعِدَتْ مِنْ رِيْقِهَا

(*) قال أبان هذه القصيدة في هجاء جار له من ثقيف يقال له محمد بن خالد بمناسبة زواجه بعمارة بنت عبد الوهاب الثقفي (أحد الأئمة أحد عنه الشافعي وابن حنبل. توفي 194هـ).

التخريج :

- الأغاني ج 23 ص 164 (وهو المصدر المعتمد).

- أخبار الشعراء ص 24.

اختلاف الرواية :

أخبار الشعراء :

1 - «رَبْعُهُ» . 2 - «يُنْسَى لَنَا» . 3 - «تَجْرِي» . 4 - «فَلَا عُوْفِيَتْ» .

- 2⁽¹⁾ -

[الخفيف]

قال في الممازحة :

- 1- قُلْ لِيَبْضَاءَ بَضَّةٍ ذَاتِ أَعْطَا فِي وَسَاقٍ لَقَاءَ كَالْجُمَارَةِ
- 2- لِفَتَاةٍ كَخَلَاءٍ تَسْتَوِطُنُ الْمَسَدَ جِدَّ يَدْعُونَهَا بِأَخْشِينَ سَارَةَ
- 3- شَطْبَةٍ رَخَصَةِ الْأَنَامِلِ هَيْفَ سَاءَ تَنْتَشَى فِي مَشِيهَا خَطَارَةَ
- 4- أَنْعِمِي يَا فَتَاةَ آلِ زِيَادٍ زَادَكَ اللَّهُ نِعْمَةً وَغَضَارَةَ

(1) صدر الصولي هذه القصيدة بقوله :

«وكان زياد صديقاً للأحشيين سار الزنادي والجوشني من موالي تميم، وكان في الأحشين سار لين كلام، فكان أبان يسميها الأختين فخرج الجوشني مع بعض الأمراء فأهدي إلي الزنادي هدية فلم ينصبه منها فقال، أبان يمازحهما» * (أخبار الشعراء ص 26).

* لم يتسن لنا الوقوف على تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في هذا الخبر، كما أنه لم يتسن لنا ضبط النص على نحو يسمح بالوقوف على معنى واضح، على أنه إذا ما اعتبرنا أن كلمة «الأختين» إنما هي تصحيف لـ «الأختين» - كما ذهب إلى ذلك المحقق - اتضح لنا بعض القصد وأدركنا كيف أن تحويل الجوشني والزنادي إلى أختين كان على سبيل الممازحة لإبراز قيمة ما تهادياه ولم يكن للشاعر فيه نصيب.

5 - أَجْمَعَ النَّاسُ لَا خِلَافَ عَلَى حُسْنِ
6 - وَعَلَى حُسْنِ سَاكِنِ الْجُبِّ لَمَّا
7 - خَبَرِينَا بِاللَّهِ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
8 - أَيَّ شَيْءٍ إِلَيْكَ أَخَذْتُ بَنِي جَوْ
9 - أَيَّ شَيْءٍ أَهَدْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْعُشْرِ
10 - وَلَقَدْ زُرْتُ دَارَهَا وَأَرَى الْأَخْ
11 - قَالَتِ الْخَيْرَ يَا مُكَلِّفُ أَهَدْتُ
12 - كِلْلُ الصِّينَ بَيْنَ مَضْبُوعَةٍ زَرْ
13 - وَأَرْتَنِي الْأَرْطَالَ مِنْ عَنَبٍ لَذِ
14 - وَأَرْتَنِي حُضَرَ الْحَشِيشِ وَلَا ذَا
15 - وَأَتَى تَذْرُجٌ وَيَبْعُ كَثِيرٌ
16 - تِلْكَ أُخْتِي وَتِلْكَ ذُخْرِي الَّتِي لِي
17 - هِيَ مِثْلُ الْقَضِيبِ فِي دِغْصِ رَمْلِ
18 - قَدْ أَعَارَتْ شَمْسَ النَّهَارِ ضِيَاءً
19 - قُلْتُ هَذَا لَكُمْ فَمَا حَظُّنَا مِنْهُ

التخريج :

- أخبار الشعراء ص 26 - 27 .

3 (*) -

[الهزج]

1 - إِذَا قَامَتْ بَوَاكِيكَ وَقَدْ هَتَكُنْ أَسْتَارَكَ
2 - أَيُّنِيْنَعَنَّ عَلَى قَبْرِكَ أَمْ يَلْعَنَنَّ أَحَجَّارَكَ؟

(*) قال أبان هذه الأبيات في هجاء أبي النظير وهو من المقينين المعاصرين وكانت له جوار
يغنين ويخرجن إلى جلة أهل البصرة (أخبار الشعراء ص 8 - 9) .

- 3- وَمَا تَتْرُكُ فِي الدُّنْيَا إِذَا زُرْتَ غَدًا نَّارَكَ؟
 4- تُرَى فِي سَقَرِ الْمَثْوَى وَإِلَيْسُ غَدًا جَارَكَ؟
 5- لِمَنْ تَتْرُكُ زَقَيْكَ وَدَثْيُكَ وَأَوْتَارَكَ
 6- وَخَمْسًا مِنْ بَنَاتِ (2) اللَّيْلِ قَدْ أَلْسَنَ أَطْمَارَكَ
 7- تَعَالَى اللَّهُ مَا أَقْبَحَ إِذْ وَلَيْتَ أَذْبَارَكَ

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 158 - 159 (وهو المصدر المعتمد).
 - أخبار الشعراء ص 9.

اختلاف الرواية:

- 1 - أخبار الشعراء: ورد هذا البيت كما يلي:
 «بلى تترك بواقيك ودثيالك وأوتاراك»
 وبالصدر تحريف:
 2 - أخبار الشعراء: «بنات» وهو تحريف.

4 (*) -

[الهمز]

- 1- أَتَانِي عَسْكَرُ أَخْزَاهُ مَنْ إِيَّايَ قَدْ أَخْزَى
 2- وَقَدْ أَلْسَنَتْ مِنْ شَقْوَةِ جَدِّي جُبَّتِي الْخَزَا

(*) صدر الصولي هذه القصيدة بالخبر التالي:

كان عسكر مولى سليمان بن علي يشرب يوماً عند أبان اللاهقي، فسكر أبان فقال له الفضل بن عروة الثقفي: لو سمحت لعسكر بجبتك الخز لكثير من يشركك عليها، ويعوضك منها، فجعلها عليه، فلما أصبح ندم وقال: «...».

- 3- وَكَانَتْ مِنْ تِلَادِ مُودِعٍ مِنْ شَفَقِ حِرْزَا
- 4- حَذَارٍ أَنْ يَرَاهَا طَامِعٌ يَوْمًا فُتُبَرَا
- 5- فَجَاءَ الْقَدَرُ الْجَالِبُ بِي يَخْفِزُنِي حَفْرَا
- 6- إِلَى مُسْتَكْتَبٍ يُدْعَى بِفَضْلِ حَافِظِ الْمَغْرَى
- 7- فَقَالَ أَحْسُ فَتَى يَمْنَحُكَ الْوِدَّ تَزِدْ عِزَا
- 8- فَلَا وَاللَّهِ لَا تُنْبِذُ فِي الْعَالَمِ أَوْ تُرْزَا
- 9- فَلَمَّا قَالَ ذَا كُنْتُ كَسِيفٍ هُرِّفَ فَاهَتَرَا
- 10- فَأَهْوَيْتُ إِلَى الْجُبَّةِ رَأْيَا مُورِيَا عَجْرَا
- 11- وَقَدْ بَيَّنَّهُ لَمَّا حَوَاهَا قَالَ مَنْ عَزَا
- 12- فَمَا كَانَ لِمَا نَالَ وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَهَرَا
- 13- الْأَكْسُوهُ وَلَمْ أَزْهَبْ لَهُ سَوْطاً وَلَا حِرْزَا
- 14- فَقَالَ الْكَلْبُ إِذَا فَازَ وَمَا يَسْمَعُ لِي وَكُرَا
- 15- وَحَازَ الْفِرْوَى وَالْجُبَّةَ قَدْ أُعْطِيَتْ شَكَّازَا⁽¹⁾
- 16- فَمَا إِنْ فِي مِنْ خَيْرٍ سِوَى أَنْ أَكُلَ الْخُبْرَا
- 17- وَأَنْتِي أَقْبَلُ الضَّيْمَ وَأَنْتِي أَخْلِبُ الْعَنْزَا
- 18- وَأَنْتِي مِنْ شَرَابِ الشَّيْخِ كَسَرَى أَكْثَرُ الْقَلْبَرَا
- 19- وَقَدْ طَاوَعَنِي الْمَنْطِقُ حَتَّى قَلْتُ مَا أَجْرَا
- 20- فَعَزُونِي عَنِ الْجُبَّةِ عَافَى اللَّهُ مَنْ عَزَى
- 21- لِأَمْرِ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ مَنْ عَزَا امْرَأًا بَرَا

التخريج :

- أخبار الشعراء ص 25 - 26 . .

(1) في الأصل : « اشكزا » وهو تحريف قومناه طبقاً لما يقتضيه المعنى .

[الرمل]

- 1- غَضِبَ الْأَحْمَقُ إِذْ مَا زَحْنُهُ
- 2- أَوْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا عِبَهَا
- 3- سَوَّدَ اللَّهُ بِخَمْسٍ وَجْهَهُ
- 4- خُنْفَسَاوَانٍ وَبَنَتَا جُعَلٍ
- 5- يَكْسِرُ الشُّعْرَ وَإِنْ عَابَتْهُ
- كَيْفَ لَوْ كُنَّا ذَكَرْنَا الْمَمْرَغَةَ
- لُعْبَةَ الْجِدِّ بِمَزْحِ الدَّغْدَغَةِ
- دُعْنِ أَمْثَالِ طِينِ الرَّدْغَةِ
- وَالَّتِي تَفْتَرُّ عَنْهَا وَزَغَةَ
- فِي مَجَالٍ قَالَ: هَذَا فِي اللُّغَةِ

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 158 .
- أخبار الشعراء: ص 9 .

[الهزج]

قال في جار له كان يعاديه وقد اعتلَّ علة:

- 1- أَبَا الْأَطْوَلِ طَوَّلْتُ وَمَا يَنْفَعُ (1) تَطْوِيلُ
- 2- بِكَ الشُّلُّ وَلَا وَاللَّهِ مَا يَتَرَأُّ مَسْلُوعُ
- 3- وَلَكِنْ رُبَّمَا جَرَّ إِذَا مَا كَانَ تَمْهِيلُ
- 4- كَمَا كَانَ وَقَدْ كَانَ بِهِ الْقُرْحَةُ مَخْجُولُ
- 5- وَيَوْمَ حَارَ بِالْعَبْرِ وَالْقَيْسِيُّ بِهِلُوعُ
- 6- وَكُلُّ كَانَ ذَا جَمْعٍ لَهُ هَمْ وَتَأْمِيلُ
- 7- فَصَارُوا جَزْرًا لِلْمَوْتِ قَدْ غَالَتْهُمْ غَوْلُ
- 8- وَأَنْتَ الرَّابِعُ التَّابِعُ مَا عَنِ ذَاكَ تَأْجِيلُ

(*) قال الشاعر هذه القصيدة في هجاء أبي النضير (انظر القصيدة رقم 3).

- 9 - وَلَا يَغْرُرْكَ مِنْ طِبُّكَ أَقْوَالُ أَبَاطِيلُ
- 10 - أَرَى فِيكَ عَلامَاتٍ وَلِأَشْيَاءٍ تَأْوِيلُ
- 11 - هُزَالًا قَدْ بَرَى جِسْمَكَ وَالْمَسْلُوكُ مَهْزُوكُ
- 12 - وَذِبَانًا حَوَالَيْكَ فَمَوْقُودٌ وَمَقْتُوكُ
- 13 - وَحُمَى مِنْكَ فِي الْعَظْمِ (2) فَأَنْتَ الدَّهْرُ مَمْلُوكُ
- 14 - وَأَعْلَامٌ سِوَى ذَاكَ تُوَارِيهَا السَّرَاوِيلُ
- 15 - وَلَوْ بِالْفِيلِ مِمَّا بِكَ عَشْرُ مَآنِجَا الْفِيلُ
- 16 - أَهْذِي نَكْهَةً الْمَغْدَةِ أَمْ ضَرْسُكَ مَا أَكُوكُ
- 17 - وَمَا هَذَا عَلَى فِيكَ قِلَاعٌ أَمْ دَمَامِيْلُ
- 18 - أَمْ الْحُمَى أَحَبُّنَاكَ فَهَذَا الْبَيْتُ تَقْيِيلُ
- 19 - وَمَا بَالُ مُنَاجِيكَ تَوَلَّى (3) وَهُوَ مَبْلُوكُ (4)
- 20 - فَإِنْ كَانَ مِنَ الْجَوْفِ (5) فَقَدْ سَالَ بِكَ الثَّيْلُ
- 21 - وَذَا دَاءٌ يُزْجِيكَ فَلَا قَالٌ وَلَا قِيلُ
- 22 - وَإِنْ تَخْتَجِ إِلَى عِلْمِي فَطِبِّي لَكَ مَبْذُوكُ
- [23 - عَلَيْكَ الْحَنْظَلُ الْمَذْقُوقُ سَفَاءٌ وَهُوَ مَنْخُوكُ] (6)

التخريج:

- أخبار الشعراء ص 28 - 29 (وهو المصدر المعتمد مع إضافة البيت 23 عن الأغاني).

- الأغاني ج 23 ص 166 - 167 (1 - 2، 9 - 15، 17، 19 - 20، 23).

اختلاف الرواية:

- 1 - الأغاني: «ما يُنْجِيكَ».
- 2 - الأغاني: «الظَّهْر».
- 3 - الأغاني: «وما زال مُنَاجِيكَ يُوَلَّى».

4 - كذا في أخبار الشعراء: «مَغْلُول» وهو تحريف والصواب ما أثبتنا نظراً للسياق.

5 - كذا في أخبار الشعراء: «الخَوْف» وهو تصحيف واضح.

6 - أضفنا هذا البيت عن الأغاني.

- 7 -

[الهج]

قال يهجو أحد معاصريه حزن لِمَوْتِ غلام يَهُودِي كَانَ يَعْشَقُهُ:

- 1- أَلَا قُلْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ مَا بَالُكَ لَا تَسْأَلِي
- 2- أَهَذَا كُلُّهُ فَزُرْتُ أَسَى مِنْكَ عَلَى هَيْلًا
- 3- وَقَدْ صَارَ مِنَ النَّارِ إِلَى أَطْبَاقِهَا السَّفَلِي
- 4- تُبَكِّئِيهِ وَتَرْثِيهِ بِكَاءِ الْوَالِدِ الْتُكَلِّي
- 5- لَقَدْ أَمَلَى لَكَ اللَّهُ فَلَا يَغْرُزُكَ مَا أَمَلَى
- 6- وَقَدْ أَحْسَنَ إِذَا أَبْلَاكَ فَاشْكُزْ حَقَّ مَا أُنْبَلَى
- 7- كَأَنِّي بِكَ قَدْ خَلَيْتَ دُنْيَاكَ كَمَا خَلَا
- 8- فَلَا آخِرَةَ نِلَيْتَ وَلَمْ تَبْقَ لَكَ الْأُولَى
- 9- وَقَدْ خَيْرْتَ فَاخْتَرْتَ صَدِيقاً مِثْلَهُ يُفْلَى
- 10- شَبِهَا بِكَ فِي الْغَدْرِ وَفِي كُفْرِ السَّذِيِّ تُوَلَّى
- 11- وَقَدْ حَدَّثَنِي عَنْهُ وَمَا كَذَّبْتُهُ يَغْلَى
- 12- وَعَنْ قَنْطَرَةِ الشَّطِّ حَدِيثاً غَيْرُهُ وَأَخْلَى
- 13- يَقُولُ الْعَبْدُ فِي الْكَنْدُوجِ يَا مَوْلَايَ ذَا أَخْلَى
- 14- فَمَا أَذْرِي وَقَدْ غَابَا بِهِ أَيُّهُمَا الْأَعْلَى
- 15- أَكَانَ الْعَبْدُ مِنْ فَوْقِ أَمِ الْفَوْقِ هُوَ الْمَوْلَى
- 16- لَقَدْ عَمَّهُمَا اللَّغْنُ فَأَوْلَى لَهُمَا أَوْلَى

ذيل

[الخفيف]

قَالَ أَبَانُ يَصِفُ : : نَفْسَهُ⁽¹⁾:

- 1- أنا من بَغِيَةِ الأميرِ وكنزُ
- 2- كاتبُ حاسبٍ خطيبُ بَلِيغُ⁽¹⁾
- 3- شاعرٌ مُفْلِقُ أَخْفُ من الـ
- 4- ثُمَّ أَرَوَى مِنْ ابْنِ هَرَمَةَ⁽²⁾ لِلـ
- 5- ثُمَّ أَرَوَى مِنْ ابْنِ سِيرِينَ⁽³⁾ لِلـ
- 6- ثُمَّ أَرَوَى مِنْ ابْنِ سِيرِينَ لِلشَّعْ
- من كنوز الأمير ذو أرباحٍ
- ناصحٌ زائدٌ على النَّصَّاحِ
- رَيْشَةٍ مِمَّا يَكُونُ تَحْتَ الْجَنَاحِ
- نَّاسٍ بِشَعْرِ مُجَبَّرِ الْإِضْصَاحِ
- عِلْمٍ بِقَوْلِ مُنَوَّرِ الْإِفْصَاحِ
- رَوْقُوقِ النَّسِيبِ وَالْأَمْدَاحِ

(1) نورد هذه القصيدة في الفخر ضمن منتخب أبان - وإن كنا ندرك أن هذا ليس مكانها - وذلك لما تجمعت فيها من صفات بها تحددت بعض ملامح الطريف في القرنين الثاني والثالث، ونحن نعلم أن مفهوم الظرف كثيراً ما اقترن في الشعر العباسي بأنماط سلوكية متباينة مثلها فئة من الشعراء (وأبان منهم) تشبهوا بأهل الهزل والخلاعة والسخف والوسوسة والكدية وحتى الزندقة أحياناً (انظر ثمار القلوب ص 176 - 177)، فتمازحوا وتماجنوا وتحامقوا وتعاثوا وتزندقوا، ولعلهم وصفوا أنفسهم بضد ما هم عليه. وقد ألمعنا بعد إلى هذه الظاهرة فيما مر من المدونة.

(2) إبراهيم بن هرمة (90 - 170هـ؟) من الشعراء المكثرين، صنع السكري ديوانه في خمسمائة ورقة (الفهرست ص 181) وذكره الأصمعي في «فحولة الشعراء» فقال فيه: «إنه ثبت فصيح» (ص 16 - 17)، جمع شعره في العشرية الأخيرة مرتين (انظر: ديوان ابن هرمة لجامعه جبار المعيد/ بغداد 1969 وشعر ابن هرمة لجامعه حسين عطوان/ دمشق 1969). خصص له فؤاد سزقن في تاريخه (ج 2 ص 444 - 445) ثبناً ببليوغرافيا وافيأ. انظر الفصل الذي خصصناه له في:

Dictionnaire universel des littératures, Presse Universitaires de France, 1994.

(3) محمد بن سيرين (33 - 110هـ) من أئمة الفقه والحديث بالبصرة.

- 7- لِي فِي النَّخْرِ فِطْنَةٌ وَنَفَادُ (2) لِي فِيهِ (3) قِلَادَةٌ بِوِشَاحِ
8 - إِنْ رَمَى بِي الْأَمِيرُ أَصْلَحَهُ اللَّهُ رَمَاحاً صَدَمْتُ حَدَّ الرَّمَاكِ (4)
9- مَا أَنَا وَاهِنٌ وَلَا مُسْتَكِبٌ لِسَوَى أَمْرِ سَيِّدِي ذِي السَّمَاكِ (5)
10 - لَسْتُ بِالضَّخْمِ يَا أَمِيرُ وَلَا الْفَدُ م وَلَا بِالمُجْخَدِرِ (6) الدَّخْدَاكِ
11- لِحِيَّةٌ سَبْطَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ (7) وَاتَّقَادُ كَشْغَلَةِ الْمِصْبَاحِ
12 - وَظَرِيفُ الْحَدِيثِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ (8) وَبَصِيرٌ بِحَالِيَّاتِ مِلاَحِ
13 - كَمْ وَكَمْ قَدْ خَبَأْتُ عِنْدِي حَدِيثاً هُوَ عِنْدَ الْمُلُوكِ (9) كَالْتَّفَاحِ
[14- فِيمَنْ لِي تَخْلُو الْمُلُوكُ وَتَلْهُو وَتَنَاجِي (10) فِي الْمُسْكِلِ الْفَدَاكِ]
15 - أَيْمَنُ النَّاسِ طَائِرًا يَوْمَ صَيْدِ فِي غُدُوٍّ خَرَجْتُ أَمْ فِي رَوَاكِ (11)
16 - أَبْصَرُ (12) النَّاسِ بِالْجَوَارِحِ وَالْخَيْلِ وَبِالْخُرْدِ الْحَسَانِ الْمِلاَحِ
17- كُلُّ هَذَا جَمَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنِّي ظَرِيفُ الْمُزَاكِ
18- لَسْتُ بِالنَّاسِكِ الْمُشْمِرِ ثَوِيَّهِ وَلَا الْمَاجِنِ (13) الْخَلِيعِ الْوَقَاكِ
19- إِنْ دَعَانِي الْأَمِيرُ عَايَنَ مَنِي شَمَرِيَا لَا كَالْجُلْجُلِ (14) الصَّيَاكِ (*)

التخريج:

- أخبار الشعراء ص 4 - . 5 (وهو المصدر المعتمد وروايته أتم الروايات)
وإن أضاف المحقق الأبيات (5، 6، 14) عن ديوان أبي نواس.
- الأغاني ج 23 ص 160 (1 - 3، 19).
- مختار الأغاني ج 1 ص 507 (1 - 3، 19).
- حلبة الكميت ص 29 (1 - 3، 7، 11 - 13، 15 - 19).
- مطالع البدور في منازل السرور ج 1 ص 181 (باستثناء الأبيات 4 - 6).
- خزانة الأدب ج 3 ص 459 (1 - 3، 19).

(*) عقب ابن المعتز على منتخب قصيدة أبان بقوله: «وبلغ أبا نواس هذه القصيدة فقال: والله لأعرفنه نفسه وقال قصيدته التي مطلعها: «إن أولى بخسة الحظ مني للمسمى بالجلجل الصياح»

استدراك على التخريج :

ورد قسم من القصيدة (الآيات 1 - 3، 11، 10، 15، 16) في طبقات ابن المعتز (ص 202 - 203)، وقد فأتنا عند التخريج، ولم يتسنَّ لنا مقابلته ببقية الروايات.

اختلاف الرواية :

- 1 - الأغاني : «أديب» - الحلبة والمطالع : «أديب خطيب».
 - 2 - مطالع البدور : «وأتقاد» - حلبة الكميت «ونقاد».
 - 3 - المطالع والحلبة : «أنا فيه».
 - 4 - مطالع البدور : «لَوْ رَمَى... حَطَّمْتُ سُمَرَ الرِّمَاحِ».
 - 5 - مطالع البدور : ورد البيت كما يلي :
- غير ما عاجز ولا مستكين طوع أمر الأمير آسي الجراح
- 6 - المطالع : «... ولا القدم ولا بالمدحرج».
 - 7 - المطالع والحلبة : «وجه مليح».
 - 8 - المطالع والحلبة : «وكثير الحديث من مُلِح الناس...».
 - 9 - المطالع والحلبة : «... عند الأمير...».
 - 10 - مطالع البدور : «... وماحى لل...» وهو تحريف.
 - 11 - مطالع البدور : «في غَدٍ أَوْ غُدوة أَوْ رواح».
 - حلبة الكميت : «يوم عيد في غداة وغُدوة ورواح».
 - 12 - المطالع والحلبة : «أعلم الناس».
 - 13 - المطالع والحلبة : «المشمر كُمَيْه ولا الفاتك...».
 - 14 - المطالع والحلبة والأغاني : «لَوْ دعاني... كالبلبل...».

ضبط النص :

البيت الرابع : ورد طالعاه كما يلي :
«نَمْ أَرْوِي عَنْ ابْنِ هَرَمَةَ...» وهو تحريف قَوْمناه استناداً إلى السِّياق.

عبد الله بن عبد الحميد اللاحقي
(توفي في أوائل القرن الثالث)

«أبو شاكر عبد الله بن عبد الحميد بن لاحق من فتيان البصرة
وظرفائهم وعمّر عُمرًا طويلاً وكان مُوسراً لا يغرف إلا الشرب
والسماع».

الصولي: أخبار الشعراء ص 65

بسم الله الرحمن الرحيم

[الهمز]

قال في المداعبة :

- 1- أَيَا فَهْدَةً مَاذَا الْجَزْعُ الظَّاهِرُ يَا فَهْدَهُ
- 2- وَمَا هَذَا الَّذِي أَخَذْتِ يَا بِرْذَوْنَةً زَرْدَةً (1)
- 3- أَئِنَّ تُلَّقَتْ أَصْبَحْتَ عَنْ الْإِسْلَامِ مَرْتَدَّةً
- 4- وَوَلَّوْنَتْ وَأَغْوَلْتِ وَأُورِذْتِ مِنَ الرَّغْدَةِ
- 5- وَهَتَكْتِ سُتُورَ الْبَيْتِ لِلْوَخْشَةِ وَالْوَخْدَةِ
- 6- أَلَسْتِ الْقَنْدَةَ الْحُلُوءَةَ يَا أَخْلَى مِنَ الْقَنْدَةِ
- 7- فَتَاةَ رَشْحُهَا مِنْكَ وَفِي رِيقَتِهَا شَهْدَةُ
- 8- إِذَا مَا عَبَرْتَ قَالَتْ أَيَا أُمُّ وَيَا جَدَّةَ
- 9- فَمَا يُنْكِيكَ مِنْ قَرْدٍ لِقَرْدٍ أُمُّهُ قَرْدَةُ
- 10- لَيْثِمِ الْجَدِّ كَابِي الزَّنْدِ إِمَّا اقْتَدَحُوا زَنْدَهُ
- 11- تَقِي اللَّهَ وَكُونِي أُمَّةَ حَازِمَةٍ جَلْدَةٍ
- 12- وَقُولِي قَوْلَ ذِي لُبِّ رَجَا اللَّهَ وَمَا عِنْدَهُ
- 13- أَيَا رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَةِ

(*) يخاطب الشاعر في هذه الأبيات أمة طلقها صاحبها وما صبرت على ذلك فهو يداعبها ويذكرها بمحاسنها ويعرض بصاحبها.

التخريج :

أخبار الشعراء ص 69 - 70 .

ضبط النص :

1 - الزُّرْدُ: السَّريع الابتلاع (القاموس) والإشارة واضحة ولم نقف في المعاجم على معنى «الشَّهْوَة» الذي ذهب إليه المحقق - لاحظ إلى هذا الجمع بين تفعيلة الوافر والهج في عجز البيت .

- 2 -

[الهزج]

قال بصف مجلس لهو انقلب إلى شَجَار :

- 1 - أَلَا يَا مَجْلِسَ الشُّرْبِ عَلَى نَهْرٍ أَبِي بَخْرَةَ
- 2 - لَدَى الْقَضِرِ وَعِنْدَ الرُّوضِ فِي الْغُبَطَةِ وَالنَّظَرَةِ
- 3 - وَعِنْدَ الْوَاحِدِ الْمَاجِدِ مِنْ خَيْرِ بَنِي زُهْرَةَ (*)
- 4 - كَرِيمِ الْجَدِّ وَارِي الزَّنْدِ مَخْضٍ طَيِّبِ الْعِشْرَةِ
- 5 - ظَلَلْنَا عِنْدَهُ فِي عَيْشٍ صِدْقٍ نَاصِرِ الزَّهْرَةِ
- 6 - لَدَيْنَا الرَّاحُ وَالرَّيْحَانُ فِي زَقٍّ وَفِي زُكْرَةِ (1)
- 7 - وَعَوَادُ وَطَبَّالٌ تَخَيَّرْنَاهُ عَنْ خُبْرَةِ
- 8 - وَزَمَّارٍ وَنَعَّارٍ عَلَيْهِمْ مُطَرِبُ النُّعْرَةِ
- 9 - وَالْوَانُ مَلَاهُ لَسْتُ أَحْصِيهَا مِنْ الْكُنْزَةِ
- 10 - وَظَبْيِي ذُو دَلَالٍ غَنَجٌ فِي طَرْفِهِ فَتْرَةِ

(*) بنو زهرة قوم بالبصرة كان الشاعر يعاشرهم ويغشى مجالس لهوهم ويمدحهم (أخبار الشعراء ص 65) .

- 11- لَهُ مِنْ عَنَبِ الْهِنْدِ عَلَى جَنَهِتِهِ طُورَةٌ
 12- وَقَدْ قَذَحَكِيَ الْغُضْنَ وَوَجْهٌ لَاحٍ كَالزُّهْرَةِ
 13- غَزَالٌ جُعِلَ الدُّرُّ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ سَخْرَةٌ
 14- فَمَا يَلْفَظُ إِلَّا سَقَطَتْ مِنْ فَمِهِ دُرَّةٌ
 15- يُنْثِي وَيُغْنِي: قُلْ لِعَبْدِ اللَّهِ (*) يَا عُرَّةُ
 16- لَقَدْ صَيَّرْتَنِي لِمَا نَطَقْتَ الشَّعْرَ بِبِي شُهْرَةٍ
 17- فَكَمْ مِنْ نَخْرَةٍ قَدْ نَخَرَ الشَّرْبُ وَمِنْ نَعْرَةٍ
 18- وَلَبَّوْهُ كَمَا لَبَّى حَلِيفُ الْحَاجِّ وَالْعُمْرَةِ
 19- وَصَرْنَا فِيهِ صَفَيْنِ تُبَارِي زُمْرَةَ زُمْرَةٍ
 20- فَكُنَّا يَمْنَةً نَضَفْ وَنَصَفْ جَالِسُ يَسْرَةٍ
 21- وَأَمَرْنَا أَمِيرَيْنِ وَكُلٌّ جَائِزُ الْإِمْرَةِ
 22- فَنَادَيْتُهُمْ صَبْرًا قَلِيلًا تَنْجَلِي الْغُبْرَةِ
 23- إِلَى أَنْ خَارَ أَصْحَابِي وَذَاقُوا سُورَعَةَ الْفَتْرَةِ
 24- بِنَفْسِي أَنْتُمْ كُورُوا فَإِنَّ الْفَتْحَ فِي الْكَرَةِ
 25- فَكُورُوا بَعْدَمَا وَاللَّهِ هَمَّ الْقَوْمُ بِالْفَرَةِ
 26- وَمَا زِلْتُ بِهِمْ حَتَّى أَتَانَا اللَّهُ بِالنَّصْرَةِ
 27- وَحَتَّى جَعَلَ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِنَا الدَّبْرَةَ
 28- أَمِيرُ الْقَوْمِ قَدْ دَبَّرَ أَنْ يَغْلِبَ بِالْكَسْرِ
 29- رَجَا أَمْرًا تَمَنَاهَا فَأَخْطَطْتُ أَسْئُهُ الْخُفْرَةِ
 30- وَكَمْ مِنْ لَذَّةٍ قَدْ أَغْبَيْتُ صَاحِبَهَا حَسْرَةَ
 31- وَفِي الشَّرْبِ عَذْوَانِ مُصِرَّانِ (2) عَلَى فَجْرَةٍ
 32- كِلَا الشَّخْصَيْنِ قَدْ أَرْصَدَ أَنْ يَخْتِلَ بِالْغَدْرَةِ

(*) عبد الله هنا هو الشاعر ذاته .

- 33- إِلَى أَنْ قَامَ أَيُّوبُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْحُجْرَةِ
 34- أَعَدَّ الشَّرُّ لِلْقَوْمِ مُفَاجَأَةً عَلَى غِرَّةٍ
 35- أَتَاهُمْ خَاتِلًا كَاللَّصِّ يَمْشِي قَطْرَةَ قَطْرَةَ
 36- فَأَعْلَى رَأْسَ عَبَادٍ عَلَى الْغَفْلَةِ آجُرَةً
 37- فَتَارَ الْقَوْمُ لِلْحَرْبِ عَلَى الْكَرَّةِ وَالْفَرَّةِ
 38- فَعَيْنُ اللَّاطِمِ الْوَجْهَ بِالْكَفَيْنِ مُخْضَرَةً
 39- وَعَبَادٌ لَهُ فِي وَجْهِهِ مِنْ دَمِهِ غُرَّةٌ
 40- وَهَذَا مِثْلُ سَكْرَانَ وَهَذَا مِثْلُ ذِي مِرَّةٍ
 41- حَكَّوْا فِي فِعْلِهِمْ هَذَا هِرَاشَ الْهِرِّ وَالْهِرَّةِ

التخريج:

- أخبار الشعراء ص 66 - 68.

ضبط النص:

- 1- كذا في الأصل: «ذُكْرَةٌ» وفسره المحقق في الحاشية ولعله تحريف مطبعي والصواب ما أثبتنا. والزُكْرَةُ زُقُّ الخمر (القاموس المحيط).
 2- كذا في الأصل: «مُصْبَان» ونبه المحقق في الحاشية إلى أن هذه الكلمة قد تكون محرفة عن «مُصْرَان» وهو ما نذهب إليه.

- 3 -

[الهزج]

قال يصف مجلس الزهري⁽¹⁾:

1- أَلَا رَبَّ حَـدِيدِيْثٍ لَنَبِيِّ اللّٰهِ مَـأَثُورِ

(1) انظر التعليق بهامش القصيدة رقم 2.

- 2- بِأَلَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْإِفْكَ وَالزُّورِ
- 3- كَمْ ثَلِيلُ الْأَغْوَارِ الْمَعْوُورِ وَالْقَوْمِ الْمَعَاوِيرِ
- 4- وَشَخْصٍ لَا أَسْمِيَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ
- 5- حَبَانِي صَفْوَوُدٍّ مِنْهُ مَا شَيْبَ بِتَكْدِيرِ
- 6- وَشَرِبٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ⁽¹⁾ أَمْثَالِ الدَّنَائِيرِ
- 7- تَوَافُوا يَوْمَ دَجْنٍ مُذْكَرٍ لِلَّهِ وَمَطُورِ
- 8- فَظَلُّوا يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ صِرْفًا فِي الْقَوَارِيرِ
- 9- بِكَفِّي طِفْلَةٍ حَوْرَاءَ بَلِّ زَادَتْ عَلَى الْحُورِ
- 10- كَسْنَهَا الشَّمْسُ فِي الْخَدَّيْنِ مِنْهَا بَهْجَةُ الثُّورِ
- 11- فَقُلْنَا قَدْ وَلِيَتْ الْحُكْمَ قَوْلًا غَيْرَ مَغْدُورِ
- 12- فَإِنْ شِئْتَ عَلَيْنَا فَاغْدِلِي فِي الْحُكْمِ أَوْ جُورِي
- 13- فَلَمْ تَلْبَثْ بِنَا أَنْ خَبَرْتُنَا أَيَّ تَخْيِيرِ
- 14- مَقَاصِيرُ تَبَدَّى مِنْهُمْ دُونَ مَقَاصِيرِ⁽²⁾
- 15- وَأَبْوَابِ مِنَ السَّاجِ بِأَصْنَافِ الْمَسَامِيرِ
- 16- وَكُنَّا مِثْلَ خَيْلٍ تَتَجَارَى فِي مِصَاصِيرِ
- 17- وَغَنَّى مُطَرِبُ الْقَوْمِ عَلَى الْمِثْلِثِ وَالزَّيْرِ
- 18- سُلَيْمَى تَلَكُ فِي الْعَيْنِ قِفِّي إِنْ شِئْتَ أَوْ سِيرِي
- 19- فَسَارَتْ تَحْتَنَّا الْأَرْضُ وَمَا قُلْنَا لَهَا سِيرِي

التخريج:

- أخبار الشعراء ص 68 - 69.

(1) المصدر السابق نفسه.

(2) لم نقف على وجه نرضاه في تخريج معنى البيتين 14 و15، وقد يتعلق الأمر بأبيات سقطت من الأصل موضعها بين البيتين 13 و14.

[المنسرح]

قال متماجناً:

- 1- يَا طَلَلُ الْحَيِّ جَادَكَ الطَّلَلُ
- 2- لَسْتُ أَرَى فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ وَقَدْ
- 3- أَيَّامَ حَبْلِ الصَّفَاءِ مِنْكَ وَمِنْ
- 4- جَارِيَةٍ كَالْمَهَاةِ بَارِعَةُ الْخَدِّ
- 5- لَمْ تَلْقَ بؤْساً وَلَمْ تُعَانِ أَدَى
- 6- دَسَّتْ رَسُولاً أَنْ اثْنَا رَفْدَةَ الـ
- 7- فَجِئْتُ وَاللَّيْلُ مُكْتَسَسٌ سَدَفَ الـ
- 8- حَتَّى أَجِزْتُ الْأَخْمَاسَ إِنِّي عَلَى
- 9- فَلَمْ يَرُغْهَا إِلَّا قِيَامِي لَدَى الـ
- 10- تَقُولُ يَا مَرْحَباً وَيَزَعْبُهَا الـ
- 11- فَأَرْخِيَتْ دُونَنَا وَقَدْ هَدَأَ الـ
- 12- ثُمَّ دَعَنْتَنِي إِلَى مُبَارَزَةِ الـ
- 13- فَكَانَ شَيْءٌ هِنَهَاتٍ أَذْكَرُهُ
- 14- فَهَزَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ إِذْ عَظُمَ الْأَ
- 15- أَيْنَ مِنْ أُمِّي أَفِرُّ إِنْ عَلِمْتُ
- 16- كَيْفَ احْتِيَالِي لَهَا إِذَا فَطَنْتُ
- 17- قَدْ كَانَ يُجْزِيكَ لَوْ قَنَعْتَ بِهِ
- 18- لَكِنْ أَبَتْ شَفَوَتِي فَهَاتِ فَمَا
- 19- قُلْتُ: تَقُولِينَ لِلَّذِي يَسَلُ (2)

(1) أوردنا هذه القصيدة وكذلك القصيدة رقم 3 ضمن هذا المجموع - مع أن الغرض في كليهما =

التخريج:

- أخبار الشعراء ص 70 - 71.

ضبط النص:

- 1 - أختيلُ: اشتقاق شاذ لا نقف عليه في كتب اللغة والمعنى اشتباه الطرق على الشاعر.
- 2 - سقطت الهمزة في «يسل» تخفيفاً للضرورة.

= لا يتعلق بـ «التهزل» كما يقول ابن رشيق - وذلك لدالتهما على جانب من نفسية الشاعر الظريف المرح في عصر شاعت فيه ظاهرة الظرف وتشكلت بأنماط سلوكية متغايرة كما سبق أن بينا في أكثر من موضع من هذا العمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة الثانية: صلة

بسم الله الرحمن الرحيم

من مضحك أشعار العصر التي انخرطت
في سلك طيلسان ابن حرب وشاة
سعيد للحمدوي

«من أمثال البغداديين: هُوَ أَثْقَلُ مِنْ مُضْحِكٍ وَسَطٍ».

جمع الجواهر: ص 8

بسم الله الرحمن الرحيم

- I -

ابن الرومي وطينسان ابن حرب

. هي سبع مقطعات وقصائد وردت في ديوان ابن الرومي (تحقيق حسين نصار) نهج فيها الشاعر نهج الحمدوي، ولعلها مما تداخل من شعر الشعارين، وهو ما أدركه الثعالبي (ثمار القلوب/ 603) عندما قال: «والشك أن ابن الرومي تعقبه (يعني الحمدوي)، فقال على لسانه ما لا يقصُر عن إبداعه». ولنا في القصائد: 3، 4، 6 ما يشير إلى هذا التداخل. وليس لدينا نحن من القرائن ما نرجح به نسبة هذه القصيدة أو تلك إلى هذا الشاعر أو ذاك، وإنما أوردنا المجموعة هنا شاهداً على أن كبار الشعراء قد لا يأنفون من قول الشعر على مذهب غيرهم من المقلين أو المغمورين. ولا يتعد عندنا أن يكون ابن الرومي السلطان اللسان، المزهُوُّ بشعره قد وجد في شعر الحمدوي الهازل مجالاً للخروج عن عادته فقال هذا الشعر متشبهاً به على سبيل المفاكهة والإخماض.

ابن الرومي وطيلسان ابن حرب

- 1 -

[الكامل]

- | | |
|---|--|
| 1- لِي طِيلَسَانُ لَيْسَ يَنْتَرِكُ لِي | رَفَوِي لَهُ مَالًا وَلَا نَشَبَا |
| 2- طَرِبْتُ تُغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةٌ | وَتَشُقُّ أُخْرَى جَنِيهَا طَرِبَا |
| 3- كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى عِمَارَتِهِ | وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرِبَا |
| 4- كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ | لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْحَرْبَا |

التخريج:

- ديوان ابن الرومي / تحقيق حسين نصار: المجلد الأول، ص 205، المقطعة رقم 156.

- 2 -

[الخفيف]

- | | |
|---|--|
| 1- يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طِيلَسَانًا | يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيحِ الذُّنُوبَا |
| 2- طِيلَسَانُ إِذَا تَنَفَّسْتُ فِيهِ | صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجُنُوبَا |
| 3- وَتَهْبُ الرِّيحُ فِي أَرْضٍ غَيْرِي | فَتَهْبُ الْفُزُورُ فِيهِ هُبُوبَا |
| 4- تَتَغَنَّى إِحْدَى نَوَاحِيهِ صَوْتًا | فَتَشُقُّ الْأُخْرَى عَلَيْهِ الْجُيُوبَا |
| 5- فَإِذَا مَا عَدَلْتُهُ، قَالَ: مَهْلًا | لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طَرُوبَا |
| 6- طَالَ رَفَوِي لَهُ فَأَوْدَى بِكَسْبِي | يَا ابْنَ حَرْبٍ تَرَكْتَنِي مَخْرُوبَا |

التخريج:

- ديوان ابن الرومي/ نصار، المجلد الأول ص 230 القصيدة رقم 167.

- 3 -

[الخفيف]

- 1- يا ابنَ حرب كسوتني طيلساناً
 - 2- عذْ مُلياً قد ناطح الذَّهرَ حتَّى
 - 3- ماتَ نَساجُهُ وماتَ بُنُوهم
 - 4- طيلسانُ إذا تَدَاعَتْ خُرُوقُ
 - 5- سَرَنِي صَوْتُهُ وَقُلْتُ لِصَخِيبي
 - 6- تَسْتَمِرُّ الصَّدُوعُ طَوَلاً وَعِزْضاً
 - 7- نَسْرُ دَهْرٍ، نُسُورُ لَقْمَانَ وَالنُّسْدِ
- يُزْرَعُ الرَّفُوفِيه وَهُوَ سِبَاخُ
كُلُّ أَرْكَانِهِ بِهِنَّ أَنْفِساخُ
وَبَدَا الشَّيْبُ فِي بَنِيهِمْ وَشَاخُوا
بَيْنَ أَثْنَائِهِ لَهُنَّ صُراخُ
لَمْ يُصَوِّتْ إِلَّا فِيهِ طُبَاخُ
فِيهِ حَتَّى كَانَتْهُنَّ رِخَاخُ
رَانَ إِنْ قَسَتْهَا إِلَيْهِ فِرَاخُ⁽¹⁾

التخريج:

- ديوان ابن الرومي/ نصار، المجلد الثاني، ص 573 القصيدة رقم 433.

- 4 -

[مجزوء الرمل]

- 1- طيلسانُ سَامِريٍّ
 - 2- قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا
 - 3- لَبَسَ الْأَيَّامَ حَتَّى
 - 4- غَابَ تَحْتَ الْحِسِّ حَتَّى
- يَتَدَاعَى لَا مِسَاسَا
وَأُنَاسَا فَأُنَاسَا
لَمْ يَدْعُ فِيهَا لِبَاسَا
مَا يُرَى إِلَّا قِيَاسَا⁽²⁾

(1) ورد البيتان 1 و 3 في وفيات الأعيان 97/7 للحمودي، في حين وردت الأبيات: 1،

7، 3، 6 في ثمار القلوب/ 603 - 604 لابن الرومي مع اختلاف جزئي في الرواية.

(2) وردت هذه الأبيات معزوة إلى الحمودي في زهر الآداب 1048/2، وشرح المقامات

95/1، والحماسية المغربية/ مخطوطة: الورقة 101/ب، مع اختلاف جزئي في

الرواية.

التخريج :

- ديوان ابن الرومي/ نصار، المجلد الثالث - 1229، ص 1230 المقطعة رقم 1000.

- 5 -

[الخفيف]

- 1- يا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَاناً حَمَلُهُ لاسِمِهِ كَثِيرٌ كَثِيرٌ
- 2- يَتَجَلَّى تَنْشُمُ الرِّيحِ مِنْ غَا بَةِ تَسْعِينَ فَرَسَخاً فَيَطِيرُ
- 3- إِنْ مَنْ يُمْسِكَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ وَبَاقِي حَوْبَائِهِ لَقَدِيرُ

التخريج :

- ديوان ابن الرومي/ نصار، المجلد الثالث 994، المقطعة رقم 750.

- 6 -

[السريع]

- 1- أَلْبَسُ حِلْمِي عِنْدَ لُبْسِي لَهُ حَتَّى تَرَانِي سَاكِنَ التَّبَضِّ
- 2- كَأَتَمَّا كَفَّايَ قَدْ غُلَّتَا عَنْ حَرَكَاتِ الْبَسِطِ وَالْقَبْضِ
- 3- خَوْفًا عَلَى نَضْوِ بَرَاهُ الْبَلَى فَبَغْضُهُ يَبْكِي عَلَى بَغْضِ
- 4- أَدَبٌ مَشِيًّا وَهُوَ فِي صِيْحَةٍ يَشْكُو وَيَسْتَغْفِي مِنَ الرُّكْضِ
- 5- يَا طَيْلَسَانُ أَنَا وَقَفْتُ لَهُ أَزْفُوهُ بِالْفَرَضِ وَبِالْقَرَضِ
- 6- حَتَّى مَتَى أَنْتَ كَذَا مُبْتَلَى بِالسُّلِّ لَا تَحْيَا وَلَا تَقْضِي
- 7- أَصَبَحْتُ مِنْ رَفْوِكَ مِثْلَ الَّذِي يَأْمَلُ زُبْدَ الْمَاءِ بِالْمَخْضِ⁽¹⁾

التخريج :

- ديوان ابن الرومي/ نصار، المجلد الرابع، ص 1415 القصيدة رقم 1074.

(1) وردت هذه القصيدة في الديوان إجازة لقصيدة الحمدوي الواردة في شعره تحت رقم: 13 ص 121 أعلاه.

[الطويل]

- 1- وَلِي طَيْلَسَانُ نَاخِلٌ غَيْرَ أَنَّهُ
 - 2- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مُتَعَتِّكٌ
 - 3- أَرَاهُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ بِالْعَيْنِ رُؤْيَةً
 - 4- شَكَا ثِقَلِ اسْمِ الطَّيْلَسَانِ لِضَعْفِهِ
- ثُبُوتٌ لِهَبَّاتِ الرِّيحِ الزَّعَازِعِ
يُخْلِي سَبِيلَ الرِّيحِ غَيْرَ مُنَازِعِ
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَفْسِهِ بِالْأَصَابِعِ
فَسَمِيَّتُهُ سَاجَاً، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعِي؟

التخريج :

- ديوان ابن الرومي/ نصار، المجلد الرابع، ص 1495 المقطعة رقم 1152.

بسم الله الرحمن الرحيم

- II -

شاة منيع

«والمثلُ في البغال بَغْلَةٌ أَبِي دُلَامَةَ... وفي الغنم شاةٌ
مَنِيعٌ».

الجاحظ : كتاب البغال / رسائل 2 / 331

«كَانَ الْمَثَلُ يُضْرَبُ بِشَاةٍ مَنِيعٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْمَثَلُ إِلَى شَاةٍ
سَعِيدٍ لِكَثْرَةِ مَا قَالَ الْحَمْدَوِيُّ فِيهَا».

ثمار القلوب ص 275 - 276



بسم الله الرحمن الرحيم

مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ الرِّيَاشِيِّ (*) يَهْجُو شَاةَ مَنِيعٍ

صَدَّرَ أَبُو الْفَرَجِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِخَبَرٍ يَتَعَلَّقُ بِشَاةِ مَنِيعٍ فَقَالَ :

«كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ مِنْ شُعَرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَدْبَائِهِمْ، وَهُوَ مِنْ خَثْعَمٍ وَكَانَ مِنْ بَخْلَاءِ النَّاسِ، وَكَانَ لَهُ فِي دَارِهِ بَسْتَانٌ قَدَرُهُ أَرْبَعَةُ طَوَابِقٍ قَلَعَهَا مِنْ دَارِهِ، فَغَرَسَ فِيهِ أَصْلَ رَمَّانٍ وَفَسِيلَةَ، وَزَرَعَ حَوَالِيهِ بَقْلًا، فَأَفْلَتَتْ شَاةُ لِجَارٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مَنِيعٌ، فَأَكَلَتْ الْبَقْلَ وَمَضَّغَتِ الْخَوْصَ، وَدَخَلَتْ إِلَى بَيْتِهِ فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا الْقَرَّاطِيسَ فِيهَا شِعْرُهُ وَأَشْيَاءٌ مِنْ سَمَاعَاتِهِ، فَأَكَلَتْهَا وَخَرَجَتْ، فَعَدَا إِلَى الْجَبْرِانِ فِي الْمَسْجِدِ يَشْكُو مَا جَرَى عَلَيْهِ، وَعَادَ فَرَزَعَ الْبَسْتَانَ وَقَالَ يَهْجُو شَاةَ مَنِيعٍ» :

الأغاني ج 14 ص 20

[الرمْل]

- | | |
|---|---------------------------------------|
| 1- لِي بُسْتَانٌ أُنِيقُ زَاهِرٌ | نَاصِرُ الْخُضْرَةِ رِيَّانٌ يَرْفُ |
| 2- رَاسِخُ الْأَعْرَاقِ رِيَّانُ الثَّرَى | غَدِيقٌ تُزْبِئُهُ لَيْسَتْ تَجِفُ |
| 3- لِمَجَارِي الْمَاءِ فِيهِ سَنَنٌ | كَيْفَمَا صَرَفْتَهُ فِيهِ انْصَرَفُ |
| 4- مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ مِيَادُ النَّدى | مُنْثَنٍ فِي كُلِّ رِيحٍ مُنْعَطِفُ |
| 5- تَمْلِكُ الرِّيحُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ | فَلِذَا لَمْ يُؤْنِسِ الرِّيحَ وَقَفُ |

(*) «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ (تُوفِيَ فِي حَدُودِ 230هـ) شَاعِرًا ظَرِيفًا مِنَ الشُّعَرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ، مُتَقَلِّلًا، لَمْ يَفَارِقِ الْبَصْرَةَ وَلَا وَفَدَ إِلَى خَلِيفَةِ وَلَا شَرِيفٍ مُتَتَجِعًا، وَلَا تَجَاوَزَ بَلَدَهُ وَصَحْبَتَهُ وَطَبَقَتَهُ، وَكَانَ مَاجِنًا هَجَاءَ خَبِيثًا» الأغاني ج 14 ص 17.

6- يَكْتَسِي فِي الشَّرْقِ ثَوْبِي يُنْمَنَةِ
 ٧- يَنْطَوِي اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَإِذَا
 8- صَابِرٌ لَيْسَ يُيَالِي كَثْرَةَ
 9- كُلِّمَا أَلْحَفَ مِنْهُ جَانِبٌ
 10- لَا تَرَى لِلْكَفِّ فِيهِ أَثَرًا
 11- فَكَرَى الْأَطْبَاقَ لَا تُمْهَلُهُ
 12- فِيهِ لِلْخَارِفِ مِنْ جِيرَانِهِ
 13- أَقْحُوَانٌ وَبَهَارٌ مُوْنَقُ
 14- وَهُوَ زَهْرٌ لِلتَّدَامَى أَضَلًّا
 15- وَهُوَ فِي الْأَيْدِي يُحْيُونَ بِهِ
 16- أَغْفِهِ يَا رَبِّ مَنْ وَاحِدَةٍ
 17- إِكْفِهِ شَاةَ مَنِيعٍ وَخَدَهَا
 18- إِكْفِهِ ذَاتَ سَعَالٍ شَهْلَةٍ
 19- إِكْفِهِ يَا رَبِّ وَقِصَاءَ الطَّلَى
 20- وَكُلُّوْحَ أَبَدًا مَفْتَرَةٍ
 21- وَنُثُوسُ الْأَنْفِ لَا يَرْقَا وَلَا
 22- لَمْ تَزَلْ أَظْلَافُهَا عَافِيَةً
 23- فَتَرَى فِي كُلِّ رَجُلٍ وَيَدٍ
 24- تَنْسِفُ الْأَرْضَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ
 25- تُرْهِجُ الطَّرْقَ عَلَى مُجْتَازِهَا
 26- فِي يَدَيْهَا طَرَقٌ، مِشِيَّتُهَا
 27- فَإِذَا مَا سَعَلْتُ وَاحِدُودَ بَيْتٍ
 28- وَأَحِصَّ الشَّعْرُ مِنْهَا، جِلْدُهَا

وَمَعَ اللَّيْلِ عَلَيْهَا يَلْتَحِفُ
 وَاجَهُ الشَّرْقُ تَجَلَّى وَانْكَشَفَ
 جُزْءًا بِالْمَنْجَلِ أَوْ مِنْهُ نُتِفَ
 لَمْ يَلْبَثْ مِنْهُ تَعْجِيلُ الْخَلْفِ
 فِيهِ بَلَّ يَنْمِي عَلَى مَسِّ الْأَكْفِ
 صَادِرَاتٍ وَارِدَاتٍ تَخْتَلِفُ
 كُلِّمَا اخْتَجَّ إِلَيْهِ مُخْتَرِفُ
 وَسِوَى ذَلِكَ مِنْ كُلِّ الطَّرَفِ
 بِرِضَا قَاطِفِهِمْ مِمَّا قَطَفَ
 وَعَلَى الْأَنَافِ طَوْرًا يُنَشِّفُ
 ثُمَّ لَا أَخْفَلُ أَنْوَاعَ التَّلَفِ
 يَوْمَ لَا يُضِيحُ فِي الْبَيْتِ عِلْفُ
 مُتَّعَتْ فِي شَرِّ عَيْنِشٍ بِالْخَرْفِ
 أَلْحَمِ الْكَتِفَيْنِ مِنْهَا بِالْكَتِفِ
 لَكَ عَنْ هُنَّ كِلِيلَاتٍ رُجْفُ
 أَبَدًا تُبْصِرُهُ إِلَّا يَكِيفُ
 لَمْ يُظْلَفْ أَهْلُهَا مِنْهَا ظَلْفُ
 مِنْ بَقَايَاهُنَّ فَوْقَ الْأَرْضِ خُفُ
 فَلَهَا إِغْصَارُ تُرْبٍ مُنْتَسِفُ
 يَبْدُ فِي الْمَشْيِ وَالْخَطْوِ الْقِطْفُ
 حَلَقَةُ الْقَوْسِ، وَفِي الرَّجْلِ حَنْفُ
 جَاوَبَ الْبَغْرُ عَلَيْهَا فَخُصِفُ
 شَنَّةٌ فِي جَوْفِ غِيَارٍ مُنْخَسِفُ

- 29 - ذَاتُ قَرْنٍ وَهِيَ جَمَاءٌ، أَلَا
 30 - وَإِذَا تَذَنُّوْا إِلَى مُسْتَعْسِبٍ
 31 - لَا تَرَى تَيْسًا عَلَيْهَا مُقْدِمًا
 32 - شَوْهَةُ الْخِلْقَةِ، مَا أَبْصَرَهَا
 33 - مَا رَأَى شَاةً وَلَا يَعْلَمُهَا
 34 - عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْ تَأْلِفِهَا
 35 - لَوْ يُتَادُونَ عَلَيْهَا عَجَبًا
 36 - لَيَتَّهَى قَدْ أَفْلَتَتْ فِي جَفْنَةٍ
 37 - فَتَلَقَّتْ شَفْرَةً مِنْ أَهْلِهِ
 38 - أَحْكَمَتْ كَفًا حَكِيمٍ صُنْعَهَا
 39 - أَذْمَجَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ غَيْرَ مَا
 40 - قَابِضُ الرُّونْقِ فِيهَا مَاتِحٌ
 41 - لَمَحَتْهَا فَاسْتَخَفَّتْ نَحْوَهَا
 42 - فَتَنَاهَتْ بَيْنَ أَضْعَافِ الْمَعَى
 43 - أَوْزَمَتْهَا قَرْحَةً زَادَتْ لَهَا
 44 - كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ يَذْنُو يَوْمَهَا
 45 - بَيْنَمَا ذَاكَ بِهَا إِذْ أَصْبَحَتْ
 46 - شَاغِرًا عُرْقُوبُهَا قَدْ أَغْبَبَتْ
 47 - وَغَدَا الصَّبِيَّةُ مِنْ جِيرَانِهَا
 48 - فَتَرَاهَا بَيْنَهُمْ مَسْخُوبَةً
 49 - فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَأْوَى بِهَا
 50 - ثُمَّ قَالُوا: ذَا جَزَاءٌ لِلَّتِي
- إِنَّ ذَا الْوَصْفِ كَوْصَفٍ مُخْتَلِفٍ
 عَافَهَا تَنْتَأَ إِذَا مَا هُوَ كَرَفٍ
 رُمِيَتْ مِنْ كُلِّ تَيْسٍ بِالصَّلَفِ
 مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا وَحَلَفٍ
 خَلَقَتْ خَلَقَتَهَا فِيمَا سَلَفٍ
 عَجَبًا مِنْ خَلْقِهَا كَيْفَ ائْتَلَفٍ!
 كَسَبُوا مِنْهَا فُلُوسًا وَرُغْفٍ
 مِنْ عَجِينٍ أَوْ دَقِيقٍ مُجْتَرَفٍ
 قَدَرَ الْإِضْبِيعِ شَيْئًا أَوْ أَشَفٍ
 فَاتَتْ مَجْدُولَةً فِيهَا رَهْفٍ
 أَلَّلَ الْأَقْيَانُ مِنْ حَدِّ الطَّرَفِ
 يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ مِنْهَا يُسْتَشْفِ
 [عَجَلًا] ⁽¹⁾ ثُمَّ أَحَالَ تَتَسَفِ
 وَتَبَوَّتْ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّغْفِ
 ذَوْبَانًا كُلَّ يَوْمٍ وَنَحَفِ
 أَوْ تُرَى وَارِدَةً حَوْضَ الدَّنَفِ
 كَحَمِيَّتِ مُفْعَمٍ أَوْ مِثْلَ جُفِ
 بَطْنَةً مِنْ بَعْدِ إِذْمَانَ الْهَيْفِ
 لِيَجْرُوهَا إِلَى مَأْوَى الْجَيْفِ
 تَجْرُفُ الثُّرْبَ بِجَنْبِ مُنَحْرِفِ
 أَغْمَلُوا الْآجُرَّ فِيهَا وَالْخَرْفِ
 تَأْكُلُ الْبُسْتَانَ مَنَا وَالصُّحُفِ

(1) بياض بالأصل نه إليه محقق الأغاني وسلته بزيادة كلمة «عجلا».

51- لَا تَلُومُونِي، فَلَوْ أَبْصَرْتُ ذَا كُتْلِهِ فِيهَا إِذَنْ لَمْ أَنْتَصِفْ

الأغاني ج 14 ص 20-26

التعليق:

- ما وصلنا من شعر محمد بن يسير الرياشي، ورد معظمه في كتاب الأغاني وكتب الجاحظ (البيان، والحيوان، والبخلاء، والرسائل)، وأطول قصيدة له هي التي قالها في شاة منيع. ولقد أوردنا له أربع قصائد آخر ضمن هذه المدونة (انظر الفهارس).

وقد وقع بين أيدينا بعد انجاز هذا العمل ما نشر من شعر محمد بن يسير بتحقيق المستشرق شارل بلا (انظر مجلة المشرق السنة 49 العدد 2 / 1955) وتبين لنا عند الفحص أن المحقق استند في ضبط القصيدة إلى إحدى طبعات الأغاني الضعيفة مما جرّ إلى أخطاء كثيرة يسيّر الوقوف عليها عند المقارنة.

- III -

بغلة أبي دلامة (*)

«كان لأبي دُلَامَةَ بغلةٌ مشهورةٌ يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ في كَثَرَةِ العُيُوبِ، لَأَنَّهُ قال فيها قصيدةً طويلةً تشتملُ على ذِكرِ عُيُوبِهَا، فيقال: مَا هو إِلَّا كَبْغَلَةُ أَبِي دُلَامَةَ، وَطَيْلَسَانِ ابنِ حَرْبٍ، وَأَيْرِ أَبِي حَكِيمَةٍ، وَحِمَارِ طَيَّابٍ، وَشَاةٍ سَعِيدٍ».

ثمار القلوب: ص 361

(*) انظر ما أدرجناه من شعر لأبي دلامة سوى اللامية في ص 317 - 330 من هذا الجزء.

بسم الله الرحمن الرحيم

بغلة أبي دلامة (*)

قصيدة أبي دلامة في بغلته من عُيُون الشعر التي تردّد ذكرها في أصول الأدب على مرّ العصور، ومن أتمّ رواياتها ما نقله الجاحظ في كتاب البغال (44 بيتاً)، ثمّ الثعالبي في ثمار القلوب (36 بيتاً)، والشريشي في شرح المقامات (39 بيتاً)، مع ما يلاحظ في جميعها من اختلاف في اللفظ وترتيب الأبيات. ولئن اعتمدنا في تخريج هذه القصيدة كتاب البغال دون غيره من المصادر فذلك لما لاحظناه عند المقارنة من استيفاء هذه الرواية أكثر من غيرها شرائط التوثيق، فهي علاوة عن قديمها، تعرض على الباحث تخريجاً يحفظ للنص سلامة من حيث نسق معانيه ومجاري ألفاظه، وهو ما يلمسه القارئ بيسر عند اطلاعه - ونذكر هذا على سبيل المثال لا الحصر - على نص القصيدة كما ورد في «القلامة من شعر أبي دلامة» لمحمد بن الشّنب الذي نُشر 32 سنة قبل ظهور الطبعة الأولى لكتاب البغال (انظر كتابه:

Abu Dolâma, poète bouffon de la cour des premiers Califes abbassides, Alger, 1922.

[الوافر]

قال أبو دلامة يصف بغلته :

- 1- أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبَهَا وَرَادَا وَشُقِرَا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ
- 2- رُزِقَتْ بُغَيْلَةً فِيهَا وَكَالٌ وَخَيْرُ خَصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ

(*) انظر موجزاً لترجمة أبي دلامة في ص 317 - 320 من هذا الجزء.

3- رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَالَتْ
4- تَقُومُ فَمَا تَرِبِمُ إِذَا اسْتُحِثَّتْ
5- رِيَاضَةُ جَاهِلٍ وَعَلَيْجُ سُوءِ
6- شَتِيمِ الْوَجْهِ هَلْبَاجِ هَذَانِ
7- فَأَدْبَهَا بِأَخْلَاقِ سَمَاجِ
8- فَلَمَّا هَدَنِي وَتَفَى رُقَادِي
9- أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَبِيعاً
10- لَعْنَةُ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيماً
11- فَبَيْنَا فَكَّرْتِي فِي الْقَوْمِ تَسْرِي
12- أَتَانِي خَائِبٌ حَمِقٌ شَقِيٌّ
13- وَرَاوَعَنِي لِيَخْلُو بِي خِدَاعاً
14- فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنِ
15- فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنِّي وَبُتَّتْ
16- أَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَبَرَنْتُ مِمَّا
17- بَرَنْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمِ
18- وَمِنْ فَرَطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جِمَاحِ
19- وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بِيَاضِ
20- وَعُقَالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدِ
21- وَمِنْ شَدِّ الْعِضَاضِ وَمِنْ شِبَابِ
22- تَقَطَّعَ جِلْدُهَا جَرَباً وَحَكَأَ
23- وَأَقْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الدَّرِّ مَشِياً
24- وَتَكْسِرُ سَرْجَهَا أَبَداً شِمَاساً
25- وَيُهْزِلُهَا الْجَمَامُ إِذَا خَصَبْنَا

وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِداً مَقَالِي
وَتَرْمَحُ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ
مِنَ الْأَنْحَرَادِ أَخْبَنَ ذِي سَعَالِ
نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَازْتِحَالِ
جَزَاهُ اللَّهُ شَرّاً عَنْ عِيَالِي
وَطَالَ لِيذَاكَ هَسِي وَاشْتِغَالِي
أَفَكَّرُ دَائِماً كَيْفَ اخْتِيَالِي
أَطُمُّ بِهَا عَلَى الذَّاءِ الْعُضَالِ
إِذَا مَا سِمْتُ أَرْخِصُ أَمْ أَعَالِي
قَدِيمٌ فِي الْخَسَارَةِ وَالضَّلَالِ
وَلَا يَذْرِي الشَّقِيُّ بَمَنْ يُخَالِي
فَإِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخِصٌ وَغَالِ
لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ
أَعْدُ عَلَيْكَ مِنْ شَنِعِ الْخِصَالِ
وَمِنْ جَرْدِ وَتَخْرِيقِ الْجِلَالِ
وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْجِبَالِ
وَمِنْ هَذْمِ الْمَعَالِفِ وَالرِّكَالِ
إِذَا مَا هَمَّ صَخْبُكَ بِالزِّيَالِ
إِذَا هُزِلْتُ وَفِي غَيْرِ الْهُزَالِ
وَتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ الشَّعَالِ
وَتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ وَفِي الرَّمَالِ
وَيُذْبِرُ ظَهْرَهَا مَهْشُ الْجِلَالِ

- 26- تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيداً
 27- وَتَضْطَرُّ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا
 28- فَتُخْرِسُ مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي
 29- وَقَدْ أَغَيْتُ سِيَاسَتَهَا الْمُكَارِي
 30- حَرُونُ حِينَ تَرْكَبُهَا الْخُضِرُ
 31- وَذَنْبٌ حِينَ تُذْنِبُهَا لِسْرَجٍ
 32- وَفَسْلٌ إِنْ أَرَذْتَ بِهَا بُكُوراً
 33- وَالْفُ عَصاً وَسَوْطٌ أَضْبَحِي
 34- وَتُضَعَّقُ مِنْ صُقَاعِ الدِّيكِ شَهْراً
 35- إِذَا اسْتَعْجَلْتَهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ
 36- وَمِنْفَارٌ تَقْدُمُ كُلَّ سَرَجٍ
 37- وَتَخْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقْمَنَّا
 38- وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هُنَا وَهْنًا
 39- فَإِنَّكَ لَسِتَ عَالِفَهَا ثَلَاثاً
 40- وَكَانَتْ قَارِحاً أَيَّامَ كِسْرَى
 41- وَقَدْ قَرِحَتْ وَلُقْمَانُ فَطِيمٌ
 42- وَقَدْ أَبْلَى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ
 43- فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبُّ بَغْلاً
 44- كَرِيماً حِينَ يُنْسَبُ وَالِدَاهُ
- يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ
 عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلسُّؤَالِ
 وَيَبْنِ كَلَامُهُمْ مِمَّا تُؤَالِي
 وَيَنْطَارُ يَعْقُلُ بِالشُّكَالِ
 جُمُوحٌ حِينَ تَغْزِمُ لِلنُّزَالِ
 وَلَيْتَ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِي
 خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّحَالِ
 أَلَذُّ لَهَا مِنَ الشُّرْبِ الزُّلَالِ
 وَتُذْعَرُ لِلصَّفِيرِ وَلِلْخِيَالِ
 وَقَامَتْ سَاعَةٌ عِنْدَ الْمَبَالِ
 تُصَيِّرُ دَفْتِيهِ عَلَى الْقَذَالِ
 كَمَا تَخْفَى الْبَغَالُ مِنَ الْكَلَالِ
 مِنَ الْإِتْبَانِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ
 وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِلْخِلَالِ
 وَتَذْكُرُ تَبْعاً قَبْلَ الْفَصَالِ
 وَذُو الْأَكْتَفِ فِي الْحِجَجِ الْخَوَالِي
 وَأُخْرَى زَوْمُهَا لِهَلَاكِ مَالِي
 يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِهِ جَمَالِي
 إِلَى كَرَمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبَغَالِ

كتاب البغال

رسائل الجاحظ ج 2 ص 332- 337

بسم الله الرحمن الرحيم

- IV -

حَمَارُ طَيَّاب

وأبو غلالة المخزومي (*)

(القرن الثالث)

«كان لطَيَّاب السَّقاء حَمَارٌ قديمٌ الصَّحبة ضَعِيفُ الحَملة، شديدُ الهُزال، ظاهرُ الانخِذال، كاسفُ البال، يسقي عليه، ويرفُقُ به، ويرتزُقُ منه مدَّةٌ مديدةٌ من الدَّهر، وكان عُرْضَةً لشعر أبي غلالة المخزومي، كما أنَّ شاةً سعيدةً كانت عُرْضَةً لشعر الحمدوني... وحكى محمد بن داود الجراح (ت 296هـ) عن جعفر رقيق طَيَّاب أنَّ حَمَار طَيَّاب نَفَقَ فمات طَيَّاب على إثره بأسبوع، ثمَّ مات أبو غلالة على أثر حَمَار طَيَّاب، وكان ذلك من عجيب الاتِّفاقات، وسارَ حَمَار طَيَّاب مثلاً كبغلة أبي دُلَّامة في الضَّعف وكثرة العَيْب وطَيْلسان بن حَرْب... في كثرة ما قيل في كلِّ منهما».

الثعالبي: ثمار القلوب ص 366 - 367

(*) لا ذكر لأبي غلالة المخزومي في غير «ثمار القلوب» حيث يورد له الثعالبي خمس مقطعات، وفي «التشبيهات» حيث يورد له ابن أبي عون شاهدين نقلاً عن «مضاحك الأشعار» لحمزة الأصفهاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

- 1 -

[مخلع البسيط]

- 1- لَمْ أَبْكِ شَجْوًا لَفَقْدِ حُبِّ
- 2- لَكُنِّي قَدْ بَكَيْتُ حُزْنَ
- 3- لَوْ شِئْتُ رِيحَ الشَّعِيرِ شَمًا
- 4- أَوْ عَايَنَ الْقَتْلَ مِنْ بَعِيدٍ
- 5- لَيْسَ يَزُولُ الَّذِي بَقْلَبِي
- ولا ابْتَلَانِي بِذَلِكَ رَبِّي
- على حِمَارٍ لِحَارٍ جَنْبٍ
- مَنْ غَيْرِ أَكْلٍ لِقَالِ حَسْبِي
- يَوْمًا لَغَنَّى بِصَوْتِ صَبِّ
- يَا مَنْ جَفَانِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ

التخريج :

- ثمار القلوب ص 368 .

- 2 -

[الخفيف]

- 1- وَحِمَارٍ بِكْتُ عَلَيْهِ الْحَمِيرُ
- 2- كَانَ فِيمَا مَضَى يَقُومُ بَضْعُفٍ
- 3- كَيْفَ يَمْشِي وَلَيْسَ يُعْلَفُ شَيْئًا
- 4- يَأْكُلُ التَّبْنَ فِي الزَّمَانِ وَلَكِنْ
- 5- عَايَنَ الْقَتْلَ مَرَّةً مِنْ بَعِيدٍ
- 6- لَيْسَ لِي مِنْكَ يَا ظَلُومُ نَصِيرُ
- دَقَّ حَتَّى بِهِ الذَّبَابُ يَطِيرُ
- فَهُوَ الْيَوْمَ وَقَفْتُ لَا يَسِيرُ
- وَهُوَ شَيْخٌ مِنَ الْحَمِيرِ كَبِيرُ
- أَبْعَدُ الْأَبْعَدِينَ عَنْهُ الشَّعِيرُ
- فَتَغْنَى وَفِي الْفُؤَادِ سَعِيرُ
- أَنَا عَبْدُ الْهَوَى وَأَنْتَ أَمِيرُ

التخريج :

- ثمار القلوب ص 367 .

[المقارب]

- 1- حَمَارٌ أَتَاكَ بِهِ ضُرُّهُ
- 2- يَمِيلُ مِنَ الضَّعْفِ فِي مَشْيِهِ
- 3- فَأَمَّا الشَّعِيرُ فَمَا ذَاقَهُ
- 4- يُغْنِي عَلَى الْقَتِّ حِينَ يَرَاهُ
- 5- أَخَذَتْ فَوَادِي فَعَذَّبَتْهُ
- وَدَارَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الْفَلَكَ
- وَيَسْقُطُ فِي كُلِّ دَرْبٍ سَلَكِ
- كَمَا لَا يَذُوقُ الطَّعَامَ الْمَلَكُ
- وَقَدْ هَزَّهَ الْجُوعُ حَتَّى هَلَكَ
- وَأَسْهَرَتْ عَيْنِي فَمَا حَلَّ لَكَ

التخريج :

- ثمار القلوب ص 368 .

[مخلع البسيط]

- 1- أَقْسَمْتُ بِالْكَاسِ وَالْمُدَامِ
- 2- أَنْ لَسْتُ أَبْكِي عَلَى رُسُومِ
- 3- لَكِنْ بُكَائِي عَلَى حِمَارِ
- 4- قَدْ ذَابَ ضُرّاً وَمَاتَ هَزْلاً
- 5- وَمَرَّ يَوْمًا بِهِ شَعِيرٌ
- 6- وَحَمَلُ قَتِّ لَشَاةٍ قَوْمِ
- 7- فَظَلَّ مِنْ فَرْحَةٍ يُغْنِي
- 8- يَا زَائِرِينَا مِنَ الْخِيَامِ
- 9- لَمْ تَطْرُقَانِي وَبِي حَرَاكَ
- وَصَحْبَةَ الْفَتِيَةِ الْكَرَامِ
- غَيَّرَهَا هَاطِلُ الْغَمَامِ
- مُوكِّلِ الْجِسْمِ بِالسَّقَامِ
- فَصَارَ جُلْدًا عَلَى عِظَامِ
- مُقْدَارُ كَفِّينِ لِلْحَمَامِ
- كِلَاهُمَا فِي يَدَي غُلَامِ
- وَقَالَ: قَدْ جَاءَنِي طَعَامِي
- حَيَّاكُمُ اللَّهُ بِالسَّلَامِ
- إِلَى حَلَالٍ وَلَا حَرَامِ

التخريج :

- ثمار القلوب ص 367 - 368 .

[البسيط]

- 1 - حِمَارُ طَيَّابٍ لَا تُخَصِّي مَعَايِيهِ
- 2 - قَدْ دَقَّ حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْطَ يُشْبِهُهُ
- 3 - أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْلَا التَّبْنُ يَأْكُلُهُ
- 4 - مَا زَالَ يَطْلُبُ وَضَلَ الْقَتَّ مُجْتَهِدًا
- 5 - حَتَّى تَغْنَى لَهُ مِنْ طُولِ جَفْوَتِهِ
- 6 - النِّجْمُ يَرْحَمُنِي مِمَّا أَكْبَدُهُ

التخريج:

- ثمار القلوب ص 368 - 369.

التعليق:

قارن المقطعات الخمس أعلاه بما أوردناه في الجزء الرابع من مضاحك الأشعار في رثاء الحيوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

ضُرْطَة وَهَب

«هو وَهَب بن سُلَيْمَان بن وَهَب بن سَعِيد صَاحِبُ بَرِيدِ
الْحَضْرَةِ، أَفْلَتَتْ مِنْهُ ضُرْطَةٌ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ وَهُوَ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَطَارَ خَبَرُهَا بِالْأَفَاقِ، وَوَقَعَ
فِي أَلْسِنِ الشُّعْرَاءِ، وَصَارَتْ مِثْلًا فِي الشُّهُرَةِ حَتَّى قَالُوا: أَشْهَرُ
مِنْ ضُرْطَةِ وَهَبٍ، وَأَفْضَحُ مِنْ ضُرْطَةِ وَهَبٍ. وَعَمِلَ أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي طَاهِرٍ ⁽¹⁾ كِتَابًا فِي ذِكْرِهَا وَالِاغْتِدَارِ عَنْهَا بَعْدَ كَلَامِ كَثِيرٍ».

ثمار القلوب: ص 281 - 282

(1) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (توفي 280 هـ) صاحب كتاب
المنثور والمنظوم (انظر الجزء الأول من هذا العمل ص 85).

بسم الله الرحمن الرحيم

ضَرْطَةُ وَهَب (*)

[الكامل]

قال ابن الرومي :

- 1 - هَبْتُ لَوْهَبٍ رِيحُ سُوءٍ عَاصِفٍ
- 2 - مِنْ فَقْحَةٍ حَقَّ اتِّسَاعُ حِتَارِهَا
- 3 - لَوْ أَنَّهَا هَبَّتْ خِلَالَ مُعَسْكَرٍ
- 4 - مَرَّتْ عَلَى آذَانِنَا وَأُنُوفِنَا
- 5 - وَنَعَتْ إِلَيْنَا مُفْلِحًا، سُفْيَا لَهُ
- 6 - فَكَاتَهَا وَكَأَنَّ مَقْتَلَ مُفْلِحٍ
- 7 - يَا ضَرْطَةُ سَبَقَ الْبَرِيدَ بَرِيدُهَا
- 8 - أَصْبَحْتَ أَتْبَلَ ضَرْطَةَ وَأَجْلَهَا
- 9 - يَا وَهَبُ إِنْ تَكُ قَدْ وَلَدْتَ صَبِيَّةً
- 10 - مَنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ يُنْكَحَ دَهْرُهُ
- 11 - تَلِدُ النِّسَاءُ مِنَ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا
- 12 - لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ ثُمَّ جِئْتُ بِمِثْلِهَا
- 13 - وَلَمَّا وَطِئْتُ بِسَاطِ دَارِ خَلِيفَةٍ

(*) أحصينا عدد القصائد والمقطعات التي قالها ابن الرومي في «ضربة وهب» فكانت 17، وهي ترد من الديوان تحت الأرقام التالية: المجلد الأول (41، 247، 299، 343) - المجلد الثاني (411، 568، 569، 570، 581) المجلد الثالث (755، 823، 842، 825، 991) المجلد الرابع (1103) المجلد الخامس (1585، 1586).

14 - قَدْ أَعْظَمْتَ جُزْماً فَعَاقَبَهَا بِهِ
 15 - إِنَّ الْعُقُوبَةَ بِالْأَيُّورِ تَزِيدُهَا
 16 - قَالَ الْوَزِيرُ وَقَدْ رَمَيْتَ بِرَأْسِهَا
 17 - هَذِي عُقُوبَةٌ مِنْ يَكْدُ عَيْدِهِ
 18 - وَيَلْفُقُ الْأَخْبَارَ لَا مَتَحَرِّجاً
 19 - شَهِدْتُ وَلَا دَتُّكَ الشَّهِيرَةُ أَتَهَا
 20 - يَا وَهْبُ - وَيَحْكُ - قَدْ عَلِمْتَ بَوَهِيَهَا
 21 - عَطَسْتُ وَحُقَّ لَهَا الْعُطَاسُ لِأَنَّهَا
 22 - دَغَ خِدْمَةَ الْخُلَفَاءِ لَا تَغْرِضُ لَهَا
 23 - يَخْتَاطُ لِلْخُلَفَاءِ فِي سُلْطَانِهِمْ
 24 - مَا هَذِهِ التُّفُخُ الَّتِي أَغْفَلَتْهَا
 25 - كُنَّا نَقُولُ، إِذَا مَرَرْتَ مُوَاجِباً
 26 - فَالآنَ صِرْتَ إِذَا مَرَرْتَ فَقَوْلُنَا
 27 - يَا آلَ وَهْبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ
 28 - مَا بَالُ ضَرَطْتِكُمْ يُحِلُّ رِبَاطُهَا
 29 - صُرُّوا ضَرَاطِكُمْ الْمُبْدَرَّ صَرَّكُمْ
 30 - أَوْ فَاسْمَحُوا بِضَرَاطِكُمْ وَنَوَالِكُمْ
 31 - لَوْ جُدْتُمْ بِهِمَا مَعَافَتَاءَ مَا
 32 - لَكُنْتُمْ أَفْرَطُمْ فِي وَاحِدٍ
 33 - فَضِحْتَ كِتَابَتِكُمْ، وَقُنِعَ مَجْدُكُمْ
 34 - فَاسْتَأْنِفُوا الْأَعْمَالَ إِنَّ ضَرَاطَكُمْ
 35 - فَإِذَا شَهِدْتُمْ مُشْهِداً وَأَبُوكُمْ
 36 - قُبُحْتُمْ وَلَدَا، وَقُبِحَ وَالِدَا

وَاجْعَلْ لَهَا غَيْرَ الْأَيُّورِ سَيَاطَا
 زَلَّالاً إِلَى مَا قَدَمْتَ وَسَقَاطَا
 قُمْ فَالْتِمِسْ مَهْداً لَهَا وَقِمَاطَا
 حَتَّى يُعَرِّقَ مِنْهُمْ الْآبَاطَا
 فِيهَا، وَلَوْ بِدَمِ النَّبِيِّ أَشَاطَا
 مِنْ فَقْعَةٍ لَا تَسْتَفِيقُ لَوَاطَا
 أَفْلا دَعَوْتَ لِرَتَقِهَا خِيَاطَا
 مَزْكُومَةٌ أَبْدَأَ تَسِيلُ مُخَاطَا
 وَتَعَاطُ - وَيَحْكُ - غَيْرَ مَا تَتَّعَاطِي
 مَنْ كَانَ فِي أَمْرِ اسْتِهِ مُخْتَاطَا
 يَا مَنْ يَقُوقُ بِطَبِّهِ بَقِرَاطَا
 اللَّهُ دَرُّكَ كَاتِباً خَطَاطَا
 لَا دَرَّ دَرُّكَ كَاتِباً ضَرَّاطَا
 لِمَ لَا تَرُونَ الْعَذْلَ وَالْإِفْسَاطَا؟
 عَفُواً، وَدِرْهُمْكُمْ يُشَدُّ رِبَاطَا؟
 عِنْدَ السَّوَالِ الْفِلَسِ وَالْقِرَاطَا
 هِيَهَاتَ!! لَسْتُمْ لِلنَّوَالِ نِشَاطَا
 فَرَشَا لَكُمْ عِنْدَ الرَّحَالِ بَسَاطَا
 وَهُوَ الضُّرَاطُ، فَعَدَّلُوا الْإِفْرَاطَا
 خِزْيَا، وَأُسْقِطَ جَاهُكُمْ إِسْقَاطَا
 بِالْأَمْسِ أَخْبَطَ مَا مَضَى إِخْبَاطَا
 لَمْ تُشَبِّهُوا يَغْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَا
 لَا تَهْتَدُونَ مِنَ الرَّشَادِ صَرَاطَا

37 - لَا قُدْسَ الْخَلْفُ الْمَخْلَفُ مِنْكُمْ وَلَدَاءَ، وَلَا فُرَاطُكُمْ فُرَاطًا
38 - فَلِكُونُكُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ نُظْفَةً كَانَتْ مَخُورَةً أَمْرُهُ إِهْبَاطًا
ابن الرومي⁽¹⁾

التخريج:

- ديوان ابن الرومي/ تحقيق حسين نصار: المجلد الرابع، ص 1441
- 1444، القصيدة رقم 1102.
- ثمار القلوب: ص 207 (27 - 32).

(1) بقيت هذه القصيدة مجهولة (باستثناء 6 أبيات وردت في «ثمار القلوب» للثعالبي و5 أبيات وردت في منتخب كامل الكيلاني) حتى صدور الديوان تحقيق حسين نصار 1978 (الجزء الرابع).

بسم الله الرحمن الرحيم

— VI —

قدر الرقاشي (*) أو من شعر المناقضات بشأن القدور

«كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ يَتَوَلَّعُ بِالرَّقَاشِيِّينَ وَيَصِفُ قَدُورَهُمْ
بِالْبَيَاضِ وَالتَّنَظَافَةِ وَالصُّغَرِ حَتَّى صَارَتْ كَالْمَثَلِ».

ثمار القلوب: ص 613

(*) الفضل بن عبد الصمد الرقاشي: انظر موجزاً لترجمته وبعض شعره ص 416 من هذا
المجزء.

بسم الله الرحمن الرحيم

[الطويل]

قال محمد بن يسير الرياشي⁽¹⁾ مناقضاً الفضل بن عبد الصمد الرقاشي⁽²⁾:

- 1 - وَثَرَمَاءَ ثَلَمَاءِ التَّوَّاحِي وَلَا يَرَى
- 2 - إِذَا انْغَاضَ مِنْهَا بَعْضُهَا لَمْ تَجِدْ لَهَا
- 3 - وَإِنْ حَاوَلُوا أَنْ يَشْعَبُوهَا رَأَيْتَهَا
- 4 - مُعَوَّذَةُ الْإِزْحَالِ، لَمْ تَرَقْ مَرْقَباً
- 5 - وَلَا اجْتَزَعَتْ مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ شُقَّةً
- 6 - وَلَكِنَهَا فِي أَصْلِهَا مَوْصِلِيَّةٌ
- 7 - أَتَنَّا تُزَجِّيْهَا الْمَجَازِيْفُ نَحْوَنَا
- 8 - فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِي الْقُدُورُ الَّتِي أَرَى
- 9 - فَقَالُوا: وَهَلْ يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاطِرٍ

(1) انظر قصيدته المطولة (51 بيتاً) في «شاة منيع» وجملة الملاحظات التي ذيلنا بها النص (ص 261 - 266).

(2) نورد فيما يلي أبيات الرقاشي التي ناقضها ابن يسير:

- 1 - لَنَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ دَهْمَاءَ جَوْنَةٍ
 - 2 - جَعَلْنَا أَلَاً وَالرَّجَامَ وَطِخْفَةً
 - 3 - مَوْدِيَّةً عَنَا حَقُوقُ مُحَمَّدٍ
 - 4 - أَتَى ابْنُ يَسِيرٍ كَيْ يُنْفَسَ كَرِبَهَا
- تناول بعد الأقربين الأقاصيا
لها فاستقلَّت فوقهن أنافيا
إذا ما أتانا بائن الحال طاويا
إذا لم يَرُحْ وافى من الصبح غاديا

البخلاء للجاحظ: ص 227

- ١٠ - فقلت: متى باللحم عهد قدوركُم
 11 - الأضحى إلى الأضحى، وإلا فإنها
 12 - فلما استبان الجهد لي في وجوههم
 13 - فكنت إذا ما استشرفوني مُقبلاً
 14 - يُنادي ببعض بغضهم عند طلعتي
- فَقَالُوا: إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَوَارِيَا
 تَكُونُ كَنَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ كَمَا هِيَا
 وَشَكَّوَاهُمْ أَذْخَلْتُهُمْ فِي عِيَالِيَا
 أَشَارُوا جَمِيعاً لَجَّةً وَتَدَاعِيَا
 أَلَا أَنْشُرُوا هَذَا الْيَسِيرِي جَائِيَا

التخريج:

- البخلاء 227 (1، 14) ص 222 - 223 (2 - 13).
 - بخلاء البغدادي، ص 96 (10 - 11).

- 2 -

[الطويل]

- قال أبو نواس في قدر الرقاشي:
- 1 - رأيتُ قدورَ الناسِ سوداً من الصلَى
 2 - تبينَ في مخرَاشِها أنَّ عودَها
 3 - يبيئُها للمُعْتَقِي بِفَنَائِهِمْ
 4 - ولو جِثَّتْهَا مَلَأَى عَيْطاً مُجَزَّلاً
 5 - تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمِ
 6 - وَلِلْحَيِّ قَيْسَ نَفْحَةٍ مِنْ سِجَالِهَا
 7 - إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
- وَقَدَرُ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءُ كَالْبَذْرِ
 سَلِيمٌ، صَحِيحٌ، لَمْ يُصْبِهِ أَدَى الْجَمْرِ
 ثَلَاثاً كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْجَبْرِ
 لَاخْرَجَتْ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
 وَعَمَرُوا، وَتَعَرَّوْهَا قَرَاضِبَةُ النَّمْرِ
 وَقَحْطَانٌ، وَالْغُرُّ الطُّوَالِ بَنِي بَكْرِ
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ

التخريج:

- ديوان أبي نواس: ص 333، مع الإشارة إلى أن نفس القصيدة وردت في كتاب البخلاء للجاحظ (ص 228) مع اختلاف في ترتيب الأبيات واللفظ

[البسيط]

وقال أيضاً:

- 1 - قَدَرُ الرَّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَلَا النِّيرَانَ تُبْذَلُ
- 2 - تَشْكُو إِلَى قَدَرٍ جَارَاتٍ إِذَا التَّقَاتِ: الْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

التخريج:

- الديوان: ص 521.

[الطويل]

وقال أيضاً:

- 1 - وَدَهْمَاءَ تُرْسِيهَا رَقَاشٌ، إِذَا شَتَّتْ مُرْكَبَةَ الْأَذَانِ أُمَّ عِيَالٍ
- 2 - يَغْصُ بِحَيْزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتَّقَادُ ذُبَالٍ
- 3 - وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جَعَالٍ
- 4 - وَلَوْ جِثَّتْهَا مَلَأَى عَيْيَطاً مُجْزَلاً لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودٍ خِلَالٍ
- 5 - هِيَ الْقَدَرُ قَدَرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ رَيْعِ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هُزَالٍ

التخريج:

- الديوان: ص 527. مع الإشارة إلى أن الأبيات (1 - 2، 4 - 5) وردت في بخلاء الجاحظ مع اختلاف في بعض الكلمات.



بسم الله الرحمن الرحيم

- VII -

قصائد مفردات

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقارب]

أهدى رجلٌ إلى عُبيد بن الأخطل⁽²⁾ شاةً مهزولة فكتبَ إليه عُبيدُ:

- 1- وَهَبْتَ لَنَا يَا أَخَا مَنْقَرٍ وَعَجَلٍ وَأَنْحَرَمَهَا أَوْلَا
- 2- عَجُوزًا أَضَرَّ بِهَا دَهْرُهَا وَأَنْزَلَهَا الذُّلُّ دَارَ الْبَلَى
- 3- سَلُّوحًا حَسِبْتُ بَأَن الرُّعَاءَ سَقَوْهَا لِيُسْهِلَهَا الْحَنْظَلَا
- 4- وَأَجْدَبَ مِنْ ثَوْرِ زَرَّاعَةٍ أَصَابَ عَلَى جُوعِهِ سُتْبَلَا
- 5- وَأَزْهَدَ مِنْ جِيفَةٍ لَمْ تَدَغْ لَهَا الشَّمْسُ مِنْ مَفْصَلٍ مَفْصَلَا
- 6- فَأَهْوَتْ يَمِينِي إِلَى جَنْبِهَا فَخَلْتُ حَرَاقِيْفَهَا جَنْدَلَا
- 7- وَأَهْوَتْ يَسَارِي لِعُرْقُوبِهَا فَخَلْتُ عَرَاقِيْبَهَا مِنْزَلَا
- 8- فَقُلْتُ أَيُّعُ فَلَا مَشْرَبًا تُؤَدِّي إِلَيَّ وَلَا مَأْكَلَا
- 9- أَمْ أَجْعَلُ مِنْ جِلْدِهَا حَنْبَلَا فَأَقْدِرُ بِحَنْبِلِهَا حَنْبَلَا
- 10- إِذَا هِيَ مَرَّتْ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْعُجْبِ كَبَّرَ أَوْ هَلَلَا
- 11- رَأَوْا آيَةً خَلْفَهَا سَائِقُ يَحُكُّ وَإِنْ هَزَوْلَتْ هَزَوْلَا
- 12- فَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا ضَخْمَةً بِشَخِمٍ وَلَخِمٍ قَدِ اسْتَكْمَلَا
- 13- وَلَكِنَّ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَفْعَلَا

(1) نسب أبو الفرج هذه القصيدة إلى بشار بن برد (الأغاني: ج 3 ص 227 - 229) مع

اختلاف في اللفظ وعدد الأبيات وترتيبها.

(2) لا ذكر لعبيد هذا في ما انتهى إلينا من كتب التراجم ومجاميع الأدب.

- 14 - فَعَضَّ الَّذِي خَانَنِي حَاجَتِي
 15 - فَلَوْلَا مَكَانُكَ خَضَبْتُهَا
 16 - فَجَاءَتْ لِكَيْمَا تَرَى حَالَهَا
 17 - سَأَلْتُكَ لَحْمًا لِصَبِيَانِنَا
 18 - فَخَذَهَا وَأَنْتَ بِهَا مُخْسِنٌ
- بِإِسْتِ أُمِّهِ بَطَرَهَا الْأَغْرَلَا
 وَعَلَقْتُ فِي جِيدِهَا جُلُجَلَا
 فَتَعَلَّمْتُ أَنِّي بِهَا مُبْتَلَى
 فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عِيَلَا
 وَمَا زِلْتُ بِبِي مُخْسِنًا مُجْمَلَا
- عبيد بن الأخطل

التخريج :

- عيون الأخبار: ج 3 ص 42 - 43.

— 2 — (*)

[الرجز]

- 1 - يُعْجِبُنِي أَنْكَ لَا تَرْبِطُ مِنْ
 2 - لَمَّا رَأَيْتَ الشُّفْرَ خَيْلًا سُبْقَا
 3 - بِهِ سِمَاتٌ مِنْ قُرُونٍ سَلَفَتْ
 4 - فَلِلْكَ لَابٍ حَوْلَهُ تَهَاوُشُ
 5 - لَا تَيَاسُنْ مَا عِشْتَ فِي تَشْيِيعِهِ
 6 - خِلْنَاهُ تَحْتَ الْجُلِّ إِذْ جَلَلْتُهُ
 7 - فِي كُلِّ رَجُلٍ وَيَدٍ زَائِدَةٌ
 8 - كَمْ مَرَّةً رَأَيْتُهُ فِي جِرْمِهِ
 9 - وَخَافَ أَنْ يَنْقُطَ مِنْ ضَعْفٍ بِهِ
 10 - تَحْيِرَ الْبَيْطَارُ لَمَّا أَنْ رَأَى
- خَيْلٍ وَلَا تَرْكَبُ إِلَّا التُّجْبَا
 مَلَكَتْ مِنْهَا أَشْقَرًا مُحَنَّبَا
 يَعْرِفُ مَنْ أَقْرَبُهَا الْمَهْلَبَا
 لَمَّا دَعَاهُمْ أَجَلٌ قَدْ قَرَّبَا
 مُسْتَعْمِلًا فِيهِ الْعِزَّ وَالْعُقْبَا
 قُرُونٌ ضَانٌ جُعِلَتْ مِلءُ الْعَبَا
 وَهُوَ عَلَى جُرْذَانِهِ قَدْ شُطِبَا
 فَخِلْتُهُ يَرْبِطُ طُنًّا حَطَبَا
 فَشَدَّ بِالْحَائِطِ مِنْهُ الْقَبْطَا
 فِي رَأْسِهِ مُرْتَقِعًا مُعْتَصَبَا

(*) هذه القصيدة المفردة مما أنشده أبو علي الحاتمي (توفي 388هـ صاحب «الرسالة الحاتمية» و«الموضحة في مساوئ المتنبي» و«حلية المحاضرة» ولعلها مستلة من كتابه المفقود: «ممتاز الأخبار ومطبوع الأشعار».

- 11 - مُقَيَّرًا مُوَصَّلًا كَأَثْمًا
 12 - فَهُوَ لِنَارٍ شُعْلَةٌ لَوْ لُصِقَتْ
 13 - كَمْ فِيهِ مِنْ فَائِدَةٍ قَدْ صَحَّحَتْ
 14 - قَدْ خَلَقَ اللَّهُ لَنَا مِنْ بَرِّهِ
 15 - يَغْشِي إِلَى الْإِسْرَاجِ مَشْيَ الْقَهْقَرَى
 16 - مِنْ كَثْرَةِ الْقِرْدَانِ فِي صَهْوَتِهِ
 17 - لَوْ أَنَّ سُلْطَانًا رَأَى رَاكِبَهُ
 18 - أَقَامَ طُولَ الصَّيْفِ فِي الْمَاءِ إِلَى
 19 - ظَنَنْتُهُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَبْيَضْ مِنْ
 20 - مِنْ بَعْضِ أَكْوَاحِ النَّوَاطِيرِ سَرَى
 21 - بَالِغٍ فِيهِ الْجُوعُ حَتَّى أَنَّهُ
 22 - وَجَادَبَ الْمَقْوُودَ مَجْهُودًا وَمَا
 23 - حَمَحَمَ لِلْقَتِّ وَقَدْ مَرَّ بِهِ
 24 - يَا أَيُّهَا الْبَاخِلُ بِالْوَضَلِ أَمَا
- قَذَرَمَ مِنْهُ زَوْزَقًا أَوْ زَبَزَبًا
 طَاقَةً كِبَرِيَّتٍ بِهِ لَا تَهَبَّا
 كُتِبَ التَّبَارِيحُ لِمَنْ تَطَبَّيَا
 وَمِنْ نَبَاتِ الْبَحْرِ خَلَقًا عَجَبًا
 لَكِنْ إِلَى الْمَغْلَفِ يَنْزَوُ خَبِيَّا
 تَخَسَّبَهُ مُجَدَّرًا مُحَصَّبًا
 لَمْ يَأَلُ أَنْ عَذَرَهُ وَأَذَبَا
 أَنْ أَنْبَتَ الْمَاءُ عَلَيْهِ الطُّحْلُبَا
 شَمْسُ الضُّحَى وَلَمْ تَحُلَّ الْغَيْهَبَا
 بِالرَّيْحِ إِذْ هَبَّتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا
 إِذَا رَأَى الْقَتَّ بَكَى وَانْتَحَبَا
 كَادَ لَهُ الْمَقْوُودُ أَنْ يَنْجَذِبَا
 ثُمَّ تَغَنَّى طَرَبًا وَأَطْرَبَا
 تَرْحَمُ صَبَا كَلَفًا مَعَذَّبَا

مجهول

التخريج:

- جمع الجواهر: ص 356 - 357.

- 3 -

[مجزوء الرمل]

- 1 - قَاتَلَ اللَّهُ عَرِيًّا (*)
 2 - رَكِبَتْ وَاللَّيْلُ دَاجٍ
 فَعَلَتْ فِغْلًا عَجِيًّا
 مَرْكَبًا صَغْبًا مَهُوبًا

(*) انظر الخبر الذي صدرنا به القصيدة رقم 47 (ص 178 - 179). من منتخب ابن بسام حيث يتعلق الغرض «ببعدة» جارية «عريبة».

- 3- فَارْتَقَتْ مُتَّصِلًا بِالنَّجْدِ لَمْ أَوْ مِنْهُ قَرِيبًا
- 4- صَبَرْتُ حَتَّى إِذَا مَا أَفْصَدَ النَّوْمُ الرِّقِيَا
- 5- مَثَلْتُ بَيْنَ حَشَايَ أَمَا لِكَيْلَا تَسْتَرِيَا
- 6- خَلَفَا مِنْهَا إِذَا نُودِيَ لَمْ يُلَفْ مُجِيبًا
- 7- وَمَضَتْ يَحْمِلُهَا الْخَوْفُ قَضِيًّا وَكَثِيرًا
- 8- مُحَّةً لَوْ حُرِّكَتْ خِفْتُ عَلَيْهَا أَنْ تَذُوبًا
- 9- فَتَدَلَّتْ لِمَحِيبٍ فَتَلَقَّاهَا حَبِيبًا
- 10- جَذِلًا قَدْ نَالَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا
- 11- أَيْهَا الطَّبِيبِي الَّذِي تَسْحَرُ عَيْنَاهُ الْقُلُوبَا
- 12- وَالَّذِي يَأْكُلُ بَغْضًا بَغْضُهُ حُسْنًا وَطِيبًا
- 13- كُنْتُ نَهْبًا لِذَنَابٍ فَلَقَدْ أَطْعَمْتُ ذِيًّا
- 14- وَكَذَا الشَّاةُ إِذَا لَمْ يَكُ رَاعِيَهَا لَبِيبًا
- 15- لَا يُيَالِي وَيَا الْمَرْعَى إِذَا كَانَ خَصِيبًا
- 16- فَلَقَدْ أَضْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ كَشْخَاشَانِ حَرِيبًا
- 17- قَدْ لَعَنَرِي لَطَمَ الْوَجْهَ وَقَدْ شَقَّ الْجُيُوبَا
- 18- وَجَرْتُ مِنْهُ دُمُوعَ بَلَّتِ الشُّعْرَ الْخَضِيبَا

عيسى المراكبي (*)

التخريج:

- الأغاني ج 21 ص 61 - 63.

التعليق:

أوردَ صاحبُ الأغاني هذه القصيدة في سياق حديثه عن عَرِيبٍ إحدَى الْمُغَنِيَّاتِ الشهيرات في أَيَّامِ المأمون وقد عُرِفَتْ «بالحُسنِ والظرفِ وجودةِ الضربِ واتِّفَاقِ

(*) عيسى المراكبي من الشعراء المغمورين . لم نقف له على ترجمة فيما مررنا من مصادر .

الصَّنعة والمعرفة بالتَّغْم والأوتار والرَّواية للشَّعر والأدب»، فَقَالَ فِي خَبَرٍ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ مَشِيرًا إِلَى سِيرَتِهَا مَعَ مَوْلَاهَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَرَكَبِيِّ:

«قال ابن المعتز: وحدثني الهشامي:

أَنَّ مَوْلَاهَا خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَأَذْبَهَا وَخَرَّجَهَا وَعَلَّمَهَا الْخَطَّ وَالنَّحْوَ وَالشَّعْرَ وَالْغِنَاءَ، فَبَرَعَتْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَتَزَايَدَتْ حَتَّى قَالَتْ الشَّعْرَ، وَكَانَ لِمَوْلَاهَا صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ حَاتِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ قُوَادٍ خِرَاسَانِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ لِعُجَيْفٍ عَلَى دِيْوَانِ الْفَرَضِ فَكَانَ مَوْلَاهَا يَدْعُوهُ كَثِيرًا، وَيُخَالِطُهُ، ثُمَّ رَكِبَهُ دَيْنٌ فَاسْتَرَّ عِنْدَهُ، فَمَدَّ عَيْنَهُ إِلَى عَرِيبٍ، فَكَاتِبِهَا، فَأَجَابَتْهُ، وَكَانَتْ الْمَوَاصِلُ بَيْنَهُمَا، وَعَشَّقْتُهُ عَرِيبٌ، فَلَمْ تَزَلْ تَخْتَالُ حَتَّى اتَّخَذَتْ سُلَمًا مِنْ عَقَبٍ، وَقِيلَ: مِنْ خُيُوطِ غِلَاطٍ، وَسَتَرَتْهُ، حَتَّى إِذَا هَمَّتْ بِالْهَرَبِ إِلَيْهِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ عَنْ مَنْزِلِ مَوْلَاهَا بِمَدَّةٍ - وَقَدْ أَعَدَّ لَهَا مَوْضِعًا - لَفَتْ ثِيَابَهَا وَجَعَلَتْهَا فِي فِرَاشِهَا بِاللَّيْلِ، وَذَثَرَتْهَا بِدَثَارِهَا، ثُمَّ تَسَوَّرَتْ مِنَ الْحَائِطِ حَتَّى هَرَبَتْ فَمَضَتْ إِلَيْهِ، فَمَكَّثَتْ عِنْدَهُ زَمَانًا، قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّهَا لَمَّا صَارَتْ عِنْدَهُ بَعَثَ إِلَى مَوْلَاهَا يَسْتَعِيرُ مِنْهَا عُودًا تُغْنِيهِ بِهِ، فَأَعَارَهُ عُودَهَا، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا عِنْدَهُ، وَلَا يَتَّهَمُهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهَا، فَقَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْمَرَكَبِيِّ، وَهُوَ عِيسَى بْنُ زَيْنَبٍ يَهْجُو أَبَاهُ⁽¹⁾ وَيُعَيِّرُهُ بِهَا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَهْجُوهُ: «...».

- 4 -

[مجزوء الرمل]

قصيدة «لأبي نواس لا يبعدُ أن يكونَ وقف عليها الحمدوي (مر ذكره ومختار «من شعره⁽²⁾)» فاحتذى حذوها في ما نسجه من مقطعات في «طيلسان ابن حرب» (انظر ص 113 - 130).

- 1 - خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْدِ - ي، إِذَا مَا انشَقَّ (*) يُزْفَا
- 2 - [عَجِبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنْ - عة فيه كيف يخفى؟]
- 3 - إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا - أَلْطَفُ (*) الْأُمَّةِ كَفَا

(1) انظر في هجاء الآباء ما ورد من شعر لابن بسام في هذا الغرض ص 153 - 186.

(2) انظر ص 113 - 152.

- 4 - فَإِذَا قَابَلَ بِالتَّضَدِّ
5 - أَلْحَمَ (*) الصَّنْعَةَ حَتَّى
6 - [مِثْلَمَا جَاءَ مِنَ التَّدْ
7 - وَلَهُ مِنْ بَعْدِ هَذَا
8 - يَمْزِجُ الْعَذْبَ بِمَاءِ الـ
9 - فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ
- فِ مِنْ الْخُبْزَةِ (*) نِضْفَا
لَا تَرَى مَوْضِعَ (*) أَشْفَى
ئُور، مَا غَادَرَ حَرْفَا]
خَضَلَةً أَخْكُمُ ظَرْفَا (*)
بِئْرٍ كَيْ يَزْدَادَ ضِعْفَا
مِثْلَمَا يَشْرَبُ صِرْفَا

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 163 - 164 مع إشارة المحققين إلى أن القصيدة وردت في ديوان أبي نواس وعيون الأخبار لابن قتيبة (ج 3 ص 248) بإضافة البيتين 2 و 6.

اختلاف الرواية:

* البيت 1: العيون: «شُقَّ».

* البيت 3: سائر المصادر: «أَخَذَقُ».

* البيت 4: سائر المصادر: «الْجَزْدَقِ».

* البيت 5: الديوان: «الطَّفَ» - «مَغْرَزَ».

* البيت 7: ورد هكذا في سائر المصادر.

«وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا عَمَلٌ أَبْدَعُ ظَرْفًا»

البيت 9: العيون: «لَا يَشْرَبُ».

الحلقة الثالثة

مسالك السخف

والترقاة والسماجة والوسوسة

- | | |
|-------------------------------|-------------------------|
| 5 - أبو المُخَفَّف | 1 - عَمَّارُ ذُو كِنَاز |
| 6 - جُعَيْفَرَانُ الْمُوسُوسِ | 2 - أَبُو دُلَامَةِ |
| 7 - صِلَة | 3 - أَبُو الْعِجَلِ |
| | 4 - ابْنُ جُدَيْرٍ |

بسم الله الرحمن الرحيم

عمار ذو كِناز

(توفي في أواسط المائة الثانية)

«... كَانَ لَيْنَ الشَّعْرِ مَاجِنًا خَمِيرًا مُعَاقِرًا لِلشَّرَابِ، وَقَدْ
حُدَّ فِيهِ مَرَاتٍ، وَكَانَ يَقُولُ شِعْرًا ظَرِيفًا يُضْحَكُ مِنْ أَكْثَرِهِ، جَمَّ
الشُّخْفِ... [وَلَمْ يَكُنْ] مَعَ شَهْوَةِ النَّاسِ لِشِعْرِهِ وَاسْتِطَابَتِهِمْ إِيَّاهُ
يَنْتَجِعُ أَحَدًا».

الأغاني: ج 24 ص 220

«وَالشَّعْرُ إِنْ هَزَلَ أَضْحَكَ وَإِنْ جَدَّ كَذَبَ، فَالشَّاعِرُ بَيْنَ
كَذِبٍ وَإِضْحَاكٍ».

المزهر: 291/2



بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

عَمَّارٌ ذُو كِنَازٍ وَمَا جَمَعْنَاهُ مِنْ شَعْرِهِ

ما انتهى إِلَيْنَا مِنْ أخبارِ عَمَّارٍ ذِي كِنَازٍ⁽¹⁾ - وهي قليلة - انفرد بها كتاب الأغاني، وتلَخَّصُ في أنه هَمْدَانِيٌّ، كُوفِيٌّ، نَشَأَ في دولة بني أُمِيَّةٍ، ولا يَبْعُدُ عندنا أن يكون أدرك الدولة العباسية - وإن «لم يَسْمَعْ لَهُ أبو الفرج بِخَبَرٍ في هذه الدولة»⁽²⁾ - بل لعلَّه قطعَ فيها العِقْدَ أو العِقْدَيْنِ الأخيرين من حياته وهو مَنْ عَاصَرَ مُطِيعَ بنِ إِيَّاسَ الذي توفي نحو 160هـ - وَحَمَاداً الرَّأوِيَةَ الذي توفي سنة 169هـ، وكان ثلاثتهم على حَدِّ قولِ صاحبِ الأغاني «يَتَنَادَمُونَ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى شَأْنِهِمْ وَلَا يَفْتَرِقُونَ». وَقَدْ اتَّهَمَ عَمَّارٌ كَصَاحِبِيَّهَ بِالزُّنْدَقَةِ، وَقَضَى مُعْظَمَ حياته بالكوفة لا يَبْرَحُهَا ولا يَنْتَجِعُ أَحَدًا لِعِشَاءِ بَصَرِهِ وَضَعْفِ نَظَرِهِ.

أما شعره فَإِنَّ ما انتهى إِلَيْنَا مِنْهُ (148 بيت انفرد بها كتاب الأغاني)⁽³⁾ ليكشفُ عن جملة من الخصائص يَبْدُو أنها وَسَمَتْ معظمَ نتاجه وَلَخَّصَهَا أبو الفرج في قوله: «كَانَ عَمَّارٌ يَقُولُ شِعْراً ظَرِيفاً يُضْحَكُ مِنْ أَكْثَرِهِ، شَدِيدَ التَّهَافُتِ

(1) ذو كِنَازٍ أو ذو كِبَارٍ (بضم الكاف أو كسرهما) حسب الروايات: انظر مادتي «كبر» و «كنز» بالقاموس المحيط.

(2) لا أثر لشعره في كتاب الإختيار ومجاميع الأدب باستثناء أبيات يوردها صاحب الحماسة البصرية وأشرنا إليها في موضعها من التخريج.

(3) انظر أخبار عمار ذي كِنَازٍ في الأغاني ج 24 ص 220 - 235، وينقلها أبو الفرج عن محمد بن عبد الله الحزنبل أحد أعلام الرِّقَايَةِ في القرن الثالث.

جَمَّ السُّخْفُ»⁽¹⁾. وَتَتَضَحُّ هذه الخصائص جَلِيَّةً في قصائد الشاعر المرقومة من 1 إلى 4 الواردة في هذا المجموع، وهي نفسُ الخصائص التي وقَّفنا عليها في شعر أبي دَلَامَةَ وسائر شعراء هذه الحلقة الثالثة، بل إِنَّ سَنَةَ التحامق والرقاعة والسُّخْف هذه ستتواصل مع «كبار» الشعراء في القرن الثالث كابن الرومي⁽²⁾ قبل أن تَبْلُغَ أَوْجَهَا مع شعراء «اليتيمة». ولا يَبْعُدُ عندنا أن يَكُونَ ما تَلَأَشَى من شعر ذِي كِنَاز وغيره من شعراء السُّخْف⁽³⁾، مَرَدُّهُ إلى إِحْجَامِ الْخَزَائِنِ العامة منذ العهود الأولى عن اقْتِنَاء هذا الشعر واستِنْسَاخِهِ لخروجه عن أنماط الشُّعْرِ الرَّصِينِ، ممَّا جَرَّ إلى بَقَائِهِ في أيدي القِلَّة من ذَوِي الْخَزَائِنِ الْخَاصَّةِ يَسْتَنْسِخُونَهُ لِلإِحْمَاضِ فِي خَلَوَاتِهِمْ إلى أن تَلَأَشَتْ السُّنْخُ الْأَخِيرَةُ مِنْهُ بَانْقِرَاضِ أَصْحَابِهَا.

(1) انظر الأغاني / المصدر أعلاه ص 220.

(2) انظر مطولاته في هجاء دريرة (الديوان ج 2 ص 481) وكنيزة (الديوان ج 2 ص 501) وشنطف (الديوان ج 4، القصيدة ص 1527 والقصيدة ص 1616).

(3) نذكر منهم ابن الحجاج وابن سكرة وأبا الرقعق والواساني وأبا دلف.

[مجزوء الرمل]

هَجَا عَمَّارُ زَوْجَتَهُ دَوِّمَ (انظر المقطعة رقم 8) «فَضَرَبْتُهُ وَخَرَقْتُ ثِيَابَهُ،
وَنَتَفَتُّ لِحْيَتَهُ، وَقَالَتْ: أَتَجْعَلُنِي غَرَضًا لَشَعْرِكَ؟ فَطَلَّقَهَا وَاشْتَرَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ،
فَزَادَتْ فِي أَذَاهُ وَضَرَبَهُ غَيْرَةً عَلَيْهِ، فَشَكَاهَا إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهَا
بِخْدَمٍ مِنْ خَدَمِهِ وَأَمْرَهُمْ بِضَرْبِهَا وَكَسْرِ نَبِيذِهَا، وَإِعْرَاقِهَا ثِيَابَ عَمَّارٍ، ففعلوا
ذلك وَبَلَّغُوا مِنْهَا الرِّضَا لِعَمَّارٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ...»:

- | | |
|--------------------------------------|--|
| 1- إِنْ عِرْسِي لَا هَدَاهَا | اللَّهُ بِنْتُ لِرَبَّاحِ |
| 2- كُلَّ يَوْمٍ تُفَزِّعُ الْجُ | لَاسَ مِنْهَا بِالصِّيَاحِ |
| 3- وَرُبُوحٍ حِينَ تُؤْتَى | وَتَهَيَّأَ لِلنَّكَاحِ |
| 4- كَلْبٌ دَبَّاعٌ عَقُورٌ | هَرٌّ مِنْ بَغْدِ بُبَّاحِ |
| 5- وَلَهَا لَوْنٌ كَدَاجِي اللَّيْلِ | لِي مِنْ غَيْرِ صَبَّاحِ |
| 6- وَلِسَانٌ صَارِمٌ كَالسَّيْلِ | فِي مَشْخُودِ النِّوَاحِ |
| 7- يَقْطَعُ الصَّخْرَ وَيَقْرِ | هِيَ كَمَا تَقْرِ الْمَسَاحِ |
| 8- عَجَّلَ اللَّهُ خَلَاصِي | مِنْ يَدَيْهَا وَسَرَاحِي |
| 9- تُتَعَبُ الصَّاحِبَ وَالْجَدَّ | سَارَ وَتَبْغِي مَنْ تُلَاحِي |
| 10- زَعَمْتُ أَنِّي بِخَيْلٍ | وَقَدْ أَخْنَى ⁽¹⁾ بِي سَمَاحِي |

(1) لاحظ تحريك الساكن في «قَدْ» وتلحين الهمزة في «أَخْنَى»، لضرورة الوزن.

- 11 - وراثتْ كَفَيَّ صِفَرًا
 12 - كَذَبْتُ بِنْتُ رِبَاح
 13 - حَاتِمٌ لَوْ كَانَ حَيًّا
 14 - وَلَقَدْ أَهْلَكْتُ مَالِي
 15 - ثُمَّ مَا أَبْقَيْتُ شَيْئًا
 16 - وَكُمَيْتٍ بِيَمْنٍ أَشْطَ
 17 - يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِتَقْرِبِ
 18 - ثُمَّ غَارَتْ وَتَجَنَّتْ
 19 - لَا بَتِيعَايَ أَمْلَحَ النَّسْ
 20 - دُمَيْتَةَ الْمُخْرَابِ حُسْنًا
 21 - هِيَ أَشْهَى لِمَصْدَى الظَّمِ
 22 - قُلْتُ: يَا دَوْمَةَ بَيْنِي
 23 - فَأَنَا الْيَوْمَ طَلِيقٌ
 24 - لَسْتُ عَنْكَ ظَفِرْتُ كَفَّ
 25 - مُشْبَعُ الدُّمْلُجِ وَالْخَلْخَالِ جَوَالِ الْوُشَاحِ
 26 - أَنَا مَجْنُونٌ بِرِيمٍ مُخْطَ
 27 - إِنَّ عَمَّارَ بَنِ عَمْرٍو
 28 - وَهَجَاءَ سَارِ بَيْنَ النَّ
 29 - أَبَدًا مَا عَاشَ دُو رُوحِ
 مِنْ تِلَادِي وَلِقَاحِي
 حِينَ هَمَّتْ بِأَطْرَاحِي
 عَاشَ فِي ظِلِّ جَنَاحِي
 فِي ارْتِيَاحِي وَسَمَاحِي
 غَيْرَ زَادِي وَسِلَاحِي
 إِنْ جَوَادِي ذِي مِرَاحِ
 وَشَدُّ كَالرِّيَاحِ
 وَأَجَدْتُ فِي الصِّيَاحِ
 وَأَنْ مِنْ فَيءِ الرَّمَاحِ
 وَحَكْتُ بِيَضِ الْأَدَاحِي
 إِنْ فِي الْيَمْنِ صَلاحِي
 مِنْ أَسَارِي دُو اَزْتِيَاحِ
 سِي بِهَا الْيَوْمَ بِصَاحِ
 فِي الْخَضِرِ رَدَاحِ
 ذِي كِنَازِ دُو امْتِدَاحِ
 سَاسٍ لَا يَمْنُوهَ مَاحِي
 وَنُودِي بِالْفَلَاحِ

التخريج:

- الأغاني ج 24 ص 224 - 226.

- الحماسة البصرية ج 2 ص 313 (1 - 2، 5 - 6، 8).

[مجزوء الخفيف] (*)

- 1 - أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ سَلَا
- 2 - حَبْذَا أَنْتِ يَا سَلَا
- 3 - ثُمَّ الْفَيْنِ مِنْ مُضْعَفَيْنِ
- 4 - فِي صَمِيمِ الْأَحْشَاءِ مِنْ
- 5 - حَذْوَةٍ (2) مِنْ صَبَابَةٍ
- 6 - أَشْتَهِي مِنْكِ مِنْكِ مِنْ
- 7 - مُفْعَمًا فِي (3) قُبَالَةٍ
- 8 - مُذْغَمًا ذَا مَنْكَ كِبِ
- 9 - رَابِيًا ذَا مَجَسَّةٍ
- 10 - لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
- 11 - تَامِكًا كَالسَّنَامِ إِذْ
- 12 - مِلءَ كَفِّي ضَجِيعَهَا
- 13 - لَوْتَا مَلْتَهُ دُهُشٌ
- 14 - طَيِّبَ الْعَرْفِ وَالْمَجَسَّةِ
- 15 - فَأَجَافِيهِ فِيهِ فِيهِ
- 16 - لَيْتَ أُنِيرِي وَلَيْتَ حِ
- 17 - فَاخِذْ ذَا بِشَقِّ ذَا
- 18 - أَنْتَ وَجَدًا بِهَا كَمُغْضٍ
- مَةً رَثَا مُجَبَّذَا
- مَةً الْفَيْنِ حَبْذَا
- ن وَالْفَيْنِ هَكَذَا
- ي فِي الْقَلْبِ قَدْ حَذَا (1)
- تَرَكْتُهُ مُفْلَاذَا
- كَ مَكَانًا مُجَبَّذَا
- بَيْنَ رُكْنَيْنِ رَبَّذَا
- حَسَنَ الْقَدْ مُخَّذَا
- أَخْسَا قَدْ تَقَنَّقَا
- فِي مَنَامٍ وَلَا كَذَا
- بُذْ (4) عَنْهُ مُقَدْذَا
- نَالَ مِنْهَا تَفْخُذَا
- تَ وَعَايَنْتَ جِهِيذَا
- وَاللَّمْسِ هِرْبِيذَا (5)
- بِأُنِيرِ كَمْثَلِذَا
- رَكَ جَمِيعًا تَاخِذَا
- وَإِخِذْ ذَا (6) بِقَعْرِذَا
- ي جُفُونِ عَلَى الْقَدَى (7)

(*) وردت هذه القصيدة متفرقة أجزاءها في كتاب الأغاني مع تكرار البيتين (2 و 25) وقد ألف ابن منظور في مختاره بين هذه الأجزاء بأن وصل بينها حسب ترتيبها في الأصل مع إسقاط المكرر من الأبيات وتغيير جزئي الحقه بتعاقب البيتين 23 و 24 (جعله الثاني يسبق الأول) ونحن هنا نتوخى المنحى نفسه في التأليف نظراً لوحدة الغرض التي تشد =

- 19 - لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ قَوْلًا (8) كَنَخْوِذَا
 20 - بُخْتُ حُبِّي (9) وَصَلْتُهُ
 21 - قَوْلَ عَمَّارٍ ذِي كَنْدَ
 22 - عَلَّانِي بِذِكْرِهَا
 23 - مِنْ كُمَيْتٍ مُدَامَةٍ
 24 - أَصْبَحَ الْقَوْمُ فَهْوَةً
 25 - تَتْرُكُ (11) الْأَذْنَ شَرِبَهَا
 سَاسَ قَوْلًا (8) كَنَخْوِذَا
 صَارَ شِعْرًا مُهْذَذًا
 آزٍ (10) فَيَا حُسْنَ مَا اخْتَذَى
 وَاسْقِيَانِي مُحَنَّنًا
 حَبَّذَا تَلْكَ حَبَّذَا
 فِي أَبَارِيْقٍ تُخْتَذَى
 أَزْجُونًا بِهِ خَذًا (*)

التخريج:

- الأغاني 24 ص 219 (1 - 5) ص 221 (2، 8 - 17) وهو الأصل المعتمد
 ص 232 (18 - 22، 25) ص 235 (23، 24، 25).
 - مختار الأغاني: ج 6 ص 23 - 24 (1 - 25).

اختلاف الرواية:

- 1 - المختار: «جَذَا».
- 2 - المختار: «جدوة».
- 3 - المختار: «مُنْعَمًا فِي».
- 4 - «بَزَّ عَنَّهُ».
- 5 - المختار: «هرمذا».
- 6 - كذا في الأغاني: «فَأَخَذَ ذَا» في الصدر والعجز وهو تخريف واضح
 ناجم عن عدم ضبط في القراءة ونحن نأخذ بقراءة محقق المختار مع إسقاط
 الهمزة تخفيفاً وبذلك يستقيم الوزن والمعنى.
- 7 - المختار: «كَمَغْضٍ جُفُونًا عَلَى قَدَى».

= أركان القصيدة مع إحالة القارئ على الأصل وهو كتاب الأغاني.
 (*) يعلق صاحب الأغاني على هذه القصيدة بقوله: «إنها كثيرة المردول ولكنها مضحكة طيبة
 الأغاني ج 20/232» (انظر للمقارنة شعر أبي حكيمة راشد بن إسحاق وقدم حققنا ديوانه
 وأدرجنا مختاراً منه في الجزء الرابع من هذه المدونة).

- 8 - المختار: كلمة «قَوْلًا» ساقطة .
 9 - كذا بالأغاني: «تَحْتَ حِرٍّ» وهو تحريف قومناه عن المختار .
 10 - المختار: «ذِي كِتَازٍ» بالثاء المثناة وهو تحريف مرده في ظننا إلى اختلاف الروايات في ضبط اسم الشاعر .
 11 - المختار: «يَتْرُكُ» .

— 3 —

[مجزوء الخفيف]

قيل له - وقد مُنِعَ العطاء -: «إِنَّكَ تَنفِقُ مَالَكَ فِي الْخُمُورِ وَالْفُجُورِ» .
 فقال: هَيْهَاتَ ذَلِكَ، وهل بَقِيَ لِي أَرْبٌ فِي هَذَا وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ:

- | | |
|---|-----------------------------------|
| 1 - أَيْرُ عَمَارٍ أَضْبَحَ إِلَيَّ | — وَوَمَ رَخِوًا قَدْ انْكَسَرَ |
| 2 - أَلِدَاءُ يُرَى بِهِ | أَمْ مِنْ هَاهُمَ وَالضَّجَرِ |
| 3 - أَمْ بِهِ أُخِذَتْ فَقَدْ | تُطْلِقُ الْأَخِذَةَ الشَّوَرِ |
| 4 - فَلَيْسَ كَانَ قَوْسَ إِلَيَّ | — وَوَمَ أَوْ عَضَّه الْكِبَرِ |
| 5 - فَلَقَدْ ذَمًّا قَضَى وَنَا | لَ مِنْ اللَّذَّةِ الْوَطَرِ |
| 6 - وَلَقَدْ كُنْتُ مُنْعِظًا | أَبْدَأُ (1) قَائِمَ الذِّكْرِ |
| 7 - وَأَنَا الْيَوْمَ لَوْ أَرَى (2) الْحُو | رَ عِنْدِي لَمَّا انْتَشَرَ |
| 8 - سَاقِطٌ رَأْسُهُ عَلَى | خُصْيَيْهِ بِهِ بِهِ زَوْرُ |
| 9 - كُلَّمَا سُمْتُهُ النَّهْ | — وَضَ إِلَى كُوءِ (3) عَثَرِ (*) |

التخريج:

- الأغاني ج 24 ص 227 - 228 .
 - مختار الأغاني ج 6 ص 25 - 26 .

(*) انظر للمقارنة شعر راشد بن إسحاق في زُتَاء أبيه (الجزء الرابع) .

اختلاف الرواية :

- 1 - المختار: «دائماً»، وفي الأصل «وأبداً» بزيادة الواو هو تحريف.
- 2 - المختار: «فانا اليوم لو رأى».
- 3 - المختار: «إلى وكثره».

— 4 —

[مجزوء الخفيف]

قال وقد «عَادَ لِشَأْنِهِ» بعد أَنْ نَالَ عطاء :

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| 1- أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَيْرُ عَمَارَ | قَدْ قَامَ وَاسْبَطَ |
| 2- أَخَذَ الرِّزْقَ فَاسْتَشَدَّ | طَاقِ قِيَاماً مِنَ الْبَطَرِ |
| 3- فَهُوَ الْيَوْمَ كَالشَّظْ | طَاقٍ مِنَ التَّغْطِ وَالْأَشَرِ |
| 4- يَشْرُكُ الْقِرْنَ فِي الْمَكَّةِ | رَّصْرِعاً وَمَا فَتَرَ |
| 5- يُشْرِغُ الْعُودَ لِلطَّعَانِ | إِذَا انْصَاعَ ذُو الْخَوْزِ (1) |
| 6- سَلَّمَ نِعَمَ الضَّجِيعِ أَنْ | تَ لَنَا (2) لَيْلَةَ الْخَصَرِ |
| 7- لَيْلَةَ الرَّغْدِ وَالْبُدْ | رُوقِ (3) مَعَ الْغَيْمِ وَالْمَطَرِ |
| 8- لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُكُمْ | فِي خَلَاءٍ مِنَ الْبَشَرِ |
| 9- فَشَرْنَا حَدِيثَنَا | عِنْدَكُمْ كُلَّ مُنْتَشَرِ |
| 10- خَالِيَا لَيْلَةَ التَّمْ | َامِ بِسَلَمَى إِلَى السَّحَرِ |
| 11- فَهِيَ كَالدَّرَةِ النَّقِيَّةِ | ةِ وَالْوَجْهَ كَالْقَمَرِ |

التخريج :

- الأغاني ج 24 ص 228.
- مختار الأغاني ج 6 ص 26.

اختلاف الرواية :

- 1 - المختار: «يشرع العزد. . . إذا انساع ذو الحور».
- 2 - المختار: «أنت له».
- 3 - المختار: «ليلة البرق والرعود».

— 5 —

[الخفيف]

قال يمدح خالد القسري⁽¹⁾ ويشكو فقره:

- | | |
|----------------------------------|----------------------------|
| 1 - أخلقت ريطتي وأودى القميص | وإزاري والبطن خاو خميص |
| 2 - وخلاً منزلي فلا شيء فيه | لست ممن يخشى عليه اللصوص |
| 3 - واستحل الأمير حبس عطائي | خالد إن خالداً لحريص |
| 4 - ذو اجتهاد على العباد والخيد | ر [. . .] في رزقنا تغويص |
| 5 - رخص الله في الكتاب للذي العذ | ر وما عند خالد ترخيص |
| 6 - كلف البائس الفقير بديلاً | هل له عنه مغدل أو محيص |
| 7 - العليل الكبير ذا العرج الظال | مع أعشى بعينه تلحيص |
| 8 - يا أبا الهيثم المبارك جذلي | بعطاء ما شأنه تنقيص |
| 9 - وبرزقي فإتنا قد رزخنا | من ضياع وللعيال بصيص |
| 10 - كبصيص الفرخين ضمهما العش | وغاذ يهما أسير قنيص |
| 11 - وترى البيت مقشعراً قواء | من نواحيه دوزق وأصيص |
| 12 - وبجاد ممزق وخوان | ندرت رجله وأخرى رهيص |
| 13 - ولقد كان ذا قوائم ملس | يؤكل اللحم فوقه والخيص |
| 14 - شطنت هكذا شوارد بالمص | ر وعنّي لم يله التريص |

(1) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري من الولاة في العهد الأموي: توفي سنة 126هـ (الأعلام 338/2).

- 15 - وَتَوَلَّى فِي كُلِّ بَخْرٍ وَبَرٍّ هُمُّهُ الْعَرْسُ فِيهِ وَالتَّخْصِصُ
 16 - مُتَعَالٍ عَلَيَّ آخِرُ مَخْبٍ وَرُؤُوسٍ
 17 - وَشِوَاءَ مَلْهُوَجٍ وَرُؤُوسٍ
 18 - ثُمَّ لَا بُدَّ يَلْتَقِي الْوَزْنَ بِالْقِسْ
 19 - أَكْثَرُوا الْمُلْكَ جَانِباً وَاجْمَعُوهُ

التخريج :

- الأغاني ج 24 ص 229 - 231 .

- 6 -

[مجزوء الرمل]

قال يَمْدَحُ عاصم بن عقيل⁽¹⁾ ويشكو فقره :

- 1 - عَاصِمُ يَا ابْنَ عَقِيلٍ أَفْسَحَ الْعَالَمِ بَاعَا
 2 - وَارِثَ الْمَجْدِ قَدِيمَا سَامِيَا يَنْمِي أَرْفَاعَا
 3 - عَنْ هُبَيْرٍ وَابْنِهِ جَعْدَا فَاخْتَلَّ الثَّلَاعَا
 4 - أَكْسَنِي أَضْلَحَكَ اللَّهُ قَمِيصَا وَصِقَاعَا
 5 - وَأَرَحْنِي مِنْ ثِيَابِ بَالِيَاتٍ تَتَدَاعَا
 6 - طَالَ تَرْقِيْعِي لَهَا حَتَّى لَقَدْ صَارَتْ رِقَاعَا⁽²⁾
 7 - كُلُّهَا لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرَ قَمَلٍ تَتَسَاعَا
 8 - لَمْ تَزَلْ تُوَلِّي الَّذِي يَزْجُو سَوْكًا بِرَأٍ وَاضْطِنَاعَا

التخريج :

- الأغاني ج 42 ص 231 - 232 .

(1) عاصم بن عقيل بن جعدة بن هبيرة المخزومي :

(2) انظر للمقارنة ما جمعه من شعر الحمدي في طيلسان ابن حرب ضمن هذا الجزء

[الرميل]

خرج عَمَّارٌ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يَعْرِفُ بِدَنْدَانَ فَلَمَّا بَلَغَا إِلَى
الْفُرَاتِ نَزَلَا عَلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا نَابَاذٌ، وَأَرَادَا الْعُبُورَ فَلَمْ يَجِدَا مَعْبَرًا فَقَالَ لَهُ
دَنْدَانُ: أَنَا أُعْبِرُكَ، فَتَزَلْ مَعَهُ لَمَّا تَوَسَّطَا الْفُرَاتَ خَلَّى عَنْهُ، فَبَعْدَ جَهْدٍ مَا نَجَا،
فَقَالَ عَمَّارٌ فِي ذَلِكَ:

- 1- كَادَ دَنْدَانُ بِأَنْ يَجْعَلَنِي
 - 2- قُلْتُ: دَنْدَانُ أَغْنَيْنِي فَمَضَى
 - 3- وَلَقَدْ أَوْقَعَنِي فِي وَرْطَةٍ
 - 4- لَيْتَ دَنْدَانُ يَكْفُنِي أَسَدٌ
- يَوْمَ نَابَاذَ طَعَامًا لِلْسَمَكِ
وَأَنَا أَغْلُو وَأَهْوِي فِي الدَّرَكِ
شَيْتَ رَأْسِي وَعَايَنْتُ الْمَلَكِ
أَوْ قَتِيلًا ثَاوِيًا فِيمَنْ هَلَكَ

التخريج:

- الأغاني ج 24 ص 229.

[الخفيف]

قَالَ يَخَاطَبُ زَوْجَتَهُ دُومَ وَكَانَتْ قَدْ تَخَلَّقَتْ بِخُلُقِهِ فِي شُرْبِ الشَّرَابِ
وَالْمُجُونِ وَالسَّفَهِ حَتَّى صَارَتْ تُدْخِلُ الرِّجَالَ عَلَيْهَا وَتَجْمَعُهُمْ عَلَى الْفَوَاحِشِ، ثُمَّ
حَجَّتْ فِي إِمَارَةِ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِ:

- 1- اتَّقِي اللَّهَ قَدْ حَجَجْتَ وَتُوبِي
 - 2- وَيْلَكَ يَا دُومُ لَا تَدُومِي عَلَى الْخَمِّ
 - 3- إِنَّ بِالْمَصْرِ يُوسُفًا⁽¹⁾ فَاحْذَرِيهِ
- لَا يَكُونَنَّ مَا صَنَعْتَ خَبَالًا
وَلَا تُدْخِلِي عَلَيْكَ الرِّجَالَ
لَا تَصِيرِي لِلْعَالَمِينَ نَكَالًا

(1) هو يوسف بن عمر الثقفي من جبابرة الولاة في العهد الأموي. توفي سنة 127هـ.
(الأعلام/ 9).

- 4 - وَثَقِيفٌ إِنْ تَثَقَّفَنَّكَ بِحَدِّ
5 - قَدْ مَضَى مَا مَضَى وَقَدْ كَانَ مَا كَ
- لَمْ يُسَاوِ الْإِهَابُ مِنْكَ قَبَالَا
سَانَ وَأَوْدَى الشَّبَابُ مِنْكَ فَرَالَا

التخريج:

- الأغاني ج 24 ص 224.

- مختار الأغاني ج 6 ص 27.

- 9 -

[الكامل]

قال يتغزل بزوجه دوم:

- 1- يَا دُومُ دَامَ صَلَا حُكْمُ
 - 2- مِنْ كُلِّ دَانٍ مُسْبِلٍ هَطْلٍ
 - 3- تَرِدُ الْوُحُوشُ إِلَيْهِ سَارِعَةً
 - 4- قَلَقَلْتِ مَنْ وَجَدَ بِكُمْ كِبْدِي
 - 5- وَتَرَكْتِنِي لِعَوَاذِلِي غَرَضاً
 - 6- بَرِحَ الْخَفَاءُ وَقَدْ عَلِمْتَ بِهِ
 - 7- أَخْفَيْتُهُ حَتَّى وَهَى جَلْدِي
 - 8- يَا أَحْسَنَ الثَّقَلَيْنِ كُلَّهُمُ
 - 9- يَضْبُو الْحَلِيمُ لِحُسْنِ بَهْجَتِهَا
 - 10- تَفْتَرُّ عَنْ سِمَاطَيْنِ مِنْ بَرْدٍ
 - 11- كَالْأَقْحَوَانِ لَغَبِّ سَارِيَةٍ
 - 12- حُمَ الثَّلَاثِ يَرُوقُ نَاطِرُهُ
 - 13- تُومِي بِكَفِّ رَطْبَةٍ خُضِبَتْ
 - 14- وَبِمُقْلَةٍ حَوْرَاءَ سَاجِيَةٍ
 - 15- وَالْجِيدُ مِنْهَا جِيدُ مُغْزَلَةٍ
- وَسَقَاكِ رَبِّي صَفْوَةَ الدَّيَمِ
مُتَّابِعِ سَخٍّ مِنَ الرُّهَمِ
وَالطَّيْرُ أَفْوَاجاً مِنَ الْقُحَمِ
وَصَدَعْتَ صَدْعاً غَيْرَ مُلْتَمِ
كَاللَّحْمِ مَتْرُكاً عَلَى الْوَضَمِ
إِنِّي لِحُبِّكَ غَيْرُ مُكْتَمِ
وَبَرَى فَوَادِي وَاسْتَبَاحَ دَمِي
وَأَتَمَّ مَنْ يَخْطُو عَلَى قَدَمِ
وَيَزِيدُهُ أَلَمًا إِلَى أَلَمِ
مُتَفَلِّجٍ عَنْ حُسْنِ مُبْتَسِمِ
جُنَحَ الْعِشَاءِ يُنِيرُ فِي الظُّلَمِ
مَا عَيْبَ مِنْ رَوْقٍ وَلَا قَصَمِ
وَأَنَامِلٍ يَنْطُفِنَ كَالْعَنَمِ
وَبَحَاجِبِ كَالثُّونِ بِالْقَلَمِ
تَخْشَوْنَ إِلَى خِشْفٍ بِهَيْدِي سَلَمِ

- 16 - وَكَدُمِيَةِ الْمِخْرَابِ مَائِلَةً
وَالْفَرْعُ جَفُلُ التَّبْتِ كَالْحَمَمِ
17 - وَكَأَن رِيْقَتَهَا إِذَا رَقَدَتْ
رَاحَ يَفُوح بِأَطْيَبِ النَّسَمِ

التخريج :

- الأغاني ج 24 ص 233 - 234 .

- 10 -

وقال متغزلًا :

- [الهمز]
1 - شَجَا قَلْبِي غَزَالَ دُو
2 - أَسِيلُ الْخَدِّ مَرْبُوبُ
3 - أَلَا إِنَّ الْغَوَانِي قَدْ
4 - وَقَالُوا : شَفَكَ الْخُورُ
5 - وَلَكِنِّي عَلَى ذَاكَ
6 - أَرَا حَ الْلَّهْ عَمَّاراً
7 - بَعِيدَاتٍ قَرِيبَاتِ
8 - فَقَدْ أَذْهَلَ مِنِّْي الْعَقْلَ
9 - يُمَيِّنُ الْإِبْطَاطِيلَ
دَلَالٍ وَاضِحُ السُّنَّةِ
وَفِي مَنْطِقِهِ غَنَّةُ
بَرَى جِسْمِي هَوَاهُنَّةُ
هَوَى قُلْتُ لَهُمْ : إِنَّهُ
مُعَنَّى بِأَذَاهُنَّةُ
مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْهُنَّةُ
فَلَا كَانَ وَلَا كُنَّةُ
وَالْقَلْبُ شَجَاهُنَّةُ
وَيَجْحَذُ الَّذِي قُلْنَةُ

التخريج :

- الأغاني ج 24 ص 233 .

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو دُلَامَة

(توفي نحو 160 هـ)

«كَانَ أَبُو دُلَامَةَ مَطْبُوعًا مُفْلِقًا ظَرِيفًا كَثِيرَ النَّوَادِرِ فِي
الشُّعْرِ، وَكَانَ صَاحِبَ بَدِيعَةٍ يُدَاخِلُ الشُّعْرَاءَ وَيُزَحِّمُهُمْ فِي جَمِيعِ
فُنُونِهِمْ».

طبقات الشعراء ص 54

«وكان فاسد الدين، رديء المذهب، مُزَكِّبًا للمحارم،
مُضِيعًا للفروض، مُجَاهِرًا بذلك، وكان يُعَلِّمُ مِنْهُ وَيُعَرِّفُ بِهِ،
فَيَتَجَافَى عَنْهُ لِلطُّفْهِ وَمَحَلِّهِ».

الأغاني / ج 10 ص 235

«أظرفُ الظُّرَفَاءِ أَبُو دُلَامَةَ».

العاملِي / أسرار البلاغة على هامش المخلاة ص 12

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

أبو دلامة زُند بنُ الجَوْن، كوفي أسود، مولى لبني أسد، وقد أذرك آخر أيام بني أمية، ولم يكن له في أيامهم نباهة، ونَبَغَ في أيام بني العباس وانقطع إلى الخلفاء وكبار رجال الدولة (المنصور والمهدي وروح بن حاتم المهلبى...)، فكانوا يقدّمونه ويصلّونه وَيَسْتَطِيبُونَ مُجَالَسَتَهُ ونَوَادِرَهُ، ونَفَقَ شعره نفاقاً كبيراً لدى الخاصة لخروجه عن العادة ولما انتهجه فيه من مسالك مُبْتَدَعَةٍ في المضحكة والمفاكهة، متشبهاً بالحمقى، متخلفاً بأخلاق أهل الرقاعة والشخف مما سيُضَيِّحُ سُنَّةَ شعرية مع أبي العبر وجماعته⁽¹⁾، كما رأينا، ومن سَيَقْتَنِي آثارَهُمْ مِنْ شعراء «التيمة». ولقد جَمَعَ أبو دلامة بين صحة الطبع في الشعر و«فساد الدين» في السلوك كما شهد بذلك القدماء. إلا أن الجمع بين هذا وذاك لم يَمْنَعِ الأضمعي وابن رشيق من أن يَرَى فيه الأول «شاعراً فصيحاً» (فحولة الشعراء ص 16)، وأن يجعله الثاني من «طبقة بشار» (العمدة ص/101)، ولم يَمْنَعِ كذلك العاملي، كما مرّ، من أن يَرَى فيه «أظرف الظرفاء» ولقد ألمعنا بعدُ إلى هذه الخاصية الأخيرة في تَصَاعِيفِ الدِّراسَاتِ والتعاليق التي خَصَصْنَا بها ثلّة من الشعراء في الجزئين السابقين من هذا العمل.

* * *

أما ديوانُ أبي دلامة - وهو خمسون ورقة (الفهرست/ طهران: ص 184)

(1) انظر ص: 383 - 387.

- فَإِنَّهُ تَلَّاشَى فِيمَا تَلَّاشَى مِنْ مَدَوْنَةِ الْعَصْرِ، وَمُعْظَمُ مَا تَبَقَّى مِنْهُ جَمَعَهُ عَلَامَةٌ
الجزائر محمد بن الشنب (285 بيتاً) وقدّم له بدراسة رَصِينَةٍ لَمْ تَفْقَدْ عَلَى قِدَمِهَا
مِنْ قِيَمَتِهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي بَعْضِ مَنَاحِيهَا (الْخَلْطُ بَيْنَ النَّاحِيَةِ الْفَنِيَّةِ وَالنَّاحِيَةِ
السلوكية) فِي حَاجَةٍ إِلَى إِعَادَةِ نَظَرٍ وَمَزِيدٍ مِنَ الْإِثْرَاءِ.

المصادر الأصول:

- كتاب البغال/ رسائل الجاحظ ج 2 ص 332 - 337.
- طبقات ابن المعتز ص 54 - 62.
- الأغاني: ج 10 ص 235 - 273.
- وعنّها نقلت سائر المصادر وأهمّها:
- تاريخ بغداد: ج 8 ص 488 - 493، الترجمة رقم 4606.
- ثمار القلوب 361 - 364.
- شرح مقامات الحريري ج 2 ص 174 - 178.
- معاهد التنصيص: ج 2 ص 207 - 227.

المراجع:

- أبو دلّامة... لمحمد بن الشنب (بالفرنسية وقد مرّ ذكره، انظر
ص 236)، وهو من نوادر المطبوعات/ التي تكاد تكون مفقودة اليوم.
- تاريخ الآثار العربية المدونة: ج 2 ص 470 - 471.

من شعر أبي دلامة⁽¹⁾

- 1⁽²⁾ -

[الكامل]

- 1- هَاتِيكَ وَالِدَتِي عَجُوزُ هَمَّةُ
- 2- مَهْزُولَةُ اللَّحْيَيْنِ مَنْ يَرَهَا يَقُلْ
- 3- مَا إِنْ تَرَكْتُ لَهَا وَلَا لَابْنٍ لَهَا
- 4- وَدَجَائِجاً خَمْساً يَرْخُنَ إِلَيْهِمْ
- 5- كَتَبُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْبُوعَةً
- 6- فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ عِنْدَ فَكَاكِهَا
- 7- وَإِذَا شَيْبَةً بِالْأَفَاعِي رُقِشَتْ
- 8- يَشْكُونَ أَنَّ الْجُوعَ أَهْلَكَ بَعْضَهُمْ
- 9- لَا يَسْأَلُونَكَ غَيْرَ طَلِّ سَحَابَةٍ
- 10- يَا بَاذِلَ الْخَيْرَاتِ يَابْنَ بَذُولِهَا
- 11- أَنْتُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ يُعْلَمُ أَنْكُمْ
- 12- أَخْلَاسُ خَيْلِ اللَّهِ وَهِيَ مُغِيرَةٌ

التخريج :

- الأغاني : ج 10 ص 259 - 260 (وهي في «القلام» ص 133 - 134).

(1) انظر قصيدته في هجاء بقلته ص 267 - 271 من هذا الجزء .

(2) اكتفينا في تخريج هذه القصائد برواية الأغاني، وهي إذا استثنينا قصيدة «البغلة» التي نقلها الجاحظ، من أتم الروايات وأصحها، ونحيل من يريد مزيداً من التحقيق على عمل ابن الشنب المذكور آنفاً، وهو عمل لا يزال صالحاً على قدمه ونقصه .

[مجزوء الرمل]

- 1 - أَبْلَغِي سَيِّدَتِي بِاللِّدِّ
- 2 - أَنَّهَُا أَرْشَدَهَا اللَّدِّ
- 3 - وَعَدْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَخْ
- 4 - فَتَأْتِيَنِي وَأَرْسَدْ
- 5 - كُلَّمَا أَخْلَفَنَ أَخْلَفْ
- 6 - لَيْسَ فِي بَيْتِي لَتْمَهِي
- 7 - غَيْرُ عَجْفَاءَ عَجُوزِ
- 8 - وَجْهَهَا أَفْبَحُ مِنْ حُو
- 9 - مَا حَيَاةٌ مَعَ أَتْنِي

التخريج :

- الأغاني: ج 10 ص 262 - 263 (وهي في «القلامة» ص 148 - 149).
مع الملاحظة أننا نَقَفُ على رواية ثانية لنفس القصيدة بالأغاني ج 10 ص 268 - 269.

- 3 - (*)

[البسيط]

- 1 - إِنِّي أَعُوذُ بِرُوحِ أَنْ يُقَدِّمَنِي
- 2 - إِنَّ الْبِرَّازَ إِلَى الْأَفْرَانِ أَغْلَمُهُ
- 3 - قَدْ حَالَفْتُكَ الْمَنَايَا إِذْ صَمَدَتْ لَهَا
- 4 - إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُبِّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ

(*) انظر للمقارنة ميمية الرقاشي (هذا الجزء ص 416) ونونية أبي نواسي الواردة في الجزء الخامس ص 137.

5 - لَوْ أَنَّ لِي مُهْجَةً أُخْرَى لَجُدْتُ بِهَا لَكِنَّهَا خُلِقَتْ فَرَدًّا فَلَمْ أَجِدِ
التخريج :

- الأغاني: ج 10 ص 244 - 245 (وهي في «القلامة» ص 142).

- 4 -

[الطويل]

- 1 - أَلَمْ تَرَيَا (*) أَنَّ الْخَلِيفَةَ لَزْنِي
- 2 - فَقَدْ صَدَّنِي عَنْ (*) مَجْلِسِ اسْتِلْذُهُ
- 3 - وَكَلَّفَنِي الْأُولَى جَمِيعاً وَعَصَرَهَا
- 4 - أَصْلِيهِمَا بِالكَرْهِ فِي غَيْرِ مَسْجِدِي
- 5 - يُكَلِّفْنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَبْتُ تَوْبَةً
- 6 - لَقَدْ كَانَ فِي قَوْمِي مَسَاجِدُ جَمَّةٌ
- 7 - وَاللَّهِ مَالِي نَيْتٌ فِي صَلَاتِهِ
- 8 - وَمَا ضَرَّهُ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ (*)

التخريج :

- الأغاني: ج 10 ص 248 (وهي في «القلامة» ص 139 - 140) مع الملاحظة
أننا نقف على رواية ثانية منقوصة لنفس القصيدة بالأغاني: ج 10 ص 247.
- جمع الجواهر: ص 113 - 114 (1 - 2، 8) مع اختلاف في الرواية كما يلي:

- * البيت 1: «أَلَمْ تَعْلَمُوا».
- * البيت 2: «وَيَخِيسُنِي عَنْ».
- * البيت 8: «والله يُصْلِحُ أَمْرَهُ».

التعليق :

صدر أبو الفرج هذه القصيدة بالخبر التالي وفيه - وإن ورد في قالب نادرة -
دلالة على مدى أخذ السلطان بحقوق الشعر والشعراء :

«... كان أبو العباس السفاح مولعاً بأبي دلامة، لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً لكثرة نوادره وجودة شعره، ومعرفته بأيام الناس وأخبارهم؛ وكان أبو دلامة يهرب منه جهده، ويأتي حانات الخمارين فيشرب مع إخوانه من الشعراء، وكان يحب مجالستهم لما فيه من الراحة له، وطرح الكلفة. فقال له السفاح: مالك تحيد عن مجالستنا وتهرب من مؤانستنا؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين؛ إن الفضل والشرف والعز والخير كله في الوقوف ببابك ولزوم خدمتك، ولكن نكره أن تملونا، فتنقص أنفسنا من أجل ذلك. فقال أبو العباس: لا والله ما ذلك كما ذكرت، ولا مللتك قط، وإنك لتعلم ذلك. ولكنك قد اعتدت حانات الخمارين، ومجالسة أهل المجون. ثم أمره بلزوم قصره، ووكل به من يمنعه الخروج، وأمره بملازمة المسجد الذي يصلي فيه السفاح، حتى أضرب به فقال: [القصيدة]...

فلما بلغت الأبيات السفاح قال: دعوه وشأنه، فوالله ما أفلح قط».

— 5 —

[الكامل]

- 1 - إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعَيْشَ حُلُوءاً صَافِياً فَالشُّعْرَ اغْرِزِيهِ وَكُنْ نَخَاسَا
- 2 - تَنْلِ الطَّرَائِفَ مِنْ ظُرَافٍ تُهْدِي
- 3 - وَالرِّيحُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ رَاهِنٌ
- 4 - ذَارَتْ عَلَى الشُّعْرَاءِ حُرْفَةُ نُوبَةٍ
- 5 - وَتَسْرَبُلُوا قُمَصَ الْكَسَاءِ فَحَاوِلُوا
- يُخْدِنُ كُلَّ عَشِيَةِ أَغْرَاسَا
- سَمَحاً بَيْنَكَ كُنْتَ أَوْ مَكَّاسَا
- فَتَجَرَّعُوا مِنْ بَغْدِ كَاسِ كَاسَا
- بِالنَّخْسِ كَسْباً يَذْهَبُ الْإِفْلَاسَا

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 250 - 251 (وهي في «القلام» ص 149).

— 6 —

[البسيط]

- 1 - إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَانْتَجِعُوا
- 2 - وَاللَّهُ يَغْلَمُ أَنْ كَادَتْ لِبَيْنِهِمْ
- وَزَوْدُوكَ خَبَالاً يَنْسُ مَا صَنَعُوا
- يَوْمَ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدُعُ

- 3- عَجِبْتُ مِنْ صَبِيَّتِي يَوْمًا وَأُمِّهِمْ
- 4- لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ مُنْبَهَةٍ
- 5- وَنَحْنُ مُشْتَبَهُو الْأَلْوَانِ أَوْجُهَنَا
- 6- إِذَا تَشَكَّتْ إِلَيَّ الْجُوعُ قُلْتُ لَهَا
- 7- لَا وَالَّذِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى
- 8- مَا زِلْتُ أَخْلِصُهَا كَسْبِي فَتَأْكُلُهُ
- 9- شَوْهَاءَ مَشْنَأَةٍ فِي بَطْنِهَا نَجَلٌ
- 10- ذَكَرْتُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ حُرِّمَتْنَا
- 11- فَأَخْرَجْنَا نَفْسًا قَالَتْ وَهِيَ مُغْضِبَةٌ
- 12- أَخْرَجَ لِنَبِيٍّ لَنَا مَالًا وَمَزْرَعَةً
- 13- وَاخْتَدَعَ خَلِيفَتُنَا عَنْهَا بِمَسْأَلَةٍ

التخريج :

- الأغاني: ج 10 ص 237 - 238 (وهي في «القلام» ص 136 - 137).

- 7 -

[البسيط]

- 1 - قِفْ بِالْدِيَارِ وَأَيَّ الدَّهْرِ لَمْ تَقِفِ
 - 2 - وَمَا وَقُوفُكَ فِي أَطْلَالِ مَنْزِلَةٍ
 - 3 - إِنْ كُنْتَ أَصْبَحْتَ مَشْغُوفًا بِجَارِيَةٍ
 - 4 - وَلَا تَزِيدُكَ إِلَّا الْعَلَّ مِنْ أَسَفِ
 - 5 - دَغْ ذَا وَقُلْ فِي الَّذِي قَدْ فَازَ مِنْ مُضَرٍ
 - 6 - هَذِي مَقَالَةٌ شَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 - 7 - تَخْطُهَا مِنْ جَوَارِي الْمِضَرِّ كَاتِبَةٌ
 - 8 - وَطَالَمَا اخْتَلَفْتَ صَيْفًا وَشَايَةً
- عَلَى مَنَازِلَ بَيْنَ الظَّهْرِ وَالتَّجْفِ
لَوْلَا الَّذِي اسْتَحْدَثْتَ فِي قَلْبِكَ الْكَلْفِ
فَلَا وَرَبِّكَ لَا تَشْفِيكَ مِنْ شَغَفِ
فَهَلْ لِقَلْبِكَ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الْأَسَفِ
بِالْمَكْرُمَاتِ وَعِزٍّ غَيْرِ مُقْتَرَفِ
يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْعَبَّاسِ فِي الصَّحَفِ
قَدْ طَالَمَا ضَرَبْتَ فِي الْأَلَمِ وَالْأَلْفِ
إِلَى مُعَلِّمِهَا بِاللُّوْحِ وَالْكِتَفِ

- 9 - حتّى إذا ما استوى الثّديانِ وامتلاّ
 10 - صيّنت ثلاث سنينَ ما ترى أحداً
 11 - بينا الفتى يتمشى نحو مسجده
 12 - حانت له نظرةٌ منها فأنصرها
 13 - فخرّ في الثّربِ ما يذري غداً
 14 - وجاءه القومُ أفواجاً بمائهم
 15 - فوسّوسوا بقرانٍ في مسامعه
 16 - شيئاً ولكنّه من حبّ جارية
 17 - قالوا: لك الخيرُ ما أبصرت؟ قلتُ لهم
 18 - أبصرتُ جاريةً محجوبةً لهم
 19 - فقلتُ من أيّكم واللّه يأجره
 20 - فقام شيخٌ بهيٍّ من تجارهم
 21 - فابتاعها لي بالفيّ أخمرٍ فغداً
 22 - فبكّ الثّمها طوراً وتلثمني
 23 - بثنا كذلك حتّى جاء صاحبها
 24 - وذاك حقّ على زنديٍّ وكيف به
 25 - وبين ذاك شهودٌ لم أبال بهم
 26 - فإنّ تصلّني قضيتُ القومَ حقهم
- منها وخيفت على الإسرارِ والقرّ
 كما تُصانُ بيحرٍ دُرّة الصّدْفِ
 مُبادراً لصلاة الصُّبحِ بالسّدْفِ
 مُطلّةً بينَ سِجْفِيها من الغُرفِ
 آخرٌ مُنكشفاً أم غيرَ مُنكشِفِ
 لينصّحوا الرّجلَ المغشيّ بالظّفِ
 خوفاً من الجنّ والإنسانِ لم يخفِ
 أمسى وأصبح من موتٍ على شرفِ
 جنيّةً أقصدتني من بني خلفِ
 تطلّعت من أعالي القصرِ ذي الشرفِ
 يُعيرُ قوّته منّي إلى ضعفي
 قد طالما خدع الأقوامُ بالحلفِ
 بها إليّ فألقاهَا على كتفي
 طوراً ونفعلُ بغضّ الشيء في اللّفِ
 يبغي الدّنانيرَ بالميزانِ ذي الكفِ
 والحقّ في طرفٍ والعينُ في طرفِ
 أكنّت مُعترِفاً أم غيرَ مُعترِفِ
 وإنّ تقلّ لا فحقّ القومِ في تلفِ

التخريج:

- العقد الفريد: ج 1 ص 264 - 265 بإضافة البيت 5 نقلاً عن الأغاني (ج 10 ص 266 - 267) - والقصيدة ترد في القلّامة ص 150 - 151.

وأفضل الروايات عندنا رواية العقد، ويتضح ذلك للباحث يُسرّ عند مقابلة هذه الروايات بعضها ببعض.

[الطويل]

- 1- أَلَا لَا تَلْمَنِي إِنْ فَرَزْتُ فَلِئَنِّي
2- فَلَوْ أَنِّي فِي السُّوقِ ابْتِاعَ مِثْلَهَا
- أَخَافُ عَلَى فُخَارَتِي أَنْ تَحْطَمَا
وَجَدُّكَ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَا

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 268 (وهي في «القلامة» ص 143).

[مجزوء الرمل]

- 1- أَيْلَغَا رَبْطَةَ أَنِّي
2- فَمَضَى يَرْحَمُهُ اللَّـهُ
3- وَأَرَاهَا نَسِيْتَنِي
4- جَاءَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَمْشِي
5- قَائِدًا لِي لَيْلَةَ الْقَدْ
6- تَنْطَحُ الْقَبْلَةَ شَهْرًا
7- وَلَقَدْ عَشْتُ زَمَانًا
8- فِي لَيْالٍ مِنْ شَتَاءٍ
9- قَاعِداً أَوْ قَدْ نَارًا
10- وَصَبُّوْحٍ وَغُبُوقٍ
11- مَا أَبَالِي لَيْلَةَ الْقَدْ
12- فَاظْلُبِي لِي فَرَجًا مِنْ
- كُنْتُ عَبْدًا لِأَيِّهَا
هُ وَأَوْصَى بِِي إِلَيْهَا
مِثْلَ نَسِيَانٍ أَخِيهَا
مِثْلَةَ مَا أَشْتَهِيهَا
رَكَائِي أَبْتَغِيهَا
جَبْهَتِي لَا تَأْتِلِيهَا
فِي فَيَافِيٍّ وَجِيهَا
كُنْتُ شَيْخًا أَضْطَلِيهَا
لِضَبَابٍ أَشْتَوِيهَا
فِي عِلَابٍ أَحْتَسِيهَا
رِ وَلَا تُسْمِعْنِيهَا
هَهَا وَأَجْرِي لَكَ فِيهَا

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 249 (وهي في «القلامة» ص 140 - 141).

بسم الله الرحمن الرحيم

من نواذر أبي دلامة

شعر وخبر أو

مما نسجته مخيلة الرواة عند جمع الشعر وتدوينه من نواذر يتقاطع فيها
البعد التاريخي والبعد الجمالي فيطبع مدونة الأدب العربي بهذا الطابع الذي
يميزه عن بقية الآداب العالمية:

«... شرب أبو دلامة مع حماد عجرد، فأتى المهدي بأبي دلامة فقال:
استنكهوه؛ ففعلوا فوجدوا رائحة الخمر، فأحب أن يغيب به؛ فأمر الربيع أن
يحبسه في بيت الدجاج ويطين عليه الباب، ففعل؛ ثم أمر به بعد يومين فأخرج
ملبياً بطيلسانه، فأقيم بين يديه، فقال: يا عدو الله؛ أتشرب الخمر؟ أما إني
لأقيم عليك الحدّ، ولا تأخذني فيك لومة لائم، فأنشأ أبو دلامة:

أمير المؤمنين، فدنتك نفسي	علام حبستني وخرقت ساجي
أقاد إلى السجون بغير جرم	كأنني بغض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلاً	ولكنني حبست مع الدجاج
أمن صهباء! ريح المسك فيها	ترقرق في الإناء لدى المزاج
عقار مثل عين الديك صرف	كان شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتى	لقد صارت من النطف النضاج
وقد كانت تخبرني ذنوبي	بأنني من عقابك غير ناجي
على أنني وإن لآقيت شرّاً	لخيرك، بعد ذاك الشر، راجي

فأمر به فأقيم عليه الحدّ، ثم أمر له بأربعة آلاف درهم، فلما ولى قال
الربيع: يا أمير المؤمنين، أما سمعت قوله:
وقد طُيخت بنار الله حتى لقد صارت من التُّطْفِ النَّضَاجِ
قال: بلى، فما يعني بذلك؟ قال: يعني به الشمس. قال: ردّوه نسأله عن
ذلك. فلما حضر قال له المهدي: ما تَغْنِي بنار الله؟ أتعني بها الشمس؟ قال: لا
يا أمير المؤمنين، ولكن: نارُ الله الموقدة، التي تَطْلُع على فؤادِ الربيع مؤصّدة،
وعلى مَنْ أخبرك أنّي عنيتُ بها الشمس مطبقة؛ فضحك المهدي وجلساؤه وعفا
عنه، فذهب».

الأغانى ج 10 ص 251

أبو العجل (*)

(أواسط المائة الثالثة)

«كَانَ أَبُو الْعَجَلِ يَنْحُو نَحْوَ أَبِي الْعَبَرِ وَيَتَحَامَقُ كَثِيرًا فِي
شِعْرِهِ».

(طبقات الشعراء ص 341)

عَذَلُونِي عَلَى الْحَمَاقَةِ جَهْلًا
وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمْ أَلْذُّ وَأَخْلَى

(1) لا ذكر له في ما انتهى إلينا من مصادر الأدب العباسي خلا كتاب الطبقات لابن المعتز، ومعجم الشعراء للمرزباني حيث يرد ذكره (أبو العجل الماجن) في ذيل الكتاب ضمن سلسلة من غلبت كنيته على اسمه. على أن ما تبقى من أخباره وأشعاره - على قلتها - لكاف للكشف عن بعض خصائص العصر في ممارسة الخطاب الشعري.

بسم الله الرحمن الرحيم

— 1 —

[الخفيف]

- 1 - عَذَّلُونِي عَلَى الْحِمَاقَةِ جَهْلًا وَهِيَ مِنْ عَقْلِهِمْ أَلْذُّ وَأَخْلَى
- 2 - لَوْ لَقُّوْا مَا لَقِيتُ مِنْ حُرْفَةِ الْعَقْفِ لِي (1) لَسَارُوا إِلَى الْحِمَاقَةِ (2) رَسَلًا
- 3 - أَذَعَنَ النَّاسُ لِي جَمِيعًا وَقَالُوا يَا أَبَا الْعِجْلِ مَرْحَبَيْنِ وَسَهْلًا
- 4 - فَبِهَا لَا عَدِمْتُهَا صِرْتُ فِيهِمْ سَيِّدًا أَتَقَى وَرَأْسًا وَرِجْلًا

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 341.
- غرر الخصائص 84 (البيت الأول من مقطعة معزوة إلى الحمدوي⁽¹⁾).
- عقلاء المجانين ص 43 - 44 (1 - 2) من مقطعة معزوة إلى علي بن محمد بن بسام (لا ابن قادم كما ورد بالأصل وهو تحريف واضح).
- والمقطوعة أوردناها كاملة ضمن ما جمعناه من شعره: ص

اختلاف الرواية:

البيت 2 كما ورد في العقلاء: «العلم». «الجهالة».

— 2 —

[مجزوء الكامل]

- 1 - أَكْفُفْ مَلَامَكَ مُخْسِنًا أَوْ مُجْمِرًا مُتَطَوِّلًا
- 2 - أَعْلَى الْحِمَاقَةِ لُمْتِي قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ أَوَّلًا

(1) ترد هذه المقطعة ضمن ما جمعناه من شعر الحمدوي (انظر هذا الجزء ص 163).

- 3- فَدَخَلْتُ مَضْرَ وَأَرْضَهَا
4- وَقُرَى الْجَزِيرَةِ لَمْ أَدْعُ
5- إِلَّا حَلَلْتُ فَنَاءَهُ
6- وَإِذَا التَّعَاقُلُ حُرْفَةٌ
7- فَنَظَرْتُ إِلَيَّ أَمَّا تَرَى
8- مَنْ ذَا عَلَيْهِ مُؤَنِّي
- وَالشَّامَ ثُمَّ الْمَوْصِلَ
فِيهِ الْحَيَّ مَنْزِلًا
بِالْعَقْرِ كَنِي أُنْمُوًا
فَعَزِمْتُ أَنْ أَتَحَوَّلًا
حَالَ الْحَمَاقَةِ أَجْمَلًا
حَتَّى أَعُودَ فَأَعْقِلًا

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 341 - 342.

- 3 -

[الطويل]

- 1- أَيَا عَاذِلِي فِي الْحُمُقِ دَغْنِي مِنَ الْعَذْلِ
2- وَأَصْبَحْتُ لَا أَذْرِي وَإِنِّي لَشَاهِدٌ
3- فَمُرْنِي بِمَا أَخْبَيْتَ آتٍ خِلَافَهُ
4- وَإِنْ قُلْتُ لِي لِمَ كَانَ ذَاكَ؟ جَوَابُهُ
5- فَأَصْبَحْتُ فِي الْحُمُقَى أَمِيرًا مُؤَمَّرًا
6- وَصَبِرَ لِي حُمُقِي بَغَالًا وَغِلْمَةً
- فَلَمَّانِي رَخِيَّ الْبَالِ مِنْ كَثْرَةِ الشُّغْلِ
أَفِي سَفَرٍ أَصْبَحْتُ أَمْ أَنَا فِي الْأَهْلِ
فَلَمَّانِ جِئْتَنِي بِالْجِدِّ جِئْتُكَ بِالْهَزْلِ
لَأَنِّي قَدْ اسْتَكْثَرْتُ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
وَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يُمَكِّنُهُ عَزْلِي
وَكُنْتُ زَمَانَ الْعَقْلِ مُنْمَطِيًا رِجْلِي

التخريج:

- طبقات الشعراء 341.

من أخبار أبي العجل

- 1 -

وكان أبو العجل من أدب الناس وأحكمهم وأكملهم عقلاً وأشعرهم

وأظرفهم، عالماً بالنحو والغريب، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، قد نظر في شيء من الفلسفة وكان مع هذا مقترراً عليه، فلما رأى ذلك استعمل الغفلة والبطالة فلم يحل عليه الحول حتى اكتسب بذلك مالا كثيراً. ولما صار المتوكل إلى دمشق تلقاه أبو العجل ركباً على قصبية وفي إحدى رجليه خف وفي الأخرى نعل، وبين يديه غلام بيده غاشية، وعليه دراعة، وعلى رأسه قلنسوة من الطوامير، فنظر إليه المتوكل فتبسّم وقال: ويحك جئنت بعدنا، فأنشأ يقول:

[مجزوء الرجز]

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------|
| 1- شَهِ شَهِ عَلَى الْعَقْلِ | مَا هُوَ مِنْ شَكْلِي |
| 2- صَاحِبُهُ مُفْلَوِّلٌ | قَلِيلُ ذِي الْحِيلِ |
| 3- قَدْ اسْتَرْخُتُ مِنَ الدُّ | وَامٍ وَالْعُذْلِ |
| 4- فَمَا أَبَالِي مَا الَّذِي | قُلْتُ وَمَا قِيلَ لِي |
| 5- حُمَقِي قَدْ صَيَّرَ ذَا الـ | عَالِمَ خَوْلاً لِلِّي |
| 6- أَمَلُ أَنْ يَحْمِلَنِي | حُمَقِي عَلَى بَغْلَلِ |
| 7- مِنْ عِنْدَ ذَا السَّيِّدِ وَالـ | مُنْعَمِ الْمُفْضَلِ |
| 8- أَمِيرِ دِينَ الْمُؤْمِنِ | مِنَ الْمُتَوَكِّلِ لِي |
- فاستفرغ المتوكل ضحكاً وأمر له بخلعة وحمله ووصله بعشرة آلاف درهم. ونقش على خاتمه: حَمَقْتُ فَبَلْتُ.

طبقات الشعراء (المختصر) ص 452 - 453

- 2 -

وَلِيَ أَبُو الْعَبْرِ (*) أبا الْعِجْلِ وَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا نُسَخَتْهُ: يَا أَبَا الْعِجْلِ وَفَقَكَ

(*) أبو العبر، هاشمي من بني العباس، ترك الجدد، على ما كان يتحلى به من أدب وفضل، وعدل إلى الحق والشهرة به في عهد المتوكل، وقد نيف على الخمسين، بعد أن رأى =

وَسَدَّدَكَ وَلَيْتِكَ خَرَجَ ضِيَاعِ الْهَوَاءِ وَمَسَاحَةِ الْهَبَاءِ، وَكَيْلَ مَاءِ الْأَنْهَارِ، وَعَدَدِ ثَمَارِ
الْأَشْجَارِ وَحَدَقَاتِ الْبُومِ وَوَرَقِ الزُّقُومِ، وَقِسْمَةِ الشُّومِ بَيْنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ،
وَأَجْرِيْتُ لَكَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَرْزَاقِ بَعْضَ أَهْلِ حَفْصِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ
تَجْعَلَ دِيوَانَكَ بِبُزْقَةٍ، وَمَجْلِسَكَ بِأَفْرِيقِيَّةٍ، وَعِيَالَكَ بِمَيْسَانَ، وَاصْطَبْلَكَ بِهَمْدَانَ،
وَمَطْبَخَكَ بِحَرَانَ، وَبَيْتَ مَالِكَ بِسَجِسْتَانَ، وَخَلَعْتُ عَلَيْكَ خُفِّي حُنَيْنٍ وَقَمِيصاً مِنْ
دَيْنٍ، وَسَرَاوِيلَ مِنْ سُخْنَةٍ عَيْنٍ، فَذُرْ فِي عَمَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
مَا أَلْهَمَنَا فِيكَ فَقَابِلْنَا بِالشُّكْرِ فِيمَا نُوَلِّيكَ.

محاضرات الأدباء ج 4 ص 722

نثر الدرّ للآبسي ص 200

— 3 —

أورد النواجي⁽¹⁾ في حلبة الكميت «الخبر التالي وأدرجه في باب «أشعار
الثدءاء الزائقة وأفكارهم الفائقة» وهو من الأخبار الموضوعية ولا شك على غرار
ما ورد في كتب الأدب المتأخرة من نوادر وفكاهات⁽²⁾ والقاريء يلاحظ بيسر
القرباة في البناء والغرض بين اللامية التي تتخلل هذا الخبر⁽³⁾ واللامية التي

= أن «شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحثري» وأن الحماسة أنفق وأنفع،
ولقد كسب بتحامقه أضعاف ما كسبه شعراء عصره بالجد ونفق نفاقاً عظيماً. (انظر كتاب
الأوراق/ أشعار أولاد الخلفاء: ص 323 - 333، طبقات ابن المعتز ص 342 -
343). انظر طائفة من أخباره بهذا الجزء ص 383 - 387.

(1) هو شمس الدين محمد بن حسن به علي بن عثمان النواجي نسبة إلى نواج من قرى
مصر، ولد بالقاهرة وتوفي بها سنة 788هـ. معظم تصانيفه في الأدب وأشهرها «حلبة
الكميت» وهو مجموع من مختار الشعر والنوادر في الخمر وما يتصل بها.

(2) انظر: النيسابوري (عقلاء المجانين) - البغدادي (البخلاء - التطفيل) - التنوخي (الفرج بعد
الشدّة - نشوار المحاضرة) - البيهقي (المحاسن والمساوىء) - السراج (مصارع العشاق) - ابن
الجوزي (الأذكياء - الحمقى والمغفلون)...

(3) اعتمدنا آخر طبعات «حلبة الكميت» (مصر 1938) في تخريج هذه القصيدة وقارنا النص
بما ورد في مجاني الأدب لشيخو (ج 4 ص 130 - 133) ولاحظنا فرقا في الرواية =

أوردها ابن المعتز في مُختصر طبقات الشعراء (انظر الخبر رقم 1 ضمن هذا الدليل). فكأنما القصيدتان تَوَافُان، ويغلب على الظن أن الثانية نسج على منوال الأولى، ولا يخفى ما لهذا النمط الشعري من دلالة خاصة في استجلاء خصائص الأدب الهازل لدى ثلّة من شعراء التّحاميّ والرّقاعة والكديّة في العصر العبّاسي الأول ومن نسج على منوالهم من شعراء القرن الرابع. وهذا نصّ الخبر:

* * *

من أطف ما اتفق أن بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرّة. وعنده مملوك يحفظه من مرتين وجارية من ثلاث مرات. وكان بخيلاً جداً فكان الشاعر إذا أتاه بقصيدة قال له: إن كانت مطروقة بأن يكون أحد منّا يحفظها نعلم أنها ليست لك فلا نعطيك لها جائزة. وإن لم تكن نحفظها فنعطيك وزن ما هي فيه مكتوبة. فيقرأ الشاعر القصيدة فيحفظها الخليفة من أول مرّة ولو كانت ألف بيت. ويقول للشاعر: أسمعها عليّ فإني أحفظها ونشدها بكمالها. ثم يقول: وهذا المملوك أيضاً يحفظها. وقد سمعها المملوك مرّتين مرّة من الشاعر ومرّة من الخليفة فيحفظها ويقرأها. ثم يقول الخليفة: وهذه الجارية التي وراء السّتر تحفظها أيضاً. وقد سمعتها ثلاث مرّات من الشاعر مرّة ومن الخليفة مرّة ومرّة من المملوك فتقرأها بحروفها. فيخرج الشاعر صِفراً اليدين. وكان الأصمعيّ من جلسائه ونُدّمانه. فنظم أبياتاً مُستصعبةً ونقشها في اسطوانة ولفها في ملاءة

= تتمثل أساساً في إبدال الأبيات (4 - 6) أبياتاً أخرى يبدو أنها من وضع المؤلف أو من وضع أحد النسخة لبعض الأصول التي اعتمدها المؤلف، وهذه الأبيات يختل بها السياق العام، ولعل الدافع إلى هذا التصرف في كلتا الحالتين التنكب عن الصور الماجنة الواردة بالأصل.

وهذه صورة الأبيات الواردة في المجاني:

- 4 - «وطاب لي نوح الحمام قوققو بالزجل»
- 5 - قد فاح من لحظاتها عيبر ورد الخجل»
- 6 - «قلت وصوص وصوص فجاء صوت من عل»

وَجَعَلَهَا عَلَى ظَهْرِ بَعِيرٍ. وَلَيْسَ جُوحَةً بِدَوِيَّةٍ مُفَرَّجَةٍ مِنْ وَرَاءَ وَمِنْ قُدَّامٍ. وَضَرَبَ
لَهُ لثَامًا لَمْ يَبَيِّنْ مِنْهُ غَيْرَ عَيْنِيهِ وَجَاءَ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَالَ:

إِنِّي امْتَدَخْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَصِيدَةٍ. فَقَالَ: يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنْ كَانَتْ لَغَيْرِكَ
فَلَا نُعْطِيكَ لَهَا جَائِزَةً. وَإِنْ كَانَتْ لَكَ نُعْطِيكَ زِنَّةً مَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِيهِ. قَالَ: قَدْ
رَضِيتُ وَأَنْشُدْ:

[مجزوء الرجز]

- | | |
|------------------------------------|------------------------------|
| 1 - صَوْتُ صَفِيرِ الْبُلْبُلِ | هَيَّجَ قَلْبَ الثَّمَلِ |
| 2 - أَلْمَاءُ وَالزَّهْرُ مَعًا | مَعَ حُسْنِ لَخْطِ الْمُقَلِ |
| 3 - وَأَنْتَ حَقًّا سَيِّدِي | وَسُوْدُودِي وَمَوْلِي |
| 4 - وَكَمْ وَكَمْ تَيْمَنِي | غَزِيْلُ عَقَنْقَلِي |
| 5 - قَطَفْتُ مِنْ وَجْتِهِ | بِالْوَهْمِ وَرَدَ الْحَجَلِ |
| 6 - وَقُلْتُ بَسْبَسْتَنِي | فَلَمْ يَجْذِبَ الْقُبْلِ |
| 7 - وَقَالَ لَا لَا لَا لَا | وَقَدْ غَدَا مُهْزُولِي |
| 8 - وَفَتِيَّةٍ يَسْقُونَنِي | فَهَيَّوَةَ كَالْعَسَلِ |
| 9 - شَمَمْتُهَا فِي أَنْفِي | أَذَكِي مِنَ الْقَرْنَفِ |
| 10 - فِي بُسْتَانٍ حَسَنِ | بِالزَّهْرِ وَالسَّرْوَلِ |
| 11 - وَالْعُودُ دَنْدَنُ | وَالطَّبْلُ طَبْطَبُ |
| 12 - وَالرَّقْصُ أَزْطَبُ طَبْطَبُ | وَالْمَاءُ شَقْشَقُ |
| 13 - شَوْوَا شَوْوَا شَوْوَا عَلَى | وَرِيْقِ السَّفَرَجَلِ |
| 14 - وَغَرَدَ الْقُمْرِي بِصِيْحِ | مِنْ مَلَلٍ مِنْ مَلَلِي |
| 15 - فَلَوْ تَرَانِي رَاكِبًا | عَلَى حِمَارٍ أَغْزَلِ |
| 16 - أَمْشِي عَلَى ثَلَاثَةِ | كَمَشِيَةِ الْعَرَنْجَلِي |
| 17 - وَالنَّاسُ قَدْ تَرَجُّمُنِي | فِي الشُّوقِ بِهَالِقَلِ |

- 18 - وَالْكُلُّ كَغْ كَغْ كَكْعُ خَلْفِي وَمِنْ حُوَيْلَلِي
 19 - لَكِنْ مَشَيْتُ هَارِباً مِنْ خَشْيَةِ فِي عَقْلَلِي
 20 - إِلَى لِقَاءِ مَلِكٍ مُعْظَمٍ مُبَجَّـلٍ
 21 - يَأْمُرُ لِي بِخَلْعَةٍ حَمْرَاءَ كَالدَّمَلِ
 22 - أَجْرُ فِيهَا مَارِباً يَغْدِدُ كَالدُّلْدُلِ

فلما فرغ من إنشادها بُهِتَ الملكُ فيها ولم يحفظها الخليفة لِصُعُوبَتِهَا. ثم نظرَ إلى المَمْلُوكِ فأشار إليه أَنَّهُ ما حفظ منها شيئاً. وفَهِمَ من الجارية أَنَّهَا ما حفظت منها شيئاً. فقال الخليفة: يا أخا العرب إنك صادقٌ وهي لك بلا شك فإني ما سَمِعْتُهَا قبل ذلك. فَهَاتِ الرُّقْعَةَ الَّتِي هي مكتوبةٌ فيها حتَّى نُعْطِيكَ زَيْنَتَهَا. فقال يا مولاي إني لم أجد ورقاً أَكْتُبُ فيه. وكان عندي قطعةٌ عُمُودِ رُخَامٍ من عهد أبي وهي مُلْقَاةٌ في الدَّارِ لَيْسَ لي بها حاجةٌ فنقشتها فيها. ولم يَسْعَ الخليفةُ إِلَّا أَن أعطاه زَيْنَتَهَا ذَهَباً. فَتَقَدَّ جَمِيعُ ما في خزانَةِ الملكِ من المالِ فأخذ الأصمعي ذلك وانصرف. فلما وَلَّى قال: يَغْلُبُ على ظَنِّي أَنَّ هذا الأعرابي هو الأصمعي. فأحضره وكشف عن وجهه فإذا هو الأصمعي. فتعجب من صَنِيعِهِ ورجع عما كان يُعَامِلُ به الشَّعْرَاءَ وأَجْرَاهُمْ على عَوَائِدِ المُلُوكِ.

(حلبة الكميٲ ص 89 - 90)⁽¹⁾

(1) ورد نص القصيدة في «حلبة الكميٲ» محرفاً في أكثر من موطن (أخطاء مطبعية وأخطاء في القراءة) واستندنا في تقويم بعض ملامح اختل منه إلى نص المجاني ولم نرد إٲقال هذا الذيل بثبت في هذه الأخطاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن جدير (*)

(كان حيًّا في أيام الواصل)

«سَفِيَّةٌ خَلِيعٌ، فَاسِقٌ وَلَهُ أَشْعَارٌ فِي الْأَقْدَارِ، يَصِفُ نَفْسَهُ
بَشَهْوَتِهَا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِعَ بِهِ ذِكْرُ ذَلِكَ».

الورقة ص 128

وهذا الفضلُ يَخْكِينِي

فَقُولُوا أَيْنَا أَفْذَرُ

أبو العبر⁽¹⁾ / معجم الشعراء 313

(*) ينفرد كتاب الورقة ومعجم الشعراء بذكر ما تبقى من أخباره وأشعاره، وهي على قلتها، تكشف عن بعض خصائص العصر في ممارسة الخطاب الشعري.
(1) انظر ص 383 - 387.

بسم الله الرحمن الرحيم

[المجثث] (*)

- 1- أَنَا الْمُخَبَّلُ صِرْفَا
 - 2- أَنَا الَّذِي كُلُّ يَوْمٍ
 - 3- فَعَا جِلُونِي بِلَطْمٍ
 - 4- ثُمَّ اقْصِفُوا الظَّهَرَ مِنِّي
 - 5- وَحَرِّقُونِي بِنَارٍ
 - 6- يَا وَيْحَكُمْ، مَثُلُوا بِي
 - 7- فَإِنَّنِي مُسْتَحِقٌّ
 - 8- يَا قَوْمُ إِنِّي حَتَفْتُ
 - 9- فَلَسْتُ أَسْوَى إِذَا مَا
 - 10- وَلَمْ أَجِدْ قَطْ خَلْقًا
 - 11- لِأَنْنِي كُلَّ يَوْمٍ
 - 12- وَلَوْ ظَفِرْتُ بِقَيْحٍ
 - 13- أَفْتَيْتُهُ غَيْرَ شَكٍّ
 - 14- دَغَ ذَا وَقُلْتُ فِي ثَنَاءٍ
- حَمَاقَتِي لَيْسَ تَخْفَى
يَزِيدُنِي الْخَبْلُ حُرْفَا
وَشَجَّجُوا الرَّأْسَ نَقْفَا
بِالْبَشْبَاشَاتِ قَضْفَا
لَهِيَّهَ لَيْسَ يُطْفَى
مِنْ قَبْلِ أَنْ أُتَوَفَّى
مُذْ كُنْتُ طِفْلًا أَنْفَى
فَعَجَّلُوا إِلَيَّ حَتْفَا
عُرِضْتُ لِلْبَيْعِ نِصْفَا
كَخَلَقْتَنِي مُسْتَحَقْفَا
عَلَى الْمَقَادِرِ أَلْفَى
يَكُونُ لِلنَّخْرِ حَلْفَا
حَسُوا وَسَفَا وَلَفَا
عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصَفَّى

(*) قال ابن جدير هذه القصيدة يمدح هارون الواثق، وللقرأى أن يلاحظ كيف أن الممدح، لا يتجاوز الأبيات الثلاثة الأخيرة، وأن الشعر في هذا القسم من القصيدة لا يعدو أن يكون مجرد ذريعة وأن الغرض الأساسي الذي قصد إليه إنما التحامق الذي يراد به الإضحاك.

- ١٥ - هَارُونَ بَعْدَ أَبِيهِ أَعْلَى الْبَرِّيَّةِ كَفَّا
16 - مَا بَالُ عَبْدِكَ فَضِل وَأَنْتَ مَوْلَاهُ، يُجَفِّي

التخريج:

- الورقة: ج 130 ص 131.

- 2 -

[المنسرح]

- 1 - يَا سَيِّدِي وَالَّذِي أُؤْمَلُهُ يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أُمُوتُ لَهُ
2 - مَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْنِباً إِلَى أَحَدٍ وَلَا مُسِيئاً فَفِيْمَ تَقْتُلُهُ
3 - إِنْ كُنْتُ أَبْدَعْتُ فِي الْكَلَامِ وَفِي الشَّعْرِ رِبِّ بَقُولِي (1) فَلَسْتُ أَفْعَلُهُ
4 - الدَّمُ، وَالْقَيْحُ. كَيْفَ أَكُلُهُ؟ والدُّودُ والقَمَلُ. كَيْفَ أَنْقُلُهُ (2)
5 - وَاللَّهِ إِنِّي أَمُوتُ إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهِ فَكَيْفَ أَكُلُهُ

التخريج:

- الورقة ص 130 (1 - 5).

- معجم الشعراء ص 313 (1، 3 - 5).

اختلاف الرواية:

- 1 - معجم الشعراء: «بقول».
2 - معجم الشعراء: «كيف أنقله» وهو تصحيف بين.

- 3 -

[مجزوء الرجز]

- 1 - فَلَوْ تَرَانِي وَأَنَا أَكُلُ جَفَساً مُنْتِناً
2 - وَقَدْ تَفَقَّأَ (1) سَمِنَا وَقَدْ شَوَّأَ لِي جُرْذاً
3 - وَأَكُلُ الْجَفَسَ وَأَخْشَوُ السَّلْحَ حَسَنُوا مُذْمِنَا
4 - وَأَشْرَبُ الْقَيْحَ كَمَا يَشْرَبُ غَيْرِي اللَّبَنَا

5- لَخَلُوتُ أَنَّ اللَّهَ لَنَن يَخْلُقَ (2) خَلْقًا كَأَنَّا

التخريج:

- الورقة: ص 129.

ضبط النص:

1 - لاحظ تخفيف الهمزة.

2 - كذا بالأصل «لم» وهو تحريف يجرّ خلا في الوزن ولعل الصواب ما

أثبتنا.



بسم الله الرحمن الرحيم

(*) أبو المخفف

(من شعراء بغداد في أيام المأمون)

«كَانَ ظَرِيفًا طَبِيبًا شَاعِرًا وَكَانَ يَزْكَبُ حِمَارًا وَتَزْكَبُ جَارِيَةً
لَهُ حِمَارًا آخَرَ - وَتَخْتَهَا خُرْجٌ - وَيَدُورُ بِغَدَادَ وَلَا يَمُرُّ بِذِي
سُلْطَانٍ وَلَا تَاجِرٍ وَلَا صَانِعٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا، مِثْلَ قِطْعَةٍ
أَوْ رَغِيفٍ أَوْ كِسْرَةٍ».

الورقة ص 122

(*) لا ذكر لأبي المخفف في غير الورقة من المصادر التي وقفنا عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

— 1 —

[مجزوء الكامل]

- 1- جَانَبْتُ وَضَلَّ الْغَانِيَاتِ
 - 2- نَعِمْتُ بِهِنَّ عُيُونُ مَنْ
 - 3- فَدَغَ الطَّلُولَ لِجَاهِلِ
 - 4- وَدَعِ الْمَدِيحَ لِأَمْرِدِ
 - 5- وَامْدَحْ رَغِيْفًا زَانَهُ
 - 6- يَدْعُ الْحَلِيمَ مُدْلَهًا
 - 7- وَكَأَنَّمَا نَقَشَ الرَّغِي
 - 8- مِنْعُ الرَّغِيْفِ سَفَاهَةً
- وَصَحَوْتُ عَنْ وَصْلِهِ اللَّوَاتِي
وَاصْلَنَّهُ حَتَّى الْمَمَاتِ
يَبْكِي الدَّيَارَ الْخَالِيَاتِ
وَلِخَادِمٍ وَلِغَانِيَاتِ
حَزَفٌ يَجِلُّ عَنْ الصُّفَاتِ
حَيْرَانٌ يَغْلِطُ فِي الصَّلَاةِ
فِ نُجُومٍ لَيْلٍ طَالِعَاتِ
تَزُكُّ الرِّغِيْفِ مِنَ الْهَبَاتِ

التخريج :

- الورقة : ص 123 .

— 2 —

[المجث]

- 1- دَغَ عَنْكَ رَسَمَ الدِّيَارِ
 - 2- وَعَدُّ عَنْ ذِكْرِ قَوْمِ
 - 3- وَدَغَ صَفَاتِ الزَّانِيَةِ
- وَدَغَ صِفَاتِ الْقِفَارِ
قَدْ أَكْثَرُوا فِي الْعُقَارِ
رِ فِي خُصُورِ الْعَذَارِي

- 4- وَصِفْ رَغِيْفًا سَرِيًّا
5- أَوْ صَوْرَةَ الْبَذْرِ لَمَّا اسْدَ
6- فليَسَّ يَخْشُنُ إِلَّا
7- وَذَاكَ أَتَى قَدِيمًا
حَكَتْهُ شَمْسُ النَّهَارِ
تَتَمَّ فِي الْاسْتِدَارِ
فِي وَضْفِهِ أَشْعَارِي
خَلَعْتَ فِيهِ عِذَارِي

التخريج :

- الورقة : ص 123 .

- 3 -

[المضارع]

- 1- إِذَا كُتُّمُ الْكِبَااز
2- وَصَرْتُمْ ثَمَاطِلُون
وَكُنَّا لَكُمْ صِعَااز
مَتَى يَقْضِيكُمْ الْحَمَاز؟

التخريج :

- الورقة : ص 124 .

- 4 -

[مجزوء الكامل]

- 1- دَعْ عَنْكَ لُومِي يَا عَذُولُ
2- إِنَّ الرَّرَغِيْفَ مَحَبَّبُ
3- لَا سِيِّمًا إِنْ كَانَ وَسَدُ
4- وَثَلَاثَةً مِنْ بَعْدِهِ
فَلَسْتُ أَفْهَمُ مَا تَقُولُ
فِي النَّاسِ مَطْلَبُهُ جَمِيلُ
طَ حُرُوفِهِ عِرْقُ نَبِيلُ
يُشْفَى فُوَادِي وَالْغَلِيلُ

التخريج :

- الورقة : ص 124 .

[مجزوء الرمل]

كُلُّ قَزَمٍ وَهُمَامٍ
رَلْنَا عِنْدَ السَّالَامِ
حَاتِمَا فِي كُلِّ عَامٍ
لِثَلَاثِينَ تَمَامٍ

1- دَفْتَرُ فِيهِ أَسَامِي
2- وَكَرِيمٍ يُظْهِرُ الْبَشَ
3- يُوجِبُ النَّصْفَ عَلَيْهِ
4- أَوْ فُلُوسًا كُلَّ شَهْرِ

التخريج:

- الورقة: 124.

بسم الله الرحمن الرحيم

جُعَيْفِرَانُ الْمُوسُوسِ

(توفي سنة 203 هـ)

«وَمِنَ الْمَجَانِينِ وَالْمُوسُوسِينَ وَالتَّوَكَّى... أَبُو حَيَّةَ
التَّمِيرِي (*) وَجُعَيْفِرَانُ الشَّاعِرُ».

البيان والتبيين ج 2 ص 225

كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا مَطْبُوعًا وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ السَّوْدَاءُ
فَاخْتَلَطَ وَبَطَلَ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ وَمُعْظَمِ أَحْوَالِهِ... وَكَانَ خَبِيثَ
اللِّسَانِ هَجَاءً.

الأغاني ج 20 ص 188، 5

لَوْ نَازَعَ اللَّهَ خَلْقَ فِي بَرِيَّتِهِ
نَازَعْتُ رَبِّي فِي الْخَلْقِ الَّذِينَ أَرَى
وَقُلْتُ مِنْ عَجَبِي مِمَّا أَرَى بِهِمْ
لَأَيَّ شَيْءٍ إِلَّا هِيَ يَضْلَحُونَ أُولَا
جعيفران الموسوس

(*) جمع شعره وحققه رحيم ضحى التويلي (المورد 4 / 1 / 1975).

بسم الله الرحمن الرحيم

جعيفران الموسوس إطار لترجمته ودراسة شعره

هو أبو الفضل جعفر بن علي بن أصفر الأنباوي، وُلِدَ ببغداد ونشأ بها واستقرَّ بسُرَّ من رأى، وكان أبوه من الجُند الخُراسانية، تولى خِطَّة دَهْقَان بالكُرخ ببغداد، وكان يتشيع ويُكثِرُ لِقَاءَ علي الرضى بن موسى الكاظم (ت 203هـ)، ويبدو أنه كان شديداً مع ابنه جعفر، فلم يَغْفِرْ له اختلافه إلى إحدَى سَرَاريه، فطرَدَه عن داره وأخرَجَه عن ميراثه بعد استشارة موسى الكاظم⁽¹⁾، ولعلَّ من مُخلفات هذه المُعاملة وما تَبِعها بعد موت الأب من مُشادَّة فاشلةٍ مع القضاء لاسترداد الحقوق، مَا كَانَ مِنْ غَلَبَةِ «المِرَّة السَّوداء»⁽²⁾ على الشاعر فَوْسُوسَ واختَلَطَ. على أَنَّ هذه الوَسوسة - إنْ كانتْ، كما جاء في أخباره - لَمْ تكن مُلازمةً لَهُ في جميع أحواله، وإِنَّمَا كَانَ إِذَا أَفَاق «ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَطَبَعُهُ فَقَالَ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ». شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ أَبِي حِيَانَ المُوسُوسِ الَّذِي «كَانَ يَخْلُطُ فِي الْكَلَامِ وَلَا يَخْلُطُ فِي الشَّعْرِ أَصْلًا»⁽³⁾، وشَأْنُ «عُقْلَاءِ الْمُجَانِينِ»⁽⁴⁾

(1) انظر الخبر بالأغاني ج 20 ص 188 - 189 حيث يأتي على لسان موسى بن جعفر الكاظم في «فتواه» لعلي بن أصفر والد الشاعر ما يلي: إن كنت صادقاً عليه فليس يموت حتى يفقد عقله، وإن كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تساكنه في منزلك، ولا تطعمه شيئاً من مالك في حياتك، وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك.

(2) المصدر أعلاه ج 20 ص 188.

(3) عقلاء المجانين: ص 101 - 105. وكذلك الجزء 2 من عملنا ص 269 - 270.

(4) منهم سعدون المجنون (توفي ؟250) وقد ذكر له النيسابوري في كتابه الذي يحمل نفس العنوان مجموعة من الشعر تناهز مائة بيت تتوزعها 32 مقطعة وقصيدة يغلب عليها طابع =

الذين صتَفَ فيهم النيسابوري كتابه وَجَعَلَ جُعْفِرَانَ فِي عِدَادِهِمْ، وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا
 فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْقَوْلِ بِشَأْنِ خَالِدِ الْكَاتِبِ⁽¹⁾ وَمَانِي الْمَوْسُوسِ⁽²⁾ إِلَى هَذِهِ
 الظاهرة، وَبَيَّنَّا كَيْفَ أَنَّ الْوَسْوَسةَ (وَكَثِيرًا مَا تَقْتَرِنُ صِفَةُ الْمَوْسُوسِ لَدَى الْقَدَمَاءِ
 بِصِفَاتِ الْمَجْنُونِ وَالْمَمْسُوسِ وَالْمُخْبَلِّ وَالْمُهَوَّسِ وَالْأَنُوكِ وَالْأَخْمَقِ وَالْمُغْفَلِ
 وَالْأَخْرَقِ وَالرَّقِيعِ وَالْمَرْقَعَانِ)⁽³⁾ - إِنَّمَا هِيَ أَعْرَاضُ مَرَضِيَّةٍ⁽⁴⁾ بِقَدْرِ مَا هِيَ أَنْمَاطٌ
 مِنَ السَّلُوكِ يَتَعَاطَاهَا صَحِيحُ الْعَقْلِ لِحَاجَةٍ فِي النَّفْسِ، وَلَقَدْ اعْتَنَى الْقَدَمَاءُ بِهَذَا
 الصَّنْفِ وَأَتَوْا لَهُ بِالشَّاهِدِ فِي مَوْلاَفَاتِهِمْ⁽⁵⁾ فَذَكَرُوا أَمْثَلَةً مِمَّنْ تَجَانَّ وَتَحَامَقَ لِيَنَالَ
 غِنًى أَوْ يَنْجُوَ مِنْ بَلَاءٍ⁽⁶⁾، كَمَا ضَرَبُوا مِثْلَ الْمُتَصَوِّفَةِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ «يَتَحَمَّقُونَ»
 لِيَجِدُوا السَّبِيلَ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ⁽⁷⁾. وَلَا يَبْعُدُ عِنْدَنَا أَنْ
 يَكُونَ جُعْفِرَانُ قَدْ مِثْلَ فِي دَائِرَةِ «الْوَسْوَسةِ» حَالَةً وَسَطًى: فَيَكُونُ قَدْ اعْتَلَّ حَقًّا
 كَمَا تُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَخْبَارُهُ (بِقَاؤُهُ فِي دَارٍ وَخَذَهُ أَثْنَاءَ عِلَّتِهِ، يَدُورُ فِيهَا طَوْلَ لَيْلَتِهِ وَقَدْ
 تَحَرَّكَتْ عَلَيْهِ السَّودَاءُ)⁽⁸⁾ وَيَكُونُ إِلَى هَذَا قَدْ تَعَاطَى الْوَسْوَسةَ فِي حَالِ صَحْوِهِ
 كَمَا تَعَاطَى الْحُمَقُ وَالرَّقَاعَةُ وَالسُّخْفُ أَبُو دُلَامَةَ وَالْحَمْدُوي وَأَبُو الْعَجَلِ وَغَيْرِهِمْ
 مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَذَا الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنَ الْمُدَوَّنَةِ.

= الزهد والوعظ.

- (1) انظر الدراسة التي قدمنا بها تحقيقنا لديوانه: الجزء 2 ص 54 وص 57.
- (2) انظر «مانِي المَوْسُوسِ وما جمعناه من شعره» الجزء الثاني ص 229 - 263.
- (3) عقلاء المجانين ص 16 - 20.
- (4) انظر الجزء 2 ص 54 الذيل رقم 2.
- (5) من ذلك أ - البيان والتبيين ج 2 ص 225 - 233: باب النوكي والمجانين والموسوسين،
 ب - العقد الفريد: ج 6 ص 148 - 174: الجمانة الثانية/ أخبار الممرورين والمجانين
 (وضمنهم ماني المَوْسُوسِ وجعيفران المَوْسُوسِ)، ب - شرح مقامات الحريري/ دار الكتاب
 العلمية ج 1 ص 229 - 230: باب ما يستحسن من أشعار المجانين.
- (6) عقلاء المجانين: ص 34 - 41.
- (7) العقد الفريد: ج 6 ص 152.
- (8) الأغاني: ج 20 ص 190.

أَمَّا شِعْرُهُ فَإِنَّ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْهُ (28 مقطعة وقصيدة) لَا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ خَصَائِصُهُ الْعَامَّةُ عَنْ دَائِرَةِ مَا مَرَّ بِنَا مِنْ شِعْرِ الظُّرَافِ الْمُتَمَاجِنِينَ، وَالمَتَهَزِّلِينَ الْمُتَمَاجِنِينَ، وَالطُّيَّابِ الْمُحَارِفِينَ. فَمِنْحَاهُ مِنْحَاهُمْ فِي اخْتِيَارِ الْفَاضِلِ (تَوْخِي السَّهْوَةِ إِلَى دَرَجَةِ الْإِسْفَافِ أحياناً)، وَتَوَلِيدِ أَوْزَانِهِ (إِيْثَارِ الْبُحُورِ الْخَفِيفَةِ)، وَتَغْلِيْبِ الْمَقْطَعَةِ عَلَى الْقَصِيدَةِ. عَلَى أَنَّ جُعْفِرَانَ تَمَيَّزَ عَنْ نُظَرَائِهِ مِنْ مَعَاصِرِهِ بِأَنَّهُ أَسْهَبَ فِي ذِكْرِ الْوَسْوَاسَةِ الَّتِي أَلْصَقَهَا بِهِ حَسَادُهُ وَمُنَاوَوُهُ «كَذِبًا وَيُطْلَأَ» مِمَّا أَفْضَى بِهِ إِلَى التَّشْهِيرِ بِأَخْلَاقِ الْعَصْرِ الْقَائِمَةِ عَلَى ثَالُوثِ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ (المقطعات: 3، 6، 13، 14)، ثُمَّ هُوَ أَفْسَحَ الْمَجَالَ فِي شِعْرِهِ لِلتَّبْعِيرِ عَنْ مَشَاعِرِ الْغَبْنِ وَالْحِرْمَانِ وَالْغُرْبَةِ (م: 2، 7، 11، 12) مِمَّا أَذَى بِهِ إِلَى مُوَاجَهَةِ مُحِيطِهِ بِالْإِسْتِخْفَافِ الْهَازِلِ وَالتَّحْدِي السَّاحِرِ (م: 1، 17)، ثُمَّ هُوَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ رَقَّقَ الْهَاجِسَ الْغَزَلِيَّ تَغْيِيرًا عَنْ عَمِيقِ الْوُجْدَانِ، عَلَى نَحْوِ مَا رَأَيْنَا لِخَالِدِ الْكَاتِبِ وَمَانِي الْمَوْسُوسِ (م: 5، 23، 27)، وَأَحْكَمَ الْمَقْطَعَةَ الْهَجَائِيَّةَ الْقَصِيرَةَ يُسَدِّدُهَا لِلْبُخْلَاءِ عَلَى نَحْوِ ابْنِ بَسَّامِ الْعَبْرَتَانِي (م: 4، 8، 15 - 16، 18، 20).

* * *

مَا تَبَقَّى مِنْ أَخْبَارِهِ - وَيَكَادُ يَنْفَرِدُ بِهَا كِتَابُ الْأَغَانِي وَمَا نَقَلَ عَنْهُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ - لَا يَفِيدُنَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَا. فَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ تَارِيخِ وَلَا دِيْنِهِ وَمِنْ الْمُرْجَحِ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِيدِ الْعُقُودِ الْآخِرَةِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّانِي نَظَرًا لِبَعْضِ شِعْرِهِ فِي أَبِي دُلْفٍ أَحَدِ قَوَادِ الْمَأْمُونِ وَالْمَعْتَصِمِ (ت 225هـ)، وَهَجَائِهِ لِابْنِ يَسِيرِ الرِّيَاشِيِّ (ت 220هـ) أَحَدِ الشُّعْرَاءِ الْمَعَاصِرِينَ⁽¹⁾ كَمَا أَنَّنَا نَشْكُ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابْنُ شَاكِرِ الْكَتْبِيِّ فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ⁽²⁾ مِنْ أَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ عَامَ 208هـ مَعَ مَا

(1) انظر ما جمعه من شعره (فهارس المدونة).

(2) لم يتسن لنا الإطلاع على مخطوطة «عيون التواريخ»، وإنما نحن ننقل هنا عن الخاقاني في كتابه «شعراء بغداد» ج 2 ص 340.

نعلم من استيظانه سرّ من رأى التي أُسست سنة 222/221 هـ. والمرجح أن يكون توفي في أعقاب العقد الثالث من القرن الثالث.

* * *

أهمّله مؤرّخو الأدب في العصر الحديث (زيدان، فروخ، شوقي ضيف...) خلا فؤاد سزقن (تاريخ... ج 2 ص 602)، كما أهمّله الدارسون الذين عُنوا بالشعر باستثناء المحقّق علي الخاقاني في كتابه الجامع «شعراء بغداد» ج 2 ص 332 - 340 ويجد القارئ ثبناً وافية لما أصبناه من مصادر شعره في تضاعيف التخريج الذي ذيلنا به القصائد.

- 1 -

[البسيط]

- 1 - لَوْ نَازَعَ اللَّهَ خَلْقُ (1) فِي بَرِيَّتِهِ نَازَعْتُ رَبِّي فِي الْخَلْقِ الَّذِينَ أَرَى
2 - وَقُلْتُ مِنْ عَجَبِي مِمَّا أَرَى بِهِمْ لَايُّ شَيْءٍ إِلَّا هِيَ يَصْلُحُونَ أَوْ لَا

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 383.

ضبط النص:

- 1 - كذا في الأصل: «لو نازل الله خلقاً... نازلت» وهو تحريف بين وقد تردد المحقق في تقويمه مشيراً إلى ذلك في الذيل ولعل ما أثبتنا هو الصواب.

- 2 -

[مجزوء الخفيف]

- 1 - عَادَنِي الْهَمُّ (1) فَاغْتَلَجَ كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرْجٍ
2 - سَلُّ عَنْكَ بِالْكَاسِ وَالرَّاحُ تَنْفَخُ فَرْجَ

التخريج :

- البيان والتبيين: ج 2 ص 227 (1 - 2) وهو المصدر المعتمد الحيوان ج 3 ص 73 (1).

- العقد الفريد: ج 6 ص 165 (1 - 2).

- الأغاني: ج 20 ص 191 (1).

- شرح مقامات الحريري: ج 2 ص 143 (1 - 2).

اختلاف الرواية :

1 - الأغاني: «لَجَّ ذَا الْهَمِّ».

- 3 -

[الهزج]

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| 1- رَأَيْتُ النَّاسَ يَدْعُونِي | بِمَجْنُونٍ عَلَى عَمْدٍ |
| 2- وَمَا بِي الْيَوْمَ مِنْ حُسْنٍ | وَلَا لِنَفْسٍ وَلَا عَقْدٍ |
| 3- وَلَوْ كُنْتُ كَقَارُونَ | وَوَالِ السَّيِّئَةِ الْجُنْدِ |
| 4- رَأَوْنِي رَاجِحَ الْعَقْلِ | جَمِلاً حَسَنَ الْقَدِّ |
| 5- وَمَا ذَاكَ عَلَى حَقِّ | وَلَكِنْ هَيْئَةُ النَّقْدِ |

التخريج :

- عقلاء المجانين: ص 102.

- 4 -

[المنسرح]

- | | |
|--|-------------------------------------|
| 1- يَا وَاعِدَ الْوَعْدِ لَيْسَ يُنْجِزُهُ | أَفْ لِمَنْ لَا يُتِمُّ مَا وَعَدَا |
| 2- أَفْ لِمَنْ لَا يَزَالُ صَاحِبُهُ | فِي تَعَبٍ مِنْ عَذَابِهِ أَبَدَا |
| 3- أَكُلَّ طُولِ الزَّمَانِ أَنْتَ إِذَا | جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ تَقُولُ غَدَا |
| 4- لَا جَعَلَ اللَّهُ [لِي] (1) إِلَيْكَ وَلَا | عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا |

التخريج:

- عقلاء المجانين: ص 104.

ضبط النص:

1 - كذا في الأصل: «لَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ...» وبه نقص يجرُّ خللاً في الوزن والمعنى اجتهدنا في تلافيه بإضافة: «لِي» ولعله الصواب.

— 5 — (*)

[البسيط]

- | | |
|---|--|
| 1 - مَا غَرَّدَ الذَّيْكَ لَيْلًا فِي دُجَّتِهِ (1) | إِلَّا حَثَّتْ إِلَيْكَ السَّيْرَ مَجْهُودًا |
| 2 - وَلَا هَدَتْ كُلُّ عَيْنٍ لَذَّ رَاقِدُهَا | بَنُومَةٍ فِي لَذِيذِ الْعَيْشِ مَمْهُودًا |
| 3 - إِلَّا امْتَطَيْتُ الدُّجَى شَوْقًا إِلَيْكَ وَلَوْ | أَصْبَحْتُ فِي حَلْقِ الْأَفْيَادِ مَضْفُودًا |
| 4 - أَسْعَى مُخَاطِرَةً بِالنَّفْسِ يَا أَمَلِي | وَاللَّيْلُ مُدْرِغٌ أَنْوَابَهُ (2) السُّودَا |
| 5 - فَلَمْ تَرَقِّي وَلَمْ تَرْتَبِي لِمُكْتَسِبِ | زَوْدَتِهِ حُرَقَاتِ الْقَلْبِ تَزْوِيدَا |
| 6 - هَيْهَاتَ لَا غَدَرَ فِي جَنِّ وَلَا بَشَرِ | إِلَّا يُخَالُ مُعَدًّا (3) فِيكَ مَوْجُودًا |

التخريج:

- العقد الفريد: ج 6 ص 171 وهو مصدر المعتمد.

- شرح مقامات الحريري: ج 2 ص 242.

(*) أورد صاحب «العقد الفريد» خبراً يتعلق بهذه الأبيات هذا نصه: «قال الحسن بن هانئ أتيت جعفران الموسوس وهو شيخ من بني هاشم أرت اللسان وعليه قيد من فضة وفي عنقه غل من ذهب فقال لي: من أين دبيت يا حسن؟ فقلت من بيت ما نويه» فقال: في حرّام ما نويه! فدعا بدواة وقرطاس وقال لي اكتب... (الأبيات). ثم قال: خرق رقعة مانويه. فخرقتها ثم مضيت «العقد ج 6/170 - 171».

(مانويه هو ماني الموسوس من شعراء أواسط المائة الثالثة: انظر ما حققناه له من شعر ضمن هذا المجموع ص 229 - 263 / الجزء الثاني).

اختلاف الرواية :

- 1 - المقامات : «تَبَيَّنْهُ» .
- 2 - المقامات : «واللَّيْلُ مَدَّ أَثْوَابَهُ» وبه تحريفٌ بَيِّنٌ .
- 3 - المقامات : «من الخلائق إِلَّا فَيْكَ . . .» .

— 6 —

[الهزج]

- | | |
|--|---------------------------------|
| 1- رَأَيْتُ النَّاسَ يَرْمُونِ | يَ أَخِيَانَا (1) بَوَسَّوْاسِ |
| 2- وَمَنْ يَضْبُطُ يَا صَاحِ (2) | مَقَالَ النَّاسِ فِي النَّاسِ؟ |
| 3- فَدَغْ مَا قَالَهُ النَّاسُ | وَنَازَغَ (3) صَفْوَةَ الْكَاسِ |
| 4- فَتَى حُرّاً صَحِيحَ الْوَدِّ ذَابِ | رَّ وَإِنْ نَاسِ |
| 5- فَإِنَّ النَّاسَ يُغْرُونَ (4) | بِأَمْثَالِي وَأَجْنَاسِي |
| 6- وَلَوْ كُنْتُ أَحَا مَالِ (5) | أَتُونِي بَيْنَ جُلَاسِي |
| 7- يُجِبُّونِي وَيَجْبُونِي (6) | عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ |
| 8- وَيَدْعُونِي عَزِيزاً غِي | رَ أَنَّ السَّذْلَ إِنْ لَاسِي |

التخريج :

- الأغاني : ج 20 ص 191 - 192 (1 - 8) وهو الأصل المعتمد.
- عقلاء المجانين : ص 103 (1 - 3، 5 - 7).
- فوات الوفيات : ج 1 ص 209 (1 - 8).
- الوافي بالوفيات : مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس : (1 - 8) ج 23 ص 290.

اختلاف الرواية :

- 1 - العقلاء : «أحياناً . . . ليرموني» .
- 2 - العقلاء : «يا هذا» .
- 3 - العقلاء : «وعجل» .

4 - كذا في سائر المصادر باستثناء عقلاء المجانين: «مَعْمُورٌ» وهو تحريف بَيْنُ نَبَةٍ إِلَيْهِ مُحَقِّقُ الْأَغَانِي فِي الْهَامِش وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى تَقْوِيمِهِ.

5 - العقلاء: «أخا ملك».

6 - العقلاء: «يقومون ويغدون» - الفوات: «يَجِيئُونِي» يُحْيُونِي - الوافي: «يحبوني ويحبولي».

- 7 -

[الرجز]

- 1 - طَافَ بِهِ طَيْفٌ (1) مِنَ الْوَسْوَاسِ نَقَّرَ (2) عَنْهُ لَذَّةَ الثَّعَّاسِ
- 2 - فَمَا يُرَى يَأْنَسُ بِالْأَنْسِ وَلَا يَلْدُ عَشْرَةَ الْجُلَاسِ وَهُوَ (3) غَرِيبٌ بَيْنَ هَذِي النَّاسِ

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 190.
- فوات الوفيات: ج 1 ص 208.
- الوافي بالوفيات: (مخطوطة دار الكتب الوطنية - تونس) ج 23 ص 290.

اختلاف الرواية:

- 1 - الوافي: «طَيْفٌ بِهِ» وهو تحريف بَيْنُ.
- 2 - الفوات: «فَقَرَّ».
- 3 - الفوات: «فَهُوَ».

- 8 -

[المجث]

- 1 - يَاسِيٍّ لِدِي وَالْفِي يَاسِيٍّ لِدِي وَالْفِي
 - 2 - أَيْسَتْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ
 - 3 - خَرَجْتَ لَا بَطْفِيْفٍ
 - 4 - إِلَّا طَعَاماً يَسِيرًا
- وَمُؤْنِسِي وَحَلِيفِي
عَنْدَ ابْنِ سَعْدِ الْوَصِيفِي
وَلَا بَغْيِيْفٍ طَفِيْفٍ
خَلَقْتُهُ فِي الْكَنِيْفِ

التخريج :

- البصائر والذخائر المجلد الثالث ج 1 ص 86 - 87 .

- 9 -

[السريع]

- 1 - لَا تَبْأَسْنِ إِنْ كُنْتَ ذَا جَاغَةٍ
 - 2 - بَيْنَ الْفَتَى فِي شَرِّ أَحْوَالِهِ
 - 3 - صَارَ أَمِيرًا إِنْ ذَا عِبْرَةٍ
- تَتَعَبُ فِي نَزْرِ مِنَ الرِّزْقِ
صَاحِبُ خُلُقَانٍ عَلَى الطَّرْقِ
وَقُدْرَةُ الْإِلَهِ فِي الْخَلْقِ

التخريج :

- عقلاء المجانين : ص 104 .

- 10 -

[مجزوء الخفيف]

- 1 - لَا تَزُوجْ فَتَهْلِكْ
 - 2 - إِنَّ لِلْعِزِّ مَزْجِعًا
 - 3 - لَا يَغُرَّنْكَ سَقْفُ بَيْتٍ
 - 4 - عَنْ قَلِيلٍ يُشْكِي إِلَيْهِ
- حِذْرَكَ الْيَوْمَ حِذْرَكَ
بَيْنَهُمَا يُورِثُ الْبُكَاءَ
وَفُزْرَشْ، وَمُنْكَاءَ
كَ فَتَرْتِي لِمَنْ بَكَاءَ

التخريج :

- عقلاء المجانين : ج 103 ص 104 .

- 11 -

[الرجز]

- 1 - اسْتَزَجِبَ الْعَالَمُ مِنِّي الْقَتْلَا
 - 2 - قَالُوا عَلَيَّ كَذِبًا وَبُطْلًا
 - 3 - قَالُوا الْمُحَالُ كَذِبًا وَجَهْلًا
- لَمَّا شَعَرْتُ فَرَاوْنِي فَخَلَا
إِنِّي مَجْنُونٌ فَقَدْتُ الْعَقْلَا
أَفْبَحْ بِهَذَا الْفِعْلِ مِنْهُمْ فِعْلًا

- 4- لَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ جَهُولِ جَهْلًا وَلَا مُجَازِيهِ بِفَعْلٍ فَعْلًا
5- لَكِنْ أَرَى الصَّفْحَ لِنَفْسِي فَضْلًا مَنْ يَرِدِ الْخَيْرَ يَجِدْهُ سَهْلًا

التخريج :

- الأغاني: ج 20 ص 189 - 190 .

- 12 -

[مجزوء الرمل]

- 1- وَتَدَامَى أَكْلُونِي أَنْ تَغَيِّتُ (1) قَلْبِي لَا
2- زَعُمُوا أَنِّي مَجْنُونُ نَ أَرَى الْعُزْرِيَّ جَمِيلاً
3- كَيْفَ أَغْرَى وَمَا أَبْصِرُ رُفِي النَّاسِ مِثْلًا (2)
4- بَاسِطاً لِلْجُودِ كَفًّا قَائِلاً خَيْرَ أَفْعُولًا
5- إِنِّي أَهْوَى كِرَامَ النَّاسِ لَا أَهْوَى الْبَخِيلَ
6- إِنْ أَكُنْ سُؤْتُكُمْ الْيَوْمَ (3) فَخَلُّوا إِلَيَّ سَبِيلاً
7- وَابْتَغُوا غَيْرِي نَدِيمًا لَكُمْ مِنِّْي بَدِيلاً
8- وَأَتِمُّوا يَوْمَكُمْ حَيَاكُمُ اللَّهُ (4) طَوِيلاً

التخريج :

- عقلاء المجانين: ص 103 (1 - 8) وهو الأصل المعتمد .

- الأغاني: ج 20 ص 192 (1 - 3، 6 - 8) .

- فوات الوفيات: ج 1 ص 209 (1 - 3، 6 - 8) .

- الوافي بالوفيات: مخطوطة دار الكتب الوطنية - تونس (1 - 3، 6 - 8) ج 23

ص 290 - 291 .

اختلاف الرواية :

1 - الفوات: «إِنْ تَغَيِّتُ»؛ الأغاني: «إِذْ تَغَيِّتُ» وكذلك الوافي .

2 - الفوات: «مَنْبِيلاً» وهو تصحيف واضح .

- 3 - الأغاني والفوات والوافي : «إن يكن قد ساءكم قربي . . .» .
 4 - الأغاني والفوات والوافي : سَرَّكُمُ اللَّهُ .

— 13 —

[الهمز]

- 1- رَأَيْتُ النَّاسَ يَذْعُونِي بِمَجْنُونٍ (1) عَلَى حَالِي
 2- وَمَا بِي الْيَوْمَ مِنْ جُنٍّ وَلَا وَسْوَاسٍ بَلْبَالٍ
 3- وَلَكِنْ قَوْلُهُمْ هَذَا لِإِفْلَاسِي وَإِقْلَالِي
 4- وَلَوْ كُنْتُ أَخَا وَفِرٍ رَخِيًّا (2) نَاعِمَ الْبَالِ
 5- وَلَوْ كُنْتُ كَقَارُونَ وَفِرَعَوْنَ بِإِقْبَالِ
 6- رَأُونِي حَسَنَ الْعَقْلِ أَحْلُ الْمَنْزِلِ الْعَالِي
 7- وَمَا ذَاكَ عَلَى خُبِرٍ (3) وَلَكِنْ هَيْبَةُ الْمَالِ

التخريج :

- الأغاني : ج 20 ص 191 (1 - 4، 6 - 7) وهو المصدر المعتمد بإضافة البيت 5 من عقلاء المجانين .

- عقلاء المجانين : ص 102 (1، 5، 7) .

- فوات الوفيات : ج 1 ص 208 (1، 3 - 4، 6 - 7) .

- الوافي بالوفيات : مخطوط بدار الكتب الوطنية - تونس (1، 3 - 4، 6 - 7) ج 23 ص 290 .

اختلاف الرواية :

- 1 - العقلاء : «مَجْنُونًا» وهو تحريف .
 2 - الفوات : «رَخِيمًا»؛ الوافي : «رَخِيًّا» وكلاهما محرف .
 3 - الفوات : «خير»؛ العقلاء : «حَقَّ» .

[الهمزج]

- 1- رَأَيْتُ النَّاسَ يَرْمُونِي
 - 2- وَمَا كُنْتُ أَحَا مُوقٍ
 - 3- وَلَكِنِّي أَرَى ذَاكَ
 - 4- وَلَوْ كُنْتُ أَحَا مُلِكَ
 - 5- إِذَا أُنْزِلَ مِنَ النَّاسِ
 - 6- وَكَانُوا كُلُّ أَوْقَاتٍ
- بِوَسْوَاسٍ لِأَيَامِي
قَدِيمًا قَبْلَ تَهَيَّأَمِي
لِإِذْقَاعِي وَإِغْدَامِي
وَإِسْتِرَاجٍ وَإِلْجَامٍ
وَلَمَّ أُرْمَ بِإِلْمَامٍ
يُيَاهُونُ بِإِكْرَامِي

التخريج:

- عقلاء المجانين: ص 102.

[البسيط]

- 1- عَلَيْكَ إِذْنٌ فَإِنَّا قَدْ تَغَدَّيْنَا
 - 2- يَا أَكْلَةَ ذَهَبْتِ أَنْقَتِ (2) حَرَارَتُهَا
- لَسْنَا نَعُودُ وَإِنْ عُدْنَا تَعْدَيْنَا (1)
دَاءَ بِقَلْبِكَ مَا صُمْنَا (3) وَصَلَيْنَا

التخريج:

- العقد الفريد: ج 6 ص 165.

- عقلاء المجانين: ص 104.

اختلاف الرواية:

- 1- العقلاء: «فَقَدْ كُنَّا تَسْقَيْنَا».
- 2- العقلاء: «بِأَكْلَةِ سَلَفْتِ أَنْقَتِ».
- 3- العقلاء: «مَاذَا بِقَلْبِكَ قَدْ صُمْنَا...» وهو تحريف واضح.

[المجث]

- 1- قَدْ قُلْتُ لَابْنِ يَسِيرٍ⁽¹⁾ لَمَّا رَمَى مِنْ عَجَانِهِ
- 2- فِي الْأَرْضِ تَلَّ سَمَادٍ عَلَا عَلَى كُتُبَانِهِ
- 3- طُوبَى لِصَاحِبِ أَرْضٍ خَرِئَتْ فِي بُسْتَانِهِ

التخريج:

- الأغاني: ج 14 ص 48 - 49.

[المجث]

- 1- مَا جَفَّ رُؤُوسُ لَأِيهِ وَلَا لَهْ بِشِيهِ
- 2- أَضْحَى لِقَوْمٍ كَثِيرٍ فَكُلُّهُمْ يَدْعِيهِ
- 3- هَذَا يَقُولُ بُنْيِي وَذَا (1) يُخَاصِمُ فِيهِ
- 4- وَالْأُمُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ لِعِلْمِهِ بِأَيِّهِ

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 195 (1 - 4) وهو المصدر المعتمد.

- البيان والتبيين: ج 2 ص 227 (1 - 4).

- العقد الفريد: ج 6 ص 165 (1 - 4).

- محاضرات الأدباء: ج 1 ص 356 (1، 3 - 4).

- شرح مقامات الحريري: ج 2 ص 143 (1 - 4).

- غرر الخصائص: ص 77 (1 - 4).

(1) محمد بن يسير الرياشي شاعر بصري وكان «ظريفاً ماجناً هجاء» توفي نحو 230 هـ (انظر ما حققناه من شعره ضمن هذا الجزء ص 261 - 266، وكذلك الأغاني ج 14 / 17).

اختلاف الرواية :

1 - البيان : «فَذَا» .

— 18 —

[مجزوء الرجز⁽¹⁾]

- 1 - سَأَلْتُهُ دُرَّاعَةً
- 2 - فَقَالَ لِي : أَكْرَهُ أَنْ
- 3 - وَقَدْ رَأَى الْبُرْدَةَ مَنْ
- لِبَاسُهَا يَخْسُنُ بِي
- تَلْبَسَهَا بَعْدَ أَبِي
- يَلْبَسُهَا بَعْدَ النَّبِيِّ

التخريج :

- ثمار القلوب : ص 61 - 62 .

— 19 —

[المتقارب]

- 1 - أَبَا حَسَنِ⁽²⁾ بَلَّغَنِي قَاسِمًا⁽³⁾
- 2 - وَلَا عَنْ مَلَالٍ لِإِثْيَانِهِ
- 3 - وَلَكِنْ تَعَفَّفْتُ عَنْ مَالِهِ
- 4 - أَبُو دُلْفٍ سَيِّدُ مَا جِدُّ
- 5 - كَرِيمٌ إِذَا انْتَابَهُ الْمُعْتَفُو
- بِأَنِّي لَمْ أَجْفُهُ عَنْ قَلِي
- وَلَا عَنْ صُدُودٍ وَلَا عَنْ غَنِي
- وَأَصْفَيْتُهُ مِذْحَتِي وَالشَّأ
- سَنِيَّ الْعَطِيَّةِ رَحْبُ الْفَنَاءِ
- نَ عَمَّهُمْ بِجَزِيلِ الْحَبَاءِ

التخريج :

- كتاب الأغاني : ج 20 ص 194 .

(1) صدر الثعالبي هذه المقطعة بقوله : «ومن ظريف التمثيل بالبردة قول جعفران الموسوس في رجل استوبه جعفر دراعة له فقال : قد لبسها أبي وأنا أكره أن يلبسها أحد بعده...» .

(2) هو علي بن يوسف : لم نصب له ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

(3) هو أبو دلف العجلي وقد مر ذكره (انظر : ص 417) .

مستدرك

— 20 — (*)

[مجزوء الخفيف]

- 1- سَلَقْتَنَّا وَخَزَدَلْتْ ثُمَّ وَلَّتْ فَأَذْبَرَتْ
2- وَأَرَاهَا بِوَاحِدٍ وَافِرِ الْأَيْرِ قَدْ خَلَتْ

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 195 - 196.

— 21 —

[الطويل]

- 1- وما الحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ قَذَرَمَتْ (1) بِهَا عُيُونُ الْمَهَا بِاللَّحْظِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (**)
2- وَنَارُ الْهَوَى تَطْنَى عَلَى الْقَلْبِ فَعْلُهَا كَفَعِلِ الذِّي جَادَتْ بِهِ كَفُّ قَادِحِ

التخريج:

- عقلاء المجانين ص 104.

(*) صدر أبو الفرج هذه المقطعة بالخبر التالي:

«حدثني محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال: حدثني رجل من كتاب الكوفة قال:

اجتاز بي جعيفران مرة فقال: أنا جائع، فأني شيء عندك تطعمني؟ فقلت: سلق بخردل. فقال: اشتر لي معه بطيخاً، فقلت: أفعل، فادخل، وبعثت بالجارية تجيئه به، وقدمت إليه الخبز والخردل والسلق، فأكل منه حتى ضجر، وأبطأت الجارية، فأقبل علي وقد غضب فقال: «...».

(**) البيت الأول مما أنشده المبرد ودعا جعيفران لإجازته.

ضبط النص:

1 - في الأصل «قَدَّمَتْ» وهو تحريف قَوْمَنَاهُ طبقاً للسياق.

— 22 — (*)

[السريع]

- | | |
|--|--|
| 1 - يَا أَكْرَمَ (1) الْعَالَمِ مَوْجُودًا | وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ (2) مَفْقُودًا |
| 2 - لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ | أَضْبَحَ فِي الْأُمَّةِ (3) مَحْمُودًا |
| 3 - قَالُوا جَمِيعاً أَنَّهُ قَاسِمٌ | أَشْبَهَ آبَاءَ لَهُ صِيدًا |
| 4 - لَوْ عَبَدُوا شَيْئاً سِوَى رَبِّهِمْ | أَضْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُودًا |
| 5 - لَا زِلْتَ فِي نِعْمَى وَفِي غِبْطَةٍ | مُكْرَماً فِي النَّاسِ مَعْدُودًا |

التخريج:

- كتاب الأغاني: ج 20 ص 193.

- طبقات ابن المعتز: ص 382.

اختلاف الرواية:

الطبقات:

- 1 - أكرم الأمة. 2 - أفجع الأمة. 3 - في العالم.

(*) صدر أبو الفرج هذه المقطعة بالخبر التالي:

«أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال: حدثني أحمد بن القاسم البرتي قال: حدثني علي بن يوسف قال:

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجمعفران الموسوس، فقال له: أي شيء أصنع بموسوس! قد قضينا حقوق العقلاء، وبقي علينا حقوق المجانين فقلت له: جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير العقلاء، وإن له لساناً يتقى وقولاً ماثوراً يبقى، فالله الله أن تجيبه، فليس عليك منه أذى ولا قتل، فأذن له، فلما مثل بين يديه قال: ...».

[الكامل]

- 1 - يَا قَصْرُ شَأْنِكَ بُخْلُ صَاحِبِكَ الَّذِي مَا فِيهِ مَعَ إِمْسَاكِهِ مُسْتَمْتَعٌ
2 - أَنْتَ الْعَرُوسُ لَهَا جَمَالٌ فَائِقٌ لَكِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضْدَعُ

التخريج:

- الأنوار ومحاسن الأشعار: ص 242.

[مجزوء الرمل]

- 1 - يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ حَشَا لَكَ مِنْ هَجَرٍ بَدِيعِ
2 - وَيُحْسِنِ الْوَجْهَ عَوْدُ تُكَ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعِ
3 - وَمِنْ النَّخْوَةِ يَسْتَعْفِيهِ لَكَ لِي ذُلُّ الْخُضُوعِ
4 - لَا يَعْيبُ بَعْضُكَ بَعْضاً كُنْ جَمِلاً فِي الْجَمِيعِ (*)

التخريج:

- أخبار الأذكياء: ص 164 - 165.

[الكامل]

- 1 - قَلْبِي بِصَاحِبَةِ الشُّنُوفِ مُعَلَّقٌ وَتَفَرُّ صَاحِبَةُ الشُّنُوفِ وَالْحَقُّ

(*) صدر ابن الجوزي هذه المقطعة بالخبر التالي:

«قال خالد الكاتب: أرتج علي وعلى دعبل وواحد من الشعراء - قد سماه ولم أحفظ اسمه - نصف بيت، قلنا جميعاً: يا بديع الحسن... ثم قلنا: ليس لنا إلا جعيفران الموسوس، فجبنا فقال: ما تبغون؟ فقال خالد: جثنناك في حاجة فقال: لا تؤذوني فإني جائع. فجبنا فاشترينا له طعاماً فلما شبع قال، حاجتكم؟ قلنا: اختلفنا في نصف بيت. فقال ما هو؟ قلنا يا بديع الحسن... فما تلعمم والله أن قال: «...» (انظر ما جمعنا وقدمنا له من شعر خالد الكاتب: الجزء الثاني ص 47 - 227).

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 187.

- 26 -

[السريع]

- 1- مَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ فَهُوَ أَهْلُهُ كُلُّ امْرِئٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ
- 2- وَلَا تَرَى أَعْجَزَ مَنْ عَاجِزٍ سَكَّتَا عَنْ ذَمِّهِ بِذَلِكَ

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 187.

- 27 -

[الوافر]

- 1- أَتَهْجُرُ مَنْ تُحِبُّ بِغَيْرِ جُزْمٍ أَسَأْتَ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومٌ
- 2- تُؤَزِّقُنِي الْهُمُومُ وَأَنْتَ خِلْوٌ لَعَمْرُكَ مَا تُؤَزِّقُكَ الْهُمُومُ

التخريج:

- الأغاني: ج 20 ص 187 (والمقطعة من مختار أصوات أبي الفرج، ويعزوها بعض الرواة إلى خالد الكاتب وسلمة التحوي وأم الضحاك المحاربية، ويرجح أبو الفرج نسبتها إلى جعفران الموسوس).

الحلقة الثالثة: صلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَدَبُ «الْعَبَثِ وَالْهَزْلِ وَالْمُضَاحِكِ»⁽¹⁾

في عهد المتوكل

- نصوص -⁽²⁾

قال الأصمعي: بِالْعِلْمِ وَصَلْنَا وَبِالْمُلْحِ نَلْنَا

جمع الجواهر... ص 21

«كُنَّا نَهْزُلُ فَنَأْخُذُ الرَّغَائِبَ وَهَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينُ يَجِدُونُ فَلَا يُغَطُّونَ شَيْئًا».

يوسف الصَّبِيْلُ (الأغاني 43/20)

«كُنَّا نَخْتَلِفُ وَنَحْنُ أَخْدَاتُ إِلَى رَجُلٍ يُعَلِّمُنَا الْهَزْلَ».

جمع الجواهر: ص 66

-
- (1) نستعمل هنا نفس الكلمات التي وردت في نص المسعودي الذي صدرنا به هذا الجزء .
(2) نورد هذه المجموعة من النصوص مجردة من كل تعليق، على أننا أحلنا عليها في
تضاعيف الدراسات الجزئية التي تتخلل المدونة وكذلك في التعليقات التي ذيلنا بها
النصوص. ثم إن إدراجها في ذيل هذه الحلقة الثالثة لخير دليل لاستبصار ظاهرة
التحامق والسخف والرقاعة في القرن الثالث.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو العنيس الصَّيْمَرِيّ (توفي في حدود 275)

— 1 —

أصلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ. وَكَانَ قَاضِي الصَّيْمَرَةِ. وَهُوَ أَبُو الْعَنَسِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ بْنِ أَبِي الْعَنَسِ، مِنْ أَهْلِ الْفِكَاهَاتِ وَالْمُرَاطَسَاتِ⁽¹⁾. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِيبًا عَارِفًا بِالنُّجُومِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِتَابٌ رَأَيْتُ أَفْضَلَ الْمُنَجِّمِينَ يَمْدَحُونَهُ. وَأَدْخَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ فِي جُمْلَةِ نَدَمَائِهِ، وَخُصَّ بِهِ. وَلَهُ بِحَضْرَتِهِ خَبْرٌ مَعَ الْبُخْتَرِيِّ مَشْهُورٌ وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ وَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ نَدَمَائِهِ. وَمِنْ كُتُبِهِ: كِتَابُ تَأْخِيرِ الْمَعْرِفَةِ - كِتَابُ عُنُقَاءَ مُغْرِبٍ - كِتَابُ هِنْدَسَةِ الْعَقْلِ - كِتَابُ السَّحَاقَاتِ وَالْبَغَائِينِ - كِتَابُ الْخَضْخَضَةِ فِي جِلْدَةِ عُمَيْرَةَ - كِتَابُ الثَّقَلَاءِ - كِتَابُ نَوَادِرِهِ وَأَشْعَارِهِ.

الفهرست طهران ص 168 - 169

— 2 —

حدثني أحمد جعفر جحظة: قال: حدثني أبو العنيس الصَّيْمَرِيّ قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشده:

عَنْ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِيهِمْ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِيهِمْ؟
حتى بلغ إلى قوله:

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ الْـ مَتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ

(1) رطس: ضرب بباطن الكف.

المُبْتَـدِي لِلمَجْتَـدِي والمُنْعِم بِـنِ الْمُنتَقِمِ
اسْلَمَ لِـدِينِ مُحَمَّدٍ فإذا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمَ

قال: وكان البحري من أبغض الناس إنشاداً، يَتَشَادَقُ وَيَتَرَاوَرُ فِي مَشْيِهِ
مَرَّةً جَانِباً، وَمَرَّةً الْقَهْقَرَى وَيَهْزُ رَأْسَهُ مَرَّةً، وَمَنْكِبِيهِ أُخْرَى، وَيَشِيرُ بِكُمِّهِ، وَيَقِفُ
عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ، وَيَقُولُ: أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى الْمُسْتَمْعِينَ، فيقول: مَا لَكُمْ
لَا تَقُولُونَ أَحْسَنْتَ؟ هَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يُحْسِنُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهُ، فَضَجَرَ الْمُتَوَكِّلُ
مِنْ ذَلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ يَا صَيْمَرِي مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا
سَيِّدِي، فَمُرْنِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتَ، فَقَالَ بِحَيَاتِي أَهْجُهُ عَلَى هَذَا الرَّوِيِّ الَّذِي أَنشَدْنِيهِ،
فَقُلْتُ: تَأْمُرُ ابْنَ حَمْدُونَ أَنْ يَكْتُبَ مَا أَقُولُ، فَدَعَا بَدْوَاةً وَقِرطَاساً، وَحَضَرَني
عَلَى الْبَدِيهَةِ أَنْ قُلْتُ:

- 1- فِي أَيِّ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَبِأَيِّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ
- 2- أَذْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ
- 3- يَا بُحْثَرِي حَذَارٍ وَيَحَ كَ مِنْ قُضَا قِضَةٍ ضَغْمُ
- 4- فَلَقَدْ أَسْلَمْتَ بِوَادِيٍّ كَ مِنَ الْهَجَا سَيْلِ الْعَرِمِ
- 5- فَبِأَيِّ عَرْضٍ تَعْتَصِمُ وَبِهَيْتِكَ جَفَّ الْقَلَمُ؟
- 6- وَاللَّهِ حِلْفَةَ صَادِقٍ وَبَقْبَرٍ أَحْمَدَ وَالْحَرَمِ
- 7- وَبِحَقِّ جَعْفَرِ الْإِمَامِ مِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُعْتَصِمِ
- 8- لِأَصِيْرَتِكَ شُهُرَةٌ بَيْنَ الْمَسِيلِ إِلَى الْعَلَمِ
- 9- حَيِّ الطُّلُولِ بِذِي سَلَمِ حَيْثُ الْأَرَاكَةُ وَالْخَيْمِ
- 10- يَا بَنَ الثَّقِيلَةِ وَالثَّقِيْدِ لِي عَلَى قُلُوبِ ذَوِي النِّعَمِ
- 11- وَعَلَى الصَّغِيرِ مَعَ الْكَبِيْدِ رٍ مِنَ الْمَوَالِي وَالْحَشَمِ
- 12- فِي أَيِّ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَبِأَيِّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ؟

- 13- يَا بَنَ الْمُبَاحَةِ لِلْوَرَى أَمِنَ الْعَفَافِ أُمِ الثَّهَمِ
14- إِذْ رَخِلْ أَخِيكَ لِلْعَجَمِ وَفِرَاشُ أُمِّكَ فِي الظُّلَمِ
15- وَيَبَابِ دَارِكَ حَانَّةُ فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمِ

قال: فغضب، وخرج يَغْدُو، وجعلت أصبح به:

أدخلت رأسك في الرَّحِمِ وعلمت أنك تنهَزِمِ
والمتوكل يضحك، ويصفق حتى غاب عن عينه.

الأغاني ج 11 ص 49 - 51

- 3 -

«أبو العنيس الصيمري أحدُ الأدباء الظرفاء، كان خبيثَ اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه وله كتبٌ ملاح نادِم المتوكل وله مع البختری خبرٌ مشهور، وقال يهجو إبراهيم بن المدبر:

أَسَلُ الَّذِي عَطَفَ الْمَوَا كِبَ بِالْأَعْنَةِ نَحْوَ بَابِكَ
وَأَذَلْ مَوْقِفِي الْعَزِيزَ عَلَى وَقُوفٍ فِي رِحَابِكَ
وَأَرَاكَ نَفْسَكَ مَالِكاً مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِكَ
أَنْ لَا يُطِيلَ تَجَرُّعِي غُصَصَ الْمَنِيَّةِ مِنْ حِجَابِكَ

الوافي بالوفيات (ط. أوروبا)

ج ص 191-192 (الترجمة رقم 556)

- 4 -

قال أبو العنيس: سألت أبا الفضل بن الراشدية الحنبلي المتصوف فقلت:

يا أبا الفضل صف لي المؤمنين فقال: قوم أحرزوا براهينهم في الهرر واستعملوا قبل ذلك الحذر، وعلموا أن الأمور بقضاء وقدر، قلت: رحمك الله، فصف لي أهل التوكل، قال: نعم، قوم تركوا سعة الطريق، وسلكوا سبل المضيق، واستعملوا الحركة بالشهيق فخرجت براهينهم ولها بهيق قلت رحمك الله، فما علامة حب الآخرة؟ قال: أن ترى أعينهم ساهرة وقلوبهم طائرة حتى يضعوا البراهين في المواضع العائرة، قلت: رحمك الله، فما علامة صدق المودة؟ قال: تراهم إذا انكشفت حقائق الظهور وبلغت البراهين الصدور، اشتد الاضطراب المقذور وظهر الكيد المستور قلت: رحمك الله، فما علامة الرفق؟ قال: المُلطف لاخراج الكيد من الحقيقة إذا كانت الطبيعة رقيقة، قلت: فما علامة المؤيدين؟ قال: إذا كان أول ليلة من رجب رأيتهم قد جثوا على الركب فوضعوا البراهين في الثقب بلا كد ولا تعب، قلت: فما علامة التقى؟ قال: أن ترى أعينهم نائمة، وقلوبهم هائمة، وبراهينهم قائمة؟ قلت: فصف لي الاخلاص، قال: نعم، اعلم أن الله عبادة عاينوا الحقائق بمكنون الاضمار فصارت الكمرات منهم كالمنار، وطلبوا الطريق إلى الاعتبار فالتفت الساق بالساق فيا حسنهم في الشهيق والحنين والزفير والأنين حتى إذا صبوا ماء الصفاء على حافات انهار الوفاء، واسرعوا الأعور الغريق على رأسه شيء أحمر رقيق فذاك علامة التوفيق، قلت: فعلمة الأمانة؟ قال: قوم أخرجوا الكيد من السدانة وهو أحمر مثل الرمانة، قلت فعلمة الخيانة؟ قال: إذا وضع أحدهم الدرهم في الشّدق، والمُردّي في البثق، ثم انتزعه برفق، رأيت على رأسه مثل الدّبّق، قلت: كيف الطريق إلى المصر؟ قال: أن تأخذ الشّوذر بالقهر فتضع البريم في الحفر وتظهر الاضطراب عند المّتر تنجو بذلك من أهوال يوم الحشر، قلت: فعلمة ضعف اليقين؟ قال: أن تخرج البراهين من الورا وهي مخضوبة بالخضراء، قلت: فعلمة الصابرين؟ قال: قوم أخذوا براهين العارفين بإيمانهم، وادعوها في مكنون حقائقهم، فجالت في الظلمات بفنون الحركات، فلما دنا تدفق ماء المحبة في غيون رياض المودة، ظهر الكيد المستور وهو أحمر مسرور، قلت: فعلمة أهل الحزن؟ قال: إذا رأيتهم في أوقاف السحر قد

أولجت البراهين في الهرر، وتحركت الجوارح بقدر ثم ظهر ما استتر، شملت
من القوم رائحة القدر.

نثر الدر للآبي

(المجلد السابع، تحقيق عثمان بو غانمي، تونس 1983 ص 203 - 204).

التعليق:

لاحظ الصناعة اللفظية (طلب التورية من كل وجه) في صوغ خطاب ظاهره جدّ
وباطنه هزل صريح.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبُو الْعَبْرِ الْهَاشِمِيّ
(العقود الوسطى من القرن الثاني)

— 1 —

ويُكْتَنَى أبا العباس، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصّمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال جحظة: لم أَر أَحْفَظَ مِنْهُ لِكُلِّ عَيْنٍ، وَلَا أَجُودَ شِعْراً. ولم يكن في الدنيا صِنَاعَةً إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُهَا بِيَدِهِ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَعْجَنُ وَيَخْبِزُ.

وله من الكتب، «كِتَابُ الرِّسَائِلِ»، كِتَابُ سَمَاءِ «جَامِعِ الْحَمَاقَاتِ وَحَاوِي الرِّقَاعَاتِ»، «كِتَابُ الْمُتَادِمَةِ وَاخْتِلَافِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ»، «كِتَابُ نَوَادِرِهِ وَأَمَالِيهِ»، «كِتَابُ أَخْبَارِهِ وَشِعْرِهِ».

الفهرست / طهران ص 169 - 170

— 2 —

كَانَ أَبُو الْعَبْرِ يَزِيدُ كُنْيَتَهُ كُلَّ سَنَةٍ حَرْفًا، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ: أَبُو الْعَبْرِ، فَمَا زَالَ يَزِيدُ حَتَّى صَارَ: أَبُو الْعَبْرِ طَرْدَرِزْ لَوْ حَمَقَ مَق. وَكَانَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْحِمَاقَةِ وَالْهَزْلِ أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ أَخَذَ مِنْهَا وَتَرَكَ الْعَقْلَ، فَصَارَ فِي الرِّقَاعَةِ رَأْسًا.

وَكَانَ يَمْدَحُ الْخُلَفَاءَ وَيَهْجُو الْمُلُوكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّكَائِكَةِ، يُؤَمِّرُ عَلَى الْحَمَقَى فَيُشَاوِرُونَهُ فِي أُمُورِهِمْ كَأَبِي السَّوَّاقِ وَأَبِي الْغُولِ وَأَبِي الصَّبَارَةِ وَطَبَقَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الرِّقَاعَةِ.

طبقات ابن المعتز ص 342 - 343

— 3 —

[عندما وَلِيَ المتوكل] ترك أبو العبر الجَدَّ وعدل إلى الحُمقِ والشُّهرةِ به،
وقد نَيَّفَ على الخَمْسِينَ وَرَأَى أَنَّ شعره مَعَ تَوَسُّطِهِ لَا يَنفَقُ مَعَ مُشَاهَدَتِهِ أَبَا تَمَّامَ
والبُخْتَرِيَّ وَأَبَا السَّمَطِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، وَنُظَرَاءَهُمْ.

أشعار أولاد الخلفاء ص 223

— 4 —

حدَّثني عَمِّي عبد العزيز بن حمدون قال سمعتُ الحَامِضَ يَذْكُرُ أَنَّ ابْنَهُ أَبَا
العِبَرَ وَلِدَ بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد، قال وَعَمَّرَ، إلى خلافة
المتوكل، وَكَسَبَ بالحُمقِ أضعافَ ما كَسَبَهُ كُلُّ شاعر كان في عَصْرِهِ بالجدِّ وَنَفَقَ
نفاقاً عَظِيماً، وَكَسَبَ في أيام المتوكل مَالاً جليلاً، وله فيه أشعار حميدةٌ يمدحُ
بها، ويصف قَصْرَهُ، وَبُرْجَ الحَمَامِ والِبَرْكَةِ، كَثِيرَةَ المُحَالِ، مُفْرِطَةَ السَّقُوطِ، لَا
مَعْنَى لِدِذْكَرِهَا، سَيِّمًا وقد شُهِرَتْ في النَّاسِ.

أشعار أولاد الخلفاء ص 324

— 5 —

وَحَدَّثَنِي مُدْرِكُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ⁽¹⁾ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو العَنْبَسِ الصَّيْمَرِيُّ قَالَ
قُلْتُ لِأَبِي العِبَرَ وَنَحْنُ فِي دَارِ المَتَوَكِّلِ، وَيُنْحَكُ أَيُّشُ يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الشُّخْفِ
الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ الْأَرْضَ خُطْبًا وَشِعْرًا وَأَنْتَ أَدِيبٌ ظَرِيفٌ مَلِيحُ الشَّعْرِ؟
فَقَالَ يَا كَشْحَانَ أَرِيدُ أَنْ أَكْسِدَ أَنَا وَتَنْفَقَ أَنْتَ؟ وَأَيْضًا أَتَتَكَلَّمُ؟ تَرَكْتَ الْعِلْمَ

(1) مدرك الشيباني: مر ذكره انظر قصيدته المزدوجة في الجزء الخامس من هذا العمل
ص 179 - 184.

وصنعت في الرقاعة نيفاً وثلاثين كتاباً؟ .

أحب أن تُخبرني لو نَفَقَ الْعَقْلُ أَكُنْتَ تَقْدِّمُ عَلَى الْبُحْثَرِيِّ . وقد قال في الخليفة بالأمس :

عَنْ أَيِّ ثَغْرِ تَبَسَّيْتُمْ وَبِأَيِّ طَرَفٍ تَحْتَكِمُ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَيِّ سَلْحٍ تَسْرُطُتُمْ وَبِأَيِّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ
أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ⁽¹⁾

فأعطيت الجائزة وحُرِمَ، وقُرِبَتْ وأُبعد . في حِرِّ أَمَكْ وحِرِّ أَمِ كُلِّ عَاقِلٍ معك . فتركته وانصرف .

قال مدرك : ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فإن قدَرْتَ أن تقولهُ جَيِّداً جَيِّداً، وإِلَّا فليَكُنْ بارداً بارداً مثل شعر أبي العبر، وإِيَّاكَ والفاتر فإنه صَفَعُ كُلَّهُ .

أشعار أولاد الخلفاء ص 325 - 326

- 6 -

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ عَمَّ أَبِي قَالَ كَانَ أَبُو الْعَبْرِ يَجْلِسُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي مَجْلِسٍ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ فِيهِ الْمُجَانُّ يَكْتُبُونَ عَنْهُ، فَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سُلَمٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ بِلَاعَةٌ فِيهَا مَاءٌ وَحَمَاءٌ وَقَدْ سُدَّ مَجْرَاهَا وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَصَبَةٌ طَوِيلَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ خُفٌّ وَفِي رِجْلَيْهِ قَلَنْسُوتَانِ وَمُسْتَمْلِيَةٌ فِي جَوْفِ بَثْرِ وَحَوْلَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَدُقُّونَ بِالْهَوَاوِينِ، حَتَّى تَكْثُرَ الْجَلْبَةُ وَيَقِلَّ السَّمَاعُ وَيَصِيحُ مُسْتَمْلِيَةٌ مِنْ جَوْفِ الْبَثْرِ مِنْ

(1) انظر كامل القصيدة في مكانها من مجموعة هذه الأخبار: ص 378 - 379 .

يَكْتُبُ عَذْبَكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُمْلِي عَلَيْهِمْ، فَإِنْ ضَحَكَ أَحَدٌ مِّنْ حُضْرٍ قَامُوا فَصَبُّوا عَلَى رَأْسِهِ مِنْ مَّاءِ الْبَلَاةِ إِنْ كَانَ وَضِيعاً، وَإِنْ كَانَ ذَا مَرُوءَةٍ رَشَّشَ عَلَيْهِ بِالْقَصْبَةِ مِنْ مَّائِهَا. ثُمَّ يُخَبَسُ فِي الْكَنِيفِ إِلَى أَنْ يَنْفُضَ الْمَجْلِسُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يُغْرَمَ دِرْهَمَيْنِ.

أشعار أولاد الخلفاء ص 326 - 327

- 7 -

أخبرني عمي عبد الله قال سمعت رجلاً سأل أبا العبر عن هذه المُحَالَاتِ التي يَتَكَلَّمُ بِهَا أَيُّ شَيْءٍ أَضْلَاهَا قَالَ أَبْكُرُ فَأَجْلِسُ عَلَى الْجِسْرِ وَمَعِيَ دَوَاةٌ وَدَرَجٌ فَأَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ كَلَامِ الدَّاهِبِ وَالْجَائِي وَالْمَلَّاحِينَ وَالْمُكَارِينَ حَتَّى أَمْلَأَ الدَّرَجَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ، ثُمَّ أَقْطَعُهُ عَرْضاً وَالنَّصْفُ مَخَالِفاً فَيَجِيءُ مِنْهُ كَلَامٌ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَحْمَقُ مِنْهُ.

أشعار أولاد الخلفاء : ص 328

- 8 -

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن علي الأنباري قال كُنَّا فِي مَجْلِسٍ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيِّ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ فَجَرَى ذِكْرُ أَبِي الْعَبْرِ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ حَمَاقَاتِهِ وَسُقُوطَهُ فَقُلْتُ لِيَزِيدَ كَيْفَ كَانَ عِنْدَكَ. فَقَدْ رَأَيْتُهُ؟ فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا أَدِيباً فَاضِلاً وَلَكِنَّهُ رَأَى الْحَمَاقَةَ أَنْفَقَ وَأَنْفَعَ لَهُ فَتَحَامَقَ، فَقُلْتُ لَهُ أَتَشِدُّكَ أَبِيَاتاً لِهْ أَنْشِدْنِيهَا فَاَنْظُرْ لَوْ أَرَادَ دِعْبَلُ فَإِنَّهُ أَهْجَى أَهْلَ زَمَانِنَا أَنْ يَقُولَ فِي مَعْنَاهَا مَا قَدَّرَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى مَا قَالَ، قَالَ أَنْشِدْنِيهَا فَاَنْشِدْنِي قَوْلَهُ:

[الوافر]

هُمَا أُخْذُوثةٌ فِي الْخَافِقَيْنِ
كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
إِذَا افْتُتِحَ الْقَضَاءُ بِأَغْوَرَيْنِ
لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثٍ وَدَيْنِ
فَتَحَسَتْ بُزْأَلَهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنِ

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نِصْفَيْنِ فِدًّا
هُمَا فَالُ الزَّمَانِ بِهُلْكِ يَخْيَى
وَتَحْسِبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا
كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًّا

أشعار أولاد الخلفاء : ص 330- 331

بسم الله الرحمن الرحيم

الکنتجی

وهو... في طبقة أبي العنبر وأبي العبر. وقيل إنه خلف أبا العبر على الحمافة بعد موته. قرأت بخط ابن بامتداد، «أظنه مانيداد»، كتب الكنتجی إلى سليمان وهب أو إلى عبيد الله، الشك مني: «فذاك إخوانك كلهم، الأحمق منهم مثلي، والعاقِلُ مثلك. نحنُ في زمانٍ رأى العقلاء قلةَ منفعةِ العقلِ فتركوه، ورأى الجهلاء كثرةَ منفعةِ الجهلِ فلزموه، فبطل هؤلاء، لِمَا تركوا، وهؤلاء لِمَا لزموا، فلا نذري مع من تعيش. وله من الكتب، «كتاب جامع الحمافات وأصل الرقاعات»، «كتاب الملح والمحمقين»، «كتاب الصفاينة»، «كتاب المخرقة».

الفهرست / طهران 169

بسم الله الرحمن الرحيم

أَصْحَابُ «السَّمَاجَات»⁽¹⁾ وشأنهم في قُصُور الخلفاء

— 1 —

دَخَلَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِي فِي يَوْمٍ نَزَرُوا إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، وَعَلَى الْمُتَوَكِّلِ ثَوْبٌ وَشِي، وَقَدْ كَثُرَ أَصْحَابُ السَّمَاجَةِ حَتَّى قَرُبُوا مِنْهُ لِلْقَطْرِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي تُنْثَرُ عَلَيْهِمْ، وَجَذَبُوا ذَيْلَهُ! فَلَمَّا رَأَى إِسْحَقُ ذَلِكَ، وَلَّى مُغْضَبًا، وَهُوَ يَقُولُ: «أَفْ وَتَفْ! فَمَا تُغْنِي حِرَاسَتُنَا الْمَمْلَكَةَ مَعَ هَذَا التَّضْيِيعِ!». وَرَأَى الْمُتَوَكِّلُ وَقَدْ وَلَّى، فَقَالَ: «وَيْلَكُمْ! رُدُّوا أَبَا الْحُسَيْنِ، فَقَدْ خَرَجَ مُغْضَبًا!» فَخَرَجَ الْحُجَابُ وَالْخَدْمُ خَلْفَهُ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُسْمَعُ وَصِيفًا وَزَرَافَةً كُلَّ مَكْرُوهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ. فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ، وَلِمَ خَرَجْتَ؟» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَسَاكَ تَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذَا الْمُلْكَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ! تَجْلِسُ فِي مَجْلَسٍ يَبْتَذِلُكَ فِيهِ مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْكِلَابِ، تَجَذَّبُوا ذَيْلَكَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُتَنَكِّرٌ بِصُورَةٍ مُنْكَرَةٍ، فَمَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ عَدُوٌّ قَدْ احْتَسَبَ نَفْسَهُ دِيَانَةً وَلَهُ نِيَّةٌ

(1) «أصحاب السماجات» ذكرهم التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (ج 1 ص 59) مشبهاً بهم ابن عباد في سلوكه الأخرق حيث كان يخرج للناس في مظاهر مضحكة. وذكر الطبري (تاريخ ج 9 ص 114) «صور السماجة من جملة التماثيل الخشبية والأصنام التي عثر عليها بدار الأفشين حين أمر المعتصم بحبسها.

ولعل «السماجة»، كما ذكر كركيس عواد محقق الديارات، ضرب من التمثيل الهزلي، وأصحاب السماجة قوم يحاكون حركات بعض الناس ويمثلون في أصواتهم ويظهرون في مظاهر مضحكة (انظر الديارات ص 39 الهامش 37).

فَاسِدَةٌ وَطَوِيَّةٌ رَدِيَّةٌ، فَيُثِبُ بِكَ! فَمَتَى كَانَ يَسْتَقَالُ هَذَا، وَلَوْ أُخْلِيَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ؟». فقال: «يا أبا الحسين، لَا تَغْضَبْ! فوالله لَا تَرَانِي عَلَى مِثْلِهَا أَبَدًا». وَبُنِيَ لِلْمَتَوَكِّلِ بَعْدَ ذَلِكَ مَجْلِسٌ مُشْرِفٌ، يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى السَّمَاجَةِ.

الديارات: ص 39 - 40

- 2 -

[المنسرح]

مِمَّا قَالَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي أَصْحَابِ السَّمَاجَاتِ:

- 1 - اشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً أَيَّامُهَا فِي الشُّرُورِ سَاعَاتُ
- 2 - قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ (1)
- 3 - تَمِيلُ فِي رَفْصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَثْنَتُ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
- 4 - وَرُكِّبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حِسِّهِمْ (2) وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

التخريج:

- كتاب الأوراق/ قسم أولاد الخلفاء: ص 249 (1 - 4).

- ديوان ابن المعتز: ص 120 (3 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الديوان: «... صُفُوفٌ مُرْدُ عَتِيَّاتُ».
- 2 - الديوان: «... حُسْنِهِمْ».



ذبول بين الجدّ والهزل

أو

في البخلاء، والحمقى، والمحارفين، وعقلاء المجانين،
والأدعياء، والثقلاء، والمكذّين، وأصحاب المجانة السافرة،
ومن تشبّه بهم.

* * *

قصائد مفردات وأخبار
تكملة لما ورد في غضون هذا الجزء

القسم الأول السابقون

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القارئ

مسالك المرح والفكاهة في نظر أحد أعلام القرن الثالث

[...] وسيتهي بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة وما روى عن الأشراف والأئمة فيهما، فإذا مرّ بك أيها المتمرّث حديث تستخفه أو تستحسنه أو تعجب منه أو تضحك له فأعرف المذهب فيه وما أردنا به.

وأعلم أنك إن كنت مستغنياً عنه بتنسك فإن غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه محتاج إليه، وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك فيهيأ على ظاهر محبتك، ولو وقع فيه توقي المتمرّثين لذهب شطر بهائه وشر مائه ولأعرض عنه من أحببنا أن يقبل إليه معك.

وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الآكلين، وإذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تُصعّر خدك وتُعرض بوجهك فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم وإنما المأثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهِنَ أَبْيِهِ وَلَا تَكُنُوا». وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لبديل بن ورقاء، - حين قال للنبي ﷺ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ قَدْ مَسَّهِمْ حَزُّ السِّلَاحِ لِأَسْلَمُوا» - : «اغْضَضْ بِيْظَرَ اللَّاتِ، أَنْحَن نُسْلَمُهُ!». وقال علي بن أبي طالب صلوات الله

عليه : «من يَطلُّ أئيرُ أبيه ينتطقُ به» [...] .

وليس هذا من شكل ما تراه في شعر جرير والفرزدق لأن ذلك تعبير وأنبهَارٌ في الأخوات والأمهات وقذفٌ للمحصنات الغافلات، فتفهم الأمرين وأفرق بين الجنسين، ولم أترخص لك في إرسال اللسان بالرفق على أن تجعله هجيراً على كل حال وذيدنك في كل مقال، بل الترخص مني فيه عند حكاية تحكيها أو رواية ترويها، تنقصها الكناية ويذهب بحلاوتها التعريض، وأحببت أن تجري في القليل من هذا على عادة السلف الصالح في إرسال النفس على السجية والرغبة بها عن لبسة الرياء والتصنع، ولا تستشعر أن القوم قارفوا وتنزهت وتلثموا أديانهم وتورعت. وكذلك اللحن إن مرّ بك في حديث من النوادر فلا يذهبن عليك أنا تعمدناه وأردنا منك أن تتعمده لأن الإعراب ربما سلب بعض الحديث حسنه وشاطر النادرة حلاوتها.

ابن قتيبة

(عيون الأخبار ج 1، المقدمة ص ل م)

في البخلاء

— 1 —

[المقارب]

قال الشاعر يداعب صديقاً يكنى «أبا نصر» ويُسَمَّى «فتحاً» قدم من الحجّ :

- 1- سَأَلْتُ الْحَجِيجَ وَقَدْ أَقْبَلُوا يَوْمُونَ مِضْرَمٍ مِنْ أَرْضِ الْحَرَمِ
- 2- فَقُلْتُ لَهُمْ - بَعْدَ إِيْنَسِهِمْ - «أَفْتَحْ» بِمَكَّةَ أَمْ قَدْ قَدِمَ؟
- 3- فَقَالُوا: تَرَحَّلْ مِنْ قَبْلِنَا لِعَشْرِ لَيَالٍ تَوَالَتْ حُرُمُ
- 4- فَقُلْتُ بِحُرْمَةٍ مِنْ زُرْتُمْ أَحَقَّ أَتَقُولُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ
- 5- فَأَقْبَلْتُ فِي صِرْخَةٍ مِنْهُمْ وَقَلْبِي مَمَّا بِهِ يَضْطَرُّمُ

- 6- أَعَدُّدُ آلاءِهِ، والجفونُ
7- فَصَادَفَنِي «صَالِحٌ» عَبْدُهُ
8- وَمَاذَا دَعَاكَ إِلَى مَا أَرَى
9- أَبِي نَضِرَ الْبَحْرِ مِنْ جُودِهِ
10- فَقَالَ: أَلَمْ يَأْتِ مِنْ جُمُعَةٍ
11- وَأَيْنَ الْقِفَافُ الْحَسَانُ الْقُدُودِ
12- وَأَيْنَ النَّعَالُ وَأَيْنَ الْفِرَاءُ
13- وَأَيْنَ الْقَدِيدُ قَدِيدُ الظِّبَاءِ
14- فَقَالَ وَحَقُّكَ مَا جَاءَنَا
15- قُدُومَ صَدِيقِكَ وَاسْتَهْدِهِ
16- إِلَى الْبَيْتِ تُشْهِدُكَ أَخْبَارُهُ
17- فَقُلْتُ: أَلَا لَيْتَ أَخْبَارَهُ
- مَسَافِيحُ بِالذَّمْعِ وَالذَّمْعُ دَمٌ
فَقَالَ فِدَيْتُكَ لِمَ تَلْتَدِمُ؟
فَقُلْتُ الْحِذَارُ عَلَى ذِي الْكَرَمِ
إِذَا الْمَزْنُ ضُنَّتْ بِصَوْبِ الدَّيْمِ
فَقُلْتُ: كَذَبْتَ فَأَيْنَ الْأَدْمُ؟
وَأَقْدَاحُ جِيْشَانِ تِلْكَ السَّلَمِ
وَأَيْنَ الْبُرُودُ وَأَيْنَ الْبُرْمِ
وَأَيْنَ الْمُلُوزُ مِثْلَ الْعَنَمِ
بَشْيءٍ سِوَى نَفْسِهِ فَاغْتَنِمِ
حَدِيثَ الْوُفُودِ وَفُودِ الْأَمَمِ
عَجَائِبَ عُرْنِهِمُ وَالْعَجَمِ
وَنَاقِلَهَا خَلْفَ قَافٍ وَلَمْ
- منصور الفقيه⁽¹⁾

(نقلاً عن «منصور الفقيه: حياته وشعره» لعبد المحسن
فراج القحطاني، بيروت، 1981 / انظر الجزء السادس / الفهرس)

— 2 —

[المتقارب]

- 1- رَأَيْتَكَ يَا أَبْنَ أَبِي كَامِلٍ⁽²⁾
2- عَلِيماً بِأَخْبَارِ هَذَا الزَّمَانِ
3- تُمَيِّزُ مُخْتَلَفَاتِ الْخِلَالِ
4- فَتَأْتِي الَّذِي أَنْتَ أَوْلَى بِهِ
- كَثِيرَ الرِّوَايَةِ جَمَّ الْكُتُبِ
وَأَحْوَالِ عُجْمِهِمُ وَالْعَرَبِ
مَا عَيْبَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُعَبْ
وَتَجَنَّبَ الْخُلُقَ الْمَجْتَنَّبِ

(1) منصور الفقيه: من مواليد مصر وكان ضريباً. يغلب على شعره طابع الزهد، ومعظمه مما
ورد في «بهجة المجالس» لابن عبد البر النمري. توفي 306 (انظر تاريخ... سزقن
ج 2 ص 652).

(2) ابن أبي كامل: من معاصري الشاعر، شهر بأدبه وظرفه. (انظر الوافي بالوفيات: ج 6
ص 296).

- 5 - فَهَلْ جازَ عِنْدَكَ أَوْ هَلْ يَجُوزُ
6 - وَلَا سِيَّما فِي الَّذِي يَتَّبِدِيهِ
7 - وَهَبْتَ لَنَا خُطَّةً مَنْ يَكُنْ
8 - بِناحِيَةٍ بَعْدَتْ أَنْ تُزَارَ
9 - وَإِلَّا عَلَى رِقْبَةٍ فِي الْمَسِيرِ
10 - تَنالُ بِهَا الزَّادَ - إِنْ نَلْتَهُ -
11 - وَتَسْتَعِذُّ الْمَاءَ عَنْ لَيْلَتَيْنِ
12 - فَقَمْنَا بِشُكْرِكَ فِي الْعَالَمِينَ
13 - وَشُبْنَا - لِنَبْلُغَ جُهْدَ الثَّنَاءِ -
14 - كَأَنَّكَ بَوَّائُنَا مَنْزِلًا
15 - مُحِيطًا بِمَا تَشْتَهِيهِ النَّفُوسُ
16 - فَيَنِينَا نُقَدِّرُ فِيهِ الْبِنَاءَ
17 - لِنُشْرَعَ فِي الْأَمْرِ مَا رَاعَنَا
18 - أَفِي الدِّينِ عِنْدَكَ هَذَا الْفَعَالُ
19 - وَمَاذَا نَقُولُ لِإِخْوَانِنَا
20 - فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي الْجَوَابِ
- أَنْ يَرْجِعَ الْحُرُّ فِيمَا وَهَبَ
قَبْلَ السُّؤَالِ وَقَبْلَ الطَّلَبِ
بِهَذَا نَزَلًا فَهُوَ كَالْمُغْتَرِبِ
إِلَّا بِحِمْلِ الْأَذَى وَالتَّعَبِ
وَخَوْفِ عَلَى النَّفْسِ دُونَ السَّلْبِ
بَعِيدَ الْمَدَى عَسَرَ الْمُجْتَئِبِ
إِذَا مَا السَّحَابُ بِهَا لَمْ يَصُبْ
وَسَارَ الْقَرِيضُ بِهِ وَالْخُطْبِ
صِدْقَ الْحَدِيثِ بِبَعْضِ الْكَذِبِ
عَتِيدًا بِهِ لَامَرِيءٍ مَا أَحَبَ
يَرَى رَغْبَةً دُونَهُ مَنْ رَغِبَ
وَنَسْأَلُ كَيْفَ يُبَاعُ الْخَشَبِ
سَوَى بَدْوَةٍ لَكَ لَمْ تُحْتَسَبِ
أَمْ فِي الْمُرُوءَةِ أَمْ فِي الْأَدَبِ
إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ: مَا السَّبَبُ؟
وَلَا يَقْنَعُونَ إِذَا لَمْ نُجِبْ

أبو علي البصير⁽¹⁾

(عن «شعراء عباسيون»⁽²⁾ ليونس أحمد السامرائي، بيروت 1987)

- 3 -

[الهزج]

أخبرنا أبو محمد الجوهري، حدثنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا

(1) أبو علي البصير: من الكتاب الشعراء وكان أعمى، توفي نحو 866/252 (انظر فؤاد سزغن: تاريخ... ج 2 ص 536).

(2) انظر تعليقنا على هذه النشرة بالجزء السادس / الفهرس.

أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: أنشدنا أبو العيناء⁽¹⁾:

- 1- لَحَجَلٌ هَكَذَا مَيْلًا عَلَى رِجْلَيْنِ أَوْ رِجْلٍ
- 2- وَوَطْءُ الْحَسَنِ الْمُلْقَى بِإِلَّا خُفٍّ وَلَا نَعْلٍ
- 3- وَمَشْيٌ فِي اللَّيَالِي الْقَرِ فِي الْمَاءِ وَفِي الْوَحْلِ
- 4- وَشُرْبُ الْمُسْكِرِ الْمُرِّ الـ لَذِي يَذْهَبُ بِالْعَقْلِ
- 5- وَإِقْدَامٌ عَلَى اللَّيْثِ مَعَ اللَّبْوَةِ وَالشَّيْبِلِ
- 6- لَنَا أَصْلَحُ مِنْ أَنْ نُنْـ زِلَ الْحَاجَّةَ بِالنَّزْلِ

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 67 - 68.

- 4 -

[البسيط]

- 1- إِذْ مَتَّيَانِي مَوَاتًا لَا حَرَكَ بِهِمْ
 - 2- سَتَرُ رَقِيقٍ وَأَبْوَابَ مَفْتَحَةٍ
 - 3- لَا ضَرْبَنَ رَجَائِي أَلْفَ مَقْرَعَةٍ
- وَأِنْ سَمِعْتُ لَهُمْ فِي دُورِهِمْ جَلْبَةً
وَفِي الْقُصُورِ الْأَعَالِي أَنْفُسٌ خَرِبَةً
حَدًّا، وَأَصْلَبُ أَمَالِي عَلَى خَشْبَةٍ

مجهول

التخريج:

- بخلاء البغدادي ص 92.

- 5 -

[الخفيف]

- 1- وَأَخِ مَسَّهْ نَزُولِي بِقَرْحٍ
 - 2- قَالَ إِذْ زَرْتُ وَهُوَ فِي شِدَّةِ السَّكِّ
- مَثَلَمَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحٌ
رَّةً بِالْهَمِّ طَافَحَ لَيْسَ يَصْحُو

(1) من أعلام الرواية ومن كبار الندماء في عهد المتوكل: «انظر تعليقنا بالجزء الخامس ص 184.

- 3- لِمَ تَغَرَّبْتَ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُضَحُّ وَنَجْحُ
4- سَافِرُوا تَغْنَمُوا فَقَالَ وَقَدْ قَالُوا لَمَّا تَمَامُ الْحَدِيثِ جُوعُوا تَصِحُّوا

مجهول

التخريج :

- جمع الجواهر ص 308.

عقلاء المجانين وممازحات الأدباء

حدث المبرد⁽¹⁾ قال : قال لي المازني⁽²⁾ : بلغني أنك تنصرف من مجلسنا إلى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك؟ فقلت : أعزك الله تعالى ؛ إن لهم طرائف من الكلام ! قال : فأخبرني بأعجب ما رأيت من المجانين ! فقلت : صرْتُ يوماً إليهم فمررت على شيخٍ منهم ، وهو جالس على حصير قصبٍ ، فجاوزه إلى غيره ، فقال : سبحان الله ! أينَ السلام ؟ مَنْ المجنون ؛ أنا أم أنت ؟ فاستحييتُ منه ، وقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال : لو كنتَ ابتدأتَ لأوجبتَ علينا حُسْنَ الرَّدِّ ، على أنا نصرفُ سوءَ أدبك إلى أحسنِ جهاته من العذر ، لأنه كان يقال : إن للداخل على القوم دهشةً ، اجلس - أعزك الله - عندنا ، وأوماً إلى موضع من الحصير ، فجلستُ إلى ناحية منه ، فقال لي - وقد رأى معي مخبرتي : أرى معك آلة رجلين أرجو ألا تكون أحدهما : أصحاب الحديث الأغاث ، أو الأدباء أصحاب النحو والشعر ؟ قلت : الأدباء ! قال : أتعرفُ أبا عثمانَ المازني⁽²⁾ ؟ قلت : نعم ! قال : أتعرف الذي يقول فيه القائل :

- 1- وَفَتَى مَنْ مَازَنَ أَسْتَأْذِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ
 - 2- أُمُّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نِكْرَةٌ
- فقلت : لا أعرفه ، فقال : أتعرفُ غلاماً له قد نبغَ في هذا العصر ، له ذهنٌ

(1) محمد بن يزيد المبرد ، صاحب كتاب الكامل ، توفي 286 .

(2) أبو عثمان المازني : أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الثالث (توفي 249هـ) .

وحفظ وقد برّز في النحو، يعرف بالمُبرِّد؟ فقلت: أنا والله الخبير به! قال: فهل أنشدك شيئاً من شعره؟ قلت: لا أحسبه يُحسِن قول الشعر! فقال: يا سبحان الله! أليس هو القاتل:

[مجزوء الرمل]

1- حَبَّذَا مَاءُ الْعِناقِيدِ بِرِيقِ الْغَانِيَاتِ

2- بِهِمَا يَنْبُتُ لَحْمِي وَدَمِي أَيُّ نَبَاتِ

قلت: قد سمعته ينشد هذا في مجلس أنس؛ فقال: يا سبحان الله! ألا يستحي أن ينشد مثل هذا الشعر حول الكعبة؟ ثم قال: ألم تسمع ما يقولون في نسبه؟ قلت: يقولون: إنه من الأزْد أزد شنوءة، ثم من ثُمالة! قال: أتعرف القاتل في ذلك:

[الكامل]

1- سألْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فقال القائلون: وما ثُمالة؟

2- فقلت: محمد بن يزيد منهم فقالوا: زدْتنا بِهِمْ جَهَالَةً!

3- فقال لي المبرِّد: خلّ قومي فقومي مَغْشَرُ فِيهِمْ نَذَالَةً!

فقلت: أعرفه! هذا عبد الصمد بن المعدّل⁽¹⁾ يقولها فيه! فقال: كذب فيما ادّعاه! هذا كلام رجل لا نسب له، يريد أن يُثبِتَ له بهذا الشعر نسباً، فقلت له: أنت أعلم! فقال: يا هذا، قد غلبت خفةً روحك على قلبي، وقد أَخَرْتُ ما كان يجب تقديمه، ما الكنية؟ أصلحك الله! فقلت: أبو العباس، قال فما الاسم؟ قلت: محمد، قال: فالأب؟ قلت: يزيد. قال: قَبَحَكَ اللهُ! أحوجتني إلى الاعتذار بما قدمت ذكره، ثم وثب وبسط يده فصافحني؛ فرأيتُ القيدَ في رجله، فأمنتُ غائلته، فقال: يا أبا العباس، صُنْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ فَلَيْسَ يَتَهَيَّأُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تَصَادَفَ مِثْلِي عَلَى مِثْلِ حَالِي، ثم قال: أنت المبرِّد! أنت المبرِّد! وجعل يصفقُ،

(1) عبد الصمد بن المعدّل: من شعراء المائنة الثالثة (توفي 240هـ) انظر بعض شعره بالجزء الأول / الفهرس.

وانقلبت عيناه واحمرت وتغيرت حالته، فبادرت مسرعاً خوف أن تبتدر إليّ منه
بادرة؛ وقبلت منه والله نُضحّه، ولم أعاوِذ بعدها إلى تلك المواضع أبداً!

من نقول ياقوت الحموي في

معجم الأدباء، ج 19 ص 116 - 117

في المحارفين

- 1 -

[الكامل]

- 1- اِسْمَعِ بِنَعْتِي لِلْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ
- 2- إِنَّ الْمُلُوكَ لَهُمْ طَعَامٌ طَيِّبٌ
- 3- إِنِّي نَعْتُكَ لَذِيذُ عَيْشِي كُلُّهُ
- 4- ثُمَّ اخْتَصَصْتُ مِنَ اللَّذِيذِ وَعَيْشِهِ
- 5- فَبَدَأْتُ بِالْعَسَلِ الشَّدِيدِ بَيَاضُهُ
- 6- إِنِّي سَمِعْتُ لِقَوْلِ رَبِّكَ فِيهِمَا
- 7- أَيَّامَ أَنْتَ هُنَاكَ بَيْنَ عَصَابَةٍ
- 8- لَا يَنْطِقُونَ إِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِمْ
- 9- مُتَسَمِّينَ رِيَّاحَ كُلِّ هُبُوبَةٍ
- 10- فَقَعَدْتُ ثُمَّ دَعَوْتُ لِي بِمُبَذَّرٍ
- 11- قَدْ لَفَّ كُمَيْنِهِ عَلَى عَضَلَاتِهِ
- 12- فَأَتَى بِخُبْزٍ كَالْمَلَأِ مُنْقَطِ
- 13- حَتَّى مَلَأَهَا ثُمَّ تَرَجَمَ عِنْدَهَا
- 14- فَإِذَا الْقِصَاعُ مِنَ الْخَلْنَجِ لَدَيْهِمْ
- 15- إِزْفَعُ وَضَعُ وَمَنَا وَمَاكَ وَمَهْنَا

فِيمَا سَمِعْتَ كَمَيِّتِ الْأَخْيَاءِ
يَسْتَأْثِرُونَ بِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ
وَالْعَيْشُ لَيْسَ لَذِيذُهُ بِسَوَاءِ
صِفَةِ الطَّعَامِ لَشَهْوَةِ الْحَلَوَاءِ
شَهْدُ تَبَاكُرِهِ بِمَاءِ سَمَاءِ
فَجَمَعْتُ بَيْنَ مُبَارَكٍ وَشِفَاءِ
حَضَرُوا لِيَوْمٍ تَنْعَمُ الْأَكْفَاءُ
فِيمَا يَكُونُ بِلَفْظَةِ عَوْرَاءِ
بَيْنَ التَّخِيلِ بِغُرْفَةٍ فَنَحَاءِ
مُتَشَمِّرٍ يَنْعَى بِغَيْرِ رِذَاءِ
قَلْبِ الْقَمِيصِ مُشَمِّرٍ سَعَاءِ
فَبَنَاهُ فَوْقَ أَخَاوِنِ الشَّيْزَاءِ
بِالْفَارِسِيَّةِ دَاعِيَا بَوَحَاءِ
تَبَدُّوْا جَوَانِبَهُمَا مَعَ الْوُصَفَاءِ
قَضَفُ الْمُلُوكِ وَنَهْمُ الْفُقَرَاءِ

- 16 - يَأْتُونَ ثُمَّ يَلُونِ كُلَّ طَرِيفَةٍ
 17 - مِنْ كُلِّ ذِي قَرْنٍ وَجَذِي رَاضِعٍ
 18 - وَمُضْوَصٍ دُرَاجٍ كَثِيرٍ طَيِّبٍ
 19 - وَتَرِيدَةٍ مَلْمُومَةٍ قَدْ صُقِفَتْ
 20 - وَتَزِينَتْ بِتَوَابِلٍ مَعْلُومَةٍ
 21 - هَذَا الثَّرِيدُ وَمَا سِوَاهُ تَعْلُلٌ
 22 - وَلَقَدْ كَلِفْتُ بِنْعَتٍ جَذِي رَاضِعٍ
 23 - قَدْ نَالَ مِنْ لَبَنِ كَثِيرٍ طَيِّبٍ
 24 - مِنْ كُلِّ أَحْمَرٍ لَا يَقَرُّ إِذَا أَرْتَوَى
 25 - مُتَعَكِّنِ الْجَنَبَيْنِ صَافٍ لَوْنُهُ
 26 - فَإِذَا مَرِضْتُ فِدَاؤِنِي بِلُحُومِهَا
 27 - وَدَعِ الطَّيِّبَ وَلَا تَتَّقِ بَدَوَانِهِ
 28 - إِنَّ الطَّيِّبَ إِذَا حَبَاكَ بِشَرَبَةٍ
 29 - وَإِذَا تَنَطَّعَ فِي دَوَاءٍ صَدِيقِهِ
 30 - نَعَتْ الطَّيِّبَ هَلِيلَجًا وَبَلِيلَجًا
 31 - رُطَبَ الْمُشَانِ مُجْزَعًا يُؤْتَى بِهِ
 32 - وَبَنَانِيَا زُرْقًا كَأَنَّ بَطُونَهَا
 33 - لَيْسَتْ بِأَكْلَةِ الْحَشِيشِ وَلَا الَّتِي
- قَدْ خَالَفَتْهُ مَوَائِدُ الْخُلَفَاءِ
 وَدَجَاجَةٌ مَرْبُوبَةٌ عَشَوَاءِ
 وَنَوَاهِضُ يُؤْتَى بِهِنَّ شِوَاءِ
 مِنْ فَوْقِهَا بِأَطْيَابِ الْأَغْضَاءِ
 وَخُبَيْصَاتٍ كَالْجُمَانِ نَقَاءِ
 ذَهَبِ الثَّرِيدِ بِنَهْمَتِي وَهَوَائِي
 قَدْ صُتُّهُ شَهْرَيْنِ بَيْنَ رِعَاءِ
 حَتَّى تَفْتَقَ مِنْ رِضَاعِ الشَّاءِ
 مِنْ بَيْنِ رَقِصٍ دَائِمٍ وَنُزَاءِ
 عَبَلِ الْقَوَائِمِ مِنْ غِذَاءِ رَحَاءِ
 إِنِّي وَجَدْتُ لُحُومَهُنَّ دَوَائِي
 مَا خَالَفْتُكَ رَوَاضِعُ الْأَجْدَاءِ
 تَرَكْتُكَ بَيْنَ مَخَافَةٍ وَرَجَاءِ
 لَمْ يَغْدُ مَا فِي جَوْنَةِ الرِّقَاءِ
 وَنَعْتُ غَيْرَهُمَا مِنَ الْحَلَوَاءِ
 وَالرَّازِقِي فَمَا هُمَا بِسِوَاءِ
 قَطَعَ الثَّلُوجَ نَقِيَّةَ الْأَمْعَاءِ
 يَتَاعُهَا الْخَنَاقُ فِي الظُّلُمَاءِ

مساور الوراق⁽¹⁾

(مما ورد في «العقد الفريد» ج 6 ص 295 - 297)

(1) مساور الوراق: من جبل حماد عجرد، كان حياً أواسط المائة الثانية. ما تبقى من ديوانه الضائع (50 ورقة: الفهرست ص 162) ورد معظمه بالعقد الفريد. (انظر تاريخ... سزقن ج 2 ص 469).

[الخفيف]

- 1- مَنْ رَمَاهُ إِلَالَهُ بِالْإِقْتَارِ
- 2- هُوَ فِي حَيْرَةٍ وَضَنِكَ وَإِفْلَا
- 3- يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي أَوْضَحَ الْجُودِ
- 4- خُذْ حَدِيثِي فَإِنَّ وَجْهِي مُذْبَا
- 5- وَهُوَ لِلْسَامِعِينَ أَطْيَبُ مِنْ نَفْثِ
- 6- هَجَمَ الْبَزْدُ مُسْرِعًا وَيَدِي صِفْ
- 7- فَتَسْتَرْتُ مِنْهُ طُولَ الشَّارِبِ
- 8- وَنَسَجْتُ الْأَطْمَارَ بِالْخَيْطِ وَالْإِبْدِ
- 9- وَسَعَى الْقَمْلُ مِنْ دُرُوزِ قَمِيصِي
- 10- يَتَسَاعَوْنَ فِي ثِيَابِي إِلَى رَأْ
- 11- ثُمَّ وَافَى كَانُونُ وَأَسْوَدَّ وَجْهِي
- 12- بَلْ يُرَادُ الْخَلَا لِمُنْحَدِرِ النَّجْدِ
- 13- وَإِذَا لَمْ تَذُرْ عَلَى الْمُطْعَمِ الْأَفْ
- 14- لَوْ تَأَمَّلْتَ صُورَتِي وَرَجُوعِي
- 15- أَنَا وَخَدِي فِيهِ وَهَلْ فِيهِ فَضْلُ
- 16- وَالْخَلَا لَا يُرَادُ فِيهِ فَمَالِي

(1) العَطْوِي

(1) العطوي (أبو عبد الرحمن محمد بن أبي عطية) من الشعراء الكتاب المتكلمين، توفي نحو 240هـ (انظر الثبت النقدي العام لما نُشر من شعر المغمورين . . . بالجزء السادس، رقم 56 - انظر كذلك: فؤاد سزقن، تاريخ . . . ج 2 ص 518).

التخريج :

- معجم الأدباء : ج 15 ص 10 - 12 .

التعليق :

صدر ياقوت هذه القصيدة بما يلي :

« قَالَ أَبُو حَيَّانَ : وَأَنْشَدَنَا بَكْرُ الْقُومِيسِيِّ⁽¹⁾ الْفَيْلَسُوفُ وَكَانَ بَخْرًا عَجَاجًا ،
وَسِرَاجًا وَهَّاجًا ، وَكَانَ مِنَ الضَّرِّ وَالْفَاقَةِ ، وَمُقَاسَاةِ الشَّدَةِ وَالْإِضَاقَةِ بِمَنْزِلَةِ عَظِيمَةِ ،
عَظِيمِ الْقَدْرِ عِنْدَ ذَوِي الْأَخْطَارِ ، مَنْحُوسِ الْحَظِّ مِنْهُمْ ، مُتَّهِمًا فِي دِينِهِ عِنْدَ الْعَوَامِّ
مَقْصُودًا مِنْ جِهَتِهِمْ فَقَالَ لِي يَوْمًا : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الدُّنْيَا وَنَكَدَهَا تَبْلُغُ مِنْ إِنْسَانٍ مَا بَلَغَ
مَنِّي ، إِنْ قَصَدْتُ دَجَلَةً لِأَغْتَسِلَ مِنْهَا نَضَبَ مَاؤُهَا ، وَإِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْفَقَارِ لِأَتِيَمَ
بِالصَّعِيدِ عَادَ صَلْدًا أَمْلَسَ ، وَكَأَنَّ الْعَطْوِيَّ مَا أَرَادَ بِقَصِيدَتِهِ غَيْرِي ، وَمَا عَنَى بِهَا سِوَايَ ،
ثُمَّ أَنْشَدَنَا لِلْعَطْوِيِّ ... » .

- 3 -

منهم⁽²⁾ أبو الشمقمق الشاعر ، وكان أديباً ظريفاً ومحارفاً ، وكان صعلوكاً
متبرماً بالناس ، وقد لزم بيته في أطمار مسحوقة ، وكان إذا استفتح عليه أحدٌ
بابه ، خرج فينظر من فروج الباب ، فإن أعجبه الواقف فتح له وإلا سكت عنه ؛
فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه الملطفين له ، فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال
له : أبشر أبا الشمقمق ، فإننا روينا في بعض الحديث : « إن العارين في الدنيا هم
الكاسون يوم القيامة » . فقال : إن صح والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم
بَرَّازاً ثم أنشأ يقول :

أنا في حالٍ تعالَى اللهُ ربُّـي أيُّ حالٍ
ليس لي شيءٌ إذا قـي لـ لمن ذا قلْتُ ذا لي

المقد الفريد ، ج 7 ص 239

(1) القومسي (أبو بكر) : ذكره التوحيدي في «الإمتاع والمؤانسة» (ج 1 ص 34 - 35) ضمن
من ذكره من رجالات الفكر والأدب المعاصرين له .

(2) يعني المحارفين .

في الثقلاء

- 1 -

[مجزوء الرجز]

- 1- يا مبرماً أهدي جمل
 - 2- قال وما أوقارها
 - 3- قال ومن يقودها
 - 4- قال ومن يسوقها
 - 5- قال وما لباسهم
 - 6- قال وما سلاحهم
 - 7- قال عبيد لي إذن
 - 8- قال بهذا فاكتبوا
 - 9- قلت له ألقى سجن
 - 10- قال وقد أضجرتكم
 - 11- قال وقد أبرمتكم
 - 12- قال وقد أثقلتكم
 - 13- قال فإني راحل
 - 14- يا كوكب الشؤم ومن
 - 15- يا جبلاً من جبل
- خُذْ وانصرف ألقى جمل
قلت زيب وعسل
قلت له ألفا رجل
قلت له ألفا بطل
قلت حلي وحل
قلت سيفوف وأنسل
قلت نعم ثم خول
إذن عليكم لي سجن
فاضمن لنا أن ترحل
قلت أجل ثم أجل
قلت له الأمر جلل
قلت له فوق الثقل
قلت العجل ثم العجل
أزبى على نخس زحل
في جبل فوق جبل

مما ينسب إلى محمود الوراق⁽¹⁾

التخريج :

- ديوان محمود الوراق، ص 150 - 151 .

(1) محمود الوراق، توفي 225هـ عامة شعره في المواعظ والزهد (انظر عرضنا النقدي لما نشر في العقود الأخيرة من أشعار المحدثين المغمورين بالجزء السادس: رقم 70).

[مجزوء الرمل]

- 1- قُلْ لِمَخْشُوْا أَخِيْنَا يَا أَمِيرَ الثَّقَلَاءِ
 - 2- مَا رَأَيْنَا جَبَلًا قَبْلَكَ يَمْشِي بِالْفَضَاءِ
 - 3- نَظَرُ الْعَيْنِ إِلَيْهِ يَكْخُلُ الْعَيْنِ بَدَاءِ
 - 4- رَبِّ قَدْ أَعْطَيْنَاهُ وَهُوَ مِنْ شَرِّ عَطَاءِ
 - 5- عَارِيًا يَا رَبِّ خُذْهُ فِي قِمِي صِنْ وَرْدَاءِ
- منصور النمرى (1)

التخريج :

- شعر منصور النمرى، ص 67.

في الأدعياء (2)

وحدثني صديق لي، قال: أوّل يوم دخلتُ الرّقة - وذلك في أيام الرشيد - استقبلني الشاعر اليمامي المتكلم، الذي يقول: «إني تيمّي»، فإذا هو أسود ولحيته سوداء، وثيابه سود، وعمامته سوداء، وسرجه أسود، وسُمُور سرجه أسود، وهو على برّذون أدهم، وقد ركبهُ غبارٌ، فقلتُ: أعوذ بالله من هذا الزّيّ! أهل خراسان الذين هم أهل الدّعوة، ومخرَج الدولة، لا يتكلّفون جميع هذه الخِصال كلّها لأنفسهم، واكتفوا بسواد ثيابهم! وإذا هو يتعرّض لصاحب الأخبار، طمعاً في أن يرفع خبره، فينال بذلك مرتبةً، فقلتُ له: والله إنّ هذا الزّيّ لقيح من أهل هذه الدولة، فما ظنّك بإنسان يمامي وتيمّي مرّة؟! والله أن

(1) منصور النمرى - من شعراء المائة الثانية، مرّ ذكره (انظر الجزء الأول ص 235).

(2) انظر نماذج من الشعر في الأدعياء ص 211 - 223.

لو رُفِعَتْ فِي الْخَبْرِ، لَارْتَفَعَتْ مَعَكَ حَتَّى أُخْبِرَ عَنْكَ!

— 2 —

وَحَدَّثَنِي عَمْرُو الْقِصَافِيِّ الشَّاعِرُ، قَالَ: دَعَانَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ الْفُلَانِيُّ، وَهُمْ قَوْمٌ يُعْرِفُونَ بِالِدَّعْوَةِ، فَدَعَانَا إِلَى مَنْزِلِهِ فِي أَيَّامِ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْعَرَبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ خِيْمَةً، وَإِذَا حَوْلَهُ غُنَيْمَاتٌ، وَإِذَا فِي الدَّارِ بَعِيرٌ أَجْرَبُ، وَرِيحُ الْهِنَاءِ وَالْقَطْرِانِ؛ فَدَعَا بِالطَّعَامِ، فَإِذَا خُبْزَةٌ قَدْ ثَرَدَ نَصْفُهَا فِي لَبَنٍ، وَكَسَّرَ بَيْنَ أَيْدِينَا النِّصْفَ الْآخَرَ، ثُمَّ دَعَا بِالنَّبِيذِ، فَإِذَا هُوَ فِي عُسٍّ خَشَبٍ، وَإِذَا نَبِيذٌ تَمْرٌ، ثُمَّ دَعَا بِنُقْلٍ فَإِذَا بِأَقِطٍ وَمُقْلٍ وَتَنُومٍ، ثُمَّ دَعَا بِرَيْنَحَانَ، فَإِذَا خُرَامَى وَعُيَيْثَرَانٌ وَشَيْخٌ، وَإِذَا عِنْدَهُ شَاذٍ وَهُوَ يَغْنِي، فَتَى أَمْرَدٌ أَجْرَدٌ أَيْبَضُ، [فَقَالَ صَا] حَبِي: مَا اجْتَمَعَ هَذَا الَّذِي رَأَيْنَا فِي بَيْتِ هَذَا الْفَتَى عِنْدَ عَقِيلِ بْنِ عُلُقَةَ، وَلَا عِنْدَ الزُّبْرِقَانَ بْنِ بَذْرٍ، وَلَا عِنْدَ عَوْفِ بْنِ الْقَعْقَاعِ؛ فَإِنْ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَرَدَّةَ الْأَعْرَابِ.

الجاحظ

(كتاب البغال/ الرسائل، ج 2 ص 264)

فِي الْحَمَقَى أَوْ مِنْ تَشْبِهِ بِهِمْ

— 1 —

العتبي⁽¹⁾ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَشْرًا يَقُولُ: كَانَ فِي زَمَنِ الْمُهَدِيِّ رَجُلٌ صُوفِيٌّ، وَكَانَ عَاقِلًا عَامِلًا وَرِعًا، فَتَحَمَّقَ لِيَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ وَكَانَ يَرْكَبُ قَصْبَةً فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمَيْنِ: الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَإِذَا رَكِبَ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ فَلَيْسَ لِمُعَلِّمٍ عَلَى صَبِيَّانِهِ حَكْمٌ وَلَا طَاعَةٌ، فَيُخْرِجُ وَيُخْرِجُ مَعَهُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ، فَيَصْعَدُ تَلًّا وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: مَا فَعَلَ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ، أَلَيْسُوا فِي أَعْلَى عِلِّيْنِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

قَالَ: هَاتُوا أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقِ. فَأَخَذَ غُلَامٌ فَاجْلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَيَقُولُ:

(1) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَبِيُّ مِنْ أَعْلَامِ الرِّوَايَةِ فِي عَصْرِهِ، تَوَفَّى نَحْوَ 230 هـ.

جزاك الله خيراً أبا بكر عن الرعية، فقد عدلت وقمت بالقسط، وخلفت محمداً عليه الصلاة والسلام فأحسنت الخلافة، ووصلت جبل الدين بعد حلّ وتنازع، وفرغت منه إلى أوثق عُروة وأحسن الخلافة، ووصلت جبل الدين بعد حلّ وتنازع، وفرغت منه إلى أوثق عُروة وأحسن ثقة؛ اذهبوا به إلى أعلى عليّين.

ثم ينادي: هاتوا عمر. فأجلس بين يديه غلام، فقال: جزاك الله خيراً أبا حفص عن الإسلام، قد فتحت الفتوح، ووسّعت الفياء، وسلكت سبيل الصالحين، وعدلت في الرعية؛ اذهبوا به إلى أعلى عليّين بحذاء أبي بكر.

ثم يقول: هاتوا عثمان. فأتي بغلام فأجلس بين يديه، فيقول له: خلطت في تلك السنين، ولكن الله تعالى يقول: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁾ ! ثم يقول: اذهبوا به إلى صاحبيه في أعلى عليّين!

ثم يقول: هاتوا عليّ بن أبي طالب. فأجلس غلام بين يديه، فيقول: جزاك الله عن الأمة خيراً أبا الحسن، فأنت الوصي ووليّ النبي، بسطت العدل وزهّدت في الدنيا، واعتزلت الفياء فلم تخمش فيه بناب ولا ظفر، وأنت أبو الذرية المباركة، وزوج الزكية الطاهرة؛ اذهبوا به إلى أعلى عليّين الفردوس.

ثم يقول: هاتوا معاوية. فأجلس بين يديه صبي، فقال له: أنت القاتل عمار بن ياسر، وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين، وحُجْر بن الأدبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة؛ وأنت الذي جعل الخلافة مُلكاً، واستأثر بالفياء، وحكم بالهوى، واستنصر بالظلمة؛ وأنت أول من غير سنة رسول الله، ونقض أحكامه، وقام بالبغي، اذهبوا به فأوقفوه مع الظلمة!

ثم قال: هاتوا يزيد. فأجلس بين يديه غلام، فقال له: يا قواد! أنت الذي قتلت أهل الحرّة، وأبحت المدينة ثلاثة أيام، وانتهكت حرّم رسول الله، وآويت الملحدين، وبؤت باللعنة على لسان رسول الله، وتمثلت بشعر الجاهلية:

(1) سورة التوبة، الآية 102.

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدِ شَهْدُوا جَزَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ
وَقَتْلَتِ حُسَيْنًا، وَحَمَلَتْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا عَلَى حَقَائِبِ الْإِبِلِ؛ أَذْهَبُوا
بِهِ إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

وَلَا يَزَالُ يَذْكُرُ وَالِيًّا بَعْدَ وَالٍ، حَتَّى بَلَغَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ:
هَاتُوا عُمَرَ. فَأَتَى بِغُلَامٍ فَأَجْلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنِ الْإِسْلَامِ،
فَقَدْ أَحْيَيْتَ الْعَدْلَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَلْفَتَ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ، وَقَامَ بِكَ عَمُودُ الدِّينِ عَلَى
سَاقٍ، بَعْدَ شِقَاقٍ وَنِفَاقٍ؛ أَذْهَبُوا بِهِ فَالْحَقُّوهُ بِالصَّدِيقِينَ.

ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى أَنْ بَلَغَ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَسَكَتَ
فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَبَلِّغْ أَمْرَنَا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ أَرْفَعُوا
حِسَابَ هَؤُلَاءِ جَمْلَةً وَأَقْدِفُوا بِهِمُ فِي النَّارِ جَمِيعًا.

من نقول ابن عبد ربه في
العقد الفريد، ج 7 ص 168 - 170

- 2 -

حُمُقٌ هَبْنَقَةٌ: قَالَ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي⁽¹⁾: هُوَ هَبْنَقَةٌ ذُو الْوَدَعَاتِ، وَاسْمُهُ
يَزِيدُ بْنُ ثُرْوَانَ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَمِنْ حُمُقِهِ أَنَّهُ جَعَلَ فِي عُنُقِهِ قِلَادَةً مِنْ
وَدَعٍ وَعَظْمٍ وَخَرْفٍ وَهُوَ ذُو لَحْيَةٍ طَوِيلَةٍ، فَسُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ: لِأَعْرِفَ بِهَا نَفْسِي،
وَلَثَلًا أَضِلُّ؛ فَبَاتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَأَخَذَ أَخُوهُ قِلَادَتَهُ فَتَقَلَّدَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ هَبْنَقَةً رَأَى
الْقِلَادَةَ فِي عُنُقِ أَخِيهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَنَا، فَمَنْ أَنَا!

وَمِنْ حُمُقِهِ أَنَّهُ اخْتَصَمَتِ الطُّفَاوَةُ وَبَنُو رَاسِبٍ إِلَى عَرَبِيَّاسٍ فِي رَجُلٍ أَدْعَاهُ
هَؤُلَاءُ وَهَؤُلَاءُ، فَقَالَتِ الطُّفَاوَةُ: هَذَا مِنْ عَرَفَتِنَا. وَقَالَتِ بَنُو رَاسِبٍ: بَلْ هُوَ مِنْ

(1) حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي، تُوَفِّي 360، صَاحِبُ كِتَابِ «مُضَاحِكِ الْأَشْعَارِ» الضَّائِعِ

عرافتنا، ثم قالوا: قد رضينا بحكم أول من يطلع علينا، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هَبْنَقَةٌ، فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فقال: الْحُكْمُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنْ تُلْقُوهُ فِي نَهْرِ الْبَصْرَةِ، فَإِنْ كَانَ رَاسِيًّا رَسَبَ، وَإِنْ كَانَ طُفَاوِيًّا طَفَأَ. فقال الرجل: قد زَهَدْتُ فِي التَّسْبِيتَيْنِ فَخَلَّوْا عَنِّي، فَلَسْتُ مِنْ رَاسِبٍ وَلَا مِنْ الطُّفَاوَةِ.

وَمِنْ حُكْمِهِ أَنَّهُ ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ؛ فَأَخَذَ يَنَادِي: مَنْ وَجَدَ بَعِيرِي فَهُوَ لَهُ؛ فَقِيلَ لَهُ: فَلَمْ تَنَشُدْهُ؟ قَالَ: فَأَيْنَ حَلَاوَةُ الْوِجْدَانِ!.

وَكَانَ يَرَعَى غَنَمًا لَهُ، فَبَرِعِيَ السَّمَانُ مِنْهَا وَيُنْحِي الْمَهَازِيلَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا أَفْسِدُ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ، وَلَا أَصْلَحُ مَا أَفْسَدَ اللَّهُ.

وقال الشاعر فيه:

عِشْ بِجَدٍّ وَلَا يَضُرُّكَ نَوُكٌ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَيْدِ سَيِّئًا أَوْ مِثْلَ شَيْئَةِ بَنِ الْوَلِيدِ
رُبُّ ذِي إِرْبَةٍ مُقَلٌّ مِنَ الْمَا لِ وَذِي عُنْجَهِيَّةٍ مَجْدُودِ
وقال آخر:

فِعِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً يَرْضَ بِكَ النَّاسُ قَاضِيًا حَكَمًا

ثمار القلوب للشعالبي، ص 143 - 144

- 3 -

حَمَقَ دُغَّةٌ: هِيَ بِنْتُ مَنِيعٍ، زُوِّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ، فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ظَنَّتْ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَلَاءِ، فَبَرَزَتْ إِلَى بَعْضِ الْغِيْطَانِ وَوَضَعَتْ ذَا بَطْنِهَا، فَاسْتَهَلَ الْوَلِيدُ، فَجَاءَتْ مَنْصَرِفَةً وَهِيَ لَا تَظُنُّ إِلَّا أَنَّهَا أَحْدَثَتْ فَقَالَتْ لِأُمِّهَا: يَا أُمَاهُ، هَلْ يَفْتَحُ الْجَعْفَرُ فَاهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَيَدْعُو أَبَاهُ؛ فَسُبَّ بِهَا بَنُو الْعَنْبَرِ، فَسُمُّوا بَنِي الْجَعْرَاءِ.

ولها حماقات كثيرة، والمثل بحُمقها مشهور سائر، أنشدني الخوارزمي
لبعض أهل عصره في أبي منصور الأزهري الهروي⁽¹⁾:

الأزهريُّ ورَغَـهُ وحُمَقُـهُ حُمَقُ دُغَـهُ
ويَدَّعِي مِن جَهْلِهِ كتابَ تهذيبِ اللُغَةِ
وهو كتابُ العَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قد صَبَغَـهُ

قال: وإنما نسج على منوالٍ من قال في ابن دُرَيْدٍ⁽²⁾:

ابنُ دُرَيْدٍ بِقَرَّةٍ وفيه غَيٌّ وشَرَّةٌ
ويَدَّعِي مِن قَحَّةٍ وضعَ كتابَ الجُمُهرَةِ

ثمار القلوب للشعالبي، ص 309

في المكذِّين

قال الجاحظ⁽³⁾: سمعتُ شيخاً من المكذِّين وقد التقى مع شابٍ منهم
قريب العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله فقال: لعن الله الكدية ولعن
أصحابها من صناعة ما أحسَّها وأقلَّها، إنها ما علمت تخلق الوجه وتضع من
الرجال، وهل رأيت مكذباً أفلح؟ قال: فرأيت الشيخ قد غضب والتفت إليه
فقال: يا هذا أقلِّل من الكلام فقد أكثرت، مثلك لا يفلح لأنك محروم ولم
تستحكم بَعْدُ وإنَّ للكدية رجالاً فما لك ولهذا الكلام! ثم التفت فقال: اسمعوا
بالله يجيئنا كلُّ نبطي قرنانٍ وكلُّ حائك صَفْعانٍ وكلُّ ضراط كشحانٍ يتكلَّم سبعاً
في ثمان إذا لم يصب أحدهم يوماً شيئاً ثلب الصناعة ووقع فيها، أو ما علمت أن

(1) أبو منصور الأزهري (توفي 370) صاحب كتاب «التهذيب في اللغة».

(2) ابن دريد (توفي 321) صاحب «كتاب الجمهرة في اللغة»، انظر بعض شعره في الغزل
بملحق الجزء الثاني.

(3) لم نهتد إلى هذا النص فيما وقفنا عليه من آثار الجاحظ.

الكدية صناعة شريفة وهي محببة لذيدة صاحبها في نعيم لا ينفد فهو على بريد الدنيا ومساحة الأرض وخليفة ذي القرنين الذي بلغ المشرق والمغرب حيث ما حلّ لا يخاف البؤس، يسير حيث شاء، يأخذ أطايب كلّ بلدة؟ فهو أيام التّرسّيان والهَيّزُون بالكوفة، ووقت الشّبوط وقصب السكر بالبصرة، ووقت البرّني والأزاد والرازقيّ والرّمان المرمر ببغداد، وأيام التين والجوز الرطب بحُلوان، ووقت اللوز الرطب والسّختيّان والطبرزد بالجبل، يأكل طيّبات الأرض، فهو رخيّ البال حسن الحال لا يغمّ لأهل ولا مالٍ ولا دار ولا عقار، حيث ما حلّ فعلفه طليّ، أما والله لقد رأيتني وقد دخلتُ بعض بلدان الجبل ووقفت في مسجدها الأعظم وعليّ فوطة قد اتّزرت بها وتعمّمت بحبل من ليف ويدي عُكّازة من خشب الدّفلى وقد اجتمع إليّ عالمٌ من الناس كأنّي الحجاج بن يوسف على منبره وأنا أقول: يا قوم رجل من أهل الشام ثمّ من بلد يقال له المصيصة من أبناء الغزاة والمُرابطين في سبيل الله من أبناء الرّكّاضة وحرسة الإسلام، غزوت مع والدي أربع عشرة غزوة سبعاً في البحر وسبعاً في البرّ، وغزوت مع الأرمنيّ، قولوا رحم الله أبا الحسن، ومع عمر بن عبيد الله، قولوا رحم الله أبا حفص، وغزوت مع البطّال بن الحسين والبربرداق بن مدرك وحمدان بن أبي قُطيفة، وآخر من غزوت معه يازمان الخادم، ودخلت قسطنطينيّة وصليت في مسجد مَسلمة بن عبد الملك، من سمع باسمي فقد سمع ومن لم يسمع فأنّا أعرفه نفسي، أنا ابن الغُزّيل بن الرّكان المصّيصي المعروف المشهور في جميع الثغور والضارب بالسيف والطاعن بالرمح، سدّ من أسداد الإسلام نازلَ المَلِك على باب طرسوس فقتل الذراريّ وسبى النساء، وأخذَ لنا ابنان وحُملا إلى بلاد الروم فخرجتُ هارباً على وجهي ومعِي كُتُبٌ من التّجار ففُطع عليّ وقد استجرتُ بالله ثمّ بكم فإن رأيتُم أن ترّدّوا ركناً من أركان الإسلام إلى وطنه وبلده! .

فوالله ما أتممتُ الكلام حتى انهالت عليّ الدراهم من كلّ جانب وانصرفتُ

ومعي أكثر من مائة درهم. فوثب إليه الشاب وقبل رأسه وقال: أنت والله معلم الخير فجزاك الله عن إخوانك خيراً⁽¹⁾.

المحاسن والمساوي، ص 580 - 581

في الممازحات ومضاحك الأشعار

- 1 -

[الوافر]

- 1- أَنَا النَّجَارُ أَنْجُرُ كُلَّ أَيْرٍ
- 2- سَأَنْجُرُ إِنْ بَقِيَثْ بِغَيْرِ فَاسٍ
- 3- وَاجْعَلْ بَعْضَهَا بَاعاً وَبَعْضاً
- 4- وَأَهْدِيهَا لِطَيِّبَةٍ تَتَّخِذُهَا⁽²⁾
- 5- وَتَحْمِلُ ابْنَهَا أَيْضاً عَلَيْهَا
- 6- فَيَا حُسْنَ الْعَقِيلَةِ حِينَ تَغْلُو
- 7- بِلَا سَرْجٍ هُنَاكَ وَلَا لِحَامٍ
- 8- تَسِيرُ بِلَيْلَةٍ عَشْرِينَ مَيْلاً
- 9- وَمَا كَانَ الْوَلِيدُ لِذَلِكَ أَهْلاً
- 10- أَبَا الْعَبَّاسِ دُونَكَ فَارْتَبِطْهُ
- 11- فَإِنِّي قَدْ طَلَبْتُ الْأَجَرَ فِيهِ

خالد النجار⁽³⁾

التخريج:

- طبقات ابن المعتز ص: 324 - 325.

(1) نعتبر هذا النص من بشائر أدب المقامات. قارنه ببعض مقامات الهمداني، وتبين معي كيف أنَّ خطاب الشيخ هنا شبيهة كلَّ الشبه بخطاب أبي الفتح الإسكندري في بعض جولاته.

(2) التسكين هنا لضرورة الشعر. (انظر «ما يجوز للشاعر في الضرورة» للقرآزي، ص 82).

(3) مرَّ ذكره: انظر التعليق بذيل الصفحة 222.

[مجزوء الرمل]

- 1- نَسَبُ «الْجَمَّاز»⁽¹⁾ مقصودٌ إليه مُتَّهَاهُ
- 2- يَتَرَاءَى نَسَبُ النَّاسِ سَ فَمَا يَخْفَى سِوَاهُ
- 3- يَتَحَاجِي - فِي أَبِي الْجَمَّازِ مَنْ هُوَ - كَاتِبَاهُ
- 4- لَيْسَ يَذْهَبُ مَنْ أَبُو الْجَمَّازِ إِلَّا مَنْ يَرَاهُ

عبد الصمد بن المعذل⁽²⁾

التخريج:

- شعر عبد الصمد بن المعذل، ص 198.

[الوافر]

- 1- أَرَى فِي التَّوَمِ رُمَحًا أَوْ سَنَانَا
- 2- وَلِكِنِّي الْمُبَارِزُ حِينَ أُدْعَى
- 3- وَمَا عَمَرُوا هُنَاكَ أَشَدُّ مِنِّي
- 4- وَلَا زَيْدُ الْفَوَارِسِ حِينَ أُذْنُو
- 5- تَرَانِي عِنْدَهَا لَيْشًا نَفِيرًا
- 6- أَشَدُّ عَلَى الْخَيْصَةِ لَا أَبَالِي
- 7- وَكَمْ طَبَقٍ رَدَدْتُ وَلَيْسَ فِيهِ

فَأَسْلَحُ فِي الْفِرَاشِ عَلَى مَكَانِي
إِلَى أَكْلِ الْعَصِيدَةِ وَالْفُرَانِي
وَلَا الْعَبْسِيُّ عَتَرَةُ الطَّعَانِ
فَأَلْقِي بِالْكَلاَكِلِ وَالْجِرَانِ
إِذَا مَا اضْطَكَكَّ مِنِّي الْمَاضِغَانِ
بِأَيِّ جُنُوبِهَا وَقَعْتُ بَنَانِي
مِنَ الْبَقْلِ الْمُحْصَلِ حَبَّتَانِ

القاساني⁽³⁾

(1) الجمَّاز البصري ابن أخ سلم الخاسر، من الشعراء الهجائين المطبوعين في عهد المتوكل، توفي نحو 255.

(2) ابن المعذل، مر ذكره، انظر الجزء الأول ص 245.

(3) هو محمد بن موسى القاساني أبو عبد الله من شعراء الجبل، له أشعار يصف فيها جنبه وفراره من وقائع حضرها (معجم الشعراء: ص 453). انظر قصيدة له يرثي فيها إزاره (الجزء الرابع، / الفهرس).

[مجزوء الرمل]

- 1- جَبِينِي الدَزَعُ قَذَطَا
- 2- وَأَكْسِرِي الْبَيْضَةَ وَالْمِطْ
- 3- وَأَقْذِفِي فِي لَجَّةِ الْبَخْ
- 4- وَبُتْرُسِي وَبِرْمُحِي
- 5- وَاعْقِرِي مُهْرِي أَصَابَ الدَّ
- 6- أَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ يُغَرَّ
- 7- وَيَحْسِبِي أَنْ تَرْنِي (2)
- 8- سَادَةَ تَغْدُو مُجْ
- 9- وَاضْطَفَاقِ الْعُودِ وَالنَّ
- 10- نَهَزِمُ الرَّاحَ إِذَا مَا
- 11- هَزِمَ أَزْوَاجَ دَنَانٍ
- 12- وَنُخْلِي (3) الضَّرْبَ وَالطَّغْ
- 13- لِشَقِيَّ قَالَ «قَذَطَا
- لَ عَنِ الْقَضْفِ جَمَامِي
- رَد (1) وَاثْنِي بِالْحُسَامِ
- رِ بِقَوْسِي وَسِهَامِي
- وَبَسْرَجِي وَلَجَامِي
- هُ مُهْرِي بِالصَّدَامِ
- فَ فِي الْحَزْبِ مَقَامِي
- بَيْنَ فِتْيَانِ كِرَامِ
- سَدِينِ عَلَى حَزْبِ الْمُدَامِ
- يَاتِ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ
- هَمَّ قَوْمٌ بِأَنَّهُ زَامِ
- لَمْ تَنْلَهَا بِاضْطِلَامِ
- نَ لِأَجْسَادِ وَهَامِ
- لَ عَنِ الْحَزْبِ جَمَامِي

الرقاشي (*)

(*) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي، مولى ربيعة، نشأ بالبصرة وقدم بغداد وانقطع للبرامكة، وكان هجاء سلط اللسان وقد ناقض أبا نواس. «وكان مع تقدمه في الشعر ماجناً خليعاً وقصيدته التي يوصي فيها بالخلاعة والمجون مشهورة سائرة في الناس مبتذلة في أيدي الخاصة والعامة» (الأغاني 16 / 264) «وهي أرجوزة مزدوجة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والهراش بين الديكة والكلاب» (طبقات ابن المعتز/ 226) - يذكر له ابن النديم ديواناً بمائة ورقة (الفهرست/ طهران: ص 186).

التخريج :

- الأغاني: ج 16 ص 246 - 247 (1 - 4، 7 - 9، 11، 10، 12 - 13).
- طبقات ابن المعتز 227، (1 - 7، 12 - 13).

ضبط النص :

- 1 - يرد البيت 11 من رواية الأغاني سابقاً للبيت 10 مِمَّا يُخِلُّ بِاتِّسَاقِ
المعنى، فتداركنا ذلك.

اختلاف الرواية :

- 1 - الأغاني: «المطرود والبيض».
- 2 - الطبقات: «تراني».
- 3 - الأغاني: «ثم نخلي».

التعليق :

قال الرقاشي هذه القصيدة معارضاً أبا دلف العجلي (أحد قواد الرشيد. في قوله:

«تَاوَلِينِي الرَّمَحَ قَدْ طَا لَ عَنْ الحَرْبِ جَمَامِي»
«مَرَّلِي شَهْرَانٍ مُذْ لَمْ أُرَمِ قَوْمًا بِسَهَامِي»

انظر في هذا السياق قصيدة أبي نواس التي طالعها:

إِذَا عَبَّأَ أَبُو الهَيْجَا لِلْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا

والتي أوردناها في الجزء الخامس ص 137.

من طرائف الهجاء الهازل

أو

في التهاجي بين أخوين

[المتقارب]

أَلَا مَا لَعَيْنِكَ مُعْتَلَّةً وَمَا لِدَمُوعِكَ مُنْهَلَّةً
وَكَيْفَ بِجُرْجَانٍ صَبْرُ أَمْرِي وَحِيدٍ بِهَِا غَيْرِ ذِي خُلَّةٍ

وَأَطُولُ بِلَيْلِكَ أَطُولُ بِهِ
وَرَاعَكَ مِنْ خَيْلِهِ حَاشِرُ
يَسُوقُكَ نَحْوَهُمْ مُكَرَّهًا
عَرُوسٌ يُنَعَّمُ مِنْ تَحْتِهِ
وَمَا مُذْنِفٌ بَيْنَ عُوَادِهِ
بِأَوْجَعٍ مِنِّي إِذَا قِيلَ لِي:
وَمَالِي وَلِلرَّيِّ لَوْلَا الشَّقَا
أُكَلِّفُ أَجْبَالَهَا شَاتِيَا
وَأَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ لَوْ سَهَّلُوهُ
تَرُوحُ إِلَيْنَا بِهَا طَرِبَةٌ

* * *

أَخَالِدُ خُذْ مِنْ يَدِي لَطْمَةً
جَمَعْتَ خِصَالَ الرَّدَى جُمْلَةً
فَمَا لَكَ فِي الْخَيْرِ مِنْ خَلَّةٍ
وَلَمَّا تَنَاضَلَ أَهْلُ الْعُلَى
فَمَا لَكَ فِي الْمَجْدِ يَا خَالِدُ
وَأَسْرَعْتَ فِي هَذَا مَا قَدْ بَنَى
وَكَانَتْ مِنَ التَّبَعِ عِيدَانُهُمْ
فِيَا عَجَبًا نَبْعَةٌ أَنْبَتَتْ
ثِيَابُكَ لِلْعِيدِ مَطْوِيَّةٌ
أَجَعْتَ بَيْتَكَ وَأَعْرَيْتَهُمْ
إِذَا مَا دُعِينَا لِقَبْضِ الْعَطَا
وَجُلَّةٍ تَمُرٍ تُغَادَى بِهَا

إِذَا عَسَكَرَ الْقَوْمُ بِالْأَنْثَلَةِ
مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَتْ لَهُ قِبْلَةٌ
وَدَاوُدُ بِالْمِضَرِّ فِي غَفْلَةٍ
سَرِيرٌ وَمِنْ فَوْقِهِ كِلَّةٌ
يُنَادَى وَفِي سَمْعِهِ ثَقْلَةٌ
تَأْهَبُ إِلَى الرَّيِّ بِالرَّحْلَةِ
ءِ إِنْ كُنْتُ عَنْهَا لَفِي عَزْلَةٍ
عَلَى فَرَسٍ أَوْ عَلَى بَغْلَةٍ
رُكُوبُ الْقَرَاظِيرِ فِي دِجْلَةٍ
رَوَّاحُ النَّدَامَى إِلَى دَلَّةٍ

*

تُغِيظُ وَمِنْ قَدَمِي رَكْلَةٌ
وَبَغْتَ خِصَالِ التَّدَى جُمْلَةً
وَكَمْ لَكَ فِي الشَّرِّ مِنْ خَلَّةٍ
نُضِلْتُ فَأَذْعَنْتَ لِلنَّضَلَةِ
مُقَرَّطَسَةٌ لَا وَلَا خَصْلَةٌ
أَبُوكَ وَأَشْيَاخُهُ قِبْلَةٌ
نِضَارًا وَعُودُكَ مِنْ أَثْلَةٍ
خِلَافًا وَرِيحَانَةٌ بِقَلَّةٍ
وَعِزُّكَ لِلشُّنْمِ وَالْبَذَلَةِ
وَلَمْ تُؤْتَ فِي ذَلِكَ مِنْ قِلَّةٍ
هَيَّأَتْ كَيْسَكَ لِلْغَلَّةِ
فَتَأْتِي عَلَى أَخِيهِ الْجُلَّةِ

وَتُقْصِي بَنِيكَ وَهُمْ بِالْعَرَا
وَلَوْ كَانَ خُبْرٌ وَتَمَرٌ لَدَيْكَ
وَتَضْبِحُ تَقْلِسُ عَنْ تُخْمَةٍ
إِذَا الْحَيُّ رَاعَهُمْ رَائِعٌ
وَلَيْتُ يَصُولُ عَلَى قِرْنِهِ
فَلِلَّهِ دَرْكٌ عِنْدَ الْخَوَا
وَإِنْ جَاءَكَ النَّاسُ فِي حَاجَةٍ
وَتَلْقَاهُمْ أَبَدًا كَالْحَا
فَهَذَا نَصِيبِي مِنْ خَالِدٍ
وَإِنِّي لِصُحْبَتِهِ مُبْغِضٌ

وَنُزِلُهُمُ الْمِلْحُ وَالْمَلَّةُ
لَمَّا طَمِعُوا مِنْكَ فِي فَضْلِهِ
كَأَنَّ جُشَاءَكَ عَنْ فِجْلِهِ
فَأَوْهَنْ مِنْ غَادَةِ طِفْلِهِ
إِذَا مَا دُعِيَتْ إِلَى أَكْلِهِ
نِ مِنْ فَارِسٍ صَادِقِ الْحَمْلَةِ
تَفَكَّرْتُ يَسُومِينَ فِي الْعِلَّةِ
كَأَنَّ قَدْ عَضَضْتَ عَلَى بَضْلِهِ
لَكُمْ هِبَةٌ بَتَّةً بَتْلَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ السُّفْلَةِ

أبو عيينة بن أبي عيينة (*)

التخريج :

- مجلة الدراسات الشرقية (BEO) المجلد 19، 1965 - 1966، ص 95 -

96.

في مباحث العلماء

[المتقارب]

- 1- تفكَّرتُ في النحو حتَّى ملَّلتُ
- 2- وأتعبتُ بَنُكَرًا وأصحابَه
- 3- وكنْتُ عليمًا بإضمَّاره
- وأتعبتُ رُوحِي به والبَدَنُ
- بطُول المسائلِ في كلِّ فَنَ
- وكنْتُ عليمًا بما قد علَنَ

(*) أبو عيينة هذا وأخوه عبدالله وأبوهما محمد من شعراء آل المهلب في عهد الرشيد (انظر ثبأ بليوغرافياً وأخيراً في شأنهم بـ «تاريخ... سزقن ج 2 ص 605 - 606).

- 4- وَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا
5- سِوَى أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا
6- وَلِلَّوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ
7- إِذَا قُلْتُ: هَاتُوا لِمَاذَا يُقَا
8- أُبَيِّنُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا
9- وَمَا إِنْ عَلِمْتُ لَهَا مَوْضِعًا
10 - فَقَدْ كِدْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طُولِ مَا
- وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنٍ
لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْبُغْضِ أَحْسِبُهُ قَدْ لُعِنَ
ل: لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ
عَلَى النَّصَبِ قَالُوا: لِإِضْمَارِ أَنْ
يَبَيِّنُ وَأَعْرِفُ إِلَّا بِظَنِّ
أُفَكِّرُ فِي بَعْضِ ذَا أَنْ أُجَنِّ

دِمَاذْ غَلَامِ أَبِي عَيْبَةَ⁽¹⁾

التخريج:

نور القبس... ص 224.

(1) انظر أخباره بكتاب «نور القبس المختصر من المقتبس» (ص 223 - 225) ❦

ذيول بين الجدّ والهزل أو

في أدب العبث والمضاحك ممّا نهج إليه ثلّة من شعراء
«اليتيمة» و«الذخيرة»⁽¹⁾ في القرنين الرابع والخامس جرياً على
سنة أبي العجل وابن جدير وأبي العبر الواردة أشعارهم
وأخبارهم في هذا الجزء .

- قصائد وأخبار -

* * *

القسم الثاني اللاحقون

(1) انظر المدخل ص 17 الذيل 1 وص 95 تصدير القصيدة رقم 6 .

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الرقعمق⁽¹⁾

مطلع قصيدة في عتاب أحد ممدوحيه :

[البسيط]

- | | |
|---|----------------------------------|
| 1 - كُفِّي ملامِكِ يا ذاتِ الملاماتِ | فما أريدَ بديلاً بالرقّاعاتِ |
| 2 - كأنني و جنود الصّفْعِ تَتَّبِعُنِي | وقد تَلَوْتُ مزامير الرطاناتِ |
| 3 - قَسَيْسُ دِيرٍ تَلَا مِزْمَارُهُ سَحْراً | على القسوس بترجيع ورّئاتِ |
| 4 - وقد مَجُنْتُ وَعَلِمْتُ المَجْنُونَ فما | أُدْعَى بشيء سوى ربّ المجاناتِ |
| 5 - وذاك أني رأيتُ العقلَ مُطْرَحاً | فجئتُ أهلَ زمانِي بالحماقاتِ |
| 6 - إني سَادَخِلُ عُدَّالِي على عَدَلٍ | في الحب إن عذلونِي في الحراماتِ |
| 7 - أفدي الذين نَأَوْا والدار دانيةً | وشتُّوا بالجَفَا شملَ الموداتِ |
| 8 - كم قد نَتَفْتُ سِبالي في صدودهم | والصدُّ أضعفُ من تَفِّ السبالاتِ |
| 9 - سَقِيّاً ورَغِيّاً لأيامٍ لنا سَلَفَتْ | بالقفص قصَّرها طيبُ اللذاذاتِ |
| 10 - إذ لا أروحُ ولا أغدو إلى وطن | إلا إلى رُبْعِ خَمَّار وحناناتِ |
| 11 - أيام أسْحَبُ أذيالَ الهوى مَرَحاً | مُصَرَّعاً بين سكرات ونشواتِ |
| 12 - عَوَّضْتُ مِنْهُنَّ أَحْزَاناً تُورِّقُنِي | بعد السرور وفرحات بترحاتِ |

(1) أبو الرقعمق (توفي 399هـ) شامي المنشأ مصري الإقامة، ممّن نهجوا نهج السخف والرقاعة والسماجة في بعض أشعارهم، انظر بعض أشعاره في المدح وقد تميّزت بمطالع مطوّلة في التماجن مما مهّد إليه أبو العجل وابن جدير في أعقاب القرن الثاني (انظر بعض أشعار هؤلاء وأخبارهم بهذا الجزء).
انظر فؤاد سزقن، تاريخ... ج 2 ص 657 - 658.

- 13 - لولا عذارُ تعالَى كيف صَوَّرَه
 ربُّ العباد لتعذيبِي وحَسَرَاتِي
 14 - كأنه مَشَقَّةٌ من خَدٍّ من شَقِيَّتْ
 روحي بهجرانه، أو عَطْفُ نوناتِ
 15 - لما حللتُ بدارٍ ما لها أحد
 إلا أناس تواصوا بالخَسَاساتِ
 16 - لو كنتُ بين كرامٍ ما تهَضَّمْنِي
 دَهْرٌ أناخَ على أهل المروءاتِ [. . .]

التخريج :

- يتيمة الدهر، ج 1 ص 330 - 331.

ابن الحجاج⁽¹⁾

قال يصف هازلاً «محتته» :

[المقارب]

- 1 - خليلي قَدْ اتَّسَعَتْ محتتي
 عليّ وضاقَتْ بها حيلتي
 2 - عَذَرْتُ عِذَارِي فِي شَيْبِهِ
 وما لُئْتُ أن شَمِطْتُ لِمَتِّي
 3 - إلى كم يُخَاسِسُنِي دائماً
 زَمَانِي المَقْبَحُ في عِشْرَتِي
 4 - تَحَيَّقَنِي ظالماً غاشماً
 وكَدَّرَ بعدَ الصفا عِشْتِي
 5 - وكنتُ تماسَكْتُ فيما مضى
 فقد خانني الدَّهْرُ في مُسَكَّتِي
 6 - إلى مَنْزِلٍ لا يُوَارَى - إذا
 تحصَّلتُ فيه - سوى سِوَاتِي
 7 - مقيماً أروُحُ إلى منزلٍ
 كقبرٍ وما حَضَرَتْ مِيتِي
 8 - إذا ما أَلَمَ صديقي به
 على رغبة منه في زُورَتِي
 9 - فَرَشْتُ له فيه بُسْطَ الحديثِ من باب بيتي إلى صُفَّتِي
 10 - ومِغْدَتُهُ في خلال الكلا
 م تشكو خَوَاهَا إلى مِغْدَتِي

(1) ابن الحجاج (توفي 391) من شعراء بغداد الشيعة المتماجين، تولى الحسبة مدة بعاصمة الخلافة. وهو ممن نهجوا في المفاكهة تنزل إلى درجة السخف أحياناً نهجاً لا يخلو من طرافة (انظر فؤاد سزقن، تاريخ الآثار العربية المدونة، ج 2 ص 592 - 594).

- 11 - وقد فُت في عَضُدِي ما به
- 12 - وأغدو غُدُواً ملياً بأن
- 13 - فأَيَّةُ دارٍ تَيَمَّمْتُهَا
- 14 - وإن أنا زاحمتُ حتى أموت
- 15 - فيرفعني الناسُ عند الوصول
- 16 - وإن نَهَضُوا بعدُ للانصرأ
- 17 - وإن قَدَّمُوا خَيْلَهُم للركوب
- 18 - وفي جُمَلِ الناسِ غِلْمَانُهُم
- 19 - ولا لي غلامٌ فادعوبه
- 20 - وكنت مليحاً أروقُ العيو
- 21 - يُعَرِّقُ خَدِّي جفافُ الهُزَالِ
- 22 - وقوَسُني الهمُّ حتى انطويْتُ
- 23 - وكان المزيّن فيما مضى
- 24 - وكنت برأسِ كلون الغداف
- 25 - ويارُبَّ بيضاءِ رُودِ الشبا
- 26 - فصارت تُصَدُّ إذا أبصرت
- 27 - على أنني قُلْتُ يوماً لها
- 28 - دعي عَنْكَ ما فوقه عمتي
- 29 - هنالك أُنِرِيسِرُ العيونَ
- 30 - سوى أن قلبي قد صَرَفْتَهُ في شُغْلِهِ بالأسى عَظَلْتِي
- 31 - وكانت بتكريتِ لي غَلَّةٌ
- 32 - أغارُوا على سَمْسَمِي غارةً
- 33 - فلا زال في نَقْمَةٍ كلِّ من
- وَعِلْتُهِ غَلَبَتِ عِلَّتِي
- يزيد به الله في شِقْوَتِي
- تَيَمَّمْ بَوَابَهَا حَجَبَتِي
- دخلت وقد خرجت مُهَجَّتِي
- إليهم وقد سَقَطَتْ عَمَّتِي
- ف أَسْرَعْتُ في إثْرِهم نهضتي
- خرجتُ فَقَدِمْتُ لي ركبتي
- وليس سِوائي في جُمَلَتِي
- سوى مَنْ أبوه أخو عَمَّتِي
- ن أيضاً فقد قَبَحَتْ خِلْقَتِي
- وَحَافَ الشناجُ على وَجْحتي
- فصرتُ كأنني أبوجَدَّتِي
- نُكَّسِرُ أمْشَاطُهُ طُرَّتِي
- فقد صِرْتُ أصْلَحَ من فيشتي
- ب كائتُ تحنُّ إلى وصلتي
- مشيبي وتَغَضَّبُ من صَلْعَتِي
- وقد أَمَضَّتِ العَزْمُ في هجرتي :
- فإن جمالي ورا تَكْتَتِي
- طويل عريض على دِقَّتِي
- فغَلَّتْ بأجمعها غلتي
- تعدتُ فأنضت إلى حِنطَتِي
- أزال بحيلته نعمتي

التخريج :

- يتيمة الدهر، ج 1 ص 58 - 69 .

الواساني⁽¹⁾

من قصيدته النونية (196 بيتاً) يصف فيها دعوة لجماعة من أصدقائه
انقلبت إلى مشهد هازل :

[الخفيف]

- 1- مَنْ لَعِينِ تَجُودُ بِالْهَمَلَانِ وَلِقَلْبٍ مُدَلَّهِ حِيرَانِ؟
- 2- يَا خَلِيلِي أَقْصِرَا عَنْ مَلَامِي وَارْثِيَا لِي مِنْ نَكْبَتِي وَارْحَمَانِي
- 3- وَمَتَى مَا ذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَوْ لَا دِ الْبَغَايَا وَالْعَاهِرَاتِ الزَّوَانِي
- 4- فَانْتَفَا لِحَيْتِي وَجُزْأً سِبَالِي وَبِنَعْلِ الْكَنْيَفِ فَاسْتَقْبِلَانِي
- 5- مَا الَّذِي سَاقَنِي لِحَيْنِي إِلَى حَتْفِي؟ وَمَا غَالَنِي؟ وَمَا ذَا دِهَانِي؟
- 6- مَنْ عَازِرِي مِنْ دَعْوَةِ أَوْ هَنْتْ عَظْمِي وَهَدَّتْ بِهَوْلِهَا أَرْكَانِي؟
- 7- كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمْتَعٍ عَنْهَا وَمَنْ ذَا يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
- 8- فَتَزَتْ بِطَنْتِي وَهَاجَتْ عَلَى نَفْسِي بِلَاءٌ مَا كَانَ فِي حِسَابِي
- 9- كَانَ عَيْشِي صَافٍ فَكَدَّرَهُ أَهْلُ صَفَائِي بَنُو أَبِي صَفْوَانِ
- 10- فَارْتُ لِي يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ ضَرْيٍ وَمِنْ طَوْلِ عَطْلَتِي وَامْتِحَانِي
- 11- ضَرْبَ الْبُوقِ فِي دِمَشْقَ وَنَادَا لَشَقَائِي فِي سَائِرِ الْبِلَادَانِ
- 12- النَّفِيرَ النَّفِيرَ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ إِلَى فَقْرَذَا الْفَتَى الْوَاسَانِي
- 13- جَمَعُوا لِي الْجُمُوعَ مِنْ خَيْلٍ جِيلا نَ وَفَرَّغَانَةَ إِلَى دِيلْمَانِ

(1) من شعراء الشام (توفي 394هـ). ما وصلنا من شعره - ومعظمه وردَ بكتاب اليتيمة -
عائته في الهجاء المتماجن والفكاهة التي تنزل إلى درجة السخف، ومع ذلك لا يخلو
من طرافة.

- 14 - ومن الروم والصَّقالِبِ والتر ك وَخَلَقاً مِنْ بَلْغَرٍ وَيُنَانٍ ...
- 15 - لَمْ يُبْقُوا مِمَّنْ عَدَدَتْ مِنَ الْآ فاق من مسلم ولا نصراني
- 16 - والبوادي من الحجاز إلى نجدٍ مَعَدَّيْهَا مَعَ الْقَحْطَانِي
- 17 - كل ضرب فمن طِوال ومن حُذ ب قصارٍ والحوِلِ والعُورانِ ...
- 18 - كلّ ذي اسمٍ متغرَّبٍ أعجميّ منعته صرفَ اسمِهِ عِلْتَانِ
- 19 - كَمَرَنْدٍ وَطُغَتْ كَيْنَ وَطَرُخَا نَ وَكِسْرَى وَخُرَّمٍ وَطَفَّانِي ...
- 20 - رحلوا من بيوتهم ليلة المر فع من أجلٍ أَكَلَةِ مَجَّانِ
- 21 - يركضون البريد تسعة أميا لِ بَنَصِّ الوجيف والذَّمْلَانِ
- 22 - شَرَّةٌ بارِدٌ، وحرص على الأكل بأنا قومٌ من المُجَّانِ ...
- 23 - لست أنسى مصيبتِي يوم جاءو ني وقد غَصَّ منهمُ الواديانِ
- 24 - وَرَدُّوا لَيْلَةَ الْخَمِيسِ عَلَيْنَا فِي خَمِيسٍ مِلْءِ الرُّبَا والمحاني
- 25 - متلثبٌ كالسَّيْلِ لا يتلقى منه لِفِرْطٍ انتشاره الطرفانِ ...
- 26 - يَقْدَمُ الْقَوْمَ هَاشِمِيٌّ هَرِيْتُ الشَّدَقِ رَحْبُ الْمَعَى طَوِيلُ اللِّسَانِ ...
- 27 - والشريفان أشرفا في خلال الخيل في موكب من الحُبْشَانِ
- 28 - وأبو القاسم الكبيرُ على طِرْزٍ فِي كُمَيْتٍ أَقْبَ كَالسَّرْحَانِ
- 29 - وأخوه الصغير يعترض الخيل على قارح عريض اللَّبَّانِ
- 30 - والأديب الذي به كنت أعتدُّ غزاني لِلْحَيْنِ فيمن غزاني
- 31 - وكذا الكاتب الذي كان جاري وصدّيقِي ومشتكِي أحزاني
- 32 - غَيَّرَتْهُ الْأَيَّامُ حَتَّى أَتَانِي جَائِعاً لِلشَّقاءِ مَذْ سَتَانِ ...
- 33 - وَأَتُونِي بِزَامِرٍ زَمَرُهُ يَحْكِي ضُرَاطَ الْعَبِيدِ وَالرُّعْيَانِ
- 34 - وَمُغْنٌ غَنَاؤُهُ يَطْلُقُ الْبَطْنَ وَيَأْتِي بِالْقَيِّءِ وَالغَثَيَّانِ ...
- 35 - قلت: ما شأنكم؟ قالوا: أَغْنَيْنَا مَا طَعَمْنَا الطَّعَامَ مِنْذُ ثَمَانِ
- 36 - وَأَنَاخُوا بَنَا فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمِ عَبُوسٍ عَصَبَصِبٍ أَرْوَنَانِ ...

- 37 - أكلوا لي من الجرادق ألفين بَجُنٍ تشتاقه العارضانِ
38 - أكلوا لي أضعافها غير مشطو رٍ ومالوا إلى سميد الفرانِ
39 - أكلوا لي من الجداء ثلاثين قريضاً بالخل والزعفرانِ
40 - أكلوا ضعفها شواء وضعفها طبخاً من سائر الألوانِ ...
41 - أكلوا لي سبعين حوتاً من النهر طرياً من أعظم الحيتانِ ...
42 - أكلوا لي تبالة تلبت عقلي بعشر من الدجاج السمانِ ...
43 - أكلوا لي من الكوامخ والجو ز معاً والخللاط والأجبانِ
44 - ومن البيض والمخلل ما تعجز عن جمعه قُرى حورانِ
45 - فتتوا لي من السفرجل والتفاح والرازقي والرُّمانِ ...
46 - ثم لما أتوا على كل شيء ختموا محتتي بكسر الأواني ...

التخريج :

- يتيمة الدهر، ج 1 ص 355 - 364 .

شعراء «الذخيرة»

ابن مسعود(*)

- 1 -

[الخفيف]

من شعره في الممازحات:

- 1 - جَبُّونَا سَجِيَّةَ الْعُشَاقِ وَدَعُونَا مِنَ الْهَوَى وَالتَّلَاقِ
- 2 - وَأَقِلُّوا مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الرَّسَدِ سَمٍ وَلَا تَأْسَفُوا غَدَاةَ الْفِرَاقِ
- 3 - مَا بِشَخْصِ الْحَبِيبِ يَفْرَحُ ذُو الْعَفْدِ لِي وَلَا بِالْخُدُودِ وَالْأَخْدَاقِ
- 4 - إِنَّمَا الْمُلْكُ نُزْدَةٌ مِنْ بَقَايَا مِنْ دَجَاجٍ مُسَمَّنَاتٍ عِتَاقِ
- 5 - وَإِذَا قِيلَ لِي: بَمَنْ أَنْتَ صَبٌّ وَعَلَامَ انْسِكَابُ دَمْعِ الْمَاقِي؟
- 6 - قُلْتُ: بِالسَّكْبَاجِ وَالْجُمَلِيَا تِ وَرَخْصِ الشَّوَا مَعَاً بِالرُّقَاقِ
- 7 - وَجَشِيشُ السَّمِيدِ أَغْذَبَ عِنْدِي مِنْ رُضَابِ الْحَبِيبِ عِنْدَ الْعِنَاقِ

- 2 -

[الطويل]

الشاعر في جدال مع زوجته(**) وقد عابته بالخُمُول فأصبح و«مَالَهُ مِنْ مَعْنَى» كما تقول. وهي من شعره إلى بعض ممدوحيه:

(*) هو أبو عبدالله محمد بن مسعود الهذلي، من أهل قرطبة، كان حياً في عهد سليمان بن الحكم المستعين (406 - 399 هـ) وكان «طريفاً في أمره، كثير الهزل في نظمه ونثره... تقيل منهاج كنيته وسميته محمد بن الحجاج بالعراق» (ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، المجلد الأول ص 459: ط إحسان عباس).

(**) قارن هذه القصيدة ذات المنحى الهازل بأرجوزة خلف الأحمر (الجزء 1 ص 80)، وأرجوزة أبي الخطاب البهذلي (ج 1 ص 159) ومجموعة القصائد التي أوردناها في ذيل الجزء الثاني تحت عنوان: «المرأة في شعر «المقلّين» وجهها الثاني من خلال أربع قصائد نوادر».

- 1 - أبا القاسم اسمع من عبيدك طرفة
- 2 - دنت ليلة الثيروز منا ولم تكن
- 3 - وقالت حجولي سز إلى السوق واحتفل
- 4 - وقف بابن نصر واخشون ثم فقة
- 5 - وجز بالفتى الجزار واختزه هابلاً
- 6 - ولا بُد من أترجة صغترية
- 7 - فقلت: وأين النقدي يا ابنة عزة
- 8 - فقالت: أديب شاعر متفنن
- 9 - بلا قطعة، هذي لعمرك هجنة
- 10 - لئن لم تجيء بالتين اليسنت شيرة
- 11 - فلا ينكسر بالله جاهي عندها

- 3 -

[السريع]

مما قاله في كساد شعره، وهي من «أهزال أشعاره» - كما يقول - التي أبلغها الخليفة سلميان بن الحكم المستعين:

- 1 - هل لك يا مولاي في طرفة
- 2 - ليس على مزيلها نحوكم
- 3 - قد أبدعت أهزال أشعاره
- 4 - لكنّها كاسدة ههنا
- 5 - ليس على عاتقه عفة
- 6 - وانثفت عنفتي بغدما

- 7- وَكُنْتُ ذَا هَذِي وَسَمْتِ إِلَى
8- وَلَا بَدِيدِعْ لَا وَلَا مُنْكَرُ
9- فَعَلْتُ فِي آخِرِ عُمْرِي كَمَا
10- أَصَبْتُ فِي نُسْكِ وَزُهْدِي الَّذِي
11- وَكَانَ صَوْتِي قَبْلُ ذَا فِتْنَةٍ
12- وَقَدْ غَدَا نَاعُورَةٌ خَانَهَا الْمَا
- أَنْ لَفَنِي مَوْجُ الْخَنَا وَالْمُجُونُ
أَنْ يُفْسِدَ الدِّينَ صَلاَحُ الْبُطُونُ
تَفَعَّلُ شَاةُ الشُّوءِ بِالْحَالِيَيْنِ
أَصَابَهُ مُنْذِرُ فِي الْبِيْرُونِ
تَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ بِحُسْنِ الرَّيْنِ
كُذَا الدَّهْرُ مُجِيحٌ خَوْوُنِ

— 4 —

[الرجز]

[من قصيدة خاطب بها أحد الوزراء على لسان جارية كان أهداها إليه واختلت حالها بين يديه، وهي طويلة ومعظمها في كساد شعره كما يقول]:

- 1- إِنِّي بِاللَّهِ وَبِالْوَزِيرِ
2- وَهَبْتَنِي لِأَوْحَدٍ مُنْقَطِعِ
3- جَعَلْتَنِي أَسِيرَةً مَمْلُوكَةٍ
4- يُغْزَى عَلَى الْفَالِ إِلَى مَسْعُودِ
5- أَلَا وَهَبْتَنِي لِشَخْصٍ تَاجِرِ
6- أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِبَغْضِ الْجُنْدِ
7- يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَلَا يُقَاسِي
8- قَدْ كَسَدَتْ آدَابُهُ وَالشَّعْرُ
9- أَلْحَنُ فِي أَشْعَارِهِ مِنْ تَيْسِ
10- وَلَوْ تَرَاهُ سَائِرًا لِلشُّوقِ
11- مُشْمَرًا فِي الطَّيْنِ عَنْ سَاقَتِهِ
12- يَأْخُذُ فِي التَّغْيِيرِ وَالْإِزْهَادِ
- أَذْفَعُ مَا حَلَّ مِنَ الْمَحْذُورِ
فِي الْقُبْحِ وَالْفَقْرِ خَفِي الْمَوْضِعِ [...]
لِطَلْعَةٍ حَائِلَةٍ صُغْلَوَكَةٍ
وَهُوَ شَقِيٌّ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ [...]
وَلَمْ أَكُنْ عِنْدَ فَقِيرٍ فَاجِرٍ!
فَرُبَّمَا حَازَ نَفِيسَ الْمَجْدِ
خُطَّةَ خَسَفٍ بِسُؤَالِ النَّاسِ
فَمَالَهُ عِنْدَ الْبَرَايَا قَذْرُ
أَعْجَزُ فِي الْبَيْتِ مِنَ الضَّرِيسِ
إِذَا بَدَأَ فِي كُسُوفَةِ الْغُرْزُوقِ
مُدَاوِلًا عَصَاهُ فِي كَفِّيهِ
مُنْكَمُشًا فِي طَلْعَةِ الصِّيَادِ

- 13 - فَمَرَّةٌ يُغَطَّى وَالْفَا يُنْمَعُ
 14 - وَلَوْ تَرَى يَا ذَا النَّدَى مَنَوَاهُ
 15 - قِطْعَةٌ لِبَدٍ دَارِسِ الْآثَارِ
 16 - إِلَى قُدُورٍ هِيَ أَقْصَى عَقْلِ
 17 - وَقُدْسٍ مُعَلَّقٍ مُقَابِلِي
 18 - وَطُوبَى بِمَوْضِعِ الرُّقَادِ
 19 - يَا شَوْقَنَا فِيهِ إِلَى قِنْدِيلِ
 20 - هَذَا جَمِيعُ كُلِّ مَا فِي الْبَيْتِ
 21 - فَلَا تَدْعِنِي غَرَضًا لِلْقُرِّ
 22 - لَا سِيَّما، زِيَادَةً فِي التَّخَفُّةِ،
 23 - وَرُبَّمَا جِئْتُ لَهُ بِاثْنَيْنِ
- وَمَرَّةٌ يَنْشِي وَعَشْرًا يَقَعُ
 لَقُلْتُ سُبْحَانَ الَّذِي بَلَاهُ
 قَدْ طُرِحَتْ حَوْلَ مَكَانِ النَّارِ
 لَمْ يَكُ فِيهَا قَطُّ غَيْرُ الْبَقْلِ
 أُودِعُ فِيهِ فِي الدُّجَى مَغَازِلِي
 كَأَنَّا مِنْ أَعْبَدِ الْعُبَادِ
 وَتَوَقْنَا أَيْضًا إِلَى مِنْدِيلِ
 بِلَا دَقِيقٍ يُزْتَجَى وَرَيْتِ [...]]
 فَقَدْ كَفَّانِي عَدَمِي لِلْبُرِّ
 أَتَى حُبْلَى مُقَرَّبٌ بِتُفْهَةٍ
 لَكِنِّي يَحُوزُ قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ [...]

- 5 -

[المجث]

ومن أهزاله أو من أدب المحارفة .

- 1 - وَلَمْ أَزَلْ فِي عُكَاطِ
 2 - هَذَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِي
 3 - فَيَالْعُوقِي وَكُنِّي
 4 - إِذَا تَكَلَّلتَ مِنْهُ
 5 - قُمْ يَا غُلَامُ فَتَادِ
 6 - فَالْعِلْمُ فِي الدَّيْنِ حَقٌّ
 7 - هَذَا لِهَذَا قِوَامُ
 8 - أَنَا أَبْطُ بِحَذَقِ
- أَصِيحُ فِي دُكَانِي:
 هَذَا الْحَكِيمُ الْمُعَانِي
 وَكُخْلِي الْأَضْيَهَانِي
 يَوْمًا فَلَسْتُ تَرَانِي
 عِلْمُ الدُّنَا عِلْمَانِ
 كَالْعِلْمِ فِي الْأَبْدَانِ
 كَالرُّوحِ لِلْجُثْمَانِ
 نَغَانِي الصَّبَّاحَانِ

- 9 - أَنَا أَشْتُ بِلُطْفٍ
 10 - أَنَا الْمُرَجَّى الْمُسَمَّى
 11 - عِنْدِي سَنَاءٌ حَرَمِي
 12 - عِنْدِي حَمَامَى وَلُبْنَى
 13 - أَنَا دَلَلْتُ الْبَرَايَا
 14 - أَنَا تَكَلَّفْتُ صِنْدَالَ
 15 - أَنَا بَعَثْتُ رَسُولًا
 16 - وَسُنْتُ نُمْرُودَ حَتَّى
 17 - أَنَا رَأَيْتُ بَعِيزِي
 18 - أَنَا أَذَرْتُ بَرَائِي
 19 - لَكِنَّهَا لَمْ تُقَلِّدْ
- مُنِّي عَلَى السَّرَطَانِ
 مُشْمَرُ الْأَخْفَانِ
 وَطَرَفُ سَلَكِ وَرَانِ
 فِي مِرْوَدِ قَيَرَوَانِي
 عَلَى خَفِيِّ الْمَعَانِي
 عَنَقَاءُ بِالْوَرَشَانِ
 لِلْفَرْسِ عَنْ تَرْجُمَانِ
 تَمَّتْ لَهُ الْهَرَمَانِ
 تَسَافَدَ الْغَزَبَانِ
 نَاعُورَةُ الْخِذْلَانِ
 لِلْحَيْنِ بِالْذَوَرَانِ

- 6 -

[الخفيف]

قال هازلاً يصف لصاً أخذه في طريق قرطبة:

- 1 - يَا ابْنَ خَيْرِ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ
 2 - قَبِضَ اللَّهُ لِي مِنْ ابْنِ أَبِي الرَّ
 3 - لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مِنْ أَوْلَادِ جَالُوا
 4 - قَالَ لِي: قُزْطُبِي أَنْتَ تَحَيَّلْ
 5 - مَا أَنَا - يَا فَذَيْتُكُمْ! - قُزْطُبِي
 6 - وَقُلِ الْحَقُّ، وَالْفَصَاحَةُ خَلَّ
 7 - الشَّعِيرَ الشَّعِيرَ دَغْنِي مِنَ الشُّغْ
 8 - هَاتِ ذَاكَ النَّطَاقَ وَاخْلُصْ وَإِلَّا
- وَأَجَلَّ الْوُلَاةِ وَالْأَمَرَاءِ
 يَشْرِ غَلِيظَ الْفُؤَادِ ذَا كِبَرِيَاءِ
 تَ وَلَكِنْ مِنْ فِرَاحِ الزَّنَاءِ
 تَ وَرَاقِبْتَ غَفْلَةَ الرُّقَبَاءِ؟
 قَالَ: دَغْ ذَا فَلَيْسَ حِينَ انْتِمَاءِ
 لَيْسَ هَذَا بِمَوْضِعِ الْفُصْحَاءِ
 رِ، أَنَا الْآنَ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ
 لَمْ تُقَلِّبْ عَيْنِكَ نَحْوَ السَّمَاءِ

- 9 - وَأَرَادَ الْعَدُوُّ ذَنْحِي وَلَكِنْ
 10 - فَعَلَّانِي بِالْهُنْدُوانِي حَتَّى اسْدَ
 11 - وَاَعْتَرَانِي مَا لَسْتُ أَذْكَرُ لَكِنْ
 12 - يَا صُبَّاباً خَلَيْتُ فِي ذَلِكَ الْفَخْ
 13 - وَهُوَ بَاقٍ هُنَاكَ مَا هَبَّتِ الرِّبْ
 14 - كَيْفَ أَحْتَالُ بِالتَّخْلُصِ مِنْ قِزْ
 15 - لَوْ يَكُونُ الْحِزْمَانُ أَقْصَى خُرَّاسَا
 16 - إِنْ أَكُنْ ثَاوِيّاً بِحِمْنِ غَرِيباً
 17 - فَوْقَ رَأْسِي قِبَالَهُ عَهْدُهَا مِنْ
 18 - فَلَقَدْ عِشْتُ بُرْهَةً نَاعِمَ الْبَا
 19 - كُنْتُ يَمْنَنُكُمْ أُرْجِي حَيَاةَ
 20 - وَخَرَجْنَا كَمَا دَخَلْنَا بِلَا شَيْ
 21 - مَدَّ فِي ذَا الْمَكَانِ ذَا الْحَرْفُ لَمَّا
- حَاطَ ذُو الْعَرْشِ صَبِيَّتِي وَنَسَائِي
 وَدَّ ظَهْرِي وَسَالَ مِنِّْي دِمَائِي
 ظُنَّ مَا شِئْتَ غَيْرَ كَشَفِ الْغِطَاءِ
 صِرَ كَثِيفاً مُطَبَّقَ الْأَرْجَاءِ
 حُجَّ وَلَاحَتْ كَوَاكِبُ الْجَوَازِ
 دِي؟ أَنْثُونَا مَغْشَرَ الْأَوَّلِيَاءِ
 نَ حِدَاهُ إِلَيَّ دُونَ حُدَاءِ
 هَيْئاً بَيْنَكُمْ دَمِثَ الثَّوَاءِ
 زَمَنَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ
 لِ لَحِيماً [أَرَى] خَصِيبَ الْفِنَاءِ [...]]
 فِي اتِّصَالِ بِكُمْ فَمْتُ بِدَائِي
 وَلَكِنْ رَبِخْتُ صَفْعَ قَقَائِي
 مَدَّهُ صَفْعُ ظَالِمٍ بَاغْتِدَاءِ

- 7 -

[مخلع البسيط]

قال يشكو الحرمان:

- 1 - لَاحَ عَلَى عَارِضِي الْقَتِيرُ
 2 - وَكَانَ ذَا الدَّهْرُ قَدْ كَسَانِي
 3 - فَاعْتَضْتُ مِنْهُ رِدَاءَ شَيْبِ
 4 - أَيْضُ لَكِنَّهُ سَوَادُ
 5 - إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَا اِزْتِدَاعُ
 6 - وَإِنْ تَمَادَيْتُ ذَا خُمَارِ
- فَحَلَّ مَا مِنْهُ أَسْتَجِيرُ
 بُزْدَ صَبَا مَآوُهُ نَمِيرُ
 وَاسْتَرْجَعَ الْمِنْحَةَ الْمُعِيرُ
 فِي الْقَلْبِ مُسْتَبْشِعُ نَكِيرُ
 وَالْعُمُرُ كَالْبَرْقِ يَسْتَطِيرُ
 فَلَا خَمِيرُ وَلَا تَطِيرُ

- 7 - مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْمَصِيفِ يَغْلِي
8 - لَمْ تَغْلِ حِينَ الشَّاءِ مِنْهُ
9 - وَزَارَنِي زَائِداً لَهْمِي
10 - فَاجَأَنِي وَالْمَحَلُّ صَفْرُ
11 - وَالْفَأْرُ يَدْعُو وَحَقُّ صَوْمٍ
12 - لَهْفَانُ قَدْ أَزْمَعَ اِزْتِحَالاً
13 - الشَّعْرُ قُوتِي وَقُوْتُ فَارِي
14 - فَلَوْ تَرَانَا بِهِ حَيَارَى
15 - أَبْصَرْتُهُ مُثَخَّنًا طَرِيحاً
16 - وَالشَّيْخُ مِنْ بَيْنِ ذَا وَهَذَا
17 - حَيْرَانُ مِنْ دَهْشَةٍ كَأَنِّي
- بِرَأْسِهِ الْحَرُّ وَالْحَرُورُ
بِالْبُرِّ فِي بَيْتِهِ الْقُدُورُ
مَنْ لَا يُسَمَّى إِذَا يَزُورُ
لِلْبَرِّ فِي جُوفِهِ صَفِيرُ
فِي فِيهِ إِذْ خَانَهُ الشُّحُورُ
لَوْ يَسْتَطِيعُ الشَّقِيُّ يَسِيرُ
إِذَا سَبَى قَلْبُهُ الشَّعِيرُ
وَالْهَرُّ فِي قَبْضِنَا أَسِيرُ
ذَا وَبَرٍّ مِنْهُ يَسْتَطِيرُ
وَهَذِهِ خَاسِيَةٌ حَسِيرُ
قَلْبُ خَانَهُ الْغَدِيرُ(*)

التخريج:

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ ط. لجنة التأليف والترجمة 1942 القسم الأول - المجلد الثاني، ص 66 - 77.

(*) قارن هذه القصيدة ببعض شعر أبي الشمقمق في هذا الجزء ص 42، 48.

بسم الله الرحمن الرحيم

— 1 —

[ابن العميد يعاين أبا دلف الخزرجي]

وحدثني أبو غالب الكاتب قال: كتب أبو الفضل⁽¹⁾ إلى أبي دلف الخزرجي⁽²⁾ في أوائل علقته التي نهكته وخالفته يُعابته ويُعابته فقال: الآن علمت أيها الشيخ أنك لي مكاييد، وإلي جميع ما أنهارك عنه مخالف، وعلى ديدنك المعروف ثابت، وبفضلة لسانك مسحور، وبشائع حلمي عنك مغرور، وليت ثقتك بذلك لا تخونك، وتطوّلني عليك لا يتناول بك، واغترارك بغيري لا يزُلك، وليتك إذ قد ضللت سواء السبيل في حظك شاورتني فكنت لا أبخل عليك بالهداية، يا هذا! شكوت إليك أوائل هذه العلة التي قد تحوّلتنني ونهكتني، وكان التلاقي سهلاً، وباب العافية مفتوحاً، فوعدت بالقيام عليها، وبذل النصيحة في تدبرها، وكنت لشكري لك على ذلك حائزاً، وبمقترحك مني فائزاً، فتقاعست عني بلا عذر، ووقفتنني بين وصل وهجر، فلم أدر كيف

(1) أبو الفضل بن العميد (توفي 360) من الوزراء الكتاب في عهد الدولة البويهية (انظر «مثالب الوزيرين» للتوحيدي و«يتيمة الدهر» للشعالبي، ج 3 ص 137 - 162).

(2) أبو دلف الخزرجي من الشخصيات الطريفة، ببغداد في القرن الرابع (توفي 391). أديب شاعر رُحالة «كثير الملح والطرف». له القصيدة الساسانية الشهيرة (195 بيتاً) التي طالعها:

جفونٌ دمعها يجري بطول الصدّ والهجر
والتي يعارض فيها قصيدة الأحنف العُكبري الذّالية.

أخاطبك، وعلى ماذا أعاتبك، لأنني يئست من نجوع العتاب فيك ومن إحاكة الخطاب في قلبك، لأنك مشهورٌ بقحةٍ، ومذكورٌ ببلاطةٍ، ومعتادٌ للبهت، وجار على الكذب، وأول ذلك أنك تدعي بُنوةَ محمد بن زكريا من ناحية ابنته، وقد شاهدت محمداً وما خلف بنتاً، ولا ولدت بنت لم يكن له ابناً، ولو كانت له بنت وولدت ابناً لم يكن أنت ذاك للغوائل المجموعة فيك، والعيوب المتناثرة عليك، ولم تكن العلة التي رجعتُ إليك في تدبيرها صرعاً ولا صداماً، ولا جُنوناً، ولا جذاماً، ولا صمماً، ولا بكماً، ولا فالجاً، ولا لقوةً، ولا سكتةً، ولا زمانةً، ولا شللاً، ولا أذرةً، ولا علة لا يقوم بيرثها إلاً المسيح الذي هو كلمة الله التي ألقاها إلى مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، ولم تحتج في مداواتي إلى الرقي والعزائم، ولا إلى النفق في الأرض، أو إلى الطيران في السكاك، ولا إلى يدٍ بيضاء كيد موسى بن عمران، ولا إلى عصى موسى، ولا إلى قميص يوسف، ولا إلى عرش بلقيس، ولا إلى لوح من سفينة نوح، ولا إلى فلذة من كبش إبراهيم الذي فدى الله به ابنه إسماعيل كما قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَنْحٍ عَظِيمٍ﴾⁽¹⁾ ولا إلى الصدفَةِ التي كانت فيها الدرة اليتيمة، ولا إلى شطبية من سنام ناقة صالح، ولا إلى زُبرةٍ من زُبِرِ الحديد الذي جعل ردماً لياجوج ومأجوج، ولا إلى عُسٍّ من لبن بقرة بني إسرائيل التي ذبحوها ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽²⁾ ولا إلى أدمغة الطير الأبايل التي رمت بحجارة من سجيل، ولا تربة من ﴿إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ التي لم يُخْلَقْ مثُلها في البلاد﴾⁽³⁾، ولا إلى قطعة من السحاب المسخَّر بين السماء والأرض، ولا إلى لمعة من البرق الذي يخطف الأبصار، ولا إلى مثقال من صوت الرعد الذي يسبح بحمده تعالى، ولا إلى ذرة

(1) سورة الصافات، الآية 107.

(2) سورة البقرة، الآية 71.

(3) سورة الفجر، الآية 8.

من الشمس التي جعلت ضياءً للعالمين، ولا إلى فيضة من القمر الذي جعل نوراً لأهل الخافقين، ولا إلى صبغ من الأصباغ الذي يظهر في قوس قزح غب الأنداء المتصلة، ولا إلى مثقال من التراب الذي ﴿يَخْسَبُهُ الظَّمَآنُ مَاءً﴾⁽¹⁾. ولا إلى شيء من شحم الذئب الذي لم يأكل يوسف، ولا إلى ناب الكلب الذي كان ﴿بَاسِطاً ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الذي لو أَطْلَعَتْ عليه لَوَلَّيْتَ منه فراراً، وَلَكُمِلْتَ منه رُغْباً⁽²⁾، ولا إلى الكبريت الأحمر، ولا إلى المومياني الأبيض الذي لا يوجد، ولا إلى حيلة بلنياس، ولا إلى قطرات من ماء الحيوان تُعَجِّن به هذه الأدوية، ولا إلى مُنْخَل يُنْخَل من شعر ذنب حمار عُزَيْر الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فتنخل به العقاقير، ولا إلى مرارة العَنْقَاءِ الْمُغْرِبِ التي لم تُرَقَّ قط، ولا إلى مَخِّ البعوض، ولا إلى بيض الأنوق.

ولم تختج في تدبير علّتي، وجميع أدويتي إلى نهارٍ لا ليلَ بعده ولا إلى ليلٍ لا نهارَ بعده، ولا إلى نهارٍ مُولَجٍ في ليلٍ، ولا إلى ليلٍ مُولَجٍ في نهارٍ، ولا إلى زمان يخرج من أن يكون ربيعاً، أو صيفاً، أو شتاءً، أو خريفاً، ولو ظننت أن هذه كلها أو بعضها تُلْزِمُك أو تدخل في تكلفك لآثرت الموت على العافية، فإن في الموت خلاصاً منك، ومفارقة لمثلك، والله ما أُنْدَبُ إلا حسن ظني بك، ومباهاتي أهل مجلسي بفضلك، وقولي: أبو دُلف! وما أدراك ما أبو دُلف، لا تنظروا إلى هزله فإن وراء ذلك جدّاً، وإن أردتم حقيقة ما أقول فافزعوا إليه في حوائجكم فإنكم تجدونه في قضائها قبل إنهاؤها، وهو المرء الذي قد جمع الله له بين المنظر والمَخْبَرِ، وبين الدعوى والبيّنة، وبين القول والحجّة، وبين الضّمان والوفاء، وبين الصداقة والشفقة، فما زلتُ أقولُ هذا وشبهه، وأصحابي يشيعون قولي بمثله في الظاهر، ويخالفوني بعلمهم في الباطن حتى

(1) سورة النور، الآية 39.

(2) سورة الكهف، الآية 18.

كان الفلج لهم ساعة هذه، لأنني احتجت إلى علمك فخيبت عهدي، وأقبلت عليك فأعرضت عني، ووهبت لك كلي فبخلت ببعضك عليّ:
فيا ربّ مظنون به الخير يُخلف

ولقد استفدتُ بمعرفتك تجنب مثلك، ويقال: لم يهلك من مالك ما وعظك، ومن أطلعك على خبيثة من خيره وشره فقد أراحك من طويل الفكر فيه، وكفاك خطر التجربة له والسلام.

أبو حيان التوحيدي
(مثالب الوزيرين، ص 289 - 292)

- 2 -

من رُقعة خاطب بها الشاعر ابن مسعود الأندلسي (*) ابنه إذ توجه إلى الغرب و «قد بلغه خلجُ عذاره في البطالة والشرب».

فَارَا يَا بُنَيَّ مَنْ اسْتَشْعَرَ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَاسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا، وَتَحَصَّنَ بِالْعَفَافِ، وَتَبَلَّغَ بِالْكَفَافِ، فَلَمْ يُزَاجِمِ الْأَقْدَارَ، وَلَا غَالَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ.

وَلَشَدَّ يَا بُنَيَّ مَا أَوْغَلْتَ فِي الْبِلَادِ، وَاسْتَوَطَأْتَ، فِي غُرْبَتِكَ خُشُونَةَ الْمِهَادِ، وَتَوَرَّطْتَ مُوحِشَ الْمَجَاهِلِ، وَتَوَرَّدْتَ آجِنَ الْمَنَاهِلِ.

تَجَاوَزْتَ فِي هَذَا وَذَلِكَ مَا بِهِ أَمِزْتَ وَلَمْ تَقْنَعْ مِنَ الْبُعْدِ بِالْذُّونِ
وَلَمْ تَتَذَكَّرْ شَوْقَ أُمِّ حَزِينَةٍ عَلَيْكَ وَشَيْخِ هَائِمِ الْقَلْبِ مَحْزُونِ
بِمَاذَا يَفِي هَذَا وَذَلِكَ لَوْ حَوَتْ يَمِينُكَ مَا حَارَتْ خَزَائِنُ قَارُونِ؟

فَأَخْبِرْنِي يَا تَاجِرَ الْبَحْرَيْنِ، وَسِمْسَارَ الْعِرَاقَيْنِ، وَدَلِيلَ الْحِجَازَيْنِ، وَخِرَيْتَ الْفَلَاتَيْنِ، وَابْنَ عَظِيمِ الْقَرَيْتَيْنِ؛ أَتَعِيسُ بِكَ مِنْ خَرَجٍ وَلَاجٍ، مَاضٍ عَلَى الشَّرَى

(*) مرّ ذكره (انظر ص 429 - 435).

والإذلاج، جرىء على الليل الدّاج، كالسّراج الوّهّاج، والعارض الشّجاج...
وصف لي مَوْقع الشمس في العين الحميّة، وكيف كان مَخْلُصُكَ مِنْ تِلْكَ البلادِ
الويّنة، وكيف رَأَيْتَ مدينةَ يونس، وجنّة إرم والبركان المونس، وجزيرة الغنم
والزاوية، وصخرة العقاب وبئر الهاوية، وكنيسة الغراب وهول العُرف،
والمعدن وذلك الجُزف، ومبيض العنقاء، والفلاة الخرقاء يوم البلقاء، والشيّة
الخلقاء، ومزسى الرّزقاء، وإيوان كسرى، وكفرتوثى، والهرمين والمنار، وجبل
اللّكام والغار، وغانة السّودان، وغرائب البلّدان، وفيفاء بني تميم، والكهف
والرّقيم، وحلق وادي الأشبونة، ومدينة جَببونة؛ وكيف كان دُكُكٌ على
المجوس، بضروب السّغوذة والتّاموس؛ واخك لنا مِنْ لُعاتِهِمْ أَحْسَنُهَا، ومن
هينَاتِهِمْ أَتَقْنَهَا.

لقد اجترأت على الرّمان وأهله ولقيت كلّ غريبة شنعاء
«وخرجت منها كالشّهاب ولم تزل مُذْ كُنْتَ خَراجاً مِنَ الغمّاء»

فَقُلْ الحمدُ لِلّهِ، وعليكَ يا بُنيّ بالشّجرة الجامعة واللّبان، من عُيونِ دُوي
الحسدِ والسّنان. فَأَيْنَ مِنْكَ الحَيّةُ النّضناض، وسُليكَ بنُ السّلكة والبرّاض؟ أو
مَا سَمِعْتَ أَنَّ السّفر الطويل، يَرُدُّ خَشَبَةَ البُدِّ إلى عُوَيْدٍ قَنَدِيل؟.

صَحَّ عِنْدِي أَنَّ العسلَ في تلك الجهة مُمكنٌ غيرُ غَالٍ، ومُنْحَطٌ غيرُ عالٍ،
فَتَنَاوَلْ إقامته وتركيبه، وأتقن صناعته وتزيينه. لقد أنسيْتُ يا بُنيّ أَنَّ أبعثَ إليك
بُنْسخةً في تزييب العسل المشروب، مطابقةً للمزغوب، إلّ تقطّها مُغتَمِماً عن فلان
اليهودي كان انتخبها للمنصور ابن أبي عامر وأصحابه كعيسى بن سعيد
وعبدالله بن مسلّمه. ولستَ بحمدِ اللهِ دُونَهُمْ، فنَجّابْتُكَ قد ظهرت، والدّرةُ قد
ندرت، ومخايلُ السّعود طالعة، وآياتُ الفلاح ساطعة، كما سُمِّي اللّديغُ
سليماً، وسُمع عن طُهر الإوز قديماً. كانت تلك النّسخة في طيها يا بُنيّ غايةً،

وفي لذتها نهاية؛ ولست تغدّم في الجهة عوضاً منها، فابحث عنها، فخير المال
يا بُنيّ ما هبطَ من الأنبوط، وصُفّي على القنوط. وقد صحّ عندي عنك بعضُ
ذلك، والألمعيّ ذو تنجيم. ولا تعدّن هذا تعديداً عليك، ولا كرامةً للشيطانِ
الرّجيم.

التخريج:

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ط. لجنة التأليف 1942) القسم الأول
المجلد الثاني، ص 66 - 68.

المحتوى

بين الجد والهزل

مدخل 15

الحلقة الأولى : مسالك الصعلكة والكدية والمحارفة

- الأحيمر السعدي 21
- أبو الشمقمق 33
- جحظة البرمكي 55
- أبو فرعون الساسي 73
- صلة : من شعر المحارفين والمكدين 89

الحلقة الثانية : مسالك الهزل

- الحمدوي 107
- علي بن بسام 153
- ذيل : من سير الاشراف والمترفين في عصر ابن بسام 187
- إسماعيل بن عمار 193
- إبراهيم اليزيدي 203
- علي بن الخليل 211
- ذيل : قصائد في الأدعياء تنخرط في سلك بائية ابن الخليل 218
- أبان اللاحقي 229
- عبدالله اللاحقي 241
- صلة : من مضاحك أشعار العصر التي انخرطت في سلك طيلسان ابن حرب وشاة
سعيد للحمدوي 253

- 1 - ابن الرومي وطيلسان ابن حرب 255
- 2 - ابن يسير الرياشي يهجو شاة منيع 261
- 3 - أبو دلالة وبغلته 267
- 4 - أبو غلالة المخزومي وحمارة 273
- 5 - ابن الرومي وضرطة وهب 270
- 6 - من شعر المناقضات بشأن القدور 285
- 7 - قصائد مفردات لمغمورين أو مجهولين 291

الحلقة الثالثة : مسالك السخف والرقاعة والسماجة والوسوسة

- عمار ذو كنان 301
- أبو دلالة 317
- أبو العجل 331
- ابن جدير 341
- أبو المخفف 347
- جعفران الموسوس 353

صلة : أدب العبث والهزل والمضاحك في عهد المتوكل :

- أبو العنيس الصيمري 377
- أبو العبر الهاشمي 383
- الكنتجي 389
- أصحاب السماجات وشأنهم في قصور الخلفاء 391

ذبول

- 1 - بين الجدّ والهزل ، القسم الأول : السابقون (في أدب البخلاء والحمقى
والمحارفين وعقلاء المجانين والثقلاء والمكذّين وأصحاب المجانة السافرة
ومن تشبه بهم : قصائد وأخبار تكملة 393

- 2 - بين الجد والهزل، القسم الثاني: اللاحقون (في أدب العبث والمضاحك مما نهج إليه ثلثة من شعراء «اليتيمة» و «الذخيرة» في القرنين الرابع والخامس جريا على سنة من ذكرنا من شعراء السخف بهذا الجزء 421
- أبو الرقعمق 423
 - ابن الحجاج 424
 - الواساني 426
 - ابن مسعود الأندلسي 429
 - ذيل: من الشعر إلى النثر 436
 - ابن العميد 436
 - ابن مسعود الأندلسي 440

الجدول العام لما نشر من شعر المقلين في العصر العباسي الأول خلال العقود الأخيرة، والفهارس المختلفة، والثبت المفصل للمصادر والمراجع، فذلك ما يجده القارئ في ذيل الجزء السادس من هذا العمل.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان Fax:

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم 300 / 2000 / 1 / 1997

التنفيذ : كومبيوترايب للصف الطباعي الإلكتروني

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

BRAHIM NAJAR

POÈTES ARABES “MINEURS”

Du 1^{er} Siècle Du Califat Abbasside

Deuxième partie: Vol. III

Voies du sérieux et du plaisant



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

BRAHEM NAJAR



POÈTES ARABES "MINEURS"

Du 1^{er} Siècle Du Califat Abbasside

Deuxième partie: Vol. III

Voies du sérieux et du plaisant



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
BEYROUTH 1997